

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + Refrain from automated querying Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

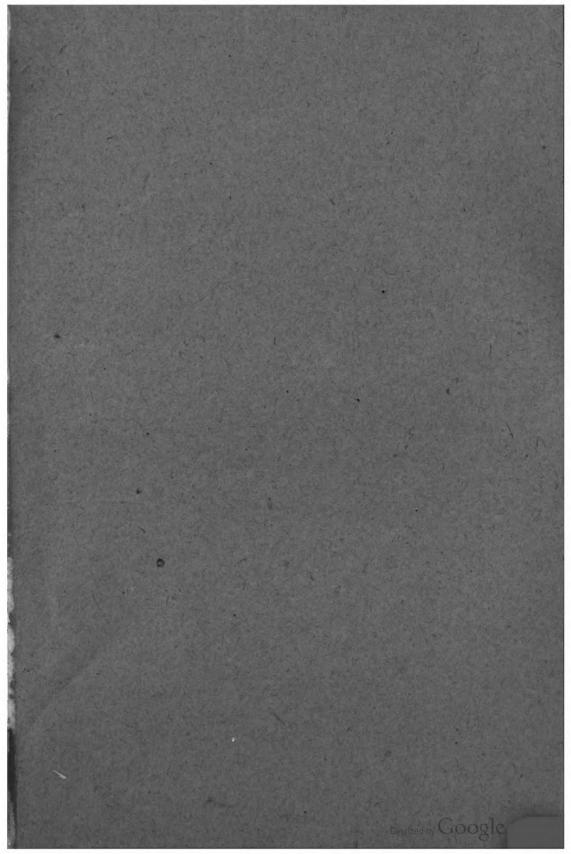
Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/



PRINCETON U.

Princeton University Library

32101 064066473



Sābunji, Luwis كيوان التعلم المنظوم ِ فِي خلال الرحلة (طبع في المطبعة المجارجة بالاسكندرية سنة ١٩٠١)

(RECAP)

2274 .7783 .1901

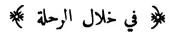




ديوان

بعرانهاته

المنظوم



وهو اول ديوان التهى بنظمه وترتيبه على اسلوب الشعر العصري العالم العامل والاستاذ الفاضل المنضم في سلك رجال الجميتين العليتين العروفة احداها باسم (اكاديمية الاركادي) برومه وثانيتها باسم (الجمعية الاسيوية الملاكية) بلندرة والمنتخب سابقاً من ولي عهد ملكة انكلترا البرنس أف ولس الموفة اليوم الملك البر ادوارد السابع على معلى لتعليم اللغات الشرقية بدار الفنون المعروفة باسم (ايمبريال انستيتيوت) بلندرة والمشرّف بارادة سنية من حضرة صاحب الشوكة والاجلال مولانا المعظم السلطان ابن السلطان السلطان الفازي عبد الحميد على خان الثاني بتعليم انجاله الامرآء النجبآء العظام علم التاريخ والمترجم الحاص لجلالته الملوكية من الانكليزي والعربي والفرنسوي والايتلياني

Digitized by Google

الى التركي لويس البري الصابنجي المشهور

2-27 67

10 A

2

﴿ بصاحب نشِرة النحلة ﴾

ولماكان الاستاذ المشار اليه قد نظم القسم الاعظم من قصائد هذا الديوان في خلال سياحنه حول الكرة الارضية قال فيه خرجت اطوف الارض اجني زهورها واذخر شهدا سيف خلال الخلية واذخر شهدا سيف خلال الخلية فشعري شهدد والقوافي قفيره في فيره وجهدي نحل سيف رياض البرية



طبع هذا الديوات بالاسكندرية بعناية حضرة السيدة الفاضلة وانكاتبة البارعة الكسندرا افيرينوه صاحبة مجلتي (انيس الجليس)العربية و (لوتوس) الغرنسوية

الفاتحته

قال ناظمه: فتحت بعد الحمد باسمك ديوان نحلتي في رحلتي وسلوتي سيف غربتي يا فاتج باب البيان و وبحت لك بسر قريحتي في نجوتي يا غارس سليقة القريض في الانسان و واطلقت عنان يراعي في مضار ذكرك السامي يا واضع النصاحة في اللسان واذت بك في شدتي يوم الكريهة والهوان واخلصت اليك يوم طوّحني طوايح ازمان وابعدتني التقادير عن الاهل والاوطان وحرمني الدهر رواية الوالدين والاخوان و ورَّق عني شمل الاحباب والخلان فصرت اذا اسودت الدنيا في عيني وانا اسير الغربة واشتدت علي ازمة المحنة وانا رهين الحربة وطامي وبعلت الى دار وحدتي وهجرت اخواني واهل ودتي واتحذت الدواة كاسي وطامي وجعلت نديمي يراعي وسميري قرطامي الاطني برحيق الدواة كاسي وطامي وبعلت نديمي يراعي وسميري قرطامي عاكنت اقامي الدواة كاسي وطامي وبعول حرا انفامي والتعي بالقريض عاكنت اقامي فكنت تارة ألمو بالخلاعة والمجون وطورا استطرق طريقة ابي نواس والمجنون واخرى اتمابي بالفزل وانا كهل مغبون ومذهبي في كل ذلك مذهب ما جاء والكتاب المكنون:

والشمرآء يَتبعهم الغاوون • ألم ترَ انهم في كلّ واد يَعْيُمُون وانهم يقولون ما لا يفعلون : فاتخذتُ الشعر ملهي وماهبًا • لا فناً ومثيربًا • لا جرمَ ان القريض بستان اهل الاداب • وفاكهة ذلك البستان ِ لذة الالباب •

فجل مرامي منك يا اخا الدراد و الن نقصر عني عنان الانتقاد وتستر هفوتي و وتفعل لي قليل زلتي و وتسدل ذيل الصفح عن الهزل والحلاعة و وتطوي كشع الملامة عن فلتات البراعة و وقد استعبدت من نفسني ان اتحاشى ما استطعت ننميق القريض بكلام لغوي غير مأنوس ولئلا يجناج مطالعه الى القاموس والجاسوس وال ففي القارى منعولاً والا قضى الله الم كان منعولاً



* (-T) *

لا تبرمن الحكم فيه قبل ما * نتلو من الديوان آخر شعره لا يحكم القاضي بامر قبل ان * يتلو عليه الخصمُ آخر عذره



تقل متر الليوان بالخضوع والشحران من المراد ال

اعناب حضرة صاحب الشوكة والاقبال · رب المحارم والافضال · الحايفة الاعظم والموفى الافح · والملاذ الامين المير المومنين

خادم الحرمين الشريفين · سلطان البرين · وخاقان البحرين · مولانا السلطان الخاري البيان السلطان الفازي

﴿ عبد الحبد ﴾

خان الناني · خلد الله ملحه · وجعل الدنيا باسرها سلكه · وادام سمادة ايامه · وصير البسيطة كلما قبضة بديه وطوع احكامه · وجعل لواء عدله المنشور ، منصورًا الى يوم النشور · ودول الايام على يديه دائرة · ووجوه السمادة الى مساعيه مسافرة سافرة · والمبخحة النعم بابوابه مفتوحة وبانبا به طائرة · وعزائم التوفيق لارا به مسخرة وباعدا به ساخرة · سليل ملوك كريم جواد · من قال في منله الشاعر واجاد :

قومُ اذا عبث الزمان باهله ِ * كان المفرُّ من الزمان اليهم ِ واذا انيتهمُ لدفع ِ مُلمة ٍ * جادوا عليك بما يكون لديهم ِ فلا زالت سلسلة سلطنثه ِ متصلة بجلقات الزمان . واعلام دولته ِ مصونة من طوارق الدهر في وقاية الرحمان .

اما بعد فيا امير المؤمنين · وحامي بيضة المسلمين · لما ملا الارض بالطول والعرض · صبت صفاتك الحميدية · ومناقبك العسجدية · زففت اليك عرائس افكار تزين جيدها بعقد من جمان الشعر جاءت مصاريعه المجل من غدائر الشعر · فجد يا مولاي المنان · بمديد الاحسان · على غادة هذا الديوان · وانظر اليها بعين الرضوان · فان حازت لديك حسن القبول · حسب المأمول · صارت بجاهك السامي فريدة في تاج الدهر · وواسطة العقد في قلائد الشعر · وانت متئد بالعز والنصر · ليوم النشر والحشر ·

بابالمديح

قد فقحت باب المديح تيمنًا بمدح سلطان سلاطين الزمان ونخبة سلاطين بني عثمان · مولانا السلطات ابن السلطان • السلطان الغازي ﴿عبد الحميد ﴾ خان الثاني . ورفعت القصيدة الآتية الي اعناب حضرته الملوكية يوم دخولي في خدمته السنية بصفة مترجم خاص َلجلالته المعظمة . وذلك سنة ١٨٩٠

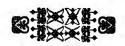
القصيرة

أُبسيفكَ الملك السعيدُ مو يدُ ام بالامان تسوسهُ يا سيدُ قد فتَ في تخت الحلافة بالتقى تحمي حمى دين ِ بِماكك يخلدُ بالحزم والعزم السديد تصونه والسيف والاقلام رأيك تعضد

والملك اضحي في زمانك من هرًا ولواواه المجد فوقك أيعف د

نهر العلوم وطاب منه المورد والشرع يثبت والحلافة تشهد والشرع يثبت والحلافة تشهد واذا اشرت الى العداة تبددوا ولانت ركن الدين يوم يشيد مجد الاثيل بشوكة لا نتجد مزم الديد بفكرة نتوقد فهم النجوم وانت فيهم فرقد رب الحلافة بالجنود مويد وتوشعوا ثوب الحبور وعيدوا وتوشعوا ثوب الحبور وعيدوا في سعدك الدنيا تدوم وتسعد

في ارض دولتك العلية قد جرى الله ارتا عن اب سيف اذا انقضت صواعقه على واذا سللت السيف من غمد فرى فلا أنت سيف النصر يوم كريهة يا قابض السيف الصقيل وحائز الا يا صاحب البطش الشديد ومالك الا بك دارت الهالات من اهل النهى ظل المليك على العباد مخيم الملائك ربهم يوماً على الا واناس من فرط المسرة كبروا فاهنا ودنم ملكاً على كل الورى فاهنا ودنم ملكاً على كل الورى



المنه

بولادة خير السلاطين الفازي عبد الحميد خات الثاني الثاني اطال الله عمره وخلد ملكه'

خلق الفزالة في السمآء تجملا في ملك عثمان ليرقى للعلى مسكاً وكون ما اراد مكملا عبد الحيد المجنبي خير اللا

لما ارادَ الله محو غياهب وكذاك حين ارادَ نشر معارف المادة عن ارادَ نشر معارف المذت يداه من رياض جنانه فيدا لنا من صنعه وفعاله

تفنية ثانية

رفعت الابيات الآتية الى اعناب حضرة مولانا الاعظم السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان الثاني تبريكاً بعيد ولادته السعيدة وذلك في ١٠ شباط الرومي لعام ١٣٠٩

لقد 'سرَّ في يوم الولادة ِ اربع' « مجيدٌ » وامَّ والملائكُ اجمع' وملك بني عثمان ايضاً لانه' « بعبد الحيد » المجنبي لاح يسطع' ونادى لدى العرش الملائك سجداً لك المجدْ في ما اليوم للناس تصنع'

وجئتُ بصوت الابتهال مناديـاً ليحي طويلاً بالسعادة ِ اربعُ « حميد " ودين ملك وامة " تدوم دوام الكون والشمس تطلع المراد الكون والشمس تطلع المراد ويا عيدُ الفُّ مثل يومك يرجعُ

فيا عصر مجدر وانتشار وغبطة

تبريك اخر

رفعت الايبات الاتية الى اعناب حضرة مولانا الاعظم امير المؤمنين السلطان الفازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان الثاني تبريكاً بعيد جلوسه المأنوس وذلك في ١٩ اغسطوس الرومي لعام ٢٠٦١

﴿ لَعْبُدُ الْحَمْدُ ﴾ الْمُحْنِي بْجَانُوسُهُ لقد ضاء عرش الملك بوم جلوسه ِ بنور ٍ تجلى من علو شموسه خسوف انارَ البدرَ وقتِ عبوسه على اس ملك ساسه بدروسه

يبارك' مَنْ في البر والبحر والسما لنورٌ اذا البدر المنير اصابــه٬ سايل ملوك ٍ قد اقام· عادهم

التربك

رفعت القصيدة الآنية الى اعناب الحضرة السلطانية تبريكاً بعيد الجلوس المانوس وذلك بالاستانة العلية سنة ١٣٠٧ هجرية

وريث جدود في الرئاسة والامر وكبر من في الجوّ والبحر والبر اتاك من المرش الملائك ُ بالبشر ومدُّ لهُ بالملكِ والسعدِ والعمر وملكك ُ اسمى من شموس ومن بدر وزاد نعيمُ الناس قدرًا على قدرٍ كما فاض في الطوفان بحرُّ على بعرٍ وفيضاً ومداً لا يعابان بالجزر وتهدي اليه ِمن نفيس ِ ومن درِ ويحمى ذمارً المسلمينَ من الضر تفيأ فيها العالمون من الفدر وأُوتي َ وحي َ الدين والشرع والبر الى كمبة الوجه المنوركالفجر علينا باعياد - تعود ُ بلا حصر

جلست على تخت الخلافة بالنصر هنيئًا ليوم 'سرَّ كُلُّ بعودهِ ولما نقلدتُ الحسامُ بيعــة ٍ وقالوا لقد 'سرَّ الحيدُ بعبده تسوس شموس في البروج كواكبًا ففي عهدك المسعود زادت معارف وفاضت على الدنيا بجارُ مكارم اميرٌ حوى حلماً وبأساً وهيبةً امير ملوك الارض تعرف قدره ا اميرُ يسوس المؤمنينَ بجلمهِ امير له في الارض ظل عدالة المير حذا حذو النبي بنضله الميرُ بحجُ المؤمنون بباب سألتُ المي ان 'يعيد َجلوسه'

بعيد المولد النبوي الشريف

رفعتها إلى أعناب العرش الحميدي وذلك في ١٠ ايلول الرومي لعام ١٣٠٨

الى العرب وافي بالرسالة احمد وجاءً بآيات الكتاب يوحد واوحى الى « عبد الحميد» بامرهِ اليكَ من الربّ الخلافة تسندُ وصل وسلم كلما عاد مولد

تنعم بملك واغتبط بخلاف

تبريك

بحلول ليلة المعراج رفعته ألى اعناب الخليفة المعظم حضرة السلطان الفازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان الثاني سنة ١٢٠٩ رومية

«عبد الحيد » مع الملائك يعبد

في الليلة الغرآءِ عرَّجَ احمد ُ وصفوف جند العرش اجمع تنشد يا جنة الخلد افتحي بابـاً لهُ وافي محمـدُ ـفِ السَّاءُ يَجِدُ وافى شفيعًا للخليفة داعيًا بدوام ملك بالسعادة يخلد طوبى لها من ليلةٍ فيها غدا

التمربك

بعيد الجلوس المأنوس في ١٩ اغسطوس الرومي لهام ١٣٠٩

تبارك يوم فت فيه مقلدًا ببيعة هل الملك سيف الخلافة عبارك يوم فت فيه مقلدًا ببيعة هل الملك سيف الخلافة تسلم زمام الملك بالحزم واعلم بدين وعدل تنج من كل آفة

﴿ تبریك ﴾ بصوم رمضان المبارك

رنعته الى اعناب حفيرة امير المؤمنين مولانا الخليفة المعظم السلطان انفازي عبد الحميد خان الثاني وذلك في ٢٤ شباط الروبي

بخرُ لهُ جوق اللائكِ سجدا وُسرَّ بهِ من صام حقاً وو-دا وتحيي الليالي في الدعاء تهجدا فكنت اماماً للفرائض مرشدا

تبارك صوم يا خليفة صمه المدارك ربنا لقد أسر بالصوم المبارك ربنا تصلي وتطوى في أنقى وعبادة مرعى الله ديناً قد رعيت حقوقه أ

﴿ تبريك ﴾

بعيد الفطر السعيد

رفعته الى اعناب الخليفة المعظم حضرة السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان الثاني وذلك في ۳۰ رمضان لعام ۱۳۱۱

قد صمت بالتقوى مياماً لائقاً بخليفة حسناته لا تنكر لما وفيتَ فروضَ دين محمد وافاكَ من لَدُن الرحيمِ 'مبشرَ اصبحتَ في الاسلام قدوة صائم ِ فَأَثَابِكَ الرحمانُ اجراً 'يذخرُ ﴿ كملتَ بِرْكَ بالصيامِ وبالتقى واليومَ مسرورًا بعيدك 'تفطرُ

فانعم بيوم الفطر ان نهاره عيد على كل البرية اكبر ا

🤻 تبريك آخرلشوكته 🤻

واليوم بالعيد المبارك تفطر من سعد ِ سلطان البرية اصغر ُ يا من به ِ الدين المبين موقر ٌ شيب وهم وانحلال يظهر حظ الازاهر في الربيع ِ 'تنوّر' عيدت أ عيد علينا أكبر وسنوك فيها بالسعادة تزهر

آكملت صوماً بالدعاء وبالتقي بوركت من عيد سعيد سعده أ يفديكَ بالارواح كل موحــد تحظ البرايا من معاد مواسم لكن حظك من تكرر عودهــا والصوم' والافطار والميدُ الذي في مثلها لا تنتهي لكَ نعمة ﴿

تبريك اخربعيد الجلوس

سلطاننا « عبد الحميد » المجنبي في مثل هذا اليوم سيفًا ُقلدا وعلى سرير الملكِ قامَ مو يدًا بخلافة نبوية لن تجمدا

فاعاد للاقطار سابق مجدها بجلوسه والعز فيها جدَّدا

تبريك بعيدالاصحي

رنعت الايات الآتية الى اعناب حضرة مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني وذلك سنة ١٣١٥ هجرية بالاستانة العلية

عيد الضمية كل عام مرة ولنا بملكك كل يوم يظهر بكَ يَفْخُرُ الملكُ العزيزُ وملة ﴿ فِي ظِلْ عَدَلُكُ بَالْمُواحِمُ تَسْتُرُ فلقد ثنيت الظلم عن مهج الورى والخلق طرًا بالعدالة 'بشروا ثقفت بالتعليم شعبك فارتوى بمياهه ان المعارف كوثر بوركتَ من عيد معيد يوُمهُ فيهِ تكبرُ للرحيم وتنحرُ دم واغنبظ واملك قلوب رعية بالحب لا بالسيف انت مظفرُ

تبریك آخر

رفعت هذين البيتين الى اعناب الحضرة السلطانية تبريكاً المحدية بدخول سنة ١٣١٢ هجرية

تبارك عام السعود مجدَّد اذا مرَّ سعد قامَ سعد مكانه عيش «حميد" كل عام منعماً ويقضي دواماً بالسعود زمانه أ

-->**---

تبريك آخر

نظمت هذين البيتين بثماني لفات وهي الكلدانية والسريانية والعربية والتركية واللاتينية والايتالية والفرنسوية والانكايزية وطبعتها بكل هذه اللفات على مرآة ذات اطار (برواز) فضي مرصع بحجارة الماس والياقوت والمقيق والفيروز ورفعتها الى اعناب حضرة مولانا السلطان الفازي عبد الحيد خان الثاني يوم عيد جلوسه الفضي وذلك سنة ١٩٠٠ لليلاد

تبارك عيد قد تكرر خمسة وعشرين عاماً بالسعود 'مجملا سألت' الهي ان بديم بفبطة مليكاً على العرش استوى وتكللا

الاستعفار

منة ١٣٠٧ هجرية

النقص من صفة الخليقة فطرة والصفح من صفة العلي الاعظم فاذا عفا عبد الحيد بعلمه عن ذنب عبد تائب متندم فاقَ الحَلائقَ بالسماحةِ قابهُ واقتصَّ عفوًا من جناية مجرم



شدة الحزم وثبات الجنان في السلطان عبد ﴿ الحميد خان ساعة الزلزلة العظمى ﴿ يوم عيد الاضحى ﴾

يأمر مولانا امير المؤمنين اعزه الله في الدنيا واسفر وجهه يوم الدين بالاستعداد الى عيد الاضحى السعيد قبل حلوله باشهر وبانخاب عدد مفروض من الاكباش العظيمة وبعلفها وتسمينها وبالاعنناء بنظافتها وغسل صوفها وتمشيطه وهم جرّا لتكون اهلا التضعيتها قربانا لله وقد قال لي الموكّل بهذه الاكباش الن بعضاً منها اي الاكباش المعدّة لقرابين الحضرة السلطانية نفسها يبلغ ثمن كل كبش منها نحو ثلاثين ليرة والمعدّة لقرابين الامراء انجال مولانا السلطان يبلغ ثمن كل كبش منها نحو ه ليرة والاكباش المعدة لقرابين الحرم انسلطاني يبلغ ثمن كل كبش منها من ه اليرة ويبلغ عدد تلك يبلغ ثمن كل كبش منها من ه الى ٢٠ ليرة ويبلغ عدد تلك الاكباش المثر من مائة كبش ولا يقتصر كرم امير المؤمنين على هذا فقط بل يتكرم على كل من المتوظفين في المابين الملوكي بشاق او اكثر حسب مقامه وعدد اعضاً عائلته الضعيها قربانا يوم عيد الاضح

ومتى حلَّ يوم العيد السميد صدرت الارادة السنية الى جميع رجال الدولة وروساً الجيوش والقواد والصدور العظام بان يقبلوا الى

قصر «طوله باغجه» بهلابسهم الرسمية ليرفعوا الى اعنابه الملوكية التبريك والتهنئة بحلول العيد

فكان حلول عيدالاضحى هذه السنة يوم الاحد المصادف ٣١ من شهر آذار لعام ١٩٠١ ونهض مولانا السلطان مبكرًا جدًّا وصلى صلاة الميد بموكب حافل في جامع «بشكطاش » ثم ركب في موكب حافل وسار الى قصر « طولمه باغجه » نتقدمه كتائب الجيوش ويتلوها رجال المابين الملوكي بملابسهم الرسمية المطرزة بالقصب وعلى صدورهم وسامات الدولة العثمانية فقط · (لانه ُ لا يسوغ لاحد على الاطلاق ان يحمل وسامًا اجنبيًا في حضرة امير المؤمنين) ولما وصل الى القصر الموكب الملوكي نزل امير المؤمنين عن المركبة ورقي بوقارٍ واجلال درج الرخام المفطى بالطنافس ثم اخذ السكن من احد الموظفين في المابين الملوكي · وكان رعيان القصر قد اعدّوا الاكباش المعلوفة التي اسلفنا ذكرها ومشطوا صوفها الابيض الطويل وزينوا قرونها الكبيرة وجباهها وصوف ظهرها بورق الذهب وشرائط من الحرير الاحمر والازرق. والابيض وجملوا على رو وسها تيجانًا من الورق المذهب المزّين بزهور مصنوعة وريش وقطع مرآة ووضعوها صفين بين ايدي مولانا السلطان. وقبض كل جزَّار بيده اليمني على قرن كبش من الاكباش وابث منتظرًا الاشارة من حضرة امير المؤمنين لينحر الكبش • ويلبس كل جزار منهم في مثل هذا الوقت جبة من الجوخ الاخضر تصل اذبالها الى تحت ركبتيه : وحواشيها مطرزة باسلاك الذهب و يضع على رأسه

قبماً مخروط الشكل مصنوعاً من الجوخ الاخضر وعليه ِ تطريز باسلاك القصب وله شرابة طولها نحو نصف ذراع مصنوعة من الحرير الاخضر واسلاك الذهب وهو يرخيها من امام على كتفه

ولما حان وقت ذبح القرابين سلمت الحضرة السلطانية السكين الى رئيس اولئك الجزارين وامرته بذبح القرابين نيابة عنها بأم صمدت درج القصر بالعز والاجلال ودخلت قاعة الاستراحة ولبثت هناك مدة قصيرة تأهباً للدخول الى قاعة العرش

🦠 وصف قاعة العرش 🤻

ان قاعة العرش في وسط قصر «طوله باغجه» المشيد على ساحل البوسفور من جهة اورو با وهي اكبر قاعة قام بنآو ها على وجه الارض كلها في الطول والعرض والارتفاع · وعليها قبة عظيمة جميلة الشكل قامت على اثنين وار بعين عمودًا · وبا زاد هذه القاعة حسناً وغرابة في السعة ان قبتها العظيمة مسندة الى اعمدة ليست مركوزة في صحن القاعة بل مصطفة صفاً ظريفاً في لحق جدرانها وقد بقي الصحن كله خالياً منبسطاً يسهل الجولان فيه وينشرح الصدر به وقد رأيت قصور ملوك فرنسا بباريس وفرسايل وقصور ملوك الانكليز بقرية وندزر ومدينة لوندرة وقصور ملوك ايتاليا بمدينة تورين ورومه وقصر الباباوات والواتيكان برومه فيا شاهدت فيها قاعة جمعت بين وقصر الباباوات والواتيكان برومه فيا شاهدت فيها قاعة جمعت بين والسعة والعلو وحسن هندسة البناء مثل قاعة «طوله بانجه»

وقد وضعوا في صدر القاعة على نحو خمس او ست اذرع عن الجدار عرش امير المؤمنين متجها نحو البحر · وهذا العرش كرسي مستطيل الشكل كالسرير يبلغ طوله نحو ذراع ونصف ذراع وارتفاعه من ورآ · نحو امام نحو ذراع وعرضه نحو ذراع ونصف ذراع وارتفاعه من ورآ · نحو ثلاث اذرع · وكله قطعة واحدة من الذهب الابريز المسبوك سبيكة واحدة في قالب الهندام وحسن الصنعة · وعلى ظاهره نقوش محفورة في صلب الذهب وسمك جدار العرش نحو ثلاث عقد · وعلى مقعده فرش محشو بريش النعام وغطآ و ، قاش من الحرير الاحمر المنقوش بقصب الذهب

وكان هذا العرش سابقاً لماليك مصر من عائلة «الغوري» غمه منهم السلطان سليم الغازي لما فتح لديار المصرية عام ١٥١٢ للميلاد ومفروش امام هذا العرش مكان موطى، قدمي امير المؤمنين سجادة من الحرير المطرز باسلاك قصب الذهب تطريزاً بديع الصنعة وفي اربع زوايا قاعة العرش اربعة شمعدانات من الفضة الخالصة يبلغ ارتفاع كل منها نحو ثماني اذرع وله قاعدة مسدسة الجهات يبلغ سمكها نحو شبر ومحيطها نحو ست اذرع وعلى رأس كل شمعدان عشرون مشعلاً لايقاد نور الغاز الميدروجيني وعلى كل مشعل قبع من البلور المنقوش ليمنع نفوذ الغاز من المشعل بعد انطفائه ويوجد كذلك في كل زاوية من اربع زوايا القاعة شمعدان من البلور النقي في شكل ثريا جمت بن الربع زوايا القاعة شمعدان من البلور المنعة وجمال الميئة ، ثم يوجد ثريا اخرى عظيمة جداً في غابة يحسن الصنعة وجمال الميئة ، ثم يوجد ثريا اخرى عظيمة جداً في غابة ي

من الحسن والقان الصنعة وكلها من البلور النقي المنمن معلقة في سقف قبة قاعة العرش بسلسلة نصفها الاعلى من الفضة ونصفها الاسفل من جنس بلور الثريا · ويبلغ طول هذه الثريا البديمة الصنعة نحو٠٠ خراعًا ومحيط دائرتها الوسطى نحو ثلاثين ذراعًا · وهي مركبة من دوائر عديدة مختلفة القطر في الكبر قد تركب بعضها على بعض بترتيب يناسب كبرها وصغرها فانك ترى قطر دائرتها السفلي آكثر من ذراع ٠ وما فوقها من الدائرة يزيد قطرها درجة عا تحنه • وكلا ارتفعت الدوائر زاد قطرها بنسبة بعدها وارتفاعها وتكبر بالتدريج حتى يبلغ قطر الدائرة الوسطى منها نحو ثلاثين ذراءًا · ثم تأخذ الدوائر بان تصغر ما ينيف عن ٢٠٠٠ مشعل لايقاد نور الغاز الهيدروجيني وعلى كل مشعل بلورة منقوشة في شكل قبع جعلت منعاً لنفوذ الفازمن انابيبه قبل الاشتعال (١) وارض القاعة مرصوفة بتقاطيع خشب السنديات المصقول والمصبوغ بصباغ يقلد لون خشب الجوز ويفرش خدام القصر يوم المعايدة في حجن القاعة سيورًا من الطنافس الثمينة المنسوجة في المعمل السلطاني بالاستانة يبلغ عرض كل منها نحو ذراع ونصف ذراع ليمشى الزوار عليها وقايةً من الزلق على خشب ارض القاعة المجلو جلوًا

⁽۱) نقلهذه الثريا ۸۰۰۰ اقة واشنفل في تركيبها بالقاءة رجل اورو باوي نحو سنتين وكان ياخذ معاشًا ۳۰ ليرة في انشهر وكانت التريا قد صنعت ياوزوَبا وأتي بها قطعًا ثم تركبت في سقف القاعة

صقيلاً ٠ اما سةف القبة وجميع جدران القاعة فمنقوش بالقلم والالوان نقوشاً جميلة بديمة الصنعة · ولقاعة العرش ثماني عشرة نافذة على طبقتين · ست منها من جهة حديقة القصر ورآء العرش · منها ثلاث نوافذ كبار في الطبقة السفلي وثلاث في الطبقة العليا فوق الرواق. · ومثلها ست نوافذ في الجهة التي عن شمال العرش · ونافذتان وباب 'يفضي الى ساحل البعر من الجهة التي حذآء العرش · وفوقها كذلك ثلاث نوافذ وكلها مصونة بالواح من الباور وفي الشقة المليا من القاعة اربع شرفات فالشرفة التي تجاه العرش يشغالها الذيرن يعزفون بالموسيقي السلطانية · والشرفة التي عن يمين العرش يشغلها سفراً. الدول الاجنبية ومن لاذ بهم من الاصحاب الذين يتشرفون بمشاهدة رسم المعايدة من ذلك العلو الشاهق وقد أعد في دده الشرفة من كرم امير المؤمنين للسفراء المشار اليهم مائدة عظيمة عليها من المأكول والمشروب والاقراص الحلوة افانين افانين ·

﴿ وصف المعايدة الملوكية ﴾

لما يفرغ امير المؤمنين من ايفاء فريضة ذبع القرابين يسير الى حجرة الاستراحة ويلبث فيها مدة قصيرة حتى نتهياً مراسم المعايدة ثم ينهض الى قاعة العرش ويدخلها من باب بينها وبين حجرة الاستراحة وينتصب واقفاً امام العرش ووجهه الى جهة البحر ولفيف الحرس السلطاني الخاص ورجال الموسيقي يكررون تهاليل الدعاء الملوكي ثلاث مرات «بادشاهم

جوق يشاه · ثم تصدح الموسيقي السلطانية بانفام مطربة تنتشر في قبة القاعة وتنزل على الحاضرين بارض القاعة كانفام نازلة من السهاء تسعر الالباب وتهتز لها طربا الياف القلوب ما دامت ذرت الهوا مهتزة بها في قلب الاثير · وقد سمعت انفاماً موسيقية كثيرة في اوروبا وامريكا ولم اسمع فيها انفاماً تشابه هذه في الطرب سوى في رومه وذلك في المعبد المشهور باسم «كابلا سستينا» في الفاتيكان يوم جمعة الالام ويوم عيد الفصح لما يصلي البابا صلاة الميد في كنيسة القديس بطرس رئيس الحوار بين والموسيقي تعزف في رواق من اروقة تلك القبة الشاهقة من داخل وكان الطرب قد اخذ بمجامع قلبي الى درجة كنت اشعر بان صوت تسبيع الملائكة آت من السماء ومنتشر في هوا والقبة

ثم اصدر امير المؤمنين الى ابرهيم بك رئيس التشريف امره الملوكي ورا المبادرة الى المعايدة وفي الحال اصطف رجال المابين الملوكي ورا الموش صفاً واحدًا في مقدمتهم رئيس الحجاب (سرقرنا حاج على بك) ورئيس اكتاب (تحسين بك) وثاني كاتب (عزت بك) مع نفيف الحجاب واغاوات الحرم السلطاني ثم اقبل اولاً نقيب الاشراف وهو لابس جبة خضراء وطاطاً رأسه ثلاثاً وسلم بسلام الحلافة ووقف تجاه العرش على بعد نحو عشر اذرع ثم بسط ذراعيه وتلا الفاتحة وفعل امير المؤمنين فعله وتبعه كل من كن في قاعة العرش من المسلمين ويف خام الفاتحة نقرب نقيب الاشراف الى العرش وقبل ذيل امير المؤمنين خام الفاتحة نقرب نقيب الاشراف الى العرش وقبل ذيل امير المؤمنين ثم رجع القهقرى ووجهه نحو العرش وطاطاً رأسه ثلاثاً وسلم بيده ثلاثاً

سلام الخلافة وانصرف

اما سلام الخلافة فهو ان يغني الانسان الى الارض بنصف جسمه ويمد يده اليمنى الى ان تلمس الارض ثم يرفعها الى جبينه باحترام ويكرّر ذلك ثلاث مرات على فترات اشارة الى ان « تراب اقدام الخليفة على الرأس والعين » ورأيت في القوم من كرر ذلك السلام اكثر من ثلاث مرات ومشى القهقرى مسافة طويلة ووجهه يحاذي وجه امير المؤمنين ولا يلفت اليه ظهره حتى يغيب عن منظر شوكته

ثم اقبل بعد نقيب الاشر'ف الصدر الاعظم الحالي وتبعه الصدر السابق ثم بقية الوزراء الملكية كل واحد منهم في صف رتبته وساروا نحو العرش من جهته اليمني · وكان امير المؤمنين منتصبًا على قدميه في الطرف الشمالي من العرش وكفاه المجللتان بالقفاز الابيض مستندتات الى قبضة سيف الخلافة ووجيه متجه نحو الوزراء المقبلين الى المعايدة • وكان فوءًاد باشا واقفًا عن الطرف الايمن من العرش وعلى كفيه سيرمن الحرير الاحمر المقصب باسلاك الذهب عرضه نحو شبر وطوله نحو ذراع وفي طرفه شراريب من اسلاك القصب المفتول فذا أقبل الوزير وصار بينه وبين العرش مسافة نحو عشر خطوات سلم اول مرة بسلام الحلافة ثم مشى بضع خطوات وسلم ثانيةً إلى الخلافة . ثم دنا من العرش وسلم ثالثة بسلام الخلافة ولثم طرف السير المذكور الذي على راحتم فوءَاد باشا ورجع القهقرى مسلمًا بسلام الحلافة ثلاث مرات كما فعل سابقاً من دون ان يدنو من شخص الخليفة او بلس ثوبه · ثم تنحي

الى الجهة اليمنى من العرش ووقف هناك على بعد نحو عشرين خطوة منه · ثم تبعه باقي الوزراء ورجال الدولة من اصحاب رتبة « بالا » واصحاب الرتبة الاولى وفعلوا فعله

ولما فرغ هولاء من المعايدة جلس امير المؤمنين على الطرف الاين من العرش ووجه شوكته متجه نحو الشمال من العرش ثم انتقل فواد باشا ايضاً من يمين العرش الى شماله والسير المذكور على راحنيه فاقبل حينئذ وزراء الجهادية والضباط صفاً كل منهم في صف رتبته ومقامه وساروا الواحد بعد الاخر للمعايدة وسلموا بسلام الجندية على بعد خطوات ثلاث مرات من دون ان يحنوا ظهورهم عند السلام كما فعل الوزراء واثموا طرف السير الذي في يد فوءاد باشا ثم رجعوا القهقرى وسلموا بسلام الجندية وتنحوا الى جهة الشمال من العرش ووقفوا هناك صفاً تجاه صف الوزراء ورجال الدولة

فلما فرغ من المعايدة صف اصحاب رتبة «الفريق» وابتدأ بالمعايدة اصحاب رتبة اللوآء وكانت الساعة الثالثة الآربعاً من شروق الشمس سمع صوت رجة خفيفة حصلت من اضطراب واصطكاك وقعا في قطع بلور النريا الكبيرة المعلقة في وسط القبة من قاعة العرش وكنت وقتئذ على بعد نحو عشرين خطوة من امير المؤمنين وبينا انا ابصر بالنريا متفقداً احوالها اذا بصوت الرجة قد اشتداً وما زال يزداد تدريجاً حتى صار اهتزازاً عنيفاً تناثرت من عزمه قطع بلور النريا وسقطت على فرش ما القاعة وتكسرت ارباً ارباً وفعندما رأى الناس ذلك الحال شملهم الحوف

ولكن كانت الموسيقي السلطانية تصدح باءذب الانغام واطربها كل ذلك الوقت. وكما كانت قلوب بعض الناس تهتز بانفامها طرباً كانت اقدام مضهم مع قلوبهم تهتز بالزلزال رعباً · غير ان امير المؤمنين السلطان الفازي عبد الحميد خان الثاني كان جالساً على عرش الخلافة بجنان ثابت ومتأهبًا لقبول المعايدة غير مبال ٍ بالاهتزاز والزلزال · ولكن لما دام اشتداد الاهتزاز مدة ً وخشي الناس من خطر عواقبه وسقوط سقف القبة حاولوا الخروج من قاعة العرش الى القاعات المجاورة ولبث بعضهم فيها يدعون الى الله بصوت جهير ويطلبون النجاة · ولما رأى امير المؤمنين خروج الناس مع قواد الجيش من القاعة وانقطاع المعايدة نهض عرب العرش بوقار عظيم وهدوء تام ومشى الهويني بعض خطوات نحو قاعة الاستراحة التي كانت في اهتزاز ٍ وارثقاص مثل قاعة العرش · اما انــا فلبثت في قاعة العرش مع فرقة قليلة من الناس · وقلت لنفسي : الى اين الفرار من هذه القاعة السلطانية قاعة المرش والاجلال التي لا مثيل للا بين قاعات ملوك الدنيا كالها: فاذا كانت الزلزلة تهدم هذه القاعة (لا سمح الله) فتهدم معها القصر بتمامه · واذا فررت من القاعة ربحا ادركني الموت تحت رواق من اروقة القصر او دهاليزه الطويلة ومخادعه الكثيرة قبلما اتمكن من الخروج الى الفضاء · فان كان الاجل قد عجل فالموت في قاعة المرش النسيعة وتحت قبتها العظيمة لامر جلل لا يحصل كل يوم لاي من كان ولا استطيع ان اخنار له' مكانًا احسن من هذا المحل · ولا سيما انني القائل الابيات الآتية من قصيدة الفخر

وغيريَ بخشي الموتَ فوقَ سريرهِ

واني َ لا اخشى الحمام بوقعة ِ

اذا 'دكت ِ الافلاك والكونُ قدهوى

تراني ثبتاً ساخرًا دون لفتة

فان قد ً قلب الخلق من رطب طينة ٍ

فقد قدَّ قلبي من صلابة ِ صغرة ِ

اما اذا كان اجلي ما حلَّ بعدُ فان الله تعالى ينقذني حتى من تحت الانقاض كما انقذني سنة ١٨٥٦ للهيلاد حينما خسفت بي الحجرة في حضرة البابا بيوس التاسع مع كثيرين من الكرادلة والاساقفة وسفراء الدول في كنيسة الولية انيسة برومة حيث لبثتُ مدفوناً تحت الانقاض مدة من الزمان

وبينها اردد هذه الافكار في عقلي شعرت بان الحزّة قدخفت وايقنت بزوال الاخطار فأسفت على حرماني من موت مجيد اثيل وسررت بعودة امير المؤمنين الجليل ومجللاً بالهيبة والوقار وبحد يتلالأ بالانوار وتكملت بانيس طلعته الابصار وقرّت بها الانظار

فلها عاد النظام وجلس امير المؤمنين على العرش بكمال الاحترام عاد صف اللوآء الى اكمال المعايدة ولما فرغ قواد الجيش كلم وخرجوا من القاعة تبعهم في المعايدة رجال الملكية من اصحاب الرتبة الاولى من الصنف الاول وسلموا بسلام الخلافة وفعلوا ما فعل غيرهم قبلهم واثموا طرف السير ورجعوا القهقرى ولحقوا برجال العسكرية والموسيقي السلطانية

تصدح بانفام مطربة ولما فرغ هو الاع ايضاً من المعايدة نهض مولانا المير المؤمنين عن العرش وكررت الجيوش تهاليل الدعاء السلطاني ثلاث مرات على انفام الموسيقي «الحيدية» وسار الى قاعة الاستراحة ولبثت انا في قاعة العرش مع رجال المابين الملوكي ننتظر رجوع شوكته ثانية الى قاعة العرش وخرج منها الوزراء واصحاب رتبة « البالا » واصحاب الرتبة الاولى من الصنف الاول (١)

و بعدما استراح امير المؤمنين نحو ربع ساعة عاد بالعز والاجلال الى قاعة العرش بين تهاليل الدعاء والانغام الموسيقية ولبث واقفاً امام العرش وامر بدخول الصدور العظام والمشايخ لاجل المعايدة

فدخل اولاً اخو شريف مكة المكرمة وعلى شماله شيخ الاسلام ووقفا في وسط القاعة تحت الثريا تجاه امير المومنين و بسطا ايديها وقرأً الفاتحة بصوت منخفض وقرأً معها امير المومنين وتبعهم في ذلك جميع الموحدين الحاضرين ثم صلوا وسلموا

ولما فرغوا من الدعآء نقدم اخو شريف مكة وشيخ الاسلام نحو المعرش وسلما ثلاث مرات بسلام الحلافة كالعادة ثم ارتمى الواحد بعد الآخر على قدمي امير المومنين يريد نقبيلها فامسكه شوكته بيدم

⁽۱) یبانغ عدد الوزرآه من الملکیة والهسکریة نحو مائة ،وعدد رجال ،البالا» نحو ۲۲۰ وعدد الصحاب الرئبة الاولی نحو ۴۸۰ وعدد الصدور العظام من رتبة «روم ایلی بایاسی» نحو ۱۷ و و ن رتبة «انا طولی بایاسی» نحو ۱۷ و و ن رتبة «استانبول بایاسی» نحو ۲۷ وعدد المثایخ من اصحاب رتبة «الحرمین الشرینین» نحو ۲۳

تلطفاً فنهض ولثم يده ثم ذيله ورجع القهقرى مسلماً بسلام الخلافة ثلاث مرات · ثم تبعها باقي الصدور كل في صفه حسب رتبته وفعلوا ما فعل شيخ الاسلام من الانحناء والسلام وقبل امير المومنين معايدتهم وهو منتصب على قدميه · ولما فرغ الصدور من المعايدة جلس شوكته على الموش واقتبل معايدة باقي المشايخ حسب العادة

وبعدما خرجت الصدور والمشايخ من قاعة العرش امر امير المؤمنين رجال المابين الملوكي بايفاء مراسم المعايدة وانتصب فو اد باشا عن يمين العرش وعلى راحنيه سير الملك وصدحت الموسيقي السلطانية بالانغام المطربة وقدم قبل الكل صاحب الدولة والمناية حرم اغاسي ثم تبعه باقي الاغاوات ورئيس الحجاب والكاتب الاول والثاني غ المترجمون وفعلنا جميمنا ما فعله قبلنا الوزراء ورجال الدولة وسلمنا بسلام الخلافة ثلاث مرات وقبلنا سجف السير ثم رجعنا انقهترى ونحن نسلم بسلام الخلافة بين خطوة وخطوة وامير المؤمنين جالس على العرش ينظر الى معايدتنا بهين الرضى والقبول · وهكذا ختمت المعايدة بسلام · ثم نهض امير المؤمنين عن العرش بهيبة ووقار وعز واجلال بين تكرار التهاليل بدعاء « بادشاهم جوق يشا » والموسيقي السلطانية تصدح بانغام مطربة وعاد الي قصر « اليلدز » بالعز والاجلال عفوفاً بكتائب الجنود المظفرة والخدم ينثرون الدنانير في الطريق على الفتراء الذين كانوا يدعون لشوكته بطول العمر والاقبال. وفي اثنا ذلك عرض القريض على البال فانشدت في ارتحال

﴿ النظم ﴾

انعم صباحًا « يا حميدُ » وبكر واقبض على السكين كبر وانحر قد حلَّ عيدُ والضحيةُ تفتدي نفس الفتي من كل ضير مخطر ونقبل الرحمانُ نذرَكَ فابشر وارتجً ركن العرش لا نتحذًر ارض ومادت كالقنا المتخطر في قاعة ِ العرش الجليل الانور في منتدى «عبد الحيد» الاكبر لما اعترت فواد جيشك رعبة ملى وتوهموا قرب الجام الاحر فبقيت وحدك ً في السرير كمنار بالفعلِ اذ كَذَّبتَ قُولَ المفتري

وفع الملائكُ ما ذبحتَ الى السما لاً تخشَ بأساً ان شعرتَ بهزةٍ رَجفت عاد ُ العرش حين تزلزلت ومن الثريا قد تناثر عقدُ هــا وتناثرت منها النجوم على الثرى فَرُّوا الى الدهليز خوف ُ مُلهة ٍ اظهرتَ هذا اليومَ عزماً للورى

والكنت الزلازل من اعظم المصائب التي نكبت بها الكرة الارضية مع سكانها رأيت ان اذكر في هذا الباب شيئًا من احوالهـا واسبابها أتمة للفائدة فاقول

اولاً ـ تحدث الزلازل في الليل اكثر مر النهار · وقد احصى المدققون نحو خمسمائة زلزلة وزلزلتين حدث وقوعها كف بلاد اسفيزرة فوجدوا عدد الزلازل التي حدثت في الليل ثلثمائة وعشرين زلزلة وهذه كلها حدثت بين الساعة السادسة بعد الظهر وبين الساعة السادسة قبل

الظهر · ووجدوا ايضاً ان الزلازل التي تحدث قبل نصف الليل تكون دائماً اشد من الزلازل التي نقع بعد نصف الليل · وقد عينوا لذلك اسباباً طبيعية

ثانياً _ تحدث الزلازل في الاراضي الجبلية الحديثة التكوّن بالتأثيرات البركانية اكثر من حدوثها في السهول

ثالثاً _ تحدث الزلازل في فصل الشتآ اكثر من فصل الصيف والتي تحدث في شهري كانون الاول وكانون الثاني تكون اكثر شدة من غيرها وسبب ذلك كثرة سقوط الامطار التي تسوق المياه الى شقوق الارض فان هذه المياه متى تطرقت الى قلب الارض ووصلت الى الصخور المسخنة بحرارة المواد النفطية المشتعلة تحدث سيف الصخور انفجارًا وتفلقاً والانفجار يحدث هزة في قشرة الارض

رابعاً ان الهزة التي تحدث في قشرة الارض تنتشر في خلالها بسرعة غريبة فقد لاحظ العلما ان الهزة التي حصلت من زلزلة ببلاد اليابان انتشرت بسرعة ١٨٠٠ قدم في الثانية وقال الجنرال «ابوت» انه حسب سرعة انتشار الهزة التي حصلت من الزلزلة العظيمة التي من من الزلزلة العظيمة التي من من المركا الشمالية صغورًا عظيمة يقال لها « فلود روك » (Flood Rock) فوجدها انتشرت بسرعة ٢٠٥٢٦ قدماً في الثانية وتخلف سرعة هذا الانتشار حسب اخلاف طبيعة قشرة الارض وتكوينها فال الهزة تنتشر في الاراضي الرملة الرطبة باقل سرعة من انتشارها في الاراضي الرملة الرطبة باقل سرعة من انتشارها في الاراضي المراق في ذلك المعلم «ميلن» (Milno) وقال انه وجد

الهزّة تنتشر في الاراضي الرملية الرطبة بسرعة ١٦٦٥ قدماً في الثانية حال كونها تنتشر في الاراضي الصخرية بسرعة نحو ١٦٦٥ قدماً في الثانية و وبناءً على ذلك اذا تيسر للانسان ان يسبق و يعرف وقوع الزلزلة قبل حدوثها وان يركب اسرع قطار على السكة الحديدية لينجو من اخطارها لما تمكن من الهرب من وجهها لان سرعة انتشار هزة الزلزلة هي اكثر من سرعة سير القطار بنحو ٣١٦ مرة

خامساً ــ ان الزلازل التي كانت عواقبها وخية على الارض وعلى سكانها لكثيرة منها زلزلة حدثت في مدينة لزبون سنة ١٧٥٥ للميلاد فهذه الزلزلة دفنت تحت انقاض تلك المدينة نحو عشرة الاف من النفوس والذين بقوا احياء بعد الهزة الاولى التجأوا الى رصيف المينا لينجوا من خطر الانقاض فباغنتهم الهزة الثانية ورفعت مياه البحر الى علو ٥٠ قدماً ثم جرفت الى اعماق البعر كل الرصيف وكل من كان عليه ثم الشقت الارض تحت البعر وابتلعت كل السفن التي كانت في الميناء ثم طبةت عليها ولم يظهر منها فيما بعد اثر على وجه الماء

اما اسبابُ الزلازل فكثيرة منها معروف عند المدققين ومنها مجهول الى عصرنا هذا · فجلُ الاسباب المعروفة لدينا هي كما يأتي

اولاً _ تأثير جاذبية القمر في فشرة الارض

ثانياً ـ تأثير المدوالجزر في البحار

ثالثاً _ ضفط الهواء على قشرة الارض وسطح البحار رابعاً _ الانفجار الذي يحدث في الجبال البركانية

خامساً _ الانفجار الذي يحدث احياناً في معامل البارود

سادساً _ الانتجار الذي يحصل في قلب طبقات الارض من جراء تطرق المياه الى الصخور المسخنة باشتعال المواد النفطيه · فمتى لامس الماء هذه الصخور الشديدة الحرارة تفرقعت من ساعتها واحدثت اهتزازًا تنيفاً في قشرة الارض

سابعاً - بموّج المادة النارية المائعة التي كف مركز الارض فهذه الكتلة من المادة المائعة اذا لامست جدران قشرة الارض من داخل فعلت بها فعل امواج البحر بصخور السواحل اي انها تجرف من جدران قشرة الارض بعض الصخور العظيمة بقوة تفوق ادراك البشر ومتى سقطت تلك الصخور سيف بحر تلك المادة النارية المائعة فرغ مكنها فيتدحرج اليه ما جاوره من الصخور ويشغله وعلى هذا الاسلوب صخر يعقب صخرا في التدحرج فيحصل من جراه ذلك ارتجاج وهزة هائلة في قشرة الارض ثم ينتشر الى سطحها وقد يكون مركز الهزة على عمق في قشرة الارض ثم ينتشر الى سطحها وقد يكون مركز الهزة على عمق في قشرة الارض ثم ينتشر الى سطحها كان اقل من ذلك الى نعو ميل ونصف ميل وهم جراً

ثامناً ــ ان السبب الاكبر لحدوث الزلازل في الكرة الارضية وفي جميع الشموس والنجوم والكواكب هو الله جل جلاله الذي وضع المادة على الاطلاق نواميس ثابتة لا نتغير تستسن بها · ثم ساسها بحكمته الازلية وسخرها متى شاء لاجراء مقاصده الالهية في خلائقه · فهو حكيم على كل شيء قدير

كثاب

الى صاحب السمو والاقبال رب المكارم والافضال الامير الخطير والخديوي الكبير صاحب الرأي والتدبير سيد الاراضي والبلدان مالك مصر والسودان ملاذ الادبآء حامي الشعرآء رب الدولة المعظم

﴿ عباس حلمي ﴾

باشا المفخم اعزهُ الرحمان ورفع شأنه في كل مكان ما تلالاً الفوقدان وتعاقب الملوات

سلام طيب على طيب الوصف والذكر سلام ارق من نسيم الصبا في مطلع النجر سلام شريف على مو يد العلم الشريف بالنظم والنثر سلام شذاه اذكى من المسك الاذفر والعطر سلام لطيف على صاحب السيف والعلم من كان فضله اشهر من نار على علم ادام الله ايامه بالسعادة وجدد عليه حال المجد والسيادة ولا اخلى عينه من قرة ولا حرم نفسه من مسرة

اما بمد فان بطاقتي الى سموكم عذرا خريدة ودرة فريدة وفت الناف وعشقت وغير الناف وعشقت الله وعشقت بالاذن لا بالعين محاسنك عن بعد وقد قال في المعنى بشار واجاد في ما اليه اشار

يا ناس اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق فبل العين احيانا فلو نهضت بي القدمان واسعدني الزمان لقدمت الى الباب العالي واسرعت اليه اسراع محب الى حبيبه الفالي لأفيك ما لك علي من حقوق الشكران واتلو آيات الثناء باللسان لكن الا قصرت خطوة العبد و حرم حظوة القصد ولزمه مع وضوح العذر ان يفضع عن وجوب الشكر خدم بما ينبي عن فكره المريض من نظم قوافي هذا القريض

فتفضل غير مأمور بقبول ما حوته ألوكتي وانظر بعين الاستعسان الى نسيج بردتي فثلك مدوح ومثلي مادح ومثلك روض ومثلي فيه ِصادح

هذا وخنام الخطاب في هذا الكتاب رفع الدعا ، بطول بقائك وغاية الفوز بلقائك



الاخلاص

رفعت هذه القصيدة الى اعناب حضرة صاحب الدولة والفخامة عباس حلي باشا خديوي مصر المعظم

وملكك مهاز من المجد والفر يبيت على الآمال في معرض الصبر فيعبط في مضار مدح دما فكري فقلت قريض المدح بحر بلاحصر بليل وان بحراً فلم ينج من جزر فلاعجب أن حار من غار في البحر ودائرة الامجاد فيك استوى قطري يفيض على الظمان نهراً من القطر يفيض على الظمان نهراً من القطر اليك نسبت الفخر ياصاحب الفخر براعة ارباب البراعة والنثر مكافاتها تلقاك في النشر والحشر بك القطر معتز أيا واحد العصر بك الزور مرتج وشعبك مرتج السابق من يثني عليك بشعره يقولون لي قرط الميرا مجلا فان قلت شمسا فالشموس معيبة لقد حار حال العقل فيك معدد القول المعالي انت نقطة مركزي وقطر ندى الاحسان غيث مكارم لقدحزت مل الفرمذ جزت بحره لديك من الاوصاف ما لا تحده ذخرت من الافضال كنزا مخلداً

فلا زلت للاوطان انسان عينها بمدحك تسجيعي ونظمي مرادف وان كان شخصي اليوم عندك نكرة ً غريب الاد في اراض بعيدة يقولون ان الاذن تعشق' تارةً يقولون وادي النيل ارض سعيدة لقد صدق الراوونَ فيما تحدَّثوا على عرش مصر قام عباس ناهضاً وشيد اركان الديانة والتقي وقال لليل الجهل ول ولا تمد وازهروادي النيل والنيل' مبشرٌ وجاد عليه بالمكارم والندى زهور وبيع الجود طرَّزها الندى وشادً بروج الامن فوق حصونه ولولا هلال العدل هل بافقه فيا سعدً وادي النيل قدتمَّ حظه ُ ارى الجدَّ في الاقبال والع َّشَاكرًا لقد فاح رَوْحُ الفضل منهُ تَضُوُّعًا امیر حوی من کل فضل نفسه ا عرائس افكار نفائس حكمة

كاجئت فيعلياك انسان ذا العصر فجارِ بجود مدحَ خلٍّ بلا عذر فلا بدَّ من ذكرى برّ على الفكر قريب وداد عند خل بلاغدر فقد عشقت اذني وعقليَ لم يدرِ وفيها اميرُ ذو اياد ِ بلا حصر ويشهدُ نيلُ حدَّه الجودُ كالغمر بمجد بلا حد يكبر بلا جزر وهدُّمَ ابراج الضلالةِ والكفر لقد لاح َ نور العلم في مصركالفجر بوال تولى القطر بالعدل والامر ووشي رباه ُ بالرياحين والزهر ِ بابيض فعل المجد والفتح والنصر وصان بنيه من عدو ومن ضرّ لما سلت تلك الاراضي من الذعر بوال ٍ رقى طود الفضائل كالحضر آيادي آمير ِ جوده جلَّ عن بجر بروض ِ ذَكِيَّ النَّدُّ والرُّنْدُ بِالنَّشْرِ وضاهى جدودا بالبسالة والقدر تجلت بانوار على دارة البدر

لامدحها ما دمت حياً وان أمت فتتلو عظامي مدحها في ثرى القبر

هشاشة' اخلاق بشاشة طلعة شهامة نفس حالة العسر واليسر

رفعت القصيدة الآتية الى صاحب الدولة نصري افرنقو باشا الحلبي يوم صار واليًا على جبل لبنان وذلك في بيروت سنة ١٨٦٩ ميلادية

لما أتى لبنان منك مبشرُ و بثفر بيروت المسرة' تڪثر' راياته وفو الروابي أتنشر لبنان دان لشوكة لا تكسر فالعدل في صحف الصدور مسطر ُ في ظل رايتكَ السلامُ مقرَّرُ وفضائل تثنى عليك وتنشرُ

الشرق يبسمُ والجبالُ تبشرُ والخلق في ثوب السرورِ تكبرُ لاحت علامات الحبور على الربي خفقت على قلل الجبال بيارق اهـ لاً وسهلاً بالوزير المجنبي ولقد حباكَ الحكمَ من حكمَ الورى فاقبض زمام الحكم واحكم في الملا ته وافتخر بالامن واحم ِ ذماره ُ فشائلُ قد زُينت بمحاسر بي ان تغرس المعروفَ تجن ثماره ويدوم بين الناس فضلك ُ يشكرُ ﴿ قد قت فيها فرد فضل يذكر ولئن بها قصرت علك يعذر

ومواهب مثل البحور زواخر ومناقب اعدادها لا تحصر لم يقض هذا النظم' حق مناقب قد انطقت اوصافك الحسني فمي

تبريك

رفعت الابيات الآتية الى صاحب الدولة افرنقو باشا تبريكاً له بالنشان المجيدي من الرتبة الاولى وذلك في «بيت الدين » عام ١٨٦٩ م

أ بدرُ « ببيت الدين » في ليلة ِ القدرِ ام اعناض وسمُ الملك فيك عن البدرِ وسام اتاكم من مليك اقامكم اميرًا على لبنات بالحكم والامر ونادى بانغام السرور مهللاً عليكم بني الاوطان 'مدَّ لوا النصر بعثت ُ بني لبنان نصري اليكمو وكيلاً فكونوا طائمين لما يجري نشاني عليه وسم شأني وسلطتي وَسمت به عبدي النزيه عن الغدر تنعم بما اولاك مولاك انه وسام كبدر قد تلألاً في الصدر

تبارك يوم قد اتيتك واصفاً وساماً مجيدياً بصدرك يا نصري

﴿ الخطبة الرمضانية ﴾

ارسلتها من «لندن» مشفوعةً بنظم الى صاحب السيادة والسعادة السيد برغش بن سعيد حاًكم زنجبار تبريكاً له له بصوم رمضان وعيد الفطر وذلك سنة ١٨٨٢ للميلاد

اما بعد فقد احلك الله ايها الامير الهام والسيد القمقام محملاً رفيعاً شامخاً واعطاك ملكاً سعيداً راسخاً وحذار عليك الافات ووقاك شر العاهات وجعل ايامك الفرآء بالاقبال مشمولة وأصوامك بالثواب مقبولة واعاد عليك رمضان بعد رمضان وافرغ عليك حلل الحبور في كل عيد ما تعاقب الملوان واسبغ على آلك الكرام سوابغ الاحسان وخص بلادك السعيدة بالخصب والامان

﴿ النظم ﴾

على ابن سعيد من خيار الحلائق هدى قوم اعراب لخير الطرائق وصان حماها من جميع الطوارق ونظم في البلدان كل المفارق

تبارك عيد قد بدا في المشارق المير نعيب من سلالة سيد المير المير موث المير الميد المير الميد المير الم

وجندًا عليه ِ هان فتع المفالق_ وطابت تمور من نخيل بواسق جيوشاً اتاها النضر تحت السرادق وكسر في الهيجاء كل البوارق جلاه اميرٌ في الحيول السوابق سقى الله ارضاً انتَ خير امامها وعرشك اعلى من جبال ٍ شواهق ٍ

امير يقود الجيش تحت عجاجة تولى بلادًا رقىً منها نسيمهــا لها سيد ما قاد في الحرب مثله اميرٌ اذا اشتد الوغي سلَّ سيفهُ حسامٌ خبا الرحمان للعرب نصلهُ

﴿ الرُّونِيا ﴾

مدخت بهذه القصيدة السيد برغش سلطان زنجبار في صورة حلم وذاك « باندن » لخس خلون من كانون الثاني لسنة ١٨٨٦

(القصة)

اما الباعث على هذا الخطاب وسرد الحديث في هذا الباب فهو اني بتُ ذات ليلة وقد خيم فيها سواد العثان والضباب وتنضد الثلج على الروابي والجضاب فلزمتُ فيها من شدة البرد ِ الوحدة َ سيف الدار ولذتُ بالكانون كمابد النار فأرْخت ِ الحرارة اعصابي وذبلت اجفاني

واهدابي وغلب علي النماس فحلمت كأني قد غبت عن الحواس وامتثلث بين يدي مولاي برغش سيد الناس فنظمت فيه رواياي بحضرة الجلاس

﴿ النظم ﴾

رأيتك والاجفان عمضي براحة حلمتُ باني قد رأيتكَ جالساً رأيتُ جبالاً من حجار ٍ كريــة ٍ رأيت حواليك الجواهر جمة تنضد منها للنحور قلائدًا حلمت باني قد سريت بلحظة حلمت بان الغيث ابطأ وفد ُهُ رأيتك في شبه الفامة مقبلاً رأيت بحورًا من يديك تدفقت حلت باني اذ لمست مجشمة حلت أبان القحط فاش بقطرنا حلمت أبان البعث حان اوانه رأيتك تسمى قبل طي وبرمك ولما بدا منك امتثال لامره لانتُ اعمُّ العرْبِ جودًا ومُعَةً

حلت وحلي صادق دون خيبة ِ محاطًا بنور ٍ ساطع ٍ فوق َ سدَّة ِ لْقَطَعُ منها ثُمَّ تعطي بڪئرةِ وفيها من الياقوت اكبرُ قطعة ِ نزين اعناق المذارى الجيلة وصرت' لديكم في نعيم وغبطة ِ وعمَّ الديارَ الجدبُ في كل بقعة ِ تصب ملى الارض السيول برحمة وسالت على كل الوهاد ِ الوسيعة ِ يديك بكفي صرت اسخى البرية ِ ويوسف دذا العصرآت ييسرق ونودي بمرخ فاق الانامَ بمنحة ِ الى عرش رب الكائنات بعفلة اثابك خيرًا في بحاج جنة ِ فقلت وقولي صادق مدون ريبة

التعزية ثم التهنئة

هذه صورة الكتاب الذي انفذته من مدينة «لندن» الى حضرة السيد خليفة امير زنجبار المعظم تعزية له بفقد شقيقه المرحوم السيد برغش رحمه الله رحمة واسعة وتهنئة له بجلوسه على تخت مملكة زنجبار وذلك سنة ١٨٨٨ ميلادية

ارفع مذا الكتاب الى معالي الاعناب واخص به المولى المعظم والسيد المفخم صاحب مملكة زنجبار المجيد وامامها الفريد

﴿ السيد خليفة بن سميد ﴾

خلد الله ملكه وابقاه وجعل الجنة بعد عمر طويل مثواه الما بعد فقد انقضت على ديار زنجبار ذات الحيرات واليسار صاءقة دهيا في ليلة ليلا وساقت على سلك البرق خبرين ذوي وجوين هذا ساء وهذا سر هذا قرَّح الجفون وهذا اقرَّ

اما الاول فبما قضاه الله تعالى وقد ره من وفاة مولانا المجيد وامامنا الصنديد السيد برغش ابن السيد سعيد الشهيد سقى الله بغيث الرضوان عهدهما وترابهما وجعل فسيح الجنان مقرهما ولاجرم ان من رجح

حزمه واشتدً عزمه لم يحزن على من بدل الدنيا بالاخرة واعناض عن الفبطة الفانية بالسمادة الباقية · فكم فارق الناس الاحبة قبله وسوف بفارق الابآء الابنآء بعده · ومنذ اعيا دواء الموت كل طبيب نعق غراب البين في نادي البعيد والقريب · وقد قلت ارثيه رحمة الله عليه

مضى من قضى خيرَ الحياة سبيله عليه من الاماق ينسكب الدم وخلف للاهلين بعد انصراف منوذج فضل نقتفيه فننهم اقام اساس الملك فوق دعائم رصينة ركن لا تدك وتهدم انار بنبراس المعارف قومه وارغم انف الجهل والجهل يرغم وابطل سوقاً للرقيق بملكه وقال ارتعوا في الامن يا قوم واغنموا اعد له المولى بجنة خلام سريراً عليه يستوي ثم ينعم فينا من الخبر الاول

واما الثاني فيما حباك الله من الجلوس على تخت الامارة المأنوس وخولك ملكاً جليلاً وقلدك سيفاً صقيلاً وتوج هامتك بعامة المجد والافتغار وعقد على ملكك كلمة الاجماع والاقرار ولا ريب في ان البوس يخلفه السعد السريع كما يخلف كروب الشتاء صفاء الربيع فلقد سرّت بالجلوس المأنوس السرائر وضربت زنجبار طبول البشائر واخذت الارض زخرفها من كل زام وزاهر وسجعت الخطباء باسمك الشريف حتى اورقت بذكره طرباً اعواد المنابر وبدت من طلعتك المذيرة على وجوه الدنانير والدراهم سمة البشائر وانتشرت في ارجاء المذيرة على وجوه الدنانير والدراهم سمة البشائر وانتشرت في ارجاء

البلاد حتى ملئت بها ايدي العباد وتسابقت الالسن بحمد العلي المناف على جعل هذا البيت الراسخ البنيات سما زينها بالدراري الغراء كلما غاب عنها كوكب أوت اليها كواكب زهراء فلقد استويت على تخت ملك انشأته دولة أزدية وساسه رجال من اهل الحزم بشوكة قوية وورثت الحزم منهم واخذت العزم عنهم حتى حتى لك ان نقول

قِبضتُ قضيبِ الملك ارثًا وبيعــةً

اسوس' به ِ قومي وارشد' امتي جملت رفيقي الرفق َ والعدل سنتي

تَطأَمنَ اهلُ الارضِ طرًّا لشوكتي

فتفضل عليَّ ايها الامير صاحب الاصالة والتدبير بقبول ما اودعنه من التهاني بطون رقعتي وما نسجنه من مدحك في بردتي وشرفني بخدمةك العالية كما شرفني اخوك السيد برغش مدة السنين الخالية وطوق عنقي بطوق الامتنان ما توالى الفرقدان



الطواف

نظمت هذه القصيدة مدحاً في منيف باشا حينها كان ناظر المعارف الجليلة وانا يومئذ بدار السعادة · ووسمت القصيدة « بالطواف حول كعبة العلم المنيف » وذلك سنة ١٨٩١ ميلادية

أقى يستضي من نور افكاره الفكر وطاف مقام العلم ينجده الذكر ويشفي الذي بالجهل قد مسه الضر الساس فنون لا يقوم لها حصر وينعط منه نحو « مروة » مفتر وينعط منه نحو « مروة » مفتر فيكمل في وادي «منى الحج والنظم والنثر يجود لديك المدح والنظم والنثر ويت بها عقلي فضا بها الفكر وييف كل اوقاتي يردده الذكر وييف كل اوقاتي يردده الذكر

الى «كعبة » العلم المنيف وركنه وكبر لما عاين « البيت » بهجة ومن «زعزم » مآء المعارف يستقي ويستلم «الركن » الذي قام فوقه ويزمل في الاشواط عدوا ثلاثة ويرقى «صفا» بيت المعارف جهده ويرمي جمار الجهل في «عرفاته » فانت «منى » حجي وقصدي وحاجتي فانت «منى » حجي وقصدي وحاجتي ثواب طواف عند صاحب «كعبة » ثواب طواف عند صاحب «كعبة » ثواب طواف عند صاحب «كعبة » غدت كل اعضائي بمدحك ألسنا فيغبط نطتي مسمي عند لفظه في مسمي عند لفظه

ف پر خورسید

نظمت هذه القصيدة وارسلتها الى حضرة صاحب السعادة خليل افندي الخوري ناظم ديوان « العصر الجديد » تهنئةً له' بوسام « شیر خورشید » وذلك حیما کنت في بيروت سنة ١٨٦٥ ميلادية

« الشمس والاسد »

صدر الخليلِ على المجرَّةِ يغلبُ عن صدر خلي لا تغيب وتغرب بضيآء علم لا يزول ويحجب اصفى من الخر السلاف ِ واعذبُ ربُّ النهي وبعلمـهِ يتهذَّبُ مستبشرًا من حله يتعجب لما رقى مترن المنابر يخطبُ

عجبًا لشمس يف السما نتفرَّب ُ عن برجها في الارض برجاً تطلب ُ ومن الغرابة انها لمــا وأت هجرت بروجاً في نطاق سمائها و هوت اليه ِ بالصبابة ِ تعرب فتبرَّجتُ في صدرهِ بشعاعها وَبدَت على أُسدِ نتيهُ وتعجبُ شمسُ القريض بنورها وشهابهــا هو كوكي الشرق الذي بهر النهي اوصافه الفرآم عند نديم ِ نفقت لديم سوق كل فضيلة والفضل بحر لا يجف وينضب وافي من الاقطار يطلب علمه ما جاءه ُ ذو مشكل الآ غدا سحر العقول بقوله وبديم

رَقت معانيه وطاب قريضه وجناسه وبديعه يستعذب ُ نعماً لدر قصائد منظومة كالعقد « في العضر الجديد ِ» ترتب ُ

الوالدة

نظمت هذه القصيدة مدحًا في والدتي العزيزة وانا يومئذ بدينة لندن وذلك في بدء عام ١٨٨٧ لليلاد

تردّت من الافضال اجمل حلة وفاقت نسآ الارض طرا بعفة ومنحة عقل زينتها بحكمة تيس به بين النسآء الزهية وصارت مثالاً حالماً لحليفة فعلق قلباً في فتاة امينة كرية اصل عن جدود كرية وصرنا يتامى قاصرين بغربة و

وضحت نفيس العمر منها لفتية تلازمُ مهدي في منامي ويقظتي فيظفر حب الوالدات برقدة سرور بنومي واضطجاعي وغبطتي دهتني من الامراض اسهل شدَّة وتشفى ضناهم في حنان ٍ ورحمة ٍ فداوت كلومَ الجسم منه ُ بحكمة ِ وتجبر كسر العظم جبرًا بصنعة تصلى وتدعو كل يوم وليلة ونقفو من النساك خيرَ طريقة وتزهد في لمو وكل ملذة ِ وتكسو عراة الناس احسن كسوة وتبذل نفساً والنفيس بطيبة ويجعل طول العمر مقرون صحة على عمر الله من خيار الخليقة ِ واكسو به المعنى وشاح الحقيقة 'مضيئًا كشمس في اوان الظهيرة وعقلي وفكري عندها كل لهـــــــة ِ سلامي على امّ ولية نعمتمي وعطر ثناها فائح في في البريـة ِ

تولت غذانا والقيام بامرنا وكم من ليال قد قضتها تسهدًا 'يثقل نوم جفن َ ام ِ حنونة ِ تهزُّ سريري اذ يهزُّ فو أدها تحسأ باوجاعي وتمرض كلما يجنُّ على كلُّ الانام فو َّادها اتاها من الاقطار صاحب ُ آفة ٍ تحلُّ عقاقيرًا تركبُ باسمًا شديدة نقوى والتعبد دأبها تصوم وتطوى ثم بسهر ليلها غذاها طفيف والتقشف الفها تداري فقيرًا ثم تطعم جائعاً تسلى حزينًا او تعزّي ثواكلاً عسى ان يطيل الرب مدة عمرها ويجمل عمري ان يكونَ علاوةً أزين نظمى بامتداح صفاتها سلام على الوجه الصبوح اذا بدا سلامي على من كان قلبي رهينها سلامي على امّرِ اراها بمهجتى فدامت ودامَ المدحُ فيها مكررًا

نظمت ُ قريضي في نظام قلادة ٍ وطوّقت ُ جيدًا طوّقته ُ بعفة لعمري عقود الدرّ 'ينثر نظمها وعقد قريضي دائم طول حقبة يدوم دوام الكون فيك مخلدًا وذكرك باق في نسيج قصيدتي يزين' نحور الوالدات الڪريمة

خنيها من ابن صاغها عقدجوهر

«نينو» «نينو» وما ادراك من «نينو» ، «نينو» هو اليوم فقام القوم وحبر الاحبار ومستودع الاسرار هو البابا ليون الثالث عشر المجنبي من بين ابناء البشر فان رمت ايها الخل الحيم والقارى؛ الحكيم استماع حديث هذا الحبر العظيم والشيخ الكريم الجالس على عرش الفاتيكان بالعز والمجد والشان من كان عرشه المحنف باللمعان ارض من عرش كسرى انوشروان يشار اليه بالبنان اصغ الى قولي بامعان فاسرده عايك بافصح بيان والله تعالى المستعان

﴿ القصة ﴾

روى القس « سلفاني » الذي كان « لنينو » في حداثله القرين

الثاني قال: أترى الآن هذا الحبر المرم الطاعن في السن والقدم من اضعى جلدًا على عظم وصار الى حال من السقم تكاد نسمة من الربيح تنسفه الى المدم ؛ فهو ذلك « نينو» الهام والفتى المقدام الذي كان في عنفوان الشباب قناماً جسورًا وصيادًا في بأسه فحورًا لا یخشی وحوش الفاب بل یرتمد الوحش منه و یهاب واینما شمَّ اثرَ صيد وثب وحيثما صادف قنصاً عنكب شباكاً ونصب وكان يجمع صبية َ القرية ويتولى قيادتهم بسلطة وامرة ويزحف بهم الى احرج المسالك واصعب المهالك وهو لهم في الاخطار مشارك وفي طليعتهم كقيصر في الجحافل وكسرى في المعارك واينما رأى صبية في غوغاً . اغراهم بالهيجاً فكان في كل فتنة مقداماً يرفع لكل ثورة إعلاماً واذا دخل في جدال مع الاقران والامثال كان اكثر الصبية قساوة واشد من حمل فيهم هراوة وكان يتسلق ذرى الجبال ويشب من صغر عال الى كثيب منهال و ثوب الوعال في طلب النهال حتى كان يدهش الاقران باقتحامه غرائب الحدثان فاين ﴿ نينو » ذلك الزمان من « نينو » اليوم صاحب الفاتيكان اللابس الطيلسان والمتحلى بالارجوان والقابض على الصولجان سبحان من بحكمته يقدر ويغير الحالق كما يشاء ويدبر

﴿ الْمَرْجَمَةُ ﴾

ولد « نينو » في قرية كربينيتو (Carpineto) واليمي باسم « فنجنسو

فراري » (Vincenzo Ferreri) الشهير واستعلت امه اسم « نينو بصيغة المير وكان ابوه « لودوفيك بجي » (Lodovico Pecci) امير كتيبة من كتائب الجنود الايتالية وامه ابنة «كولادي ريانزي » (Cola di Rienzi) القَاضَى في الحاكم العالية فورث « نينو » من امه جودة العقل والحزم واخذ عن ابيه الجرأة والعزم وكانت امه وهو في المهد تنتخربه افتغارًا ولا حد ولما كانت تراقصه على الذراعين وتلثمه بين العينين كانت تغنى له بصوت جهير انت هو «البابا الصغير» انت هو « الحبر الكبير » ومن النكت الغريبة في طفولية «نينو» العجيبة ان امرأةً من الهيف المجنة تبيع اقراصاً من الجبنة اقبلت يوماً بمقتطف حقير إلى دار « نينو » الصغير فهرول الطفل اليها لاعباً وللجبن الطري جاذباً فقالت له المرأة بابتسام أتبتغي جبناً ياغلام فسمعت امه ذلك الكلام وبادرت الى المرأة باحندام وقالت لها · ايس ابني بغلام من غلات الجبال فالتمست المرأة عذرًا في الحال وقالت لها : اقول اذًا ياكردينال فقاطعتها امه وقالت لها بصوت جهير كلا بل هو «البابا الصغير» فلما شبّ «نينو» عن الطوق وادرك ما كان في قلب امه من الشوق الى احرازه مقام الباباوية والاستوآء على السدة البطرسية زاده ذلك طمعاً في طاب المعالي وزهد بما كانت تطمحُ اليهِ انظاره في الجندية من التعالي وصار في طلب الفضائل والعلوم 'يغالي ويحيي بالدروس الميالي ويسمى جهده في طلب الرئاسة حتى ادرك لقب القداسة ٠ وقد جمعت ُ في بعض ابيات ما لهذا الحبر الكبير مر ﴿ حميد

الصفات تهنئة لقداسته باكاله خمسين عاماً من رئاسته وهو يخدم الرب الصبأوت بدرجة الكهنوت وذلك ايام كنت بلندرة في بدم سنة ١٨٨٨ ميلادية

﴿ النظم ﴾

عليك أيا من في الانام تفرّدا تصد وحوشًا او طيورًا تصدا وقت رئيسًا في الكنيسة مرشدا اقامك عيسى في البرية اوحدا بخمسين عامًا كنت فيه مجدا ونلت من الرحمان قدرًا وسؤددا ملوك محت ناديك طوعًا وسجدا لبانًا ومرّا مستطابًا وعسجدا

اروضُ جواد الفكر في حلبة الثنا لقد كنت في سن الشباب بغابة فقد صرت صيادًا تصيد كبطرس وكيلاً لسمعان بن يونا ونائباً فاكملت في الكهنوت خدمة مذبح وصرت لنا في الفضل خير نموذج فيا لك من حبر تجل مقامه والعرب جملةً واهدت اهالي الشرق والغرب جملةً

﴿ دار الندوة ﴿

مررت ذات يوم بدار الندوة البريتانية «Parliament» المشهورة بمدينة لندرة الهمية فبصرت ببنائها الشامخ وعلوها المباذخ وهي قائمة على ضفة نهر «الثمس» المحجوب عن اشعة الشمس فملأت عيني هندستها

الغوثية ونقوش جدرانها البهية فانثال وحي القريض على البال وانشدت في ارتجال وذلك في سنة ١٨٨٧ ميلادية

تيهي افتخارًا في بنائك ِ واعجبي يا دار ُ فيها العزُّ قامَ بندوة يا دارُ فيك الانكايزُ تعزَّزت وسطت بامجادٍ على المسكونةِ دار النجا الانكليز لحقها فيها يفي النوابُ حقَّ الامـةِ دار" على « تمسي تشيد ركنها بهياكل منحوتة من صخرة دارٌ بناها الاقدمون وشيدوا ﴿ رَكُرُ ﴿ الْبِنَا ۗ عَلَى اسَاسُ الْحَكَمَةِ ۗ بنقوش اهل « الغوث » احسن نقشة للدين والدنيا وكل مهمة وتداركوا بالحزم كلَّ ملمة ِ

نقشَ المهندسُ سقفهـا وجدارها فرضت رجال الملك فيهــا سنةً واذا أصيبوا بالبلآء تجمعوا



* الاسقفية *

بعثت هذا النظم والكتاب من لندرة الى بعض الاصحاب تهنئةً له الرثقائه الى درجة الاسقفية وذلك في ١٨ ايار امام ١٨٨٧ ميلادية

الكناب

كتابي اليك ايها السيد المفضال كتاب مستفسر عن الاحوال بلغك الله غاية الآمال وقرن مساعيك بالتوفيق والاقبال · اما بعد ُ فقد 'بلفت' والبلاغ خير وقيت كل ضير انك ثقلدت مقاليد الاسقفية وتوليت مهام الطائفة السريانية متعك الله بهذه الرتبة العالية وجعل اقدامك في مراقي المعالي راقية ولعلمي بما تستفرقه هذه الرتبة المنيفة من انشفال البال وكثرة البلبال والانهماك في خيار الاعمال فقداوجزت التهنئة في المقال وقلت فيك هذه الابيات في ارتبال فخذها من لم يخطر لك ود مُن القديم على بال

﴿ النظم ﴾

تذكرت عهدا قد مضى بمعاهدي ذكرت ودادا قد نقادم عهده مررت با 'بلغت من خبر ناقل سعيت فأعطيت الجزآء مضاعفا وعظت وبشرت الانام بنعمة يجرت بفضل ثم فزت بربحه عرضت على خلي القديم مدائحي خذها على 'بعد هدية قائل في أبعد هدية قائل

وملت خل في الصبآء معاهدي في المباعد المباعد المباعد بانك قد قلدت خير المقالد ونلت مقاماً فيه جل المقاصد وذدت بجد عن حياض المقائد فأنهم لك البشرى بنيل المحامد وقلت ولا نقص يعيب قصائدي تذكرت عهداً قد مضى بمعاهدي

الحرم

مدحت بالقصيدة الاتية السير روبين داود ساسون المشهور بالثروة والكرم وانا يومئذ بمدينة لندن وذلك سنة ١٨٨٦ للميلاد

والجود في الفضل بن يحيى يعهد ابن ابن طي بالفنائم يسعد هم انجم ه روبين » فيهم فرقد من مال ملك بالجباية يحشد نوقا عزاها ثم قام يبدد في الغرب حتى الهند قامت تشهد والجود والده الاصيل الامجد والجود والده الاصيل الامجد محر بلا جزر يفيض ويزبد والبذل غيث قطره يتجدد والبذل غيث قطره يتجدد

صيت المكارم لابن طي يسند اين البرامكة الذين تفاخروا احيى ابن ساسون المكارم بعدهم بذل البرامكة العطايا للورى بذل الهدايا حاتم من نوقه «روبين » اعطى الناس من امواله هذا ابن ساسون الذي شاع اسمه لو رمت تعداد المكارم في الورى غيل كريم والكرامة امه غيل كريم والكرامة امه يجري الى القصاد بحر هبات بحر طفوح مده أم متزايد بحر المناس عراب الهرامة المه المحر المفوح مده أنه المرابع الهرابي المهر والاصابع الهرابي الهرابي الهرابي المهر المهر والاصابع الهرابي المهر ال

والمرأ يفعل كل ما يتعودُ منهُ الانامل واشماً زَّتهُ اليدُ فوق الذي اعطى اذا جاء الغدُ وفرا فوادًا من عدو يحسدُ ويمينه من فيض بحر اجودُ نتوقدُ وسماطه لبني السبيل بمدَّدُ وعلى اساس المجد قامَ يشيدُ وعلى اساس المجد قامَ يشيدُ المحجدُ الما الحجري فذكرهُ لا يخمدُ الما الحريم فذكرهُ لا يخمدُ

وعلى التكرم قد تعوَّد كفه لو شاء قبض الكف يوماً لاعنفت اعطى العطايا ثم زاد مضاعفاً اغنى البرايا بالهبات تبرعاً يسخو اذا بخل الزمان على الورى وتزاحم الزوار عند مقامه دار له الاضياف حلوا صحنها فبنى له برج المعالي جوده أن عد اهل الجود كان امامهم يفنى البخيل وذكره وحطامه

البلبل المصداح

القصة

اعترى جسمي النحول وشمل فواي الخول ثم دهاني مرض امتد مداه وعرقته مداه حتى كاد يسابني ثوب المحيا ويسلمني الى ابي

يحيى فاستشرت في حالي طبيباً كان لي حبيباً فاشار على الاستعام بما « ويشي » الشافي الاجسام من جميع الاسقام فاستصوبت ما دلَّ عليه واشار اليه وبرحت الدار وفارقت الاهل والجار وخضت البحار وركبت القطار وسرت تلفظني ارض الى ارض ويجذبني رفع من خفض وقصدت مدينة «ويشي » في استعجال ونزلت فندقاً الى جانب نبع « اوبيتال » وهو النبع الذي كان الاسنحام بمآئه مطلوباً والشفاء منه مرغوباً وبينا انا اننزه ذات ليلة بين اشجار الحديقة سمعت صوتًا رخيمًا من مرسح المدينة والناس يوقعون بالبنان على البنان ويحبذون ذلك الفناء الرنان فقلت لصاحبي الذي كان بجانبي يا هل ترى من المغنية ? فقال لي هي السيدة آديلينا كلورندا باتي اليهودية فغفت الى المرسج بشوق شديد الاسمع صوتاً تمنيت استماعه من زمن مديد • فرأيت وما ادراك ما رأيتُ ؛ وسمعت وما ادراك ما سمعت ؟ سمعت هزارًا يصدح على العيدان ويمامة مطوَّقة تفرَّد على الاغصان وورقاء تسجع في الارائك وحورية هيفاء تسبح بين الملائك وبلبلاً يصدح في الافنان وعندليباً يشدو في روض الجنان · فاذا رمت َ ايها القارى، اللبيب ان تحيط علماً باحوال هذا العندليب فهاك قصة هذه الدرة اليتيمة وترجمة حالها العجيبة

ولدت هذه القينة الشهيرة بمدينة مدريد الكبيرة من عائلة اسرائيلية فقيرة ولما بلغت الحول الخامس من عمرها طلبت فر الموسيقى من امها فانتها بمعلم ماهر حسب المرغوب وصار يلقي عليها

الدرس المطلوب وما مرَّ على ذلك حولٌ تام حتى فتق الزهر من الاكمام فوجدالمعلم فيها للفنآء استعدادًا عظيمًا وصوتًا جهيرًا رخيمًا واعنني بتعليمها غاية الاعنناء حتى القنت فن الفنآء ثم عزمت على الترحال فشدَّت الرحال وخرجت في اهلها من ارض منبتها الى نيويورك الشهيرة بكبرها والغنية بمالها وغنت اول مرة فيها وهي لم نتجاوز السابعة من عمرها • ونالت الفي ليرة انكليزية على غناء ليلة في القاعة الموسيقية ثم عولت على سفر طويل وغنت في « بوينوس آبيرس » عاصمة البرازيل واخذت من صاحب قاعة الانفام كل ليلة الفين وخمسمائة ليرة بالتمام · ودامت على ذلك نتجوَّل في المالك وهي تحشد ريالات امريكا وليرات الانكايز وتعوم في بحر ٍ من الذهب الابريز · ثم رحلت الى مدينة شيكاغو بامريكا الشمالية وغنت فيها احدى وعشرين ليلة متوالية واخذت من صاحب قاعة الانفام ستة واربعين الف ليرة بالتمام · ثم استدعاها اسكندر الثالث قيصر الروسية لتغنى في قاعاته الملوكية فأنفت وشمخت وأبت الذهاب اليه وشقَّ ذلك عليه وأكنه كظم غيظه عليها حتى خيلَ لها انهُ غير ملتفت اليها · فلما استدعاها بعد ذلك صاحب مرسح ِ هنالك · لتذهب اليه وتفنى لديه درى القيصر بذلك وحرَّم دخولها الى ااروسية وانتقم منها بذلك على تلك السيئة · وما زالت هذه القينة البديعة تشخص من بلدة إلى بلدة قريبة وبعيدة وتجوب الاقطار وتلج مقاحم الاخطار حتى غنت في اعظم مدن اوروبا وامريكا والاوسترال من الشرق الى الغرب ومن

الجنوب الى الشمال وهي تسحر العقول برخيم صونها الجهير وتخلب بغنائها قلب الكبير والصغير وتجمع الاصفر البرّاق من جميع الافاق. وقد قيل ان المال الذي ربحنه بغنائها في البلاد قد جملها اغنى العباد وقد صارت اليوم صاحبة الكرات والربوات 'يضرب المثل بفنائها بين لفيف المفنيات وقد شادت لها قصورًا شامخة ومنازل باذخة في بقم من الارض بهية وفي جنائن بازهارها زهية تخلف اليها حسب اخلاف الفصول والمواسم وتحيي فيها ليالي السرور بالولائم والمراسم وكانت الملكة فكتوريا المرحومة تجل مقام هذه القينة المشهورة وتدعوها كثيرًا الى تناول الطمام على مائدتها الملوكية وتسامرها كثيرًا في الفنون الموسيقية وقد جاوزت سن الخمسين وصوتها الرخيم على اصله المتين وتظهر ين المراسح صبية بنت عشرين • وهي لا تشرب شيئًا من الكحول والخمور ولا تنهمك في المآكل والمشارب اتباعًا للجمهور وهذا لمن اقوى البواعث على حفظ صوتها وجمالها ودوام نشاطها وقواها على حالمًا ثم انها تفرك بشرة وجهها كل صباح بضرب من الدهان تستخرجه من عظام بعض الحيوان وتخمره بضمة ايام بمقاقير عديدة ولم تطلع احدًا على سرها سوى ملكة انكلترا الجديدة · وذلك لما بينها من المودة القدية

وقد كنت شنفت سمعي بفنا هذه القينة البديعة في المراسع مرارًا عديدة ولكن لما سمعتها آخر مرة تغني في مرسح عظيم بلندرة كان ثوبها الابيض من ديباج الحرير الرقيق وعلى رأسها وصدرها

واذيال ثوبها زهر انيق وكان غناوه ها في مرسع عظيم ضمن بنآء مستدير جسيم يقال له اليوم «ألبرت هل » بلسان القوم واسم هذا البناء الكبير والمرسح المستدير على اسم البرنس ألبرت الشهير زوج فكتوريا المرحومة واثارهما الجليلة بلندرة معلومة وكان في المرسح وقتئذ نحو ١٥ الفا من السامعين وكلهم بغناه تلك الورقاء الصدّاحة مسعورين وكنت فيهم من جملة المفتونين ولما انفض محفل الغناء وانصرف الناس بالهناء انصرف في القوم الى منزلي وعقلي في غنائها كالمبتلي ولما والمناء انصرف من سكرة سحرها الفتان وزال الهوس عن عقلي الولهان زينت معوت من سكرة سحرها الفتان وزال الهوس عن عقلي الولهان زينت كألوف عادتي باصناف الزهور حجرتي وصففت امامي على خوات الكتابة من كل زهر وورد باقة في زجاجة وانشدت شعر الشاعر البديع في الهار الربيع

مرحبًا بالربيع في اذار وباشراف بهجة الانوار من شقيق واقعوان وورد وخزاى ونرجس وبهار زهرة عند زهرة عند اخرى كاقتران الدينار بالدينار الاعشار او كاوراق مصحف من لجين مذهبات الاخماس والاعشار ثم تخمست القناة واستحضرت الدواة وجددت باعنناء ليقتي وحبري وزحزحت اللهام عن وجه عروس شمري واستنزلت الوحي في النظم المقبول فاتاني صوت من السبع الطباق يقول انشد ياصاح في البلبل المصداح ما اوحيه اليك فقلت لبيك لبيك وانشدت

﴿ النظم ﴾

يفرّد في الافنان كالمتفزل و سمعت له صوتًا كصوت مبجل ، وصوتك احلى من ملاك و بلبل زنابقُ روض فوق رأس مكال ووجه صبوح بالجال مكمل وجاءت الى ارض ِ بثوب ٍ مزمل وتطرب روحاً بالغناء المملل رأيت لفيف الطيرقد حطمنعل تموج كامواج وتهوي كجندل. لفيف النشاوى عن يمين وشمأل. « نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل » سحرت بانفام وصوت كجلجل يحل من الارواح في كل منزل كما دام منكِ الجيدُ غير معطل

أصوتك في القاعات ام صوت بلبل ملاك لدى عرش الاله مسبح فانت ملاك الارض انت ِ هزرها أراك بثوب ابيض وزهوره دهشت لعمري بين صوت مفرد لها الله من حورية ِ قد تجسمت تركب انغامًا على دقب آلةٍ اذا رفعت صوتًا رخماً بنفمة ٍ ارى السقف والجدران ترقص جملةً على وقع نغات تموج وتنجلي اری الناس افواجاً سکاری بنفمة ٍ يصفق ُ تحبيذًا لصوت غنائها متى الصوت والانفاس مادت حسبتها فیا ابنت عمران و یا اخت مریم لك الله من صوت جهير برقة ٍ يدوم صدى صوت ولحن ونغمة

باب الفخر

يقوم الفخر في العلماء والشعراء مقام الفخر في الملوك والامراء اذا افتخر هو لاء تمجدوا بالسيف والقنا وتباهوا بالفتك ِ بالمدى ٠ اما العاماً، فيفتخرون ببراعة اليراعة وافانين الصناعة وترقي الحضارة وتوسيع نطاق التجارة ويتباهون بحذاقة عقولهم الثاقبة واختراعاتهم التي تأبى المراقبة وقد استطرق هذه الطريقة كثير من الادبآء واجاد في التفاخر طائفة من الشعراء · اشتهر فيهم الامام علي ابن ابي طالب (رضه) وابو بكر الارجاني والقاضي الرشيد ابو الحسين الأسواني وعنترة بن شداد وعمرو بن معدي كرب و مطرس بن ربعي وعبدالله بن رواحة الانصاري والقريط بن أنيف وشهاب الدين بن فضل الله وابن سناء الملك وحسان بن ثابت الانصاري وكعب بن مامة الحبر اليهودي والسموال بن عادياً اليهودي وابو تمام وابو الطيب احمد بن الحسين الملقب بالمتنبي وابو الملاء المعري وغيرهم كثيرون يضيق المجال عن ذكرهم · وقد حذوت حذو الاوائل والاواخر ولا بأس ان وقع الخاطر على الحاطر وَقعَ الحافر على الحافر · واخذت عنهم هذه المثآئل وما اكترثت بقول القائل :

هل غادر الشعراء من متردم ؟ بل قلت : لا بأس في التقليد للتقدم · ثم انشدت القصائد الاتية بمدينة لندرة وذلك في ٢٣ آب لهام ١٨٨٦

﴿ الْفَخْرُ بِالْعَلِمُ ﴾

خلقت لعلم لا ليوم كريهة واست بقوال اذا الخيل اقبلت كذاك جوادي ليس من نسل ابجر ولكن رماحي والسيوف واسهمي وليس فحار المر ابيض صيقل يراع على القرطاس كاد صريرها رأيت الورى بالعلم تدرك رفعة لموت بعلم عن ملاه ولذه عدلت بحزم عن اغان وقية عدلت القرطاس اسود ليلتي فطبلي ومزماري وكاسي وغادتي

ففي العالا في الحرب احقاق شهرة حصاني دلال بسوف المنية ولا صارمي صمصامة في كريهة مدامع الخلام على خد رقعة ولكن فخار الحر اسود صفحة يقوق على وقع القنا في الوقيعة فخرت مراميه بكل عزيمتي وطرفي طاح الى اوج رفعة وملت الى كسب العلوم الصحيحة وملت الى كسب العلوم الصحيحة أنير بنبراس المعارف فكرتي ورقعتي

وجيء بافنان الطعام الشهية واقطف منها صرف زهر الحقيقة ِ كذلك عقلي يستضيء بمكمة جملت قراطيسي سميري وسلوتي لهُ من كراريسي نديمًا بوحدتي يضمُ طروسي ضمَّ زوج ٍ لزوجة ِ أعدت دروسًا قُلتها في العشية ِ رفيقي وانسي في مسيري وجلستي. وكم قلت شعرًا في شوارع بلدة. وما خمدت في الليل قط قريحتي يرددها الحادي ورب السفينة ولا حبرَ عندي في دواتي وليقتي كتبت بفحم فكر تلك البديهة اتاه من الرحمان إلهامُ كتبةِ واعذب شعري كان شعر الشبيبة بهيفآء نجد افتديها بهجتي يشبب َ شوقاً في محاسن ِ ظبية ِ ـ حريُّ بعفو من كرام عشيرتي ودان لرايي كل صاحب فطنة ِ ورد الصدى رجع الصدى بقصيدتي

وكنتُ اذا مدَّ السماط عشيةً ِ اطالع اخبار الصحائف كلها كما أن جسمي بالمآكل يفتذي وحين جفا جنبي عن الفرش ليلتي وما عادني قط السهاد ولم اقم وعن لفب إن كنت اغفوفساعدي ولما دعاني ديك صبح منبهـــاً اذا سرت ألمو في الرياض فدفتري وكم من برود في السياسة حكتها وكم من قواف قد نحت أبكرتي وفي البر والبحر العظيم قصائدي وليل ِ اتاني فكر نظم ِ بداهــة َ فاشعلت شيئًا من قضيب برأسه حذوتُ بفعلي حذوَ آدمَ عندما وقلتُ قريضًا في صبائي تصببًا وعهد شبابي كان عهد تشبب ولا لومُ ان كان الفواد بطيشه وما قلت في عهد الشباب و بعده اذا قلت ُ قال الناس قولي تفاخرًا . وان قلت شعرًا كررته عشائر ً لَصَارَ قريضي عندهم اسَّ سنة ونثري ونظمي يشهدان بججة واين الرجال الناظمون بنسبتي وقس ينادي قد ظفرت بشهرتي قرعت ساع الساممين يزجرة واجهر اهل الارض طراً بتوبة افذ سمع المم جوهر خطبتي اعاد اليه السمع مثل عجيبة اعاد اليه السمع مثل عجيبة وسدت رقاب الجاهلين بفطنتي وسدت رقاب الجاهلين بفطنتي عبيد بالم هم ملوك البسيطة عبيد بالم هم ملوك البسيطة

ولولا كتابُ جاء للخلق رحمة فتر لي الاقلام بالفضل والحجى فاعن جميل والسمواً ل قبلة عاجني سجان ان قت خاطبا وان قمت من فوق المنابر زاجرا وخر لدى العرش الملائك سجدا وان قمت بين الصم والبكم خاطبا ولي منطق ان مس اذان اطرش ولو رحت اشدو في الرياض مغردا ملكت وملكي ملك علم وحكمة ملوك بلا علم عبيد اذلة ملوك بلا علم عبيد اذلة

﴿ الْفُخر بعلو الْمُمَّة ﴾

الى الفخر والعلياء اسعى بهمتي بثابت عزم لا بقدم عشيرة وان يرتدي دياج كل فضيلة مشوا فوق هامات البيوت القديمة يذل لما الصنديد في كل بعثة

'خلقت' لعلياء وفخر ورفعة ِ
هو الفخر' ان يرقى الفتى طود َ شهرة ٍ
وان بمنطي افتاب كل ملمة ٍ
واني من القوم الذين بفضلم
ولي همة شاء حيث بعثتها

قرعت ُ بها دهري على رغم انفه ِ الى ارفع الامجادِ اسعى بهمتى وغير سبيل الفضل لستُ بسالك فخورت بفضلي بين قومي وفاخرت واني لطلاع الثنايــا وليس لي ومن اصل قوم قد تعالت فروعهم وقدطَفت' اقصى الارضشرقاً ومغرباً وما طاف قبلي من بني سام طائفٌ ونقبُ دهري ليفي خزانة ِ خلدهِ فقالَ : جعلت المجدَ عرشًا تحوزهُ أ فَعَارِضَ قُومٌ قُولُهُ دُونِ فَكُرُمْ فقد قال عيسى : في التواضع رفعة " اذا اتضع الانسان ال كرامة ال فقلت : وهل يأبي الكرامة في الورى فانَّ اتضاعَ النفسِ في حبربها سواي يحاني باتضاع مصنع وغيري يخشى الموت فوق سريره اذا دكت الافلاك والكون قدهوى فان قد قلب الحلق من رطبطينة عاوت ذرى الافلاك حتى رايتها

وفزت ولم ارجع بدون الفنيمة ِ ويرشد حزمي في النصاعدخطوثي وتهدي سبيلي للفضائل همتمي بسبقي اهل الفخر في كل حلبة ِ قرین میاري خطوه مض خطوتي ودلت على حسن الاصول بججة ِ وصيتي سراً قبلي الى كل بقعة ِ ولا دار حول الارض غيري كدورتي زمانًا فلم يظفر بأشباهِ دعوتي لكَ الحق فيه صفقةً بعد صفقةٍ وقالوا له : ناقضتَ كل حقيقة ومجدُّ مع الابرار ِ في دار جنة ومن يطلب الامجاد يبل بخيبة سوى عار حي مرتض بالحظارة لاعظم فضل عند رب البريــة ِ واني اباهي بالمبادي القوعة واني لا الحشي حرابُ المنية تراني ثبتاً ساخراً غير ملات فقد قد قلبي من جلاميد صغرة تسير امامى سيرفضلي وشهرتي

وفي قلب نجم الفطب عينت قبتي وفي قلة الجوزآء تخفق راية السمي واهل النجم تخطب سلطتي تراني الثريا مع كثير نجومها فتحسد نجمى وانتشار اشعتي

وشدت بابراج المجرّة منزلاً. أحب عام لي حياة عزيمة واحسن عمر عمر ففل وحكمة

﴿ الْفُورِ بِمِرَاعَاةُ الْمُمَامِ ﴾

رعيت ذمام الناس منذ فتوتي ابرَ واوفى ذمةً من قبيلتي وليدًا شبيهي ذا وفآء وذمة لصدر شبهي في مثال الحقيقة اراعي ذمام الخل حتى المنية واصفح عن قوم ارادوا مضرتي

ورثت مراعاة الذمام سلالة فا ولدت حوا من صلب ادم ولا رزق الخلاق امـــاً ووالدَّا ولو صوَّر النقاش شبه مروءة ثَقُرُ لِيَ الاعداء رغمًا بانني واجزي بخير من دهاني بشره

﴿ الْفَخْرُ بِالْكُرُمُ ﴾

عقرت فوادي لا فواد مطيتي نقر واسديهم مزادة رحلة ونال صلاتي من شكا داء ضيقة

اذا ضافني من ضل ليلاً سبيله' ولا ترحل الاضياف حتى عيونهم تفيأ ظلي كل سار وشارد واعطيت من مالي بقايا البقية لاكبر جودي واستمد عطيتي لقال 'لويس' قد ممى اليوم شهر تي على الحرص ابقى من سخآءُ بكلفة

بذأت حطامي دون من ِ لسائلي فلو زار داري ليلة طيف حاتم وصيت سخائي لو نجلي لبرمك فمن لم يكن من طبه الجود فليقم

﴿ الْفَوْرُ بِالْحُرْصُ عَلَى الزمان ﴾

على ماله ِ والوقت اثْرَنِ قَنيَةً إِ فقات صدقتم والثواني بفضة ويفقد ربح الدهر بعض بطرفة يكون ضياع العمر فيه بحسرة أنام على وقت يضيع بسلوة «اتيت» «شهدت» الحرب «فزت» بنصرة بنن يراع ثم سيف وهملة ومن ْ يَحَذُ حَدُوي يَحَظُ يُومًا برفعة ِ

حرصت على وقتي كحرص مقتر ً يقولون لي ساعات عمرك عسيمد كثيرًا يضيع الرث فرصة مغنم وقال حكيم ربّ وقت تضيمه وكان مليك ااروم قيصراحرصاا فاذ رام وصف الحرب ضمن موجزًا تفرد بين الروم والعرب دهره . حذوت بعرصي حذو كسرى وقيصر

🎉 الفخر بالصبر 💸

شُجاع هو الانسان يقطع دهره صبورًا على الاحوال من كل وجهة ِ

اذا لم يخض مضار كل ملمة وما نابني من فرط ضنك وشدة وما نابني من فرط ضنك وشدة صفاتي و يجثوا عند اقدام صورتي لقالوا الفتي نعم الفتي في الحقيقة ونفسي ملأى من فخار وعزة طرقت بجزم باب كل وسيلة كتمت عن الاغيار تسكاب دمعتي كأني من دنياي في الف نعمة واجزي بخير من رماني بخيبة واجزي بخير من رماني بخيبة وامان به عند اشتداد المصيبة

وليس شجاعاً من يخوض عجاجة فلو ادركت ابناء قومي مصائبي لكان لهم ان يظرفوا عند ذكرهم ولو طرق الابطال طيف تجلدي فكم ليلة باتت حشاي على الطوى اذا ما عراني اليأس من حل مشكل وكنت اذا ما العين بالدمع اشرقت وان سرت بين القوم سرت مفاخراً ابش بوجه المرء ان زار او جفا ابش بوجه المرء ان زار او جفا كذا فليكن صبر الكريم اذا نبا

🤏 الفخر بالمروءة 💸

القصة _ حدث اليأس بن النعس قال : اشتدت علي ذات يوم وطأة الافلاس واثقلت منكبي احمال الديون للناس واحرج صدري الفقر حتى سالت له من منافسها النفس وانا امنيها بسوف ولعل وبقايا ادوات الحدس واظهر من الضعف قوة وابش في وجه الصديق والعدو من باب المروة واكبس الملح على الحجرح واسبر بميل الصبر اعماق القرح وارفل بين الناس في حلل النعمة و بطني خميص يطوي الليالي

بلا لقمة وروحي نتجرع غصص الفاقة والافلاس والناس يضربون الامثال بتروتي في حضور الجلاس الى ان شق ثوب الاصطبار عن نحول حالي . وفقه صديقي معنى شقائي ونفاد اخر درهم من مالي . فانبرى عليَّ بالتعنيف والتقريع · وحملي على رفع واقعة امري الىالامير على انهُ المجيب السميع · فقلت لهُ : خل عنك هذا التقريع فانهُ من اشد ادوات العذاب وان اسنة التعنيف اشير من مخالب العقاب واحر من نار المقاب • فان كان قولك يقارب الصواب • فعندي عليه مائة جواب وجواب · اجل ان من حملت اسمه الي · واشرت به علي · لسيد كريم جواد ذو فضل وبيض اياد ولكن قد سارت الامثال · بمثل هذه الاحوال « ان من أكثر التسآل بلي بالحرمان · وان الزيادة شقيقة النقصان · » واني لاكره تكدير بال ذلك المهام لعلمي بان كثرة الطرق تفك اللحام · فاجابني ذلك الصديق الصدوق · وقد تنفس الصعدا ُ من فو ادر شفوق وقال « : بارك الله فيك وفي مروء تك وزاد في علو همتك فهل قلت في ذلك شعرا · تخلد به ِ المروءة ذكرا » فانشدته ما اوحاه اليِّ الحاطر وانا لديه حاضر · وذلك في ١ شباط لمام ١٨٨٦

﴿ الْغِرْ بِالْمُرُوءُ ﴾

دِعيني من الروض البهيج المعطرِ ومن راحة صهباء في كف جؤذر

ومن نغم الاوتار في مجلس الصِفا فان فوَ ادي لم يعد قط ُ شاعرًا فلا تمذلي المشتاق ان لم يكن له فرب فتی یرجو سمادة جاره وما ذاك عن بخل ولكن طله خليليَ خل اليوم عنك ملامتي اذا سرت في وجه ينش ففي الحشا يراني عدوي ضاحكًا: فيسو أه أ ويلقاني. الحلى الاببي بهجتر العمري َ اضحى الضحك مني تصنعاً فيكنيب باكر، تارة ببكائيـه وجق دموع اذرفتها مدامعي قضيت زمانًا في الموان ولم إقل يشيب ما قاسيته من نوائب واخفيت ضنكي عن عدوي صيانة ُ وكتمت حزني عن صديقي مروأة فلو ادرك الخل الحميم خصاصتي فان كان ميسور الحياة فليس من كفي المرُّ داءُ ان يقيم بحمله محضتك نصحاً فاتخذه فريضة

ومن غانیات فے برود ومترر يدور ولا يدري على اي محور على زورة المحبوب وسم فاءذري ولا يفتديه في فلامة اظفر غدت من فراغ الدهر فضلة مفقر فاني ضحوك والمنا _في تستر وفي القلب جمرٌ ناره في تسمر سروري ولا يدري مفيني ومحضوي فيعسب ان الدهريمن بعض عسكوري كا صنع الراوي هواية عتر كا يكذب الكروب ضعكاً و يفتري ليالي هم نجبها غير مفجر سوى بافوادي احلم و يامهجتي اصبري رضيعاً له في المله سيعة مإذهبر لنفسي وصيتي من شمانة مزور لكي لا يدق العظم منه ُ تحسري عناه عنائي واعتراه تمرمري شروط الولا تنفيص عيشة موسر ولا كل حمل مثل حمل التضجر ودار الورى عند الشدائد تظفر

وعش عند اقدام المروءة صابرًا على الدهر صبر الفاضل المتحذر

﴿ الْفُر بالثبات ﴾

فادرك سوالي بالثبات واظفرُ ولو جابي من عالم الفيب مخبرُ فكان رسولاً في السرور يبشرُ على صديقي والعدو المعيرُ وخرَّ كثور تحت قرني يشخرُ وما زال باع الندّ عني يقصرُ وصرتُ باهوال الملاتِ اسخرُ لكنت ارى اني من الدهر اقدرُ لكنت ارى اني من الدهر اقدرُ

اسير الى نيل المعالي مثابرًا ولا اختشي ما يقدَّر في غد وكم من نذير قد اتاني محذرًا عركت زماني بالتجارب فانجلي وذلَّ لقرني الدهر لما نطحنه وقرَّ بفضلي النذل حين صرعنه لقد هان عندي الموت لما عرفته ولولا تصاريف الزمان وغدره

باب الحماسة

ونعتني يد المقادير الربانية الى ارجاء الاقطار النيلية سنة الاثنتين والثمانين بعد الثمانمئة والالف ميلادية فتوغلت في الامصار المصرية وتحرَّشت بالمسائل السياسية وشاهدت غوائل الحرب القائمة على قدم وساق بين الشرق والغرب فثارت في فوَّادي الحية الوطنية وقات ﴿ الابيات الآتية تشويقاً للجيوش المصرية

﴿ الدفاع ﴾

وهبوا سريعاً واسرجوا الخيل واركبوا

الى الحرب يا ابطال قومي تأهبوا وسيروا ودرع الجديفشي صدوركم وذودوا عن الاوطان والمرض واغلبوا وقوموا الى حمل السلاح تأهباً خرب عوان برقها اليوم خلب ُ هلموا فاني في طليعة جيشڪم وصدري مجن عنکم اليوم بحجب

وسيفي دراكاً في المفارق يضرب ويعجبه خوض العجاج فيطرب ويرتدُّ عنهُ بالجاجم يلعبُ وقادوا جيوشاً لا تعد وتحسب وسادوا بلادًا نيلها ليس ينضب أتؤخذ منا دون عدل وتفصب تدك مبانيها البفاة وتخرب أتسبى ولا تلقى سوى الام تندب نتيه ُ وعن آثارهم كيفَ تخطب ُ خلال سطور الدهر تملى فنكتب فشمس معالي الشرق في الفدتغرب م اذا عاش في اسر المدى يتقلب ﴿ سواه وسيف في الوغي ليس يسعب يعززُ جيشًا في الطعان ويرهكُ الىالموت يشياو الى الحنف يركبُ وجدُّوا فانَّ النصرَ بَالْجِدِّ بِكُسُ رو وس العوالي في الصدور وصوبوا

اسير ورمحي في الفوارس عامل" و لي فرس لا يرهب ُ الموت ان دنا يشقُّ صفوف الجيش ان صارمتحماً لكل امر عرض ودين مقدس المراحق مبين لا يهان ويسلب جدود لناكانوا الضواعم في الوثني اليهم بنود النصر والفخر تنسب بنوا كلَّ حصن ِ في البلاد ممنع. وساسوا رعايا كل حدب بعدلهم بلاد من اديم ترابها بلاد تروت من دماء جدود ا وضمت رفات الفاتحين تنكب قصور بناها العم والخال قد غدت. وغيد تعودن الدلال بحجرن ألا فانظروا الاهرام كيف بمجدهم سلوا عنهمو اثار طيبة فهي من ألا شمروا ياقوم عن ساعد الحجى أليس حياة' المرُّ ذلُّ وحسرةُ فان جبانًا في الوقيعة مفسد وان شجاعًا واحَدًا بين جحفل فكم من كميّ عدَّ في الف فارس اذا تدارت الحربُ العوانُ تجلدوا وختوا الجياد الصافنات وقوموا

هناك يعدُّ الشهم شهماً ويحسبُ وقاتل وغدًا ليس في الطمن يرغبُ لحكمهمو من احمر الموت اصعب ففتح وان يفقد فلله يذهب وليس له من ساعد الموت مهرب ففي نار تبكيت الضمير يمذَّبُ

اذا اخلط الجيشان كفًا ومعصمًا ألأ قاتل الله الطفام وجيشهم أُلم تعلموا ان الاجانبَ اللهُ ﴿ فمن خاض هيجآء المنايا قان يفز ومن فرَّ ولي النصر عنهُ مشمرًا يموت جبانًا خاملاً ولئن يعش

﴿ الوطن ﴾

قلت الابيات الآتية في شارع اكسفرد بالمندرة وذلك عند باب حديقة « ميد بارك» المسمى باسم « مربل ارج» في ٨ اب سنة ١٨٨٨

ودمآوءنا مهرأقة تحت القنا فمن الذي يجني على ذاك البنا

ارواحنا مبذولةٌ لبلادنــا نحمى الحمى يوماً اذا طمع العدا فينا ونبسمُ للحمام اذا دنا وعلى المجرَّةِ قد أُقيم بنآو نــا فالفخر مكتسب على قدر الجحى والمرا في هذي الدنى ما احسنا

بطل كسروان

« تجارب الرياح امواج البحار فيعقد الصلح على كسر سفن الشراع والبخار »

هذا ما سارت به الامثال من غابر القرون ومتخلف الاجبال وتناقلته المحافل والكتائب واثبتت صدقه عجائز الايام وبنيات التجارب فاصغ ايها القارئ اللبيب واعنبر بهذه العبر ايها الفاضل الاديب واتل محزونا غرائب هذه القصة التي اورثت عموم الشرقيين الف حسرة وغصة .

* القصة *

نافس داود باشا متصرف لبنان قوماً من الموارنة في كسروات ثم دخلت المنافسة الشخصية في ادوار عمومية فنفخ بعض من رجال البلاد في ايقاد نار الاحقاد حتى ارتفع منها اللهيب واندلع لسانه المهيب ولفح الطائفة المارونية في كسروان وقامت وقعدت لهذه المسألة القرى والبلدان وعظم بين القوم الشقاق وقامت الحرب العوان على قدم وساق فقام عندئذ رجل من اعيان البلدان وابطال الفرسان

يقال له « يوسف كرم» وكان اذ ذاك اشهر من نار على علم واراد اصلاح ذات البين وازالة الاحقاد من الطرفين • فلما ادركت الدولة العلية صانها رب البرية عاقبة الاحوال الوخيمة بادرت الى اخراج يوسف كرم من سورية · فرضي يوسف كرم ونزح عن الاوطال وفارق الاهل والخلان وسار إلى رومة عاصمة البلاد الايطالية حيث تغير المكان وفراق الاهل والخلان اضرًا بصحنه ِ فمات شهيد خيبة الآمال مأسوفًا عليه ِ من الاصحاب والآل · وكنت سيف اثنا ً ذلك بثغر بيروت المحمية سنة ١٨٦٩ ميلادية فنظمت في مديح هذا البطل قصيدة حماسية اقرارًا بفضله وبسالته في المعامع الحربية وان لم اكن من ابناء الطائفة المارونية · وقد حدا بي الى ذلك حبي لكبار الرجال ونقديري مكانة رجل الفضل والاعمال لاني من يكرمون الفضل في حد ذاته ويخدمونه ويجلون مقامــه ويمدحونه فالفضل لا ينحصر في مذهب وملة ولا تحنكره وتستبدُّ به ِ امة ولا يعرف الفضل الاذووه ولا يقدره حق قدره الا بنوه فما اتيته في هذا الباب من نثر ونظم وخطاب برهان جلي قاطع ودليل راهن ساطع على نزاهة نفسي من الاغراض الدنية . وتجرد قلبي من الاحقاد والحزازات الرديــة حتى في حق الطائفة المارونية البهية وذلك خلافًا لما يتوهمه ُ في البعض من الافراد من اصحاب الاغراض والفساد ولله در عنترة بن شداد الذي قال في المعنى واجاد

لا يحملُ الحقدَ من تعلوبهِ الرتبُ ولا ينال العلى من طبعهُ الغضبُ

﴿ النظم ﴾

ماكل معنى في مديحك يصلحُ ماكل من نحت القوافي يفصح ُ نظمى بوصفك كالجمان منقح فاخو النهي 'يثني وغرُّ يقدح' فرسانُ جيشكَ في المعامع ِ ترمحُ في نصره كل البرايــا تفرحُ يسديكَ شكرًا لا 'يحدُ ويشرح' افرنده مبدم الاعادي ينضح ولحومهم للطيرِ ظلت تطرح ُ تكوي وتحرق والجاجمَ 'تلفح' ووهادها بدم الاعادي تطفح' من موثق ٍ او من صريع ٍ بذبح ً والطود' يرقص والروابي تمرح' لا دوح َ الا مائسُ يترفعُ

ماكلُ لفظ في خطابك ينصح ما كلُّ من نثر الكلام بمادح. قد يحسنُ الناس الكلام ونما وقع َالجِدال عني حرو بك في الورى انتُ الامير ابن البسالة في الوغي والطودُ يشهد انك البطل الذي ياضرغماً يحيى حمى وطن غدا جرّدت سيفاً من نصال صواعق ورویت ارضك من دمام كماتهم كم هامــة يوم القتال فلقتها فتخضبت تلك الوجوه الكلعمُ 'خضت الوغى بصوارم ِ فتآكة ِ ونصالهــا زند المنية ِ نقدحُ فلذ' القنابل في العجاجـةِ نارها افنيتَ جيشاً في الجبال مشتتاً غلبت جنودك جيشهم في حملة واستبشرت اهل الجبال بنصرة لا زهرَ الأ في الكمائم ضاحك ۗ

لا غُصر ﴿ ۚ الاُّ مائلُ مُتراقص لا طير الا في الحدائق يصدح يا نصرةً الاوطان يا مجدَ الربي لبنان فيكَ مظفرٌ بتمدحُ تسى الحلائق في ثناك وتصبح' يا نخبة الابطال يا ليث الوغي

﴿ الاغراء ﴾

نظمت هذه الابيات وانا راجع من المدينة الى منزلي سيف قطار السكة الحديدية التي تسير تحت اقبية مدينة لوندرة وذلك في ا تشرين الاول لعام ۱۲۸۷ م

يا راكباً متن الجواد الادهم اضرب رقاب الجائرين بحدها 'خض حلبة الاهوال واقدم لا نقل ه هل غادر الابطال من مترد م » سرْ في سبيل الفضل وارق سماكه كي لا يقال « الفضل للمتقدم » وذا تَجبنتَ فانتَ أكبر خاسر وقرعتَ سَناً كالفتي المتندم

اقبض على صمصامة ٍ ثم اهجم ِ واصبغ بما أجريتَ من ذاك الدم

باب الافانين

الله عبائب النحلة العسلية ¥

القصة _ النحلة من اعجب الهوام المفصلي الطيار · واليها تنتسب الطائفة العسلية · قيل : سميت «نحلاً » لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يجنى من لعابها · وهي ذبابة ذات بنية لطيفة · وسط بدنها مكعب · وموة خرها مخروط ومسلح بحمة تحيي بها نفسها من عدوها · ورأسها مدور مبسوط · وركب في وسط بدنها اربع ارجل ويدان متناسبة المقادير · وهي وبيوتها المسدسة الزوايا وجناها ونشاطها من اعجب الاشياء · ولها امير يسوسها بشرائع جمهورية · ولها على قدر فطرتها نصيب من التعقل والادراك · ومن خصائصها الخلقية التي تفوق بها مطلق من الحيوان هي انها اذا مات 'بعث من رمادها فتية · وقد اسهب الشاعر فرجيل اللاتيني في الكتاب الرابع من اشعاره الموسوم باسم «جورجيكا» فرجيل اللاتيني في الكتاب الرابع من اشعاره الموسوم باسم «جورجيكا» بالطريقة الفنية المستعملة لاحياء النحل بعد موتها · وقد ضربنا صفياً عن ذكرها هنا لضيق المجال

اما طائفة النحل فعلى اربعة انواع · منها ما كان اباً ونقتصروظيفته على التوليد · ومنها ما كانت اماً ونقتصر وظيفتها على وضع البيض · ومنها ما كان للخدمة والعمل ووظيفته جني الزهور و بناء اقراص الشهد واستحضار العسل · ومنها ما كان اميراً يقال له شاليعسوب » وشأنه السهر على حفظ رعيته وسياستها · وللجميع عيشة واحدة مشتركة

وتسكن النعل في عش نخذه اما في الكهوف واما في الجبال وفي بلاد «كنتوكي» من اميركا الشمالية كهف كبير جدًّا يسكنه ملابين في ملابين من النعل من فرون عديدة ولا يستطيع احد الدخول الى الكهف ما لم يكن مدرعًا وقاية من لسع النحل وفي هذا الكهف خناطير مقنطرة من العسل الذي يجري كفدران في ارض الكهف اما النحل الداجن فيتخذ الناس له عشًّا اصطناعيًّا يقال له «القفير» او «الخلية» او «الكوارة» او «العميرة » ويأوي الى كل قفير من خسة عشر الف الى نحو ثلاثين الف نحلة من التي تجني الزهور وتستعضر اقراص الشهد والعسل

ويتفق لبعض من الندل ان يعجر قفيره و يوغل في الغاب ويجنمع الى غصون الاشجار . ويقال له م الشلح » او « الطرد » او « الثول » . ويتألف غالبًا من نحو ١٠٠ الى ١٠٠ ذكر بلاحمة وانثى واحدة بحمة . ولما عند النحل مقام عظيم جدًا حتى اذا مست الحاجة الى مرور نحلة من النحل بالملكة فتتحاشا تلك النحلة من لفت ظهرها الى جلالتها ومتى دنا الشتآء مات كل ذكور النحل و بقي اليعسوب والملكة

مع النحلات العاملات مخنفيات في القفير وانقطعن عن الاكل مدة الشتاء كله · ومتى دنا الربيع هببن من خمولهن واقتتن بالعسل الباقي من السنة الحالية

اما لسع النحلة فمو لم في فاذا ألسع الانسان من نحلة اقتضى له أن يخرج اولاً الحة المقروفة من جسمه ثم يغسل الجرح بما وخل او بجاء مزوج بروح العرق او ان يهرس بين اصبعيه قليلاً من ورق المعدنوس المعروف ويفرك به عمل اللسعة فيزول الالم بسرعة (١)

ومن طبائع هذا الهوام العجيب انه عيمس خلاصة الزهور ويحولها الى عسل بقوة حيوية لا توجد في معدة سواه من الحيوات وقال «السيرجون لو بوك» (Sir Jhon Lubbock) انه اشتغل كثيرًا في ملاحظة احوال النحل فوجد بعد كثرة التجارب ان النحل في افتقادها الزهور تفرق بين الالوان وتفضل اللونين الازرق والوردي من الزهور على بقية الالوان .

وقد وجد المدققون في احوال النحل ان كل نحلة تمتص خلاصـة

⁽۱) للمدنوس خصائص اخرى طبية مجربة · منها ان اكله يسهل البول ويفتح المعدة المنقبضة ويزيل ضعفها · فمن اراد استمال المعدنوس لهذه الامراض فليأخذ نحو مائتي درهم من الماء القراح ويضع فيه نحو عشرة دراهم من هذا النبات البستاني ويشرب من ذلك الماء ما شاء · واذا اصاب الانسان الم في ضرسه واخذ قليلاً من ورق المعدنوس وهرسه بين اصابعه ثم جعله حبة صفيرة ووضعها في ثقب الاذن التي من جهة الضرس المولم زال الالم عن ضرسه يوهة وجيزة

ثلاثة ملابين زهرة من زهور الحقل حتى تستطيع ان تصنع من تلك الحلاصة ١٢ درهما من العسل الما العناصر التي نتركب منها المادتان السكرية والشمعية فهي «الاكسيجين» (مولد الحموضة) « والهدروجين» (مولد الما) و «الكربون» (الفحم) · وكنها توجذ في عصارة العسل بمقادير معلومة · ولذلك كان للعسل خصائص علاجية لا تنكر · منها التلطيف والتصريف والتطهير · هذا ما عدا الحلاوة اللذيذة · وهو اشرف طعام للإنسان وانفع من السكر · لان هذا محصول نباتي صرف والعسل نباتي وحيواني معاً

ولما رأى الاقدمون ما في النحلة اللطيفة من شرف الصناعة وحسن الخدمة للانسان جعلوها رمزًا اللاعال العظيمة . ثم لما عاينوا فيها اجتماع الهيئة وانتظام الانضام والحكمة في تدبير احوالها اتخذوها اشارةً الى الاتحاد والتعاضد . وكان اليونانيون يزعمون ان النحل خاق ليقيت بعسله معبودهم « زوس » في طفوليته . وان اول من عني باجنناء العسل من النحل كان ابن معبود الجمال « افلون » فينتج مما نقدم ان النحلة هي اشرف الموام وانفعها خلقة . لانها مع صغرها ولطفها تعمل ما لا يستطيع غيرها عمله . ولها من الجد ما لا يوجد في سواها . وهي تخدم الانسان بطبعها لا بتطبيعها . وتنفعه اكثر مما ينفعها وتغذيه وهو لا يهتم بطعامها . ولا ذباب اعف من النحلة ولا هوام انشط منها في العمل . ولا حيوان سواها يربي خلفه احسن تربية منها ولا طيار يغرم بالعمل اكثر من غرامها به . ولا يفتر نشاطها ولا تكل عن الممل وان شاخت .

ومن حسن دأبها القيام بمعاش اولادها وملكها وحشمه خير قيام فان الميرها « اليعسوب» لا يكلف نفسه مشقة استحضار العسل · فعلى النحلة وحدها ان نخشم الاعال المبرحة في اجنااً وازهور واملاء اقراص الشهد غسلاً شهياً · فان اتفق للانسان ان يقف الى قرب قفير النحل ساعة لرأى بعضاً من النحل يسهر على حفظ الموونة ضمن الخلية صيانة لها من اقتحام الزنابير · و بعضاً منها يخرج الى الرياض لاجئناه خلاصة الزهور وحملها الى المخازن المشاعة · و بعضاً منها ينقي القفير من خلاصة الزهور وجملها الى المخازن المشاعة · و بعضاً منها ينقي القفير من يرى هنالك امة منتظمة الحال يتعاون افرادها بنشاط عظيم على القيام يرى هنالك امة منتظمة الحال يتعاون افرادها بنشاط عظيم على القيام العمران ولله در من قال

يا نحلة طوفي رياضاً وارتعي وارعي زهور حدائت وتمتعي طوفي الرياض وفي الرياض فعرشي

ثم اقطفي ازكى الزهور الينعرِ

ولا جرم ان عيشة النحل بين الطف الازهار وازكاها رائحة واغنذاو ها باحلى المأكل من العسل يجعلها من اسعد المخلوقات لكن لا تدوم هذه السعادة عليها طويلاً لان الطبيعة قد سخرت طائفة اخرى من النحل لمحاربتها وتنفيص عيشها الرغيد عليها ولا يخفى على من له المام باحوال النحل انه طائفتان ولكل طائفة امير من جنسها

فالامير الاول ظريف الشكل لطيف البنية · مذهب الاجنعة · خفيف الحركة على ظهره نقوش لامعة ونقط ذهبية اللون و وهو يسود طائفة من النحل تشابهه في البنية والحلال لا في اللون والنقوش · وقد ساها الطبيعيون بالطائفة «الهلالية» · والامير الثاني هو قبيح الخلقة ضخم الرأس كبير البطن اغبر اللون لا جمال له ن وهو يسود طائفة من النحل تشابهه في نوعية التركيب واللون · وقد عرقها العلما، بالطائفة «السيفانية »

ومن صفاتها الذميمة شرب الغارات . وهي قليلة الشفل والتعسيل كثيرة الشغب والفتن مدار معاشها على الغزو · ولهذا كانت هذه الطائفة المتوحشة من النحل و بالاً على الطائفة الهلالية وعلى اميرها ولا تنفك من منازلته في حرب عوان • وللحرب عند النعل نظام واصول • وذلك : يصطف الجيشان المتقاتلان في الهواء ٠ ثم يبرز الاميران الى المبارزة والكفاح وريثما الاميران ينبارزان تحوط كل طائنة باميرها وتنتظر نمروغ صبر نتيجة المبارزة وهي تشعذ حماتها على مسن خراطيما تأهبــــاً للنزال والكفاح ومتى ادرك التعب الاميرين المتبارزين نزل الجيشان الى الميدان واخلط الجحفلان وقامت على الساق الحرب العوان. فيسمع لها في كبد السماء ضجيج ودري يشبهان جلبة الفرسان · فتتساقط اجنحة الجرحي فيحملها الحرس المحافظ عني الصفوف بكل اعنناء واهتمام الى خارج الموقعة · و يحوط القواد بالجيش و يستفزون الجبان على البسالة و يردون المنهزم الى ميدان الكفاح · ولم يزل الجيشان في قتال وصدام حتى يغلب احدها او يقتل احد الاميرين وفي الفالب تدور الدائرة على الطائفة «السيفانية» وهكذا تختم تلك الحرب الهوامية. هذا ما كان من امر النحلة العسلية واما ما كان من امر النحلة لمعنوية فقد ابدع بوصفها واجاد ابن غانم المقدسي وافاد:

﴿ غرائب النحلة المعنويـــة ﴾

قال: فنادت النحلة: يا لها من نحلة · ما صحَّ في روايتها رحلة · فالعارف من ظهر معناه قبل دعواه وعلم صفاء سره من نجواه ومن معا حقيقة دعواه ثبتت حقيقة معناه · فلا نقل قولاً يبطله فعلك ولا 'تربِّ فرعًا ينقضه' اصلك · تراني لما طاب مطعمى وصفا مشربي كيف 'رفعت رتبتي وعلا منصبي وكمل ادبي لولا اني اكلت الحلال ولزمت اشرف الخلال حتى صرت كالخلال اسلك 'سبل ربي 'ذللا واشكر من نعمه ِ فصولاً وجملا ابتغي المباح الذي ليس على أكله من جناح فاجعل في الجبال بيوتي ومن مباح الاشجار قوتي ابتني بيوتًا يعجز كل صانع عن تأسيسها ويتحير أقليدس في حلّ شكل تسديسها . ثم اسقط على الزهر والثمر فلا أكل ثمرة ولا اهشمُ زهرة بل اتناول منها شيئًا على هيئة الطل فاتغذى به ِ قانعةً وان قلَّ · ثم اعود الى عشى وقد صفا كدر عيشى فاشتغل في وكري بفكري وذكري واخلص لمولاي شكري ولا افتر عرن الذكر ولا

اغفل عن الشكر وقد انتج على وعملي شمي وعسلي فالشمع نمرة العمل المقبول والعسل نمرة العلم المنقول فالشمع للضياء والعسل للشفاء فاذا اناني قاصد يستضيء بضيائي وان اناني عليل يستشفي بشفائي فلا اذبقه حلاوة نفعي حتى اجرعه مرارة لسعي ولا أنبله شهدي الا بعد مكابدة جهدي فان اقتنصه مني قهرا احامي عنه جهرا وادافع عنه بروحي واقول يا روح روحي نثم اقول لمن جناني واستخرجني من جناني انت يا جاني علي جاني فان كنت للرموز تعاني فقد رمن لك في معاني انك لا تصل الى وصالي حتى تصبر على حر نصالي:

اصبر على من هجري ان رمت مني وصالا واترك لاجل غرامي من صدَّ جبلاً وصالا ومت اذا شئت تحيي واستعجل الاجالا ان كنت معنى تمعنا فقد ضربت مثالا فان فهمت رموزي اقدم والاً فلالا هابن النحلة العسلية والنحلة الغزلية مجر

لا يخفى على اولي الالباب ما بين نحلة المسل وخعلة الاداب من النسبة في المعاني والاسباب · فان في النحلة المسلية سريرة تميز بها خصائص الازهار وفي النحلة الغزلية مندوحة نتحرى بها اعذبالاشمار فطرت النحلة المسلية على طاعة الامير وطبعت النحلة الغزلية على اطراب الامير والكبير والصغير · تبني الاولى بيوتاً لذخر العسل بالعناء والصبر

وتنشد الثانية اعذب ابيات من الشعر · 'صورت النحلة العسلية في هيئة نحيفة وطبعت النحلة الغزلية بتصاوير لطيفة · تجني طائفة النعل العسلية زهور الحدائق ونقطف النملة الادبية ازهار الحقائق · نتنقل النملة العسلية في رياض الازهار وتنتقل النحلة الغزلية بديوان اشمارها الى اقصى الامصار · يخرج من لعاب المحلة العسلية عسل فيه شفاح للناس و يجري من اشعار النحلة الادبية انهار حقائق 'تطيب' الانهاس فسجان من خلق المحلتين وزينها بحلتين احداها عسلية وثانيتها غزلية ، ولذلك الشدت الابيات الاتية في نحلتي الادبية ، وذلك سنة غزلية ، ولذلك الشدت الابيات الاتية في نحلتي الادبية ، وذلك سنة

يا نحلتي اهلاً فما عهد الوف اطال الفرق وظن بعض ذوي الحجي الله كم ارقت جفوني ليلة لا طيف منك يزورني لابثه أثرى يدوم لنا اللقاء بالا قلى قالت الا اعذر ان بعدي لم يكن لما رأيت عواذلي نبذوا الحيا ما ان سكت مهابة لكني فالان اذ حرب الضغائن اشهرت فالان اذ حرب الضغائن اشهرت ولاجعلن من القريض كتائباً

ما بيننا ان يستحيل الى الجفا درست معالمنا ومعهدنا عفى تأبى الرقاد ودمعها إن تكففا شوقا اذا عاف القلوب تلطف يخشي وهل فعل العدآ، تصرفا عمداً ولا مني بحقك مجحفا وحسام السنة الحواسد ارهفا لازمت اخدار القفير تعففا فلابنين مساكني فوق الصفا ولاصنعن من الصوارم احرف و

أن يستخف بما اقول معنفا منهُ الفواد فهل يصادف مسعفا

يا ويل من سمحت به ِ ايدي القضا يا ويله يومًا ازجٌ بابرتي هن الضلالة دحض امر ثابت <u>وعلى المخاصم ان يكون المنصف</u>

وذرا الثلوج على البقاع وكثفآ والغيث من مقل السحائب أُذرفا والروض قدعري واسقمه الحفأ

حتى اذا جآء الشتآء ببرده والبرق اومض والرعود قواصف وعلى الفصون من الخريف بقيةٌ والارض اصبح ثوبها خلقاً ومن طلب المحال وجوهها ان تعرف خهلمً نذهب للقنير فانه يحوي المأكل والمشارب والدف

وكسى العراء من الازاهر زخرفا والغصن من ورق الربيع تفوف فتطيب لي فيها الجنا والموقف للناس ترياقًا ولي فوق الكفا من دون اثم واطلبوا منه الشفا فضل الحياة لاجلكم كم أسرفا و'تى بتزكيتي النبي ُ المصطفى

ومتى اتى فصل الربيع بوردهِ والارض قد لبست كساء اخضرًا ابغي الرياض وقد تضوع نشرها واصيغُ من تلك الازاهر عسجدًا عسلي علاج فاشربوا من خمره وبقيتي شمع يضي. لكم ومن قد شرف القرآن ذكري في الورى

صدرت بالابيات الاتية مجلة الخلة لما اعدت نشرها بمصر عام ١٨٩٥

عادت اليكم بالمسرة نحلتي

اتحفتكم احبابنا ببشارة قد طال ما نزمت قفير سكوتها واليوم في فصل الخطاب تجلت لا ريبَ فيها نحلةٌ وطنيةٌ في كفها جاءت بشهد حقيقة ِ حييها محياها أأالبشوش بلطفكم واستقبلوها يف مقام حبيبة

انتبه يا غافلاً فالفجرُ عاد ً قال قولاً ينتخى منهُ الجادُ

رنّ في الأكوان صوت ٌ هاتف ٌ والمليك المجنى من عرشه يا بني الاوطان هبوا ما لكم عن علوم ِف خمول ٍ وابتعاد ً تد غرسنا جنة العلم لكم وانتخبنا نعلةً تجنى المواد^{*} بادروا واستقطفوا مرن شهدها من جناني تجنني زهر السداد

﴿ تربية النحل ﴾

اما تربية النحل فتحناج الى عناية شديدة · ولذلك يجب على مربيها أن يخار محلاً مصونًا عن الارياح · لان الريح تصدها عن نقل المو ونـ ق الى القفير · وان يجعل القفير في وقاية من اذى الطيور والهوام التي تلحق اضرارًا بالزهور التي ترعاها النحل وتنفض قطرات الندى عنها لان في قطر الندى نفسه خواص عسلية تمتصها النحل بشراهة . ثم ان ينتبه مربي النحل الى صيانة القفير عن تعدي الحرباء والسنونو والزنابير فان هذه الحيوانات تبدد شمل النحل وتفسد مو ونته المذخورة كف خبايا القفير · وان لا يغفل عرب ابعاد محل القفير عن مرابط البهائم حيث رائحة السرجين المتخمر تبلى النحل بالصداع وليكن مقام القفير قريبًا من الرياض المزهرة والحدائق النضرة ومجاري المياه العذبة ولاسما الاحواض النابت في مياهها زهر النوفر الزكى الرائحة ويجب على من يعتني بتربية النبل ان يضع في مجاري المياه القريبة قليلاً من الحصباً ، او الحجارة الصغيرة حتى يحل عليها طرد النحل ويستقى مر َ المآء متى عطش او ليسهل عليه الالتجاء اليها بعد الاستحام · وان يزرع كذلك الى جوار تلك المجاري ما استطاع من الزهور الزكية الرائحة

اما بناء القفير فيصح ان يكون مضفورًا من سليخ لحاء الشجر او من

اغصانها المرنة وان يكون ذا منفذ حرج وذلك لغايتين الاولى لمنع حخول البرد الى القفير في فصل الشتاء لان البرد يجمد العسل فيمسر على النحل ان لقتات به ِ والثانية لدفع اذى الحر الشديد عن اقراص العسل لان شدة الحر تذوب الشمع فيسيل العسل ويطفح من مخازنه الشمعية ويهرق على جدران القفير ويتلف ولذلك نرى النمل بسريرتها تطلي جدران القفير من داخل بادة دسمة من الشمع الغليظ صيانة من نفوذ البرد انى العسل من مسام القفير · وزيادة في الوقاية ينبغي لمربي النمل ان يطلى بالصلصال او الطين اللزج خارج القفير وان يظلله بسعف الينل او اصناف الزيتون المورقة متى اشتد البرد في الشتاء والحر _ف الصيف وحذار من وضع القفير الى قرب شجر السنديان . فان يف ذلك خواص كياوية تضر بمزاج النمل · ويجب على مربي النحل ان لا يسمح لاحد ان يشوي بقرب القفير حيوان السرطان فان رائحنه مضرة بالنحل · وليحذر ايضاً من وضع القفير في اماكن قريبة من المستنقعات والاوحال · فان رائحة النتانة والعفونة المنتشرتين من المستنقعات لسم زعاف للنحل. وكذلك فليكن محل القفاير بعيدًا عن الكهوف والصخور الشاهقة لان صوت الصدى يصدع النحل . ومتى انقضى فصل الشتاء ودخل الربيع يجب فتح منفذ القفير لتخرج النمل الى الرياض وتجني الزهور وتباشر في التعسيل والتخليف

ثم يتفق في فصل الربيع ان يشرد طرد من النعل ويخرج تارةً الى الاشجار واخرى الى الكهوف ويعسل بكر عسله خارج القفير • واذا

ترك هناك ربما لحق به كل النهل واخلى القفير · بناءً على ذلك يجب ان يصير السعي في استرجاع الطرد الى القفير وطريقة اعادته الى القفير كما يأتي : متى شردت طائفة من النمل وخرجت الى الاشجار اوالكهوف وجب في الحال قص اجمعة ملوك النمل فيعجزون عن الطيران ويلازمون القفير . ومتى انتبه طرد النحل الى اغياب اليعسوب لا يتأخر عن الخروج في طلبه · ولما كان اليعسوب مقصوص الجناحين يابث اما داخل القفير او يبقى حائمًا على منفذه غير مقتدر على مفارته · فيراه طرد النحل ويسرع اليه ويلمق به ويعود بكله الى القفير

وحدة الحال بين النعل

تعيش طوائف النحل بعيشة مشتركة في منزل واحد يعرف بالقفير وفيه يذخر مؤونته بالاشتراك ولكل نحلة حق شرعي في تلك الذخيرة العساية . فنقتات بها ولقيت اولادها بدون كلفة او اختلاف . فلا يقع نزاع في هذا المنزل المشاع . ولا يرى خصام على قوت ولا مشاجرة على متاع او مأوى . بل كل ما يوجد في القفير مشاع للجميع . ولهدذا لا يكدر صفو عيشها فقر ولا جوع ولا ظها . بل وحدة الحال في المعاش تكون سعادتها في مراتع وحدة الوطن . ومن سريرة طوائف النحل انها تذكر فصل الشتاء وقساوة برده وقعط غلته وضنك ايامه فتجهد نفسها يف مي جمع الموونة واملاء اقراص الشمع بالعسل ذخيرة للربيع . ثم نتقاسم الشفل على السواء فنها طائفة تسهر على حفظ الموونة الربيع . ثم نتقاسم الشفل على السواء فنها طائفة تسهر على حفظ الموونة

ضمن القفير وتصونها من الهوام المعادية · ومنها طائفة تخرج افواجاً الى الحدائق والرياض لتجني خواص الازهار وتحملها الى المخازن العمومية في القفير · ومنها طائفة تعتني في تنقية القفير من الاقذار بالتناوب · وعلى هذا النمط نتعاون طائفة النحل على الشفل وتوسيع نطاق العمل لاجل رفاهية المعاش وكل ذلك بنشاط وائللاف دون اختلاف

زمان تعسيل النحل

متى قدم الربيع حان اوان التعسيل وحين أنه نتقاسم طوائف الخل اقسام الاشفال بالتبادل فيها من يضمخ ارض القفير بلعاب لزج ، ومنها من يبني على ذلك اقراص شمع ذات حجرات مسدسة الزوايا ومنها من يملأ تلك الحجرات بقطر العسل وعلى هذا الاسلوب لتناوب النحل في الشغل كما لتناوب امر المعيشة وهذا من دواعي النشاط والحرص على الزمان لانه اذ كانت المادة التي يتكون منها اللهاب اللزج دون التي يتكون منها الشمع دون التي تصلح لقطر العسل اقتضى التناوب في الشغل لان النحلة التي تكون قد وضعت العسل قرص الشمع بلعابها اللزج لا أتمكن في الوقت نفسه من بناء قرص الشمع ولذلك عندما تنتهي النحلة الاولى من وضع اساس قرص الشمع ولذلك عندما تنتهي النحلة الاولى من وضع اساس القرص ترحل في الحال الى اجتناء مادة جديدة وتايها حالاً نحلة اخرى وتأخذ ببناء قرص الشمع ومتى فرغت هذه من بناء قرص الشمع

اقبلت الاخرى في العسل واخذت تملاً حجرات الشهد بقطر العسل وهذا النشاط في التعاون على الشغل لمن اغرب الغرائب حتى ان تربية الخلف ايضاً تكون عند النحل بالتناوب ومثل ذلك حراسة القفير يتناوبها الخفير ونقل الموونة يتم بتبادل المعونة وطرد منها يطرد الذباب الغريب عن القفير ومنها ما يجني عصير الصعتر ومنها ما يلقط لب الزنبق الاصفر وطائفة تحوم على 'تويج القرنفل واخرى تتص خواص الورد والفل وكلها في تعاضد وتعاون على الشغل بدون تكاسل في العمل ولا تفتر عن هذا الاجتهاد حتى يبسط الدجى جناحيه في الافق فتغتنم راحة الرقاد حتى الشفق ومتى انبلج الفجر المنيرقامت النحل في تغش وازد حام الى منفذ القفير وخرجت الى اجتناء الياسمين والفل وامتصاص زلال الندى والطل

غر الانتقاد **☀**

« الانتقاد » في اصطلاح اللغة مصدر «انتقد » الدراهم اي ميزها ونظر فيها ليفرق بين المقبولة وبين المردودة منها لزيف وغش فيها وفي اصطلاح الادباء والكتاب يراد به « التعقيب » على ما باثار الكتبة

من العيوب وسقط المتاع ونقدير ما بها من جيد الكلام وكل ذلك على الاصول والقوانين المرعية بين الكتاب ويقابل هذا ما اصطلح عليه ادباء الافرنج بلفظة «كريتيك» (La Critique) وهي كلمة مشتقة من لفظ يوناني الاصل «كريتاريون» «Criterion» وجعلته اللاتين «كريتاريوم» ركريتاريون» «القسطاس» وهو اللاتين «كريتاريوم» ركريتاريوم» ويوخذ دستورًا للعمل او هو «ميزان العدل» فاشتقت الافرنج كلمة «كريتيك» ووضعتها اسماً لفن النظر في الكلام ولانتقاء صحيحه من فاسده وخبيثه من جيده طبق العدل والانصاف

اما بعض من كتاب عصرنا وشعراً زماننا واصحاب النشرات في اليمنا فقد سهوا عن معني « الانتقاد العادل » وعرف غاياته الجيدة والادبية واتخذره واسطة لتشفي الصدور وبث ما فيها من الحزازات والاحقاد في حق الرقباء ومالوا عن اصلاح ما يعثرون عليه من الهفوات الى الطعن والقدح في الاشخاص والاكثار من الشتائم بكلام غليظ يتردد تارة في لفظه حتى الرعاع في الازقة والشوارع وهذا دايل على بعد الكتاب بالمفرب فالجدير بكتابنا وشعرائنا ان يقتدوا بخيار ادباء الافرنج ويقربوا منهم في علو جنابهم وظرافتهم و يبتعدوا عن دناءة رعاع الازقة وفظاظتهم .

«فالانتقاد العادل» فن من الفنون العالية بل دو فن طبّ ادبي وحكمه حكم الادوية والعقاقير فن المرضى من لا يوَ ثر فيه الدواء ومنهم من يهلك به ومنهم من ينال الشفاء به كذلك الانتقاد فمن

العلماء من يسعى اليه بنفسه تعمدًا ويستجلب التنديد على تصنيفه ليتخذه دستورًا لاصلاح هفواته ومنهم من يعتصم بسمو عقله واصالة رأيه وسعة معارفه فيرى مصاف المنتقدين دونه ويستخف بلسع عقارب اقلامهم

ومن العلماء من قضي عمره بطوله ِ في قلق ٍ وكدر لا مزيد عليها من جرآء المنتقدين على هفواته • ومنهم من قتله الانتقاد رأساً • ولقد ثبت بالامتحان ان الشعراء اشد الناس شعورًا بالم الانتقاد . ومنهم من كبا ومات كدًا من جرآئه · ومن جملتهم الشاعر «كاسانيس» [Cassagnes] الفرنسي · فانه ُجن تم مات من تأثير انتقاد نده ، بوالو ، العراسي · فانه ُجن تم مات من تأثير انتقاد نده ، بوالو على قريضه ·كذلك بلغ الكدر كل مبلغ من « توركو'تو طاسو» الشاعر الايتلياني (Torquato Tasso) صاحب الديوان المشهور « باورشليم المعتوقة » (Jerusalemme Liberata) لما رأى الناس بادىء بدء لم يقدروا ديوانه حق قدره · ولذلك اعمل الفكرة في اعادة نظم كل بيت من ديواز. ٨ مرتين القاء من انتقاد انداده على هفواته ومع ذلك لم يفلح فقطع اليأس به ِ ومات مخلل الشعور · ولو اعلم بالصبر لعاش ورأى اقبال الادباء على ديرانه ولكرن شدة حساسته وحدة نزاقته ساقتاه الى الموت ريثما كانت رجال دار الفنون على اهبة الاقرار بفضله وجودة قريضه · ولكن لما قبضَ قبل اوانه وضعوا على جثته اكليلاً من اغصان الفار اعترافًا بكونه من ملوك الشعراء الاربعة ولكن ما الفائدة من ذلك وقد حال الجريض دون القريض وكذلك العلامة « هوكورث » (Hawkworth) الانكليزي الذي كان نابغة القرن الثامن عشر مات كمدًا من جراء انتقاد حساده على تاليفه ومثله ايضاً الشاعر «بنيامين استلنكفليت» (Stillingfleet) الانكليزي المعاصر له مات كمداً من انتقاد «جيفورد» (Gifford) الشاعر الانكليزي المعدود من فحول الشعراء الذي انتقد على ديوان شعره المسهى باسم «اندنييون» [Endimion] ولمن اغرب الغرائب ديوان شعره المسهى باسم «اندنييون» (Lord Byron) صاحب ديوان « دون جوان» (Don Joan) المشهور كان شديد الحساسة والتأثر من الانتقاد و فهذا البطل الذي خاض عجاجات الحروب وما بالى باهوالها كان اذا قرأ انتقاد رقبائه على قريضه ارتعد قلقاً واضطرب حانقاً وكذلك الفياسوف اسحاق نيوتن (Newton) الراجع المقل والمعدود من كبارحكماء الانكايز والمشهور بجزمه وثبات جنانه كان يجفل من انتقاد خصومه على مؤلفاته في التاريخ حتى مات

اما العلامة جونسن [Jonson] فكان بعكس ذلك يسعى بنفسه في اغراء انداده بالتعقب على تآليفه وكلها ازداد الناس انتقادة لمصنفاته ازداد بذلك فرحاً وسروراً لانه كان يهتدي بالتنديد الى خطائه فيصلحه واذ غفل المنتقدون عن التنديد بأليفه حسب ذلك استخفافاً منهم بمصنفاته وعلى هذا النمط كان النحات «كانوفا» [Antonio Canova] الايتالي الذائع الصيت في سائر الاقطار يعرض على الناس الهياكل والتماثيل التي كان ينحتها ليسمع انتقادهم على ما فيها من النقائص بقصد اصلاحها ولما انشأعلى قبر البابا اكليمنضوس الثالث عشر بهذا الاسم «Clemente XIII»

تأثيل من الرخام في جملتها هيكلي اسدين تنكر واخلط بالشعب الذي اجنع في كنيسة بطرس السليح برومة لمشاهدة ذلك الضري ليتمكن من استماع اقوال المنتقدين على تلك التماثيل ولما تفرق الشعب كان «كانوفا» المشار اليه قد سمع وعرف ما كان من النقائص في تماثيله فانكب على اصلاحها وكان ابوحيان الشاعر العربي من جملة هو لا الفحول حتى اجاد في ما افاد بقوله

عداي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمان عني الاعاديا هم مجنوا عن زلتي فاجنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المماليا فجذا الرجال وعلى كل راجع المقل ان يقتدي بنموذج هو. لاء

الابطال ومن الموافين البارعين من اعنصم بالدها والذكاء وسبق المنتقدين الى الطعان وكسر حمة اقلامهم قبل النزال وما ترك لم سبيلاً المنعوم عليه من جملتهم المعلم اسحق « ديزرائلي » «Isaac disraeli» الى المبعوم عليه من جملتهم المعلم اسحق « ديزرائلي » «Jaac disraeli» ابو اللورد بيقنسفلد فانه كتب في فاتحة اول كتاب من موافاته هجوا قطع به جرأة المنتقدين وقال من جملة ما قال من من الناس من قطع الياس بهم من الاقدام على التأليف والتصنيف والانشاء من جراء قصر باعهم وخمول عقولهم ولما كسدت سوق سلعتهم وحبطت اعالم وخابت المالهم من الفلاح في فن التأليف اقتصروا على جعلهم التنديد بتأليف المالمم من الفلاح في فن التأليف اقتصروا على جعلهم التنديد بتأليف الماتيذهم حرفة خسيسة يستعينون بها على تحصيل اسباب معاشهم الساتيذهم حرفة خسيسة يستعينون بها على تحصيل اسباب معاشهم الساتيذه

وكذلك المصورون لا ينجون من نكبة التنديد · ولكن منهم من تمكن من الحام نده الحاماً لا ردً عليه ِ · من جملتهم ميكائل انجاو

بوناروتي «Michael-Angelo Buonarotti» المعدود من المصورير والنحاتين والمهندسين والشعراء الايتليانيين والذي اشتهر ببناء قبة كنيسة القديس بطرس السليح برومة وبتصوير سقف معبد في الفاتيكان يقال لهُ «كابلاسيستينا» «Capella Sistina» فكأن كردينالاً من جملة الكرادلة قد انتقد على المصور المار ذكره · فلمار صور في صدر جدار « كابلاسيستينا » صورة النشر والحشر المشهورة صوّر شبيه الكردينال المشار اليه في صورة رجل محكوم عليه يتدهور في جملة الاشقياء الى نار جهنم وله اذنان كاذني حمار · وما زالت صورته الى هذا اليوم في المعبد المذكور يقصد مشاهدتها الناس الذين يتواردون كل سنة من خمسة اقطار الارض انى رومة · اما المصور « روبين » (Reubens) البارع فانـ ١ افحم خصمه وسد فاه ُ عن التنديد باتخاذ طريقة حسنة دلت على دهائه وعلو جنابه · وذلك انه زار ذات يوم رقيبه المصور في دارهِ وطفق يثني. على تصاويره ويحبذه على براعنه في فن التصوير · ثم ابتاع منه' كل ما كان عنده من التصاوير باثمان جيدة · ثم وعده بالمساعدة وقال له : متى كسدت سوق اشغالك هلم الي فاعطيك ما تشتغل بـــــ ومن ذلك اليوم انقلب عدوه الالد الى صديق حميم

فلما اخذت بعين الاعنبار هذه الاقوال انشدت في ارتجال

ولكن قبل ذكر القصيدة رايت ان اختم هذا الباب بذكر انقاد غريب شديد الوطأة وقع من صاحب نشرة علمية كانت تنشر في جزيرة «شيو» (صاقس) قبل التاريخ المسيمي بستة قرون ك حق الشاعر الشهير « هوميرس » اليوناني الذي يحسبه ادباء اوروبا امير شعراء الغرب قاطبة وقد اقتفى اثره الشعراء اللاتينيون والايتليان والفرنسيس والالمان والانكايز وغيره ، وتفصيل ذلك :

نبش الحافرون قرطاساً من «البردى» (Papirus) في مدينة «فاو بكتوس» القديمة بمصر في مكان من الردم نضرب صفحاً عن ذكر اسمه احتشاماً وقد احتوى ذلك القرطاس على جزء كامل من نشرة علمية يقال لها «طياطس» او «ثياتس» كانت تصدر مرة في الاسبوع بجزيرة «شيو» (صاقس) قبل الميلاد بستمائة سنة وقد استدل علما الاثار القديمة من حروف هذه النشرة على أنها اكثر قدماً من كل الكتب اليوانية العتيقة العهد المعروفة الى الآن وقد الكتب اليوانية العتيقة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة من كل الكتب اليوانية العتيقة العهد المعروفة الى الآن وقد المناثقة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العنائة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العنائة العهد المعروفة الى الآن وقد المتناثة العنائة العنائ

وذلك انهم وجدوا هذه النشرة مسطرة بستة عشر حرفاً فقط من الحروف اليونانية كما كانت عليه في عهد «هوميرس» الشاعر الموما اليه ونستدل من مقالات تلك النشرة على ان العلوم كانت قد بلغت درجة عالية بجزيرة «صاقس» في ذلك العهد والامر الذي يزيد هذه النشرة اعلباراً ويجعلها مهمة هو كونها النشرة العلمية الوحيدة المعاصرة للشاعر «هوميرس» وقد عثرت علماء الاثار في هذه النشرة على مقالة يظنون انها من قلم رجل اديب يقال له «مرجيتيس»

كان «هوميرس» قد هجاه بابيات فقابله « مرجيتيس » بالمثل وتعقب عثراته في ديوانيه « الايلياد » و « الاوديسي » وهاك ما كتبه « مرجيتيس » مترجماً عن الاصل اليوناني :

لم يكتف صاحب ديوان « الايلياد » بما تمخض به وهمه الفاسد وطرحه في هيئة مسخ قبيح و وضعه في شكل ديوان وسمه باسم « ايلياد » بل زاد وقاحة ونظم ديوانا اخر وسمه باسم « اوديسي » فلا حاجة لنا الآن بان نعيد قيام الحجة على خزعبلات ديوان « الايلياد » الذي ذاع نشره بين جم غفير من الناس آفة مهلكة على الاداب وانما نقول نشره بين جم غفير من الناس آفة مهلكة على وصف حر وب الضفادع مع الفار والتهكم على السيد « مرجيتيس » اكتفينا بالتبسم ولكن لما تعرض الى وصف حر وب الالهة مع الجبابرة ساقتنا حمية لدين والاداب الى قيام الحجة على هذا الكفر الوهمي فديوان « الايلياد » عبارة عن الى قيام الحجة على هذا الكفر الوهمي فديوان « الايلياد » عبارة عن بحوع تصورات وهميه لا تنطبق على المقل الصحيح ، منها ما كتبه في بغض ابيات من ديوانه في حق رجل قتل اميراً جليلاً ثم احياه ليشهد مأتم ابنه المفقود ،

ثم اذا تعقبنا اشعار «هوميرس» بيتاً فبيتاً استدللنا منها على شراسة احلاق ناظمها وتوحشه المفرط وولعه بالقتل وسفك الدماء · فقد اخترع رجلاً وهمياً سماه باسم « اشيليس » (Achilles) وادعى ان امه المة بحرية واقامه مقام فارس صنديد وخصه بخصال ذميمة وحشية تحط بمقام الابطال وقال في وصفه انه شق عصا الطاعة وعق مولاه وابق · ثم خرج الى قتل كل من ابى ان

يلحق به · ثم قنل ظلماً كثيرين من الذين المتاسرهم · ولم يكتف بذلك بل انه فضح بنفس ٍ لئيمة ٍ جثة فارس صنديد سقط قنيلاً في حرب عادلة دفاعاً عن الوطن · فمن انعم النظر في اوهام هذا الشاعر وجد كل بيت من اشعاره مكتوبًا بدم البشر · ثم انه لم يقتصر على ذكر قبل الرجال الذين يعنيه امر قللهم بل قد قدح زناد الفكرة في وصف كل عضو من اعضاء القتيل بتفاصيل تخل بالاداب الحميدة ولقشعر الابدان عند ذكرها · فنارةً بصف العضو الذي زجَّ بالرمع الذي دق عظمه و بدد نخاعه · وطورًا يصف ضربة سيف خرق الصدر ونفذ من الظهر وفي راسه قلب القتيل مضطر بًا يقطر دمًا · وهذا لا شك مشهد قبيج لا تطيقه النفوس الابية في هذا القرن (اراد بذلك القرن السادس قبل التاريخ المسيحي) . ولما كانت سليقة «هوميرس» فاسدة تجاوزت حدود القباحات البشرية والاوهام الصبيانية وتعرضت ايضًا الى التلاعب بالالهيات لألا ينقص ديوانه شيء من ألكفر ايضاً · فنحن لا نعنب عليه من جراء خلو نفسه من الاحترام الواجب لاله الكون لعلمنا أن ذلك أمر لا يعنيه لكن نقول أن الادباء الذين طالعوا اشعاره اقشمرت ابدانهم من الكفر الفظيم الذي ساقه الى اختراع آلهة فاجرة عاهرةً والى جعله لها الله جل جلاله زوجاً خوافًا مطيعاً لاهوائها الفاسدة · هذا ما عدا اوهامه الغريبة واختراعاته الركيكة التي لا تنطبق على العقل السليم من مثل خيل ناطقة والهة متقمصة اجسام طيور جوارح ومن مثل جروح تخينة تشفى بلعظة عين الى غير ذلك من السفاسف التي نضحك حتى اطفال هذا العصر المستنير بنور المعارف

وقد كنا نملل انفسنا بآمال فارغة ونزعم ان «هو ميرس » قد استفرغ في تسويد ديوان « الالياد » جعبة اوهامه الضعيفة و بلغ الحد الاقصى مرخ تصوراته التي يخجل من الاتيان بمثلها اولئك الاجلاف الذبن يقصون القصص والخرافات في الازقة · ولكن ازددنا اسفاً على اسف لما رأيناه قد تجاوز حدود نفسه ايضاً في تلفيق ديوان « الاوديسي » ولم يبقَ لنا سوى ان نعزي انفسنا بتسلية وحيدة وهي ان « هوميرس » قد التزم حقن د.ا. البشر في تلفيق ديوان « الالياد » · فقد اقلصر في ديوان الاوديسي على وصف مناوشات قليلة تصور وقوعها بين بطله الموهوم « اوليس » (Ulysses) و بين جيل من الناس سماهم باسم « شَيكُونِيين » ثم اكتنى بذكر فعل وحشي تصور وقوعه من « اوليس » في حق اله بحري وهمي سماه باسم « بيوفير » وهو المعروف في الاساطير باسم «شيلاً » · لكن لما بلغ خاتمة الجزء الثالث من ديوانه استبسل وجعل بطله المشهور « اوليس » ان يرتكب فظائع تشماز من ذكرها نفوس السفلاء فضلاً عن الادباء . منها انه ساقه الى قنل ١١٧ شخصاً على سفرة الطعام . واستعان على ذلك الفعل الشنيع بجزار خنازير و بابنه و براعي بقر وبجنية وهمية .ولم يكتف بذكر هذه الفظائم وما يتبعهامن ارتكاب الجنايات التي يعجز العقل السليم عن تصديقهابل جمل بطل اوهامه ال يرتكب جناية القتل بقساوة قلب لا تعهد في اشدالناس توحشًا وذلك انه شنق بنات كثيرات صبايا لاجنحة لهن سوى انهنَّ كنَّ قد خدمنَ سيداتهن كما كانت تقتضيه فروضهن • وقــدز د في الطنبور نغمـةً بكلام (نتحشم من ذكره لقبحه) وصف به صراءًا وقع بين « او ليس » وبين رجل شحاذ · اما وصف العذاب الشنيم الذي عذب به او ليس رجلاً

من الفعلة في اعضا ته وعورته فتشار أنس كل اديب من سهاعه و فهذه القبائح التي ينسبها «هوميرس» الى او ايس و فقائه كانهم قد ارتكبوها في حق انفعلة ربا يسر باستهاعها اهل النعمة واليسار ولكن حذار حذار من التهادي في خلك مخافة السبح خ كرها شعائر الفعلة و يسوقهم الى الفك به و برفق ته النقاماً عما ارتكبوه من القبائح في حق زملائهم الفعلة و غير انه لمن العجب العجاب ان نرى باسف شديد اشعار «هو ميرس» مع ما تحتويه من احتة راهملة والفعلة منتشرة بينهم وهم يطالعونها بولع شديد اكثر من العله والادب ونستشهد على صحة قولنا هذا «الكتبة الحرة» الكائنة في جزيرة «شيو» التي بتردد اليها الفعلة ليطالعوا فيها اشعار «هوميرس»

ثم فياماً بحقوق الانتقاد ننعقب الاوهام انغر ببة التي سود بها «هوميرس» صحائف ديوانه الاخير المسى « اوديسى » فقد وضع ذلك الديوان على الحوادث الموهومة التي نكب بها « اوليس » بعد خروجه من « ترواد » بعشر سنين فقال ما ترجمته : شرد « اوليس » زاناً وضرب في الارض تائهاً وطاف الفيافي وخاض في البحار حتى قذفته يد الاهوال الى كهف كانت فيه جنية خالدة يقال لها « كالبسو » (Calypso) ، فالتجأ اليها وعاش معها ثماني سنين .

فليعلم «هوميرس » ان ولعه باحاديث جن وجنيات خالدات لمن الاوهام التي تسخر بها حتى الصبيان · فما باله يخدش بذكرها سماع الادباء ؟

اما الطريق التي سلكها «او ليس» حتى اهتدى الى غار الجنية «كالبسو» خلم يصفها لنا «هوميرس» وصفًا شافيًا · ولكن نستدل من القرائر على انها طريق طوياة كثيرة التعويج والتعريج يعجز المقل عن تصورها · وزاد ك الطبور نغمة بنصبه حبائل ودسائس اوقع فيها الملك «علشينوس» الاول بهذا الاسم وهو من جدود الملك القورشيري الحالي الطاع وهكذا جعل مصيبة ذلك الرجل البري، فائدة «لاوليس» الجاني في عاد هوميرس الى ما كان في صدده وقال:

خرج « اوايس » من ترواد وحمل بشراسة وحشية عني قبيلة من قبائل « اتراشيا » ولكن مما يسرُّ به كل عاقل ان الدائرة دارت في هذه الغزوة على ه اوليس » الباغي ورفقائه ? ولما فرَّ هار بًّا من هناك قذفته الارياح الى حيث لا يعلم احد الآ الله · فوقع في ارض سبسب من صعارى افريقية وصفها هوميرس بأرض « اكالي عشب البردي » وهي ارض لا وجود لها الا في مخيلة هوميرس · ثم رحل عنها « اوليس » ولم يقتل واحدًا من سكانهـا · وذلك امرٌ لا يعهد في طباعه · وهوميرس لم يذكر الباعث الذي منع « اولیس » عن سفك دمآ. اولئك القوم · مع ان حقن دمآ. المحسنين ليس من عوائده · ثم اقلع سفينته في بجار لا يعرفها وشرد فيها زمانًا طويلاً حتى قذفته الارياح والامواج بطريقة منحكة الى ارض كل سكانها رعاة لهم عين واحدة في جباههم يقال لهم "سكابس" (Cyclops) · فلما استقرت قدمه في تلك الارض وجد كهفاً (وهوميرس مفرم بالكهوف) فدخله وقتل ما كان فيه من الغنم واكل زوادة الراعي مع زملائه فلما رجع الراعي الى كهفه وجد غنمه هالكة وزوادته مفقودة فوقع في رفقا. اوديسي وأكلهم جميعاً . وفي هذه الرواية ايضاً وقع هوميرس في المحال . لان الراعي الذي يقتات بلبان المواشي عمره بطوله كيف انقلب فورًا بين ايدي «اوليس» الى اكال لحم بني آدم أثم ساق هوميرس بطله «اوليس» الى الفدر بذلك الراعي و فانه اسكره اولا بخمر مجهول تأثيره عنده و ولا نعلم كيف ومن اين استحصل «اوليس» لحمرًا في كهف راع والراعي يجهل تأثير الحمر في الراس وفي خلدي ان هوميرس نفسه لم يعلم ما قال و لانه لو عرف من اين جاءت الحمر الى كهف الراعي غفلة لكان المع اليه و أقل هوميرس و ان «اوليس» اغتنم الفرصة من سكر الراعي وضعفه الوقتي وفقاً عينه بمارضة وفرً هاربًا من الكهف ولم ينتبه هوميرس الى ما في هذا القول من الانحطاط بمقام المها الموهوم وله فان البطل الحقيقي لا يتصرف تصرف نذل لئيم ويفتنم الفرصة من سكر خصمه ويفتك به والفرصة من سكر خصمه ويفتك به والمها المؤمد من سكر خصمه ويفتك به والمؤمد من سكر وليستروب المؤمد من سكر خصمه ويفتك به والمؤمد من سكر وليستروب المؤمد من سكر وليستروب المؤمد من سكر وليستروب المؤمد من سكر وليستروب المؤمد من سكر ولينه وليفتك به وليستروب المؤمد من سكر وليستروب المؤمد وليفتك به وليتوبي المؤمد وليفتك به وليفتك وليفتك به وليفتك به وليفتك به وليفتك به وليفتك وليفتك وليفتك به وليفتك به وليفتك وليفتك به وليفتك به وليفتك وليفتك به وليفتك به وليفتك ول

أم ساق « هوميرس » بطله « اوليس » الى جزيرة عائمة على وجه البحر حيث رأى فيها « ملك الرياح » واخذ منه مجموع الرياح وملاً ها في جراب ليستمين بها على اسفاره البحرية اي انه اذا انقطعت الريح عنه في البحر اخرج ، ن ذلك الجراب الريح التي تمين سفينته على السفر ، ولكن من سوء حظه فتح رفقاؤه الفشها فم الجراب على حين غفلة منه فخرجت الارياح كلها وبقى صفر اليدين ، فاضطر الى الرجوع الى الجزيرة العائمة ولم يحصل على فائدة ، وهنا عجز هوميرس عن اختراع حيل ودسائس اخرى لمساعدة بطله « اوليس » وجل ما اتصل اليه وهمه انه جمل « اوليس » ان يفقد كل سفنه الا واحدة منها ، وبهذه خاض تيار البحار حتى بلغ جزيرة جنية ثانية ، وهذه مسخت رفقاء ه خنازير واتخذته عشيقاً لها ، وقد خرج هوميرس عن حدود الادب في حرفقاء ه خنازير واتخذته عشيقاً لها ، وقد خرج هوميرس عن حدود الادب في

وصفه سلوك بطله « اوليس » مع الجنية · ونحن نحشم من اعادة كلامه مخافةً من تخديش اسماع الادباء • ثم قال هوميرس : لما قضت الجنية وطرها مر 🕒 « اوليس » طردته ذليلاً الى « هادس » . ولما قطع اليأس به عاد الكرة الي الجنية فطردته ثانيةً · فاقلع سفينته في البعار وسار حتى وقع ـف حبائل « السيرين » (Sirenes) وهن عنات البحر تمخض بهن وهم هوميرس وزعم ان نصف جسمهن ً الاعلى جسم بنات بني آدم ونصفه الاسفل جسم ممك و لهنَّ اصوات رخيمة اذا غنين وسمع المسافر بحرًا صوت غنائهنَّ افتتن بهنَّ ووقع في حبائلهن ٠ ثم قذفته الرياح الى غوار في البحر وحاول التنين اكله · ثم هلكت رجاله المرة الثالثة وهو لم يهلك بعد ولكنه بلغ وحده كهف جنية ثالثة · ثم هجرها و ركب طوفاً وسار الى جزيرة «كوسيرا» وعشق فيها ابنة اميرها ثم فنحها . فطرده امير الجزيرة وننعجب من كونه لم يقتله · ثم عاد « اوليس » الى « ايطاكا » مسقط رأسه · فلما وصلها واتي منزله وجد مئة وعشرين شابًا من شباب المدينة يختلفون الى زوجته فصمم على تتاهم جميعهم وهنا لا يسمنا المجال ان نصف الطرق المتباينة والمكائد الكثيرة والاوهام السحرية التي تشبث بها « اوليس » فانه مسخ نفسه مرةً ثعبانًا واخرى حيوانًا هائلاً وهلم جرًا لكي يتمكن بذلك من اهلاك عثاق. ز وجته · ومما يسو، ناويسو كل ذي عقل راجع استماعه هو ان « هوميرس» ريثما يتزيى بزي زنديق شقي نراه يستعين دائًا بالله و باصفيائه في ترتيب دسائسه ومكائده بقصد ابلاغ « اوليس » الى مرامه · فالحمد لله الذي اولانا نعمة الرسوخ في دينه المحميح حتى لا نبالي بما يظهره أهوميرس

في اشماره من قلة الديرف وانهاك حرمة اله يجلّ مقامه السامي عن خدمة الاشقياء واعانتهم على بلوغ اوطارهم الفاءدة · فلجلا، مبين ان ديوان « هوميرس » الجديد قد استغرق كل الفواحش · وكل بيت من ابيات نشيده يقطر دماً وكل عبارة من عباراته ملوثة باقذار تبعث نتانة اشد من نتانة ديوان «الالياد» · ولذلك المسكنا عن الاسهاب في ذم عيوبه في صحيفة تداولها ايدي الادباء . واقتصرنا على القول ان هوميرس قد اتخذ الازدواج ديدنه وذلك انه جعل « جنيئين » ان تعلقا بطله « اوليس » المكار · وتصور له « كهفين » لقضاء اوطاره · واخترع « صنفين » من اكلي لحم بني آدم · وفي هذا كله لا فضل له · بل الفضل لمن سبقه الى هذه الحزعبلات · وقد انتحلها لنفسه من قصائد قديمة العهد ثم لفقها كما نرى قصة حديثة ابنفا جذب انتنات الفشاء في هذا العصر الى تلفيقه · وما زاد ديوانه الاخير ـ قماً كانت الاع ل الفاحشة البربرية والاوهام السحرية التي تستغربها اليونان وتأباها النفوس الابية · اما الذي يسؤنا فهو خوفنا من ان يتخذ اليونان القاطنون بمصر و بغيرها من المستعمرات اشمار هوميرس حجةً في اداب اليونان . غير اننا قد وفينا ما علينا من فروض الادب وافرغنا وسمنا في ابعاد هذا الوهم عن عقول الادبآء وانذرنا هوميرس بالكف عن تقليد السيد « هيتوتس هياركس » وعن نظم قريض من هذا الطرز وان راجت سوقه عند السفهاء · انهي كلام المنقد اما نحن فنقول: ان من طالم هذا الانفةاد المار ذكره الذي قد كتب قبل المسيح بستمائة سنة وهوميرس في قيد الحياة و بقى مدفوناً في اطلال مدينة من مدن مصر القديمة نحو ٢٥١٢ سنة ومخفياً عن عيون المور خين والمنقدين

كل هذه المدة يتحقق ما ذهبت اليه طائفة من علماء التاريخوالانفقادالمدققين الى ان الاشمار المنسوبة الى الشاعر « هوميرس » ليست كلها من بنات افكاره وتصورات قریحته بل هی مجموع نشائد کانت موجودة عند الیونان حتی قبل وجود علم الكتابة عندهم · وان شعراءهم الاقدمين كانوا نظموها وانشدوها ثم علموها غيرهم شفاهاً وكانت اليونان تنشدها شفاهاً الى عهد « هوميرس » الذي انتحل لنفسه ما حوته من الحوادث التاريخية والافكار السامية · ثم اضاف اليها اوهامه السخيفة التي لامه عليها المنفقد المصيب المعلم « مرجيتس » المار ذكره · وان لاشمار التي نظمها «هوميرس» وانشدها الناس ليرتزق بها بعد فقدان بصره في سن الشيخوخة لم تكن على الشكل المنقح الذي هي عليه الان وقد اثبت التاريخ هذه الحقيقة · فقدجاء فيه: ان هبيارخوص (Hipparchus) « ابن بيسستراتوس ، ملك اثينه الذي ملك مع اخيه « هيبياس ، (Hippias) تبل الميلاد بنحو ٥٢٧ سنة كان اول من جمع النشائد المنسوبة الى «هوميرس» ورتبها بعض الترتيب فنم جانت بعده طائفة من الادباء في عهد البطالسة بمصر تعرف باسم «الفراماطقيين» ونقحوا اشمار «هوميرس» وحذفوا منها ما استهجنوه واثبلوا منها ما استصوبوه ثم رتبوا الجميع على اربعة وعشرين كتابًا على نفس الا ـ لموب الذي هي عليه الآن · وقال بعض المنتقدين ان « هومارس » اسم بلا جسم وانه لم يخلق انسان بهذا الاسم · وان لفظة « هوميرس » معناها باليونان «الجامع » اي ان طائفة من الادباء جمعوا النشائد الحاسية القديمة التي كان يتفاخر في انشادها اليونانيون ثم نقعوها ورتبوها على اسلوب ديوانين وسموها نشائد « هوميرس » اي اشهار « الجامع » · واكن هو ُلا · المنفقدين

قد ذهبوا هذا المذهب الباطل من كونهم لم يقفوا على انتقاد المم «مرجيتس» الذي كان معاصرًا « لهوميرس » لان هذا الانتقاد التاريخي الذي هو حجة دا منة على وجود رجل شاعر يقال له « هوميرس » كان مدفوناً في اطلال مدبنة « ناو بكتوس » انقديمة و بقي مخفياً على المنتقدين والمؤرخين الى سنة ١٨٩٢ لليلاد · ومن اللغويين اليونانيين من ترجم لفظة « هوميرس » بمعنى « الاعمى » لليلاد · ومن اللغويين اليونانيين من ترجم لفظة « هوميرس » بمعنى « الاعمى » وقالوا : قد سمى الناس ديوانى « الالياد » « والاوديسى » باشعار « هوميرس » اي انهم ارادوا بقولم « اشعار الاعمى »

هذا ما كان من انتقاد «مرجيتس» ومن تبعه في تعقيب خطاء «هوميرس» ما ما غن فنقول قولاً لا ينقل على تراب هذا الشاعر: اولاً اذا كان تصور حرب بين الضفادع والفيران هو حقيقة محصول قريحة «هوميرس» فيكون قد اخطاً في انخابه الضفادع والفار موضوعاً لنشائده في ديوان «الالياد» فانه ليس من المعقول انشاب حرب بين حيوانات مائية كالضفدع وبين حيوا ات برية كالفار و فالعقل البشري لا يقدر بتصور بمقتضى الطبيعة وجود اسباب طبيعية توجب وقوع الاختلاف على وسائط المعيشة وغيرها بين الفيران المبرية والضفادع المائية حتى يسوقها الى قيام الحرب لاجل ذلك و فلو تصور الحرب بين الفار والصنائير لكان اصاب عين الصواب حيث ان العداوة الطبيعية الكائنة بين الفار والصنائير مشهورة

ثانياً لقد اخطأ «هوميرس » خطاء فظيماً في تغزله برجل مثل «اوليس» مجبول على السفاهة والرذالة والمكر واللوم وكل القبائح وقد ضاعف خطاء هجمله هذا اللئيم بطلاً بني عليه نشائده الحاسية في ديوان « الاوديسي » · فان

تصور « البطل » (Héros) يضمن مجموع البسالة والهيرة والحمية الوطنية والاستقامة وعلو الجناب وعزة النفس وخوف الله وباقي الفضائل · فاذا طالع الانسان نشيدًا حماسيًا بطله متصف بهذه الصفات الحيدة تشوَّق الىالاقتدا ، به وباعاله الممدوحة · اما « هوميرس » فقد اعطى الناس بطلاً حوى في نفسه الحبيثة كل القبائع والرذائل · وبهذا اسقط ديوانه من عيون جميع الادباء والفضلاء وان كانت لغته فصيحة واشعاره منسجمة ، لان الحسن بالفضل اكتمل وان جمال المرأة العاهر لا يستر قبائحها ونجورها ·

لو كان الشاعر «هوميرس» رجلاً مجبولاً على الصلاح والفضل وسلامة القلب والتقوى يخاف الله ويهاب الناس لما حط بمقام نفسه الابية الى هذه الدركات باختراعه قصصاً تخالف التقوى وتناقض اصول الاداب وتسوق الناس الى الفساد · وقد اصاب من قال : ان الاناء ينضح بما فيه وصدق من قال : ان كانت عينك صالحة تجسدك كله صالح · وان كانت عينك شاحة شجسدك كله صالح · وان كانت عينك شريرة فجسدك كله شرير

﴿ النظم ﴾

بذي كلام وانتقاد مبرح القصد انتقام او بدعوى مصحح عن الزيغ فيها كان خير منقح بسم زعاف شر جرح مقرح ورب عدو تارة خير مصلح وتجفل من قدح اليم مجتح ويفرق عند النقد من شر مفضح وعاش سكوتا هي المجتهادي واجنحي واجنحي عيون المقبح جملت لها مرمى عيون المقبح

تبجنب بجزم ما استطعت وفطنة ولا تغمسن سيف حبر ذم براعة فمن رام تنقيح الكلام منزها ومن شط في التقريع كان مداويا ورب صديق تارة شر ناصح وابت رجال العلم نقنط خيفة فكم احرق التعنيف فلذة شاعر وكم رجل لم يخش خوض عجاجة وكم عاقل غاظ المندد واشتفى وكم عاقل غاظ المندد واشتفى احب الي الانتقاد وانني ولكن اذا نبل الضفينة 'فوقت

﴿ البدر الفيور ﴾

القصة .. قمدت ذات ليلة على شرفة من غرفة غرام ارق ً بدر السماء في ليلة قمراء · «وهيلدة » بدري · وعروس شعري · تارةً تطربني بانغامها الحسنا · وطورًا تنشدني نشائد الخنساء · فحدث اذ ذاك خسوف تام · في البدر عند التمام · في ٢٨ من كانون الثاني الغابر · لهام الف وتمنمائة وثمانين الحاضر · وكان ابتدأوه بعد غياب الشمس · وتحول وجه السماء من البشاشة الى العبس · وذلك نحو الساعة التاحمة · وثلاثين دقيقة تابعة · ودام الى بعد نصف الليل · زها، ساعة ٍ وعشرين دقيقة في اغبرار ٍ وو يل · وقد قال الاستاذ الكبير · والفلكي الانكايزي الشهير · فحل فحول علما. الهيئة العظام والرياضي « ج · ب ديمبليبي » العلام · (J. B. Dimbleby) القابض من ركائب النجوم على اللجام · ومن ظمائن الشموس والكواكب على الزمام·والضابط عنان سيرهـ ا باحكام · والراصد حركاتها بتدقيق تام · انهُ يحدث هذا الحسوف · على طرز مأ لوف · كل ثمانية عشر عاماً · واحد عشر يوماً · و يعرف هذا دوره القصير · وله دور اخر كبير · يتم في كل ستمائة وواحد وخمسين عامـــاً مرة · في مثل الشهر والاسبوع والليلة والساعة والفترة · وقد حدث ايضاً

هذا الخسوف التام · لما زحف شلمانصر الرابع القمقام · بجيشه الاثوري الجرار · وغزا به ِ فلسطين وما حولها من الديار · وفتح بلاد السام، بالحزم والعزم واجرى في بطاحها سيول الدم · وذلك بعد خلقة آدم ابي الانام · عليه ِ التحية والسلام · بثلاثة آلاف ومائتين واثنين وثمانين عاماً بالتمام · اتباعًا لتاريخ التوراة · ومن اعلمد عليها في ايراد الروايات · وقد حسب المنجمون · ودقق المدققون · ان هذا الحسوف قد حدث على طرزه المألوف في نفس الشهر والاسبوع والليلة والساعة وقت الهجوع · لما كان عمر آدم عشرة اعوام · وذلك بعد خروجه من جنة عدن بسلام · فعلى هذا الحساب المزبور · المسنود الى كتابي التوراة والزبور · يكون مرَّ على خلقة آدم عليه ِ السلام . خمسة آلاف وثنمائة وستة وثمانين عامًا بالتمام · وبناءً على هذا الحساب · نقول في هذا الباب · كان بدُّ السنة التي 'خلق فيها ادم وحواء · وسكنا الجنة الفيحاء · اول يوم بعد اعندال الخريف المقابل الثالث والعشرين من شهر ايلول اللطيف من سنة الف وتمنمائة وسبع وتمانين ميلادية على حساب التوراة اليهودية واحمى الاستاذ « دولسن » الفلكي الفيلسوف ثاشمئة نجمة اخلفي نورها في اثناء ذلك الخسوف

وحيث كانت «هيلدة» عروس شعري ونور بدري جالسة لدي وقت الحسوف على اسلوبها المألوف حسبت ان بدر السماء قد غار من وجهها ذي الجمال والسناء فغطى محياه بكفيه خجلاً واخنفى في كبد السماء وجلاً فانشدت مخاطباً البدر الفيور اسائله عن بدري

السافر الى جانبي اسفرار المحور في الديجور وذلك بمدينة لوندرة في ٢٧ من كانون الثاني لعام ١٨٨٨

﴿ النظم ﴾

وربع سناك اليوم قد بات مقفرا بخطبك فيما أستزيد تميرا يفوقك حسنًا فاستخرت التسترا تفرُّ اليه ِ او تصادف مئزرا وبتً صريفًا في السديم معفرا عياة وقد ابدى الخضوع واظهرا لبدرك فيه الحق ان يتأمرا واخلى سمائي للدخيل تحسرا وجمل وجه الكائنات ونوّرا الي عالم غيري به ما تصدرا ولا وجه بدر في السماء تصورا سوالا تجلى في الثريا او الثرى ففاية جهدي ان اموت فاقبرا ولا بعد بدري لن ترى ثمَّ اقرا

أبدر الدجي ما بال' وجهك اغبرا اسائل عنكَ النجم وهو يزيدني فهل وجه من اهوی رأیت ضیاءً هُ ولذت بظل الارض تطلب مفزعاً فبتَّ عميدًا في الحسوف مكبلاً فقال وقد شقت مرائر صبره ساهجر عرشي في الكواكب تاركاً واخفي بكفي حسن وجهي وطلعتي ففي الارض بدرٌ فاق نوري ضياو. هُ سألت الهي ان يحول منزلي الى عالم لا ند ً لي في جواره اغار' اذا شاهدت' شبهی کوکباً وان يخلق الرحمان غيري نيرًا فلا بعد شمسي في البرية كوكب

وبي شبهوا الوجه الجيل المنورا ومن ضلعه الخلاق حوا صورا اذا ضا، نوري كل نجم تسترا انا قبل ورد في الكمائم ازهرا انا قبلها التفاح جن واثمرا رجيم فناحت حظها المتعذرا تردت بقشر التين خوفاً من العرى وصار سناها يخسف البدر مسفرا بنور جلي لا تخاف التغيرا وخسفي ببدر الارض لن يتكررا

تفزل اصحاب القريض بطلعتي فكيف اطبق الند من نسل آدم النا قمر الديجور والشمس مصدري الما قبل حواء وآدم مشرف الما قبل الشجار واثمار جنة شهدت على حواء ساعة غرها فضعت عراها في الفياهب عندما وطلعة انثى قد غدت ند طلعتي وكم من نجوم سف السماء ثوابت فيا ليت حظي كان من شبه حظها فيا ليت حظي كان من شبه حظها

🤏 دعا، عانس 🤻

القصة _ قل اخيرًا في بلاد الانكايز · بعد بلوغ سن الرشد والتمييز · عقد كتب الزواج · وكثرت فيها العوانس بلا ازواج · و بلغ صدى اصواتهن ابواب السما · بين ترديد بكاء وغيب ودعاء · فاتفق لي ذات يوم · اني زرت فتاة من عيون القوم · فرأيتها قد تردت من الاكتئاب ، اقبع جلباب · فقلت لها يا ربة الدلال والبها · ويا اليفة الوجاهة ونزيلة العليا · ماذا الذي دعاك الى هذه الاكدار · وانت من نعم المولى في خير ويسار · ناعمة البال · خلية من البلبال · مستريحة نعم المولى في خير ويسار · ناعمة البال · خلية من البلبال · مستريحة

الافكار ودارك قد حفت بالازهار والحشم بين يديك سيف انتظار وانت حليفة الملاهي في الليل والنهار قالت وقد لاحت على وجهها سمات الكابة وبدت على محياها امارات التعاسة ما النفع من المال والزهو والملابس وانا بلا زوج مهملة عانس وقد اوشكت وردة حسني على الذبول وخارت قواي واعتراني الحول فل ما ابغيه من الدنيا زوج ولو من عود فذلك عندي خير من القعود فرثيت لحالما المنكود وانشدت في المهنى المقصود وذلك في مدينة لوندرة سنة ١٨٨٩ ميلادية

اراها تصلي ثم نقرع صدرها وتشكو الى رب السمآ، بجرقة وتشكو الى رب السمآ، بجرقة نقول ودمع العين جار بخدها الهي كفاني ما اقاسي بوحدتي شبابي انقضى والحسن زال وعمنى اصفرار ذبول واخنفى ورد وجنتي فلا مال ابغي من سخائك بتة ولكن دعائي ان تمن بزيجتي

﴿ الانتحار ﴾

القصة _ انتحر طبيب من اطباء الانكليز وكتب قبل انتحاره كتابًا الى صديق له عزيز ادعى به في بعض الادلة الشاردة والحجم الباردة بان الانتحار في ارض الشقاء والدمار عين السعادة والسداد لمن لا يرجو المعاد فانشدت مفندًا دعواه الباطلة وانا في البحر على ظهر باخرة ماخرة بين الاستانة وجزيرة الامراء الزاهرة وذلك في ۱۲ اب لعام ۱۸۹۳

﴿ النظم ﴾

من الناس من يشنو الحياة ويشتكي من الدهر عيشاً لا يطيب نعيمهُ اذا ضاق عقل المرُّ ضاقت حياته واقعده ما كان ليس يقيمه ُ يرى الشوك في ارض ويخفاه وردها فلوكان يدري ما الحياة وقدرها وَلَكُن تُولَى قَلْبَهُ الْحَزْنُ سَائِدًا فخال انتحار النفس باب سعادة يفر من الضيم القصير زمانهُ فبئس نعيماً لا يفوز ب الفتي

ويزعم ان الكون طرًّا غريمــهُ ْ لطاب له العمر الرقيق نسيمه فكاد لذيذ العيش ايضاً يضيمه ير به والجهل حقاً حميمه الى عالم ينحل فيه سديه سوى بانتحار والفناء قسيمه

﴿ سوق عكاظ او معرض باريس ﴾

دخلت مع من دخل معرض باريس اسرح الطرف بما حواه من دقيق ونفيس وقد واظبت خمسة اشهر مديدة اطوف كل يوم منها سوق عكاظ الجديدة وافتقد ما فيها من الصنائع العديدة والاختراعات المفيدة واعمل الفكرة في نتائج ما وصلت اليه العقول البشرية وفي ما ابدعنه من الفنون الحديثة بواسطة الدواليب البغارية والاجهزة الكهربائية وكان معرض باريس الاخير المعرض العاشر الكبير من التي رايتها في البلدان وتفقدتها تفقد الدهقان بالعيان

قرأت فصولاً عديدة وسمعت احاديث كثيرة عن معرض باريس ولكن صدق من قال: «ليس القول كالنظر ولا السمع كالبصر»: فما ادراك ما معرض باريس ؟ هو عبارة عن عالم كبير اكتنز في نقطة ودار على محوره في فلك صغير فحدث عنه ما شئت ولا حرج فلا كلام يستغرق شرحه ولا قلم يستوفي مدحه فهو لعمري عجيبة في عجيبة بل مجموع كل العجائب هو معرض قد نهكت العقول قواها في تزيينه باختراعاتها الغريبة واستنباطاتها العجيبة وفوائدها العميمة وصنائها النفيسة معرض حوى من كل فن المحية ومن كل علم احسنه النفيسة معرض حوى من كل فن المحية ومن كل علم احسنه

فدخلته اريد افتقاده عهدي به نزهة المخاطر وحديقة تنجلي بنضارتهـــا النواظر وترتاح الى روءيتها النفوس وتنتمش بشذاها انقلوب فخاب فيه ظنى و باغت الدهشة مبلغها منى فاني وجدته مدرسة عظيمة الشان قد حوت من كل فن خبرًا ومن كل صنعة اثرًا وحيث كنت من جملة الذين يميلون فطرةً الى الصنائع وتركيب الآلات كان ولعي بهما يسوقني الى البحث في بدائم تركيبها فلذلك دخلت بادى، بدء دائرة الآلات والدواليب التي تحركها قوة الجنار والكهر بائية وصرت 'دقق في تركيبها وحركاتها نشوق لا مزيد عليه وحيث كان ضيق المجال يحول دون القيام بوصفها تماماً فقد اقتصرت في هذا الباب على ايراد اهم ما رايته من الاختراعات الجديدة التي تفردت في صنعها بالالقان والنوائد وضربت صفحًا عن كثير من الاختراعات القديمة التي تعجز عن وصفها الاقلام فاخذت اجول اولاً بين الالات البخارية المدة لحراشة الاراضي وزراعتها لعلي بانها من اول اسباب المعاش ومصدر الحيرات واس الثروة ونجاح البلاد فاحسن آلة رأيتها كانت آلة لحراثة الارض من اختراع الامريكان ثم آلة تبذر القمح وتخزنه في محل ونقذف التبن الى محل آخر وتفصل الزوان الى مكان آخر والحصى والتراب الى جانب آخر وما خالطه من حبوب الشعير الى عنزن آخر ثم آلة لدق الفلال وعزلما عن التبن بطريقة مذهلة ثم آلة جديدة الاختراع لطحن الدقيق ونخله وفصل النخالة عن الطحين النقي ثم آلة اخرى لعجن الطحين ولقريصه ارغفة وكنت قد قرأت في بعض الجرائد الشرقية ان قوماً

من الشرقيين الذين دخلوا معرض باريس رووا انهم شاهدوا فيــه الة اذا وضع فيها قمح من جهة على وغفل وعبن وخبز في قلبها ثم خرج من الجهة الثانية ارغنة مخبوزة وهذا سهو من ناقل الرواية والذي اوجب ادخال هذا السهو على عقول الرواة هو مشاهدتهم الات الطحن والنخل والخبز في دائرة بمضها الى جانب بعض فزعموا ان مجموع تلك الالات الة واحدة تشترك في وحدة الشغل بوقت واحد ثم رأيت الة بخارية لتطهير الماء مستجدة الالقان ثم الة اخرى بخارية لاستقاء الماء بحركة دائمة ثم نواعير بخارية ثم الة لولبية بطول شبر اذا قبض الانسان عليها بيده نزلت به من طبقات دار عالية بسرعة غريبة فرارًا من الحريق ثم الة بخارية لنشر الخشب ونقشه والحفر فيه من جملتها منشار برفع الخيط ينشر الواحاً من الخشب برق ورق الكتابة بسرعة غريبة ثم آلة بخارية لعمل الحلوى وكل اصناف الملبس ولطحن الشوكولاتة وافراغها في قوالب ثم الة نارية تجمد الما في خمس دقائق بسمك شبر وأكثر فاذا ملاً الانسان جرةً من الماء ووضعها في ملامسة الالة جمد الماء في الجرة كما يجمد في الشتاء ثم الة بخارية لتجديد المواء داخل المنازل ومستشفى المرضى من دون احنياج الى فتح النوافذ صيانةً من البرد · ثم آلة بخارية تجبل الطين من تلقاء ذاتها ونقطمه وتصنع منه ُ اواني خزفية مختلفة الاشكال من دون ان تلمسها يد الفاخوري · ثم الة بخارية لجبل الطين ونقطيعه واصطناعه قرميدًا لتفطية الاسطحة · وهي الة مستجدة الانقان في سرعة الشغل · ثم الة بخارية لفسل الثياب

وعصرها وتيبيسها من تلقاء نفسها · ثم الة اخرى لها دولاب كبير كدولاب الساعة وفي باطنها انام · فاذا وضع شي من روح النفط في ذلك الاناء ونصبت الالة بمفتاح كما تنصب الساعة دارت الالة وولدت غازًا هوائياً منيرًا من دون نار ولا سواها • ويكون النور الصادر عنها مثل نور انفاز الذي يستصبح به اهل اورو با في منازلهم وشوارعهم · وقد 'ضرب معدل نفقة النور فكان مقدار عشر بارات في الساعة اي نحو مليمين · وثمن الالة الف فرنك وتبعث من قلبها ثلاثين مصباحًا · ثم الة بخارية لتفصيل الجلد واصطناعه احذيةً كاملة الخياطـة · ثم آلات اخرى بخارية لدبغ الجلود وتلوينها · ثم الات بخارية لعمل السكر وتطهيره وتبلوره ونقطيمه قوالب مربعة الشكل · ثم الات بجارية لعمل الاقمشة المخرمة وغيرها · ثم الات بخارية نقطع حجارة الماس وغيرها من الحجارة الكريمة وتجلوها ثم رأيت الة صغيرة تحركها رجل انسان فتصيغ سلاسل من ذهب وفضة بديعة الصنعة كسلاسل الساعات ، ثم رأيت الات بخارية لعصر زيت الزينون وغير زيوت نباتية · ثم الات بخارية لاستخراج الزيت المعدني (غاز البترول) · ثم الات بخارية لحليج القطن وفتله غزلاً ونسجه اقمشةً · ثم الات بخارية تنسج الاقشة الملونة وتنقشها بتصاوير بديمة وكنت ارى نحو مئة مكوك ونيف نتناوب الشغل من تلقاء نفسها باوقاتها حسب لون اللحمة المطلوبة للنقش من دون ان تلمسها يد صانع · ثم الات بخارية لنسج القيطان والجوارب والقمصان الصوفية وما جرى مجراها . ثم الات بخارية لطبع التصاوير الملونـة بالوان عديدة ولطبع

صحف الاخبار منها ما تطبع اربعين الف نسخة في ساعة زمانية ثم نقصها وتطويها من تلقاء ذاتها · ثم رأيت الة بخارية صغيرة جدًا طولها نحو شبر ونصف شبر تذيب الرصاص وتصبه احرفاً ونقصها ونقذفهـا مرز القالب كاملةً • ولا يقوم بادارة هذه الالة سوى ولدين حديثي السن ثم رأيت آلتين من اختراع جديد متقن غاية الانقان لرص احرف الطبع وجمعها الى قوالب حاضرة للطبع · ولا يقوم بادارتها موى ولدين صفيرين · وكل من الالتين على شكل الة الموسيقة المعروفة باسم « بيانو · فورتي » · وقد رسمت الحروف بالترتيب على مفاتيح الآلة · فيجلس ولد على كرسى كما يجلس الضارب بالارغن ويكبس باصبعه على المفتاح المرسوم عليه الحرف المطلوب للرص فيخرج في الحال ذلك الحرف من صندوقه من تلقاء نفسه ويتركب في جدول الصف · وهكذا الى ان يكمل السطر · ومتى كمل السطر ساقته الالة من تلقاء نفسها الى قالب الصحيفة • ويدوم العمل على هذا النسق حتى تكمّل الصحيفة • ثم ياخذ الولد الثاني في تصحيح ما فرط من السهو من الولد الاول عند كبسه على المفاتيح · وتصف هذه الالة ستة الاف حرف في ساعة زمانيــة · واذا تعوَّد الولد على كبس المفاتيح بسرعة تيسر للالة ان تصف ثمانية الاف حرف في الساعة · وكذلك قد اخترع صاحب تلك الآلة الةً اخرى لتوزيع الاحرف فاذا اريد توزيع الحروف وضع الوجه المصفوف بتمامه على سطخ هذه الآلة ثم ياخذ الولد بكبس المفتاح المرسوم عليه اول حرف من حروف الصحيفة فيخرج الحرف من السطر من تلقاً، ذاته

الى بيته وعلى هذا النمط نتوزع الأحرف كلها الى مخازنها الخصوصية ولبثت اتفحص هذه الالة زمانًا طويلاً فوجدتها الة متقنة جميلة المنظر نظيفة لا يلوث الانسان يديه في صف الاحرف بها او توزيمها عليها لانه لا يلمسها بيده بتة وثمن الالة ستة الاف فرنك ويتبع الالة في هذا الثمن مئة كيلو من الاحرف والالة الاخرى هي اصفر حجماً من الاولى وارخص ثمناً منها ثم شاهدت اله لاسنحضار النور الكهربائي مخترعة من رجل اميريكي وقد اعنني مخترعها اعنناء شديدًا لينمكن من المنحضار النور الكهربائي بواسطتها بثمن بخس يكاد يوازي ثمن مصباح من مصابيح الزيت ثم رأيت الة بخارية لضغط المواء واستخدامه بمنزلة البخار لتحريك الالات ورفع الاثقال ثم شاهدت امتحان الات التلينمون والميكروفون والفونفراف ثم رأيت الة تلفراف تنقل رسم خط الانسان وامضائه من بلد الى بلد واذا رسم الانسان بها صورته بيده في بلدة ارتسمت من تلقاء ذاتها في بلدة اخرى وكانت سيدة يقال لها «شنلي » رسمت صورة ابيها بهذه الالة في مدينة ليون فارتسات في الوقت نفسه بباريس من تلقاء ذاتها وقد اخترع هذه الآلة رجل يقال له المعلم «آلنكورت» · ثم رأيت بابًا وخزانة تفتحان بواسطة الة كهربائية · وذلك اذا كبس الانسان كبساً خنيفاً على رَوَّ من مطاط فارغة القلب معلقة كف ظرف خيط بجانب الباب انفتح الباب حالاً بسرعة البرق فتحاً كاملاً • ثم رأيت اجراساً معالمة على جدران غرفة ومناط بها سلك كهربائي فاذا نفخ الانسان بفمه على طرف السلك

نفخاً خفيفاً صوتت تلك الاجراس كلها في وقت واحد وان كانت على مسافة اميال من النافخ · ثم رايت آلات تحركها قوة كهر بائية وهي تفصل من الجلود احذية وتخيطها ثم تمسمرها · وآلة اخرى تصنع احذية من الخشب يلبسها صيادو الاسماك وقاية من الرطوبة · ثم شاهدت آلة اخرى عجيبة لصنع الكراسي والموائد من الخشب قبل انها تصنع عشرة كراسي في خمس دقائق · ثم رأيت سريراً مطلياً بالذهب وعليه فراش من المخمل الثمين وكان عليه رقعة مكتوب فيها ما ترجمته :

« ثمن هذا السرير ستة الاف ليرة » · ثم رأيت آلَةً تنطق بجميع لغات العالم وتلفظ حتى الحروف الحنجرية لفظاً صريحاً فنقدت صاحب الالة فرنكاً من نقود الفرنسيس واستنطقها اشعارًا • ثم انشدت شِعرًا بالعربي والفرنسي والايتالي والانكليزي والتركي فاعادتها الالة بفصاحة عجيبة وقام رجل من اهل اسبانيا وانشد شعرًا بلغته فاعادته الآلـة بكمال الانقان. وهذه الالة ليست بالة الفونهغراف او الغرافوفون بل هي الله صغيرة طولها نحو شبر وعرضها نصف شبر لهـ ا فم مثل فم الانسان مصنوع من الصمغ الطاط (لاستيك) وفيه لسان اسود واسنان وله حنجرة تنتهي الى منفاخ صغير · وعلى جانب الفم خمسة قضبان من الممدن ظولها نحو شبرين مركبة على صف متحاذ لتحرك ارتفاعاً وانخفاضاً · فاذا نطق الانسان كلاماً على اي بعد كان حرك صاحبهـ ا تلك القضبان الواحد بعد الاخر فخرج الكلام نفسه من فم الالة كأنه خارج من فم الانسان عينه · فلبثت اعالج تلك الالة مدة واستنطقها

مَا شُتَ · ثُم برحتها وانا متعجب من ذكاء مخترعها · ثُم رأيت قلمـــاً كهربائياً يكتب بلا مداد وبلا ما. · فاذا كتب الانسان به على قرطاس ابيض لم يرَ فيه ِ اثرًا للكتابة من خلال القرطاس · واذا وضع الانسان قرطاساً ابيض تحت ذلك القرطاس المكتوب بالكهربائية ومرًّ عليه بمحبرة صغيرة شبيهة بمحبرة المطابع ظهرت الكتابة على القرطاس الابيض التحتي واذا رسم الانسان بذلك القلم صورة او رسماً تيسر لهُ ان ينقل بالطريقة المذكورة الوفاً من النسخ · ثم رأيت آلة لاطفاء الحريق في المنازل من احسن الالات واكثرها المقانًا · وكانت مر · _ اختراع رجل امريكي . ثم شاهدت الات غريبة عجيبة اخترعها الايتاليون لمصيد الاسماك والاسفنج والمرجان والحيوانات الصدفية والمفصلية التي تلصق بالصخور في قعر البحار · فتفوص الالة من تلقا ُ نفسها الى قرار اللجة على عمق نحو اربعين ذراعًا ونيفًا وتصطاد كلما تصادفه من الحيتان ولقتلم كلما تعثر عليه ِ لاصقاً بالصخور · ثم رأيت نموذج مدفع مصنوع في « تورينو » ثقل رصاصته مئة وعشرون طناً وله ُ قوة نقذف رصاصته الى مسافة خمسين مليون « تار » و « التار » مقياس ايتالي وكان وصف المدفع محفورًا بالقلم الايتالي في ظهر المدفع نفسه

ثم رأيت ثلث نسخ من القرآن الكريم على قطع كبير يزيد عن الفراع طوله وكانت النسخ مكتوبة بالقلم العربي الجيل على رق الغزال ومنقوشة بنقوش ذهبية بديعة الرسوم فالنسخة الاولى قد كان امر بنسخها السلطان شعبان بين سنة ٧٦٤ و بين سنة ٧٨٧ للهجرة ثم وقفها

ابن اخيه على مدرسة درب التبنة في ١٥ شعبان سنة ٨٧٠ للهجرة وانسخة الثانية امر بكتابتها السلطان «خدا بركت» ابن اخي السلطان شعبان المشار اليه اعلاه وذلك بين سنة ٧٦٤ وبين سنة ٧٧٨ للهجرة ثم وهبها الى مدرسة درب التبنة وكان قد امر به اله هذه المدرسة السلطان شعبان المشار اليه وحضرة والدته لثلث خلون من ذي القعدة لسنة ٧٦٩ من المجرة والنسخة مكتوبة بالقلم الكوفي الجليل وفي خلال سطورها نقوش جميلة بما الذهب

ثم كنت قرأت في بعض الكتب ان ابا علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور قد كتب تلك المصاحف العربية بخط يده وهذا سهو لان ابن مقلة توفي يوم الاحد لعشر خلون من شوال سنة ٣٢٨ للهجرة ونسخت تلك المصاحف بعد وفات بار بعمئة وست وثلاثين سنة ثم رأيت الى جانب تلك المصاحف كتباً عديدة بخط فارسي وعربي مذهب وكان مكتوباً على صدر احدها ما يأتي بخط فارسي صلوت الله عليه وسلامه : ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم المبد الآبق حتى يرجع والمرأة بات وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون

خلاصة المحكلم هذا ما تمكنت من مشاهدته في معرض باريس واقر باني طفته نحو خمسة اشهر وما قدرت ان اشاهد الا شيئاً قليلاً منه وكيف يقدر الانسان ان يحوط علماً بعالم صغير قد ركب على دواليب البخار وتحرك بهزات الكهر بائية واستنار بوميض البرق ولعمري

لم يبقَ شيء في هذه الكرة الارضية من عظائم الامور لم تعالجه قوة البخار و نتلاعب به ايدي الكهربائية

ولما كلَّ بصري من النظر ومل عقلي من كثرة الفكر رأيت ان انظم بعض ابيات اذكر فيها جانباً مما رأيته في هذا المعرض الفريب العجيب تفكهة لكل فاضل اديب فقلت اذ ذاك في باريس في اليوم العاشر من اب لعام ١٨٨٩

﴿ النظم ﴾

اقص عليكم فاسمعوا بعض قصتي
رأ يتعروس الكون باريس قدزهت
أ نتها من الاقطار اجمل تحفة
ومعرضها الباهي تزَّين سوقه وحجت اليه الناس من كل بقعة التاه من الامصار الف مصانع فكم افرغت فيه العقول اجتهادها فسوق عكاظ قل اذا رمت وصفه به « ايفيل " المشهور قام بصرحه معادن ارض من حديد وعسجد وفيه قناطير من العسجد الذي وصياغ هذا العصر صاغوا بقدرة

واتلو باشعار تفاصيل رحلتي بكل صنوف من نفيس وزينة فاضعت جنانًا بالمحاسن حفت بانواع ديباج توشى بصنعة فبعض لاتجار و بعض لحرفة يباهي بايجاد الفنون الحديثة واشعد اهل العلم من نصل فكرة لدى العرب يكفي عن اقامة حجة لدى العرب يكفي عن اقامة حجة وصفر وقصد ير وناصع فضة وسفر وقصد ير وناصع فضة تولد في عزوط اهرام جيزة بناء حكى مخروط اهرام جيزة

واحجار ماس احكموها بصنصة وفصُّ من الماس (١) النقي مشمشعُ يدور كنجم فوق نقطـة قطبة ِ تزيد عن الكراتِ من الف بدرة وفيه ِ « الفرافو ُفونُ ، اغربُ بدعة ِ قسمت' ضياءَ الكهر باءُ بفطنتي فردت صدى نطقي وصوتي ونغمتي لزرع ودرس من شعير وحنطة ِ ونشر تصاوير والف صحيفة وانوال نسج بالبخار ترقت عُي الربيح تجري دون قام ٍ ودفة ِ لقد صاغ منه الفن أكواب خمرة تلبس باللونين حكم القضية كعود ومزمار وقاون قينة حضارة اجداد ومبداء صنعة تغني بلا روح ً على غصن دوحة ِ بباريس سل عني وعن قدر شهرتي واتلو عليه سورة من قصيدتي فاني قس ان اردت فصاحة خبير بوصف الشيء من غير كلفة سابقي لهُ في الشرق ذكرًا معطرًا ترددهُ الاجيال في كل ندوة

ودر يتبي حجمه حجم جوزة واصحاب فن ِ قدَّروه ُ بقيمة ِ وفيه «التليفون» الذي عمّ نفعه' وقد قام « ايديسون' » يملن قائلاً حفرت مقالي في شموع دقيقة وفيه ِ من الالات انفع سلمة ٍ وآلاتُ فرطاس ٍ وطبع ٍ واحرف ٍ دواليبُ ندف ِ العهن والقطن جملة ً وانشأ قومٌ من دمقس. سفينةٌ ولون زجاج كالعقيت رأيته اذا من منها واحد منفرَ ظبية والآت عزف يطرب السمع ضربها وقد مثاوا فيه ِ بكل مهارة ٍ واعجب من هذا طيور شهدنها فيا 'معرضاً عني اذا جئتَ معرضاً اتيت اليه استمد افادة

⁽١) تاريخ هذا الحجر العجيب مذكور في خاتمة القصيدة

﴿ تاریخ حجر الماس المذكور في القصیدة ﴾

لهذا الحجر الكريم قصة غريبة · قيل : اول من وجده كان عبدًا من الزنوج يقال له' « جمشوند » . هذا بينما كان يحفر في معدن سيده بالبرازيل وجد الحجر فاستعظمه وطمع في اقتنائه وعقد النية على سرقته ولكن احنار في امر سرقته لان الفعلة لدى خروجهم من المعدن كانت الحراس نتفقد ملابسهم فاحنال العبد حيلة خدع بها الحراس وذلك انه شق عضل ساقه واخفى ذلك الحجر في طي الجرح · ثم ربط ساقه وتمارض وادعى ان صخرًا سقط عليه ِ وجرحه · وبهذه الحيلة خرج من المعدن · ثم فر هار با الى الهند ودخل مدينة «مدراس» وصادف فيهــا رجلاً انكليزياً يقال لهُ « بيت » · وكان هذا الرجل رئيس سفينة شراعية تساوم مع الزنجي على مشترى الحجر بالف ليرة · وكان ذلك سنة ١٧٠ للميلاد · ولما اراد الزنجي استقضاء حقه من الانكايزي بطش الانكايزي به وقتله وسلب الحجر منه · ثم عكف على شرب المسكرات حتى اخلل عقله وانتحر · وكان « بيت » الذكور قد حفظ الحجر عنده ستة عشر عاماً • وعاش كل تلك المدة في خوف عظيم من جراء قتله الزنجي • وقد اشتد عليه الخوف حتى انه ما كان يستطيع ان ينام ليلتين في بيت واحد · وكان يغير اسمه كل يوم عندما ينزل الى المدينة وكان اذا رأى احدًا يطيل النظر اليه ارتعش واضطرب اضطرابًا شديدًا

من خوفه · ثم وقع الحجر في يد ورثة « بيت » فباعوه واشتراه دوق دورليان بمائة وخمسة وثلاثين الف ليرة وذلك سنة ١٧١٧

وكان الدوق وقتئذ نائباً عن الملك لويس الخامس عشر بلقب (Regent) «رجان فسي الحجر بهذا الاسم وعرف به الى الان ولى انتقل الملك الى لويس السادس عشر وحاز هذا الحجر وضعه في تاج الملك وتزين به .

ولما قامت رجال الثورة عليه قطعوا رأسه ونزعوا تلك الجوهرة الكرية من تاجه وجعلوها من مال الامة · وصار لكل من رجال الامة ان يستعيرها ويتزين بهانحو ثمانية ايام ثم يعيدها الى بيت المال ودام الحال على هذا المنوال الى سنة ١٧٩٢ حيث قرَّ قرار الهيئة الحاكمة على حفظ هذه الجوهرة في خزينة الدولة (غاردمو بيل (Gardemeuble)) وما ابثت الجوهرة هناك مدةً حتى 'سرقت · فهاج الشعب من جراء ذلك · فقام مسيو « رولند » [Roland] الذي كان وقتئذ وزير الداخلية وخطب في الشعب واتهم الشرفاء من احزاب البوربون بسرقة الجوهرة ثم قام غيره من الشعب وقال ان سارق الجوهرة هو «رولند» نفسه خائن الوطن فعلى كل حال بقي امر سرقة الجوهرة سرًّا مكنونًا . امــا الذي سرق الجوهرة فوجدها نقمةً يعسر «ضمها: ولذلك اخفاها في مكان حقير الى جوار «شنز يليزه» (Champs Elysées) ثم اشعر رجال الحكم سراً برسالة بان الجوهرة مخفية في المكان الفلاني : فارسل رجال الحكم اناساً ينقبون في المكان المذكور ولدى الحفر وجدوها مع اناءً كان قد سرق ايضًا مع الجوهرة المذكورة

وكان الاناء من حجر الجزع [Onyx] من الانية الشهورة باسم كاس القس. سيجر » (Le calice de l'Abbé Seiger)

ولما قام نابوليون الى محاربة اوستريا احناج الى دراهم فرهن هذه الجوهرة عند صراف الماني ببرلين واستقرض منه النقود اللازمة وحارب اوستريا وانتصر في وقعة «مارنفو » (Marengo) وحدا به هذا الانتصار العظيم الشان الى تخت الامبراطورية · ثم مضى على ذلك مدة من الزمان واسم سارق تلك الجوهرة مجهول عند الناس · ولما كانت سنة ه ۱۸۰ قبضت رجال الحكم على رجل بدعوى انه مزور · ولدى التعقيق اقرً بانه ُ هو الرجل الذي كان قد اخبر حاكم باريس بالمكان الذيكانت الجوهرة المسروقة مدفونة فيه · ثم احنج بقوله : لولا هذه الجوهرة لما استطاع نابوليون استقراض دراهم لمحاربة اوستريا ولما سنحت له الفرصة بنيل الانتصار في « مارنغو » ولما تيسر له الجلوس على تخت امبراطورية فرنسا . ولذلك طلب من نابوليون ان يعفو عن جريرته مكافأةً لذلك -فعفى نابوليون عنه ' . وصار الرجل يلقب من ذلك اليوم « بسارق الجوهرة» ثم اعطى نابوليون الصراف الالماني ثلثة ملابين ليرة وفك رهن الحجر : ثم رصع به قبضة سيفه و بقى فيها الى حين ;واجه «بماري لويزا» · . وحينئذ رفع نابوليون ذلك الحجر من قبضة سيفه ووضعه في قبع مصنوع من المخمل وحوله ثمانية صفوف من حجارة الماس

فلما دارت الدوائر على نابوليون ورجع بمسكره مخذولاً من «سواسون» (Soisson) وفرَّت الامبراطورة «ماري لويزا» هار بةً من باريس اخذت

ممها كل جواهر المملكة وفي جملتها هذه الماسة الكريمة · وعندماوصلت الى « اورليان » قام الاسقف « دودون » (Mons. Dudon) بالنيابة عن الملك لويس الثامن عشر وقبض على الامبراطورة واجبرها على تسليمه تلك الجواهر مع قلادة من اللوالو الثمين كان نابوليون اعطاها اياها يوم ولدت ابنها البكر · وكانت الامبراطورة وقتئذ لابسة تلك القلادة فانقادت الى امر الاسقف وسلمته بطيبة خاطر كل ما طابه منها · وكان مع الامبراطورة وقتئذ امرأة من شريفات فرنسا · وهذه لما رأت شدة الجفاء الذي وقع من الاسقف المشار اليه في حق الامبراطورة اغناظت منه غيظاً شديداً · ثم قيدت هذه القصة بقلها واودعتها التاريخ

ولما جلس لويس الثامن عشر على تخت الملك وضع تلك الماسة الثمينة في قبع من المخمل الازرق كان يلبسه في ايام المواسم واقتدا به شارلس العاشر بهذا الاسم ولما فرَّ هذا الملك من باريس فعل ما فعل سلفاو وحاول اخلاس تلك الجوهرة في جملة جواهر الدولة ولكن عند وصوله الى مدينة «رامبويل» (Rambouillet) ادركته رسل الملك عند وصوله الى مدينة «رامبويل» (بلاه الجواهر فابى تسليما ولما بلغ ذلك الملك لويس فيليب وطلبوا منه تلك الجواهر فابى تسليما ولما بلغ ذلك الملك لويس اغناظ وارسل في اثره ستة الاف جندي فحار بوه وكسروه واخذوا منه الجواهر كلها ومن غرائب هذه الجوهرة العجيبة انها منذ خروجها من معدنها ودخولها في فخذ الزنجي «جمشوند» سارقها الاول ولقلبها مع صروف ازمان وقيام وسقوط ملوك فرنسا الى الآن ما صارت زينة لامرأة

اصلاً · بل اقتصرت على تزبين الملوك ورجال الفرنسية فقط · وما زالت الى الان محفوظةً في خزينة الامة

﴿ الطوفان ﴾

القصه _ رقّ ذات يوم من الهواء نسيمه وطاب من الزهر شميمه فتساقت سنام الهضاب وافترشت التراب في ظل الاشجار والقاب صاف من الاكدار وصنوبر «خريستو» المعطر كعطر الورد المقطر قد عبق شذاه المهوا وانتشر عبيره المشهور في الارجاء وملاً جزيرة الامرآء فلما اخذت الافكار تنازعني والهواجس تزاحمني صرت الحص الارض بعصا وابعثر ما فيها من الحصى فتلألاً لي اذ ذاك بينها ضرب من الاصداف الوانها اصناف في اصناف فأخذت من بينها ضرب من الاصداف الوانها اصناف في اصناف فأخذت من جانبي العجب والانذهال وقلت لنفسي من باب السوءال: كيف تسنى لهذه الاصداف الانتقال من قعر اليم الي روءوس التلال ؟

وبينا انا انقلب على بساط الحيرة واقدح زناد فكر قي الحقيرة اذا فكر الطوفان العام الذي احدث في الارض انقلاب النظام جال في

خاطري على ارتجال فزعمت اني ادركت المآل وقلت: قد كان هذا الكان على ما يبان قبل الطوفان بجرًا من الابحار او قفرًا من الاقفار جرفت اليه مياه الطوفان الفدَّار ما كان في قعر الابحو والانهار من الاصداف والمحار : ثم نبتت على رمها هذه الاشجار واكن ريثها تنسلت من هذه المشاكل تعرقلت بغيرها من المعاقل وقلت : الطوفان ؛ ما هذا الطوفان المهلك للعيوان والانسان والقالب نظام الكيان ؛ وفي اي زمن من الازمان حصل هذا الطوفان ؛ ويف اي دور من الادوار وفي اي عصر من الاعصار نابت الكرة الارضية هذه المصائب وعمت الدنيا هذه النوائب ، هل كان ذلك بعد خلقة الانسان ام قباما يخلق في الكيان * فان كان ذلك قد وقع بعد خلقة الانسان لماذا لم يقيد احدهم تاريخ وقوعه بصحة وانقان ? وان افترضنا حدوثة قبل ايجاد الكتابة والتاريخ والاشتفال بالنقل والتنسيخ قلنا : كيف استطاع الناقلون وتهافت من بعدهم المو رخون او غيرهم من الرجال ان يقيدوه بتدقيق بعد عدة اجيال ? ففي الحقيقة التي لا يعاريها ريب دقيقة ان اخللاف اقاويلهم وما اتوا به من التباين في تواريخهم دليل قاطع على عجزهم في هذا الباب وابتعادهم عن محمة الصواب

فقد قيدت التوراة العبرانية وقوع هذه المجازاة الربانية بعد خلقة آدم عليه السلام بنحو ۲۲۸۸ عاماً بالتمام

وأرخت التوراة الانكايزية وقوع هذه الرزية بعد خلقة آدم

وحوآء بنحو ٢٣٤٨ سنةً بلا اغواء

وروت النوراة السامرية حدوث هذه النازلة الذعرية بعد دخول الدم الجنان بنحو ۲۹۹۸ سنة بانقان

وجعلت التوراة السبعينية وقوع هذه البلية بعد خلقة الحيوان والانسان بنحو ٣٢٤٦ عاماً بلا زيادة ولا نقصان

وقال المعلم « بلايفير » والموءرخ الانكايزي الشهير كان حدوث الطوفان العام بعد خلقة ادم ابي الانام بنحو ٢٣٥٢ عاماً بالتمام

وذهب المعلم الانكليزي «كلينتون» [Clinton] المشهور بالتاريخ والفنون ان طامـة الطوفان حدثت بعد دخول ادم الجنان بنعو ٢٤٨٢ سنة بلا زيادة ولا نقصان

وقال يوسيفيوس اليهودي الواصف سفينة نوح على جبل الجودي ان الطوفان العام حدث بعد خلقة ادم عليه السلام بنحم ٣١٤٦ سنة بحساب تام

وروى الدكتور الانكليزي «هالس» (Hales) المارس للتاريخ وفيه ِ هاجس ان سيل العرم ولا جرم حدث بعد خلقة البشر بنحو ٣١٥٥ سنة بصحة الخبر

وجاء في تواريخ الصين ما يبعد عن اليقين انه حدث طوفان في تلك الاقطار من شدة نزول الامطار وهيجان البحار وفيض الانهار على عهد الامبراطور «يا_ او » صاحب البلاد بنحو ٢٢٩٣ سنة قبل الميلاد

وذكرت تواريخ اليونان حدوث طوفان على عهد «كزيسوثروس» (Xisuthrus) المذكور في اشعار اوفيديوس اللاتيني المشهور وانــه غمر البلاد بنحو ٢٢٩٧ قبل تاريخ الميلاد.

فاذا افترضنا حدوث هذه الرزية كا قيدته التوراة الانكايزية وجدنا بين تاريخ الطوفان المقيد في توراة البروتستان وبين الطوفان المقيد في تواريخ الصينيين فرقاً من السنين بنحو ٥٥ منة بالتخمين ووجدنا فرقاً بين تاريخ الطوفان المذكور في تواريخ الصينيين وبين تاريخ الطوفان المذكور في الطوفان المذكور في الطوفان المذكور في اساطير اليونانيين فرقاً بنحو اربع سنين تاريخ الطوفان المذكور في اساطير اليونانيين فرقاً بنحو اربع سنين

وقد وجد المنقبون في اطلال نينوى من الاثار ما يستعق الاعنبار فقد عثروا على نوع من الخزف المشوي بالنار وعليه قصة الطوفات باخنصار ووجد ابضاً مستر هرمس رسام المبعوث من مديري دار التحف البريتانية الى نينوى قبل الان ببضعة اعوام اسطونة من الطين المشوي بالنار يبلغ ارتفاعها نحو قدمين او اقل من ذلك المقدار وعليها قصة الطوفان بلا زيادة او نقصان وقد شاهدت بلندرة هذه الاسطوانة الخزفية محفوظة في دار التحف البريتانية [British museum]

فلما امعنت النظر ودققت البصر في هذا الاختلاف المبين. وتضارب ارا المو، رخين افانين في افانين ازداد في عقلي الوسواس ولبثت اضرب اخماساً لاسداس حتى تخطرت اقوال العلما، المدققين وارآء كبار الطبيعيين ولا سيما تعليل المعلم «لاهون » (Le Hon) الفرنسي وارآء في نظامنا الشمسي فظننتني قد ادر بحت المرام من

الباعث على حدوث الطوفان العام فقد ذهب هذا العلامة المفضال وقارب الصواب في ما افترض وقال: ان حصول الطوفان سي جيع الاكوان حادث من حوادث الزمان يتأتى عن توالي الحرارة والبرودة في قطبي الارض وهذا من الحقيقة وليس من باب الفرض ويتكرر حدوث الطوفان كل عشرة الاف سنة مرة ويخرب سطح الكرة وكان طوفان نوح عليه السلام الطوفان العاشر العام وهذا الطوفان الذي يحدث على الارض يقع ايضاً في اكثر الكواكب بالتدقيق لا بالفرض فقد ثبت بالرصد والالزام والحكم والابرام حدوثه في كوكب المريخ وغيره من الاجرام

اما الباعث على حدوث الطوفان فامران طبيعيان مستندان الى قاعدة «الاستقبالين» في الاعتدالين اي اعتدال الربيع ذي الزهر البديع واعتدال الخريف ذي الهواء اللطيف وذلك ان الحرارة تكتنز في احد المعتدالين وتكتنز في احد الاعتدالين وتكتنز البرودة بالتقابل ثمانية ايام كل سنة في احد الاعتدال وذلك بمجرد قاعدة «الاستقبال ثمانية ايام كل سنة في القطب المقابل وذلك بمجرد قاعدة «الاستقبال» [Precession] في فصل الاعتدال (وتعرف بحركة رجعة المدارين») في كل من الاعتدالين فالقطب الذي تكتنز فيه البرودة مدة عشرة الاف عام يكثر فيه تجمد المياه و يزداد به ثقلاً على الدوام والقطب الذي تكتنز فيه على الدوام والقطب الذي تكتنز فيه على الدوام والقطب الذي تكتنز فيه ينوب ما عليه من الجليد فيزداد خفة ولما كانت الكرة الارضية ساجة في مادة اثيرية بمحور مائل بلا حائل على زاوية حادة درجتها ٢٣٠٠

و ٢٨ دقيقة كان احد قطبيها مرتفعاً نحواشمس والقطب الاخر منخفضاً الى احفل الخفاض النكس فكانت الحرارة قبل الطوفان الاخير نتجمع في القطب الشمالي بلا تأخير نحو عشرة آلاف عام وتذوب ما كان عليه من الجليد رويدًا على الدوام وكانت البرودة نتجمع في القطب الجنوبي على التوالي و تزيد تجميد المياه بلا تواني فلما اشتد ثقل قطب الجنوب بما تكاثف عليه من الجليد المصحوب وخف قطب الشمال عندما اخذ الجليد في لانحلال ارتفع لحفته القطب الشمالي نحو الشمس واخذت المياه في سيلان وانصبت من القطب الشمالي على سطح واخذت المياه في سيلان وانصبت من القطب الشمالي على سطح واخذت المياه في سيلان وانصبت من القطب الشمالي على سطح واخذت المياه في سيلان وانصبت من القطب الشمالي على سطح واخذت المياه

وقد اثبت هذه الفريضة او بالتالي هذه الحقيقة الصخور الكبيرة والحجارة الجسيمة التي جرفها تيار ماء الطوفان من اماكنها الاصلية الى اقطار البلدان فقد وحد العلماء المدققون والاساتذة المحققون ان هذه الحجارة العظيمة والصخور الجسيمة الملقاة على اراض غريبة لما قذفتها قوة التيار ووصلت الى تلك الديار وقفت في اذيال الجبال من جهة الشمال لحيلولة رووس الجبال بينها وبين العبور فاندفنت في تلك القبور فاستدلوا من احوال هذه الصخور على ان الماء قد انصب من جهة قطب الشمال على وجه الارض وغمرها في الحال وقف الحال من جهة قطب الشمال على وجه الارض وغمرها في الحال وحد المن وغمرها في الحال وحد الارض وغمرها في الحال وحد المن وغمرها في الحال وحد الدول وحد الارض وغمرها في الحال وحد الدول وحد الارض وغمرها في الحال وحد العرب وحد الارض وغمرها في الحد العرب وحد العرب وحد العرب وحد الارض وغمرها في الحد وحد العرب وحد الارض وغمرها في الحد العرب وحد وحد العرب وحدد العرب وحدد ا

وعلى هذا المنوال يقول المم لاهون المشار اليه: سوف يحدث بمد مرود نحو من ستة الاف عام طوفان اخر عام بواسطة ارتفاع القطب

الجنوبي نحو الشمس وانخفاض القطب الشمالي بالنكس وسوف يحدث كل عشرة الاف سنة طوفان لهذا مماثل بانصباب المياه من احد القطبين بالتبادل .

فاذا كان المعلم «لاهون» المشار اليه قد اتصل في عصرنا هذابحساب رياضي دقيق الى معرفة اسباب الطوفان واوقات حدوثه المعينة كمسا يعرف اليوم علماء الهيئة اوقات كسوف الشمس وخسوف القمر وظهور النجوم ذوات الاذناب قبل حدوثها بزمان أما يسوغ لنا ان نفترض ان نوحاً عليه السلام (حتى اذا انكر الدهريون نعمة الوحي عليه) كان يستطيع ان يعرف بحساب رياضي وقت حدوث الطوفان وببني الفلك ويسنعد للنجاة به مع آله وانعامــه وحطامه ؟ من يستطيع ان ينكر هـ ذا علينا 🤌 ومن هو الذي لديه ادلة قاطمة وحجج دامفة تبطل افتراضنا ؟ من يعلم ماذا كانت عليه أحوال البشر في ذلك العصر ? من ادرك حق الادراك درجة معارفهم ومدنيتهم وحضارتهم ? فاذا سلمنا بجندوث الطوفان في العهد الذي ذكره المو رخون فيكون قد مرَّ على حدوثه نخو ٤٢٠٠ سنة. والحال ان الاثار التي استخرجها الحفارون من طبقات الارض قد دلت على ما كان عند البشر قبل الطوفان الاخير بآلاف من السنين من المدنية والحضارة والعلوم المالية .

ومن جملة هذه الاثار ما وجده الحفارون في الكهف السمى باسم «كنتس هول» الواقع على بعد ميل من مدينة «طوركى» بناحية ديفو نشر

من جزيرة انكاترا) من عظام البشر والاسلحة المصنوعة من حجارة الصوان التي دلت على ان عهدها يتجاوز سبعة آلاف سنة · وكذلك الاثار القديمة التي استخرجها الحفارون من اطلال «كرنك» بمصرقد دلت على كون عهدها يتجاوز العشرة الاف سنة ·

ومثل ذلك قد وجد الحفارون اخيراً منذ بضعة اشهر في اطلال معبد نينوى تحت اطلال معابد الاثوربين القديمة بآلاف اذرع اطلال معبد على طرز بناء معابد المصربين القديمة الموجودة اطلالها الان في «كرنك» و «لقصور» و « ادفو » وغيرها من معابد المصريين القديمة ، فاذا كان عهد اثار الاثوريين واطلال معابدهم يتجاوز عشرة الاف سنة اقتضى ان يكون المصريون قبل ذلك بالاف من السنين قد ارثقوا الى درجنة التمدن العالي حتى تمكنوا من حشد الجنود والزحف بها من ارضهم الى ارض الاثوريين قبل ظهور الاثوريين انفسهم في الدنيا وتشييد معابد بديعة البناء فيها

فهذا دليل جلي على فرضية النقاء البشر الى درجة عالية من العلوم والفنون والرياضيات والهندسة وتعبئة الجيش قبل الطوفان الاخير بالاف من السنين فكما اباد الطوفان الاخير تلك المعارف وطمر اثارها في اعاق طبقات الارض هكذا الطوفان المقبل بعد نحو ٢٠٠٠ سنة سوف يبيد جانباً من البشر مع مدنيتهم وحضارتهم ومعارفهم وصنائعهم ومطابعهم وكتبهم وتلغرافهم وفونوغرافهم وتلفونهم وهيليوغرافهم وفوطغرافهم واشعة رنكتنهم ومنطادهم وسكك حديدهم وسفن بخارهم وكهر بائيتهم وغيرها

من علومهم • ولكن اذا النقن البشر في خلال هذه البرهة من الزمر . حركة سير المنطاد في الموا. والسفن الكهربائية في البحار امكنهم حفظ شيءً من مدنيتهم ومعارفهم الى بعد الطوفان · فالطوفان الاخير غير رسم الارض وسطح الكرة وفتح مضيق جبل طارق · وساق المياه التي كانت تشغل صحراء افريقيا الى قاع الاراضي المطمئنة بين اسيا الصغرى واوروبا وشكل منها البحر المتوسط وفتح مضيقي الدردنيل والبوسفور وشكل البحر الاسود · وفصل جزيرة انكلترا من قارة اورو با بخليج « المانش » وفصل جزيرة ايراندة من انكلترا بخليج «سان جورج» · وغرَّق جزيرة «اطلانتا» العظيمة في بحر الاطلانتيك وفصل قارة امريكا الشمالية من اسيا بخليج « بيرين » · وجعل تغييرًا في قطبي الارض · واحدث فيهاتغييرات اخرى عظيمة • وربما اغرق مدنّا عظيمة مع ما حوته من المعارف والاثار وغطاها ببحار عظيمة · هذا ما نعرفه من اعال الطوفان الاخير والباقي في علم الله تعالى خالق الانسان ومدبر بحكمته الازلية جميع الأكوان ثم فليعلم الفارى، اللبيب ان التفاصيل الفنية التي بسطناها في هذه المقالة اتباعًا لاصول العلوم في هذا العصر لاتناقض نصوص الكتب المقدسة في قضية الطوفان العام · فان الله جلَّ جلاله متى اراد معاقبة الاشرار من خلائقه سخر دائمًا عناصر الطبيعة للاقتصاص مرب يخالف نواميس الطبيعة · فحدوث الطوفان على وجه الكرة الارضية كل عشرة الاف سنة اتباعاً لنواميس الطبيعة لا ينفي قول الكتب المقدسة التي علمتنا ان الله سجانه وتعالى ارسل الطوفان ليقتص من البشر عرب

طفيانهم · فما من عاقل ينكر ان الله عزَّ اسمه صبورٌ وطويل البال على عباده · فصبر عليهم حتى حان الوقت الذي كان قد عينه بحكمته الازلية لاحداث التغييرات على وجه الكرة الارضية واغننم الفرصة من ذلك واقتص من اراد قصاصهم · وهذا لا ريب من جملة خصائص الحكمة والتدبير الالهي

فلما انبسطت بازاء عيني هذه الحقائق التي رزئت بها الحلائق انثال القريض على القريحة فانشدت هذه القصيدة وضمنتها ما وعاه عقلي من الافكار والارآء وانا على جبل «كريستو» بجزيرة الامراء . وذلك في ١٠ اذار لعام ١٩٠١ لليلاد

السوءال

أم البحروجه الارض قدع بالمد به وجاز بعصيان تخوماً قفا الحد به واردم عدواناً حصوناً بلا عد به وخرّب جدراناً و بعثر من سد به

أُصوت خرير الماء اسمع عن بعد للذا تعدى البحر امر مليكه للذا اعدى البع العرمرم فجأة للذا اعلى فوق الجبال بموجه

الجواب

عناصر هذا الكون طرًا تحالفت بامر من الحلاق عدلاً بلاحقد

يريد هلاك الكافرينَ على عمدِ جبالاً واجساماً من الانس والقرد وصوت تجيج الماء يسمع عن بعد 'نجوجَ مياه ٍ في ارتفاع ٍ وفي مدّ شعارًا كثيفًا من حدادٍ بلا قصدٍ من المسمر في كبد السهاء بلا وعد وزخت سيول من حشاه ومن كبد وصارت سهام البرق تنقض من رعد وزادَ سيولاً قد تعالت على الجرد ويجري من الاماق دمعًا على الخدر ويعلو جبالاً ثم ينحط عن نجدر ويبلع احياءً ولم يعف عن فرد ويفنى اميرًا قد تعزُّزُ بالجند ويجرف عبادًا بعنف إلى اللحد ولم يعفُ عن طفل ٍ نقمط َ في المهدِ وسيل موع زاد سيلاً بلا حدِّ فلا الام تدريه ولا العقل يستهدي ويتلف ما كانا عليه ِ من السعد وصوت سيول غالب صوت مستعد خفاها خسيس في الخزائن بالكدر

فجهزَ ما البحر جيشًا عرم مــًا وقلبَ موجُ السيلِ في طيّ غيظهِ فقام عويل مستديم ضجيجه ونوح شرى من ثقب فلك وكوة يرى الشمس في كبد السماء توشحت يرى البدر فورًا قد تردى شعائرًا يرى الغيم ايضاً قد تلبد عهنه ُ یری الریح ثارت واستثارت عواصفاً يرى الماء يجري من عيون لفجرت يرى الموج في الابحار يلطم وجهه' يرى الماء ثجاجاً يفور تفجراً ويكسر ابواب المنازل عنوةً ينازل قوماً في حصون منيعة ويقعم ابواب المعابد موجــه يهاجم كهلاً ثم شيئًا وصبيةً ويخطف من احضان امِّ 'طفيلها وكم من صبي يستغيث بامه يباغت ُ في الخدر العروس وعرسها وكم من عروس تستجير بمرسها تبعثرُ امواج البحار جواهرًا

كنوزًا حواها من لآل ومن نقد ويهلك ارواحًا تغيب عن الرشد يمسن باثواب ائتهن من هند فضعن على وجه المياه بلا قصد وتطلب عونًا من موال ومن عد واين صديق اين من كان ذا ود ؟ واين غزال كان يرنولذي وجد غدت تسعر الالباب في اعذب القد ؟ واين الحزامي اين عرف من الورد ؟ واين جياد الخيل في الحرب والطرد واين جناصر هذا الكون عن امر ذي الحجد وروح اله الكون سار على المد

وكم من بخيل قابض بانامل يعوم بها والموج يخطف كنزه وسايا غوان كن زينة محفل عذارى خدور مثل ورد وزنبق تنادي فتاة الحي خلا وحلة فاين حبيب اين خل وصاحب واين الظبى اين المهى وعيونها واين طيور الجو اين بلابل واين زهور في الحقول وزنبق واين اسود الفاب اين نموره ماحت وراحت واستباحت هلاكها ولم يبق غير الفلك والحوت سابحاً

﴿ الوطن القديم ﴾

وقلت اصف مسقط رأسي بجزيرة المشاق بين الدجلة والفرات وذلك في ١٧ تشرين الاول لعام ١٨٦٤

القصة _ توصف هذه الاراضي «بجزيرة العشاق» لوقوعها بين نهري الدجلة والفرات اللذين يتعانقان تعانق العشاق باقترانهما عند بلدة «القرنة» بين البصرة وسوق الشيوخ · ولا جرمُ انها ارض مباركة · قيل : ان الله سبحانه وتعالى غرس في ارض هذه الجزيرة جنان عدن واسكن فيها ابوينا آدم وحوآء · وفيها خرج نوح من الفلك لما استقرَّت على جبل « اراراط » او جبل « الجودي » وفيها كان مسقط رأس ابرهيم الخليل · وفيها ازهرتطائفة كبيرة من اهل العلم والشهرة · منهم بنو الاثير وهم المبارك صاحب «كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول» · ونصر الله صاحب " كتاب الانشاء والبلاغة » · وعلى صاحب التاريخ وصفى الدين الحلى الشاعر المجيد · وحاتم طي بن عبدالله الطائي الحجة الدامغة في اللغة العربية والمشهور بالشعر والكرم والامام البيضاوي صاحب « تفسير القرآن » · واوس بن حبيب المعروف بابي تمام الطائي الشاعر الخنذيذ · وابن سلامة المارديني النحوي · ومالك بن طوق وكان من قواد الرشيد العباسي · وابو نواس الشاعر الشهور · وهند بنت الرَّيان المشهورة « بالزَّباء » التي احنالت على قتل جذيمة الابرش بثار ابيهـا . والاسقف يعقوب النصيبي علامة العصر الرابع للميلاد والعلامة صفيالله افرام السرياني ابو ملة السريان صاحب النشائد الدينية وواضم تفاسير الكتب المقدسة وغيرها من التصانيف الكثيرة والاسقف يعقوب المشهور « بالبردعاني » الذي ابدع الطائفة اليعقوبية في الملة السريانية · والبطريرك غريغوريوس الشهور « بابن العبري» · والبطريرك انطون السمحيري

الموصلي الذي كان من كبار المصلحين وهو اول من احيى الطائفة السريانية الكاثوليكية بماردين وديار بكر وانشأ المعابد والمدارس وتطوّف في اوروبا وجمع نقودًا وافرة لاصلاح شو ون الطائفة فاساء التصرف بها المسرفون من بعده ثم الحبر النبيل كوكب الشرق المنير يوسف داود رئيس اساقفة السريان بدمشق صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في ابوابها وغير هو لاء الجهابذة كثيرون ضربنا صفحًا عن ذكرهم لضيق المجال فارض جزيرة العشاق ارض الاولياء والعلماء والمفسرين والمورخين والمو لفين والطوافين والشعراء والنحاة وقواد الجيوش والخلفاء العباسين وروءساء الاديان والمصلحين اصلح الله شأنها الى يوم الدين العباسين وروءساء الاديان والمصلحين اصلح الله شأنها الى يوم الدين

﴿ النظم ﴾

'خلقت' بارض ذات مجد و بهجة سقاها الهي من فرات ودجلة رياض بسك قد تضمخ نربها بها انشأ الرحمان فردوس جنة رياض كستها بالزهور طبيعة وعقد فيها التمرُ سف كل غوطة بلاد ثواها ادم بعد جنة اليها انتى الابطال في كل حقبة اليها انتى الابطال في كل حقبة

🤏 وطن اجدادي 🧩

قلت هذه القصيدة واصفًا مدينة «أرْفا» بجزيرة العشاق يوم دخلتها بعد رجوعي من رومة وذلك سنة ١٨٦٤ الميلاد

« أُرفا » بشعري وصفها لا يحصرُ وكذاك في النثر المسجع يقصرُ ازهارها وثمارها بصنوفها والماء فيها والحدائق تكثر رمانها يشفي العليلَ عصيره والحب اللياقوت لوناً احمرُ دَّراقها يحكى العذار خميله والتين كالشهد المقطر اصفرُ اللوز والجوز الكبير وبندق والخوخ ينمو في الفصون ويشمرُ بلسانها يحكى الثلوج بياضه والورد كالخد المليح منوّرُ قد فاح في الارجاء عطر خزامها وعبيرُ سنبلها الملوح ينشرُ وزراق یاقوت البنفسج مهده مرج انیق کالزمرد اخضر ا وشقائق النعان خدُّ مايــة ٍ وبياض زنبقها المفتح احور' ونتاجـه مثل النهود مدوّرُ مخضوبة منها الندى يتقطر نسرينها غررُ تروق لناظر والفلُّ راح َ الجوُّ منهُ يعطرُ طاب النسيم بارضها ورياضها ويساط ارض بالاقاحي يستر فضلَ الالهِ على الحلائق تشكرُ

والجلنار على الغصون مهفهف عنابهـا يمكى انامل كاعب هي جنة فيها البلابل في الضحي

وطن الخليل المصطفى ومقامــه في حوضه ٣٦ك كبير يكثر سمك البحيرة للخليل مقدس و بائها الصيد المحرم يحجر وصحائف التاريخ نثبت ُ قدمها ومليكها في عهد عيسى انجحرُ ُ

﴿ الوداع ﴿

سئمت الاقامة بلندرة الغبرآء ونقت الى مرأى باريس الغراء فَدُهُ ۚ لَاحِبَابِي عَرْمِي عَلَى الرحيل فَتَشْبَثُوا بَاذْيَالِي فِي نَحْيَبِ وَعُوْيَالَ وكان ركوب القطار واخنيار سنن البخار والسيرفي البعار قد اخذت باعشار لبي وقست عن استماع تعللهم قلبي ففارقتهم بلا انيس واخترت ركوب التيار بلا جليس وبينا انــا سائر بارض الفرنسيس بين ثغر « دیاب » و « باریس » انثال القریض علی البال فقلت الابیات الاتية في ارتجال وذلك في ٥ اذار لعام ١٨٨٦

هجرت ديار الانكليز تصرُّما وكنت مقيمًا في حاها مكرَّما اقت بها شطرًا من العمر ناعمـًا ونلت نصيبًا في ثراهـا معظمًا رحات وقد كان ارتحالي عن رضي ً اريد ديار اللهو كي اتنعما

فلها رأت عزمي الأكيد حبيبتي ولات فراق والوصال تصرَّما

اسالت دموعًا من جفون قريحة فصارت على الخدين بجرًا عرم ما اموت وان كان المات محرَّما وفوَّقت في المتبم اسها وصار على دار الحياة مسلما واغمضت جفني ان اراها فافها وطيري رفيقي في القفيص مرنما من الورد في بد الربيع مقدًّما واضحی کمقد ٍ من جمان ِ تنظما وبدر الدجى كالشمس يسطعفي السما وبات فوادي بالملاحة مفرما اجر ذيول السعد فيها منعا وما احسن الشمس الزهية في الحمي نهارًا وفي ليل تنور انجما بشعر بني الاعراب امرًا مذما اقرً بان الشمس خيرٌ وسلما بقبع دخان قد تلبد في السما متى اشرقت فوقي وايلي نهزُّما

وقالت : اذا كان الفراق مقدرًا صرمت حبال الوصل دون جناية اذا غبت عني ذاب قلبي تحسرًا سددتُ سماعي عن شهيق بكائها خرجت الي باريس دار مسرةٍ وارض فرنسا قد تردَّت ببردة ٍ وزهر الخزامي قد تفتق ضاحكاً حططت ركابي في الدار عشيةً حلت بدار طاب عيشي باهلها اقمت بباريس الزهية فترةً بها الشمس تبدو في الصباح منيرةً عروس نراها في السماء تبرَّجت وليس لعمري ذكر شمس ونورها فمن عاش في ارض كثيف ضبابها فلا ريب دار الانكايز شهيرة فمندي شمس بعد ذاك نفيسة "

﴿ المرفع ﴾

القصة : لهجت مذ وعيت من الاخبار المنقولة عن اهل الاسفار بان لمعشر الافرنج عادة كانت في الجاهلية ضربًا من العبادة اخذتها الايتليان في صدر النصرانية وجعلتها موسماً من المواسم المدنية ووصفتها « بالكرنيفال » «Carne Vale» ومعناه في لغة الاعجام «اذهب يالحمُّ بسلام» · فان النصارى من الافرنج تستبيح الخلاعة والاكثار من شرب المدام قبل دخول صوم الاربعين ببضعة ايام كأن ذلك عندهم ضرب من السحور ترتفع بعده الملاهي ومراسح السرور وينقطع البعض منهم عن أكل لجان الضان والطيور الى عيد الفصح او الفطور وقد فسدت فيهم هذه العادة حتى افضت بجانب منهم الى الخلاعة والدعارة واتفق يوم دخولي عاصمة الفرنسيس قيام ذلك الموسم النفيس ورأيت في ذلك اليوم من جملة غرائب القوم ثلاثة ثيران كبقر يوسف عليه السلام سمات يطوف بها طائفة من اصحاب المساخر في الشوارع والاسواق بالتفاخر وتبدو عليهم من فنون الخلاعة مناظر وكان اسم «نورمان» مكتوبًا في لوح على ظهر احد الثيران وثقله الف ومائة كيلو غرام وثمنه الف وستمائة وخمسة وعشرين فرنكأ بالتمام · وكان اسم « ليموزين » مكتوباً في لوح على ظهر ثاني الثورين وثقله الف ومائة واربعين كيلو غراماً وثمنه الف وسبعائة وخمسة وعشرين فرنكاً وكان اسم « نيفرنيس » منقوشاً في لوح عن ظهر ثالث ثور الفرنسيس وثقله الف ومائة وستين كيلو غراماً وثمنه الف وثمنمئة وخمسة وعشرين فرنكاً تماماً ونشرت ثاني يوم المرفع جريدة «سوار» الفرنسية في هذا الباب خبرًا موجباً للاعجاب وذلك ان صبيين وجدا في خزانة والدها رزمتين من قراطيس بنك الدولة مقدارها عشرون الف فرنك فقصاها بالة كانت لديها ثمانية الاف قطعة في شكل فلوس صغيرة ونثراها ذلك اليوم على اصحاب المساخر · فجاء ثمن كل قطعة منها بقيمة فرنكين ونصف فرنك وفي اليوم التالي عينت بلدية باريس ٤٣٣٤ وجلاً لتنظيف الشوارع من قطع الورق التي نثرها المتفرجون على المساخر ، وهذه نهاية الجنون ولذلك نظمت القصيدة الاتية سنة ١٨٨٦ ميلادية ،

﴿ النظم ﴾

هل يوم عيد ام جليت بزفة فوق المنازل والمالا في بهجة رفعت به حجب الحيا والحشمة وخلاعة الاخلاق كانت خلتي فيه وحلت للانام جويرتي

باريس ماذا الازدحام بضجة مالي ارى علم الحلاعة خافقاً فالت انا عرس وعرسي «مرفع" عبلت من الافراح طبعاً طينتي هذا نهار على محرم على محرم على المراد الم

وتذكرت انثى تطوف ببلدة و ونسوا وقارًا كان احسن كسوة و وخلعن ديباج الحياء بنكرة و بترائب مكشوفة لفضيحة والدب في زي النسآء بجلة و وتراقصوا مرحًا تراقص قردة و والناس تضحك من تلاعب دبة و

فيهِ الذكور تأنث وتخنث البس الرجال ثياب اقبح نسوة البست نساء الحي ثوب خلاعة يقصدن دار الرقص دون تحجب والفيل يرقص في الشوارع كالظبى البس السكارى جلد فيل اعرج والقرد يقفز في خلاعة فاجر والقرد يقفز في خلاعة فاجر

﴿ جبل النار او فیسوف آنمدار ﴾

فيسوف فيسوف وما ادراك ما هو فيسوف هو قبر بلينيوس الفيلسوف وقبر كثيرين من اصحاب التجسس والكشوف وكاد يكون قبري المكشوف يوم صعدت اليه بقلب ملهوف لا لقصى في غوامض مكنوناته تحت هواطل الحنوف وقصة هذا الجبل الغدار القاذف كتل الكبريت والحجارة والنار لمن اغرب غرائب الادهار فاصغ ايها القارىء الحكيم والحل الحيم الى ما اقصه عليك والقيه اليك المناك الحكيم والحل الحيم الى ما اقصه عليك والقيه اليك

القصة _ انفجر هذا البركان واندلعت من قلبه النيران وارتفع منها الى السماء اللسان حتى ذعر من قربه الفرقدان . ثم قذف من احشائه قذائف نار وحجارة ورماد ٠سنة اثنتين وسبعين للميلاد ٠ ايام كان الفيلسوف بلينيوس الاصغر · اخو بلينيوس الاكبر · في مدينة «بومباي» القديمة ذات الاطلال الشهيرة العظيمة · حيث ذهب فيها شهيد العلم والاختبار اذ رام البقاء فيها اكتشافًا لاسباب ذلك الجبل الفدّار ، القاذف من اعاق لهيبه جهنم النار · فهذا البركان · هو الثاني من براكين الايتليان · تارة يندلع منه اللهيب شبه اللسان وطور اينقذف من قلبه بدل اللهيب عثير ودخان · وقد نتطاير من الفوهة الضخمة · حجارة من نوع حجارة « النشفة » · وتسيل على جوانب الجبل معادن ذائبة كالانهار وتنصب الى البحار وتظهر في جنح الدجي للنظار كأنها انهار من نار واذا مرَّت بمكان جرفت القرى واحرقت البلدان واذا انحصرت مدة من الزمان احدثت زلازل هائلة واهلكت السكان فطمعت ذات يوم في المليد كبار الرجال وعزمت على تجشم اصعب الاعمال وقات لنفسي علامَ لا تفعلين فعل الرجل الحكيم وتصعدين ذروة هذا الجبل العظيم ولقتدين بالفيلسوف باينيوس الحكيم المتبصر شهيد العلم المتبحر قلت هذا وانا استفخر ولم افكر بان البغاث لا يستنسر فتسلقت ذات يوم ذروة الجبل العالية واخذت اطوف حول فوهته الهائلة وانا اقفزمن صخر حار الى كتلة من كبريت ونار حتى احترقت في رجليً النمال وضايقت ابخرة الكبريت الكثيفة صدري بالسمال والحجارة المنقذفة في الهوا تهددني بالحنف والوبال وانا لا ابالي بتلك الحال ودليلي ورائي يحذرني من الاخطار وانا متعنت لا اكترث بذلك الانذار · فلما قطعت نحوًا من خمسائة خطوة من محيط الفوهة وصرت منها الى الجهة القبلية هبت ربح شالية وساقت الي من كثيف دخان الزفت والكبريت ما اعمى مني البصايرة والبصائر وادمى العيون وملاً الحناجر فغبت لساعتي عن الحواس · وفقدت بالكاية الاحساس · وسقطت على الارض لا اعي ولسان حالي يندب خيبة الاستقراء والسعي واوشكت ان اهوي في ذلك الفم المفغور وكدت أكون طمام ذلك اللهيب المسمور فانتشاني دليلي في الحال وهرول بي في استعبال الى حجرة في تلك الجوار منقذًا اياي من انياب غول النار ولولاه ُ لجاورت علينيوس الفيلسوف في قمر جبل فيسوف • فلبثت في ذلك المكان مدةً من الزمان وصور ذلك القبر وما أعدًا لي مر العذاب في احشائه وهيأ لي ذائب الكبريت في ارجائه وانحائه ترقص نصب عيني رقص الافعوان · فترتعد مني الفرائص ونقشعر الابدان · وكنت اثناء ذلك اوقن باني لا شك هالك واردد بصوت خافض ونبض بالكاد نابض آه من الكبريت والنار نصيب الشركين والكفار ولما هدأ روعي وزال خوفي فكرت بان النار هي علة الدمار كانت ايضاً معبود الاخيار والاشرار · فقد عبد الناس النار في القصور والاوجار وعبد النار الكهنة والاحبار وشادوا لها المعابد في الشهول والجبال وعنوا في ايقادها في النهار والليال · نعم لقد عبد الفينيقيون الشمس

والنار وسجدوا لها في الليل والنهار كما قال فيلسونهم سنقونيات . في كتاب الفلمفيات وذلك لكون النار والشمس سيبن في عنصري الحرارة والنور في الاكوان. وان الحرارة والنور علتا النبات والحيوان . عبد المصريون النار في مدينة طيبة واوقدوها في عليقة وسحدوا لها اناء الليل واطراف النهار على انها عنصر الحرارة والانوار وعلة الخصب والبذار واساس الحياة في الابدان ومصدر الخير والشر في الاكوان ٠ عبدت الروم النار وانشأ لها « نوما » الملك والحبر في سائر الاقطار المعابد والاديار واقام لخدمتها عذارى «الفستال» «Vestales» يسهرن على ايقادها طول النهار والليال وعبد زردشت الزندي النار ونشر عقائدها بين المجوس في الامصار وعلمها من تاخم الفرس وكان في ذلك الجوار وامر بقتل الكاهن الذي بغفلته تنطفئ النار عبد النار كل من استعان بها على قضا الحاجات والاوطار عبد النار سكان الشموس ولنجوم والاقمار عبد النارحتي النبات والاشجار ولولا الحرارة لما فتحت الازهار ولا عقدت في الفيمون الاثمار ففي الدنيا والاخرة سلطان النار مهيب عظيم الاقتدار ولولا التقى وخشية النار لقلت بانها هي الاله القهار لانها به تحيي وتميت وبامره النبات والحيوان تنمى ونقيت · فلما انبسطت امام بصيرتي هذه الحقائق والبينات اردت نظمها في ابيات ابيات · فسفرت في عروس الشعر عن وجهها الجيل وقد استرسلت على الكتفين غدائر فرعها الطويل الاثيل · وقالت لي أكتب ما الملي عليك · واوحيه اليك · فانشدت في الحال · وانا ما

بين تلك التلال والجبال وذلك في ١٩ من شهر تموز لعام ١٨٧٩

﴿ النظم ﴾

وجندي لواءَ النصر في الكون ناشرُ وعنى ضياء الشمس والبدر صادر وخالق هذا الكون نوري فاطرً خلقت حياةً للبرايا باسرها وكلُّ دبيبٍ أحرمَ الحرَّ غابرُ وان مت مات الخلق والكلخاسر وان غبت جسماً بالحرارة ِ حاضرُ لهيبي على الاجسام اني لقاهر ً كما حفت الاقمارَ ليلاً دوائرُ اذا البرد عضَّ الارض والثلج ناثرُ وينحو مقامى في الليالي المسافر ً وأعنق ُ مَذُ اقرا القرى وهو ساهرُ وكل لفضلي اخر الليل شاكرٌ وفي سقرِ ابليسُ غيظي ساعرُ انا النار ما بين الاثافي مكانتي 💎 وفرشي رمادے والسرير المجامرُ ومسقط' رأسي غابة لا اكابرُ فن بصل ِ زهر الزنابق زاهر ُ

انا النار سلطان البرية قاهر ً انا النار احيي الكون ثم اميته انا كنت منذ البدء في كنه ِ ذرةٍ يراعي حياتي كل حي ونابت بنوري استنارت في السماء كواكب خدمت الملاعبدًا رقيقًاوان سطا اذا اشتدَّ بردُّ حف بي اهل منزل ادفى و طفلاً ثم شيخاً وخارفاً اجهز للخلق الطعام تفننا ولولاي ما عاف الكرى عبد حاتم بنوري اهتدىاهل السرى فيغياهب أُعينُ بارضِ اهل خير ِ ورحمة ٍ طعامي سواد الفحم والريح نسمتي فلا تحقروا اصلي وفصلي ومنبتي

كأني على كل البرية قادرُ ودارت بعطر الند حولي المباخرُ فحكم لهيبي مستبد وجائرُ وحيث مقامي لا نقوم المنابر وفي كور غيظي تضمحل المناصرُ وبطشي لا نقوى عليه القياصرُ اذا اصطدم الجيشانِ والموت حاضرُ اذا قام دلال الجام يجاهرُ الفعارُ منون في المجاجة ظافرُ وجم الضحايا في الكون لستُ احاذرُ وغيرها في الكون لستُ احادرُ وغيرها في الكون لستُ المن وغيرها في الكون لستُ المنطق وغيرها في الكون المنطق وغيرها في المنطق وغيرها ف

انا كنت معبود المجوس وربهم وشاد مجوس الفرس لي الف معبد الذا جاش غيظي والرياح خوافق الدك من البنيان ارفع منزل اذيب حديدًا ثم اصهر عسجدًا جنود النجاشي لا نقاوم كرّ تي تدور رحى الحرب العوان بجمر تي وسوق المنايا في اللهام يزجها واحصد هام الجند حصد مناجل واحصد هام الجند حصد مناجل مقامى حشا طود «وفيسوف» بابه مقامى حشا طود «وفيسوف» بابه

🦂 عصر الفساد 🤻

القصة _ عزمت على الانطلاق من الشرق على الاطلاق وعقدت حبك النطاق ونهضت من ارضي في رهط من الرفاق وانا صبي الم

امرد ارفل في حلل الشباب اغيد فطفت البلاد وعاشرت العباد وانتقيت الاخيار ونبذت عني الاشرار واغلنيت عرب الناس بما انتخبت لنفسي من حميد المناقب واستهجنت ما لديهم من النقائص والمعايب وتمنيت لي ولقومي ما لديهم من الفضل ونقدير اقدار العلماء وما من الله عليهم بـ م من مواهب العلم وسوابغ الآلاء فقلت اللهم الل امنن على وعلى بني جنسي بمثل هذه الخصال وارفعنا من دركات الجهل والضلالة الى درجات المعرفة والكمال وجملنا باجمل الاخلاق واحسن الخلال وزيرت نحور نسائنا وبناتنا كنسائهم وبناتهم بقلائد الاداب واخلع على اولادنا كأولادهم حلل الشهامة وعلو الجناب فلما بلغني ذات بوم من زعيم من زعا القوم ان الافاضل من الاجانب واصحاب المسالك والمذاهب قد فتحوا في الشرق ابواب المدارس وعقدوا لصناعة الادب المحافل والمجالس واناروا بلادنا بنبراس المعارف الصحيحة وبثوا فيها روح المبادي القويمة فاوثقوا صلات المائلات بروابط الحب والتحالف ورفعوا من بين الافراد اسباب التنافر والتخالف وهدوا اهل الشرق صراط الفضائل ونزهوهم عرن الدنايا والرذائل فهزبي سرورته يجلُّ عن التعريف والوصف وحبذت نفسي على نجاح بني جلدتي الفاً في الف لكن عندما رجعت من غربتي الى منبت شعبتي وتدبرت احوال الاوطان وقست ما صرنا اليه من النمدن على ما كان وملت الى دراسة اخلاق النساء والبنات وتعرفت باحوالمن في الشوارع و تهوات ساءني ما رأيت في البلاد من الرذائل والفساد والمقت

على حال العباد فقلت والحسرات مل الفواد ما لقومي قد ابوا نقليد اولئك الافاضل فيما هو مشتهر عنهم من عمل الحير وورود موارد الفضائل ملافا لم نخلق فتاة الشرق باخلاق الاميرة «بياتريز» ابنة فكتوريا ملح الانكليز ولماذا قلدتها في لبس الديباج وتدثر المغمل وانفت عن للبحد عا بمعرفة تدبير المنزل ولم مشت خطوها في قاعات المراقص وقد المغيل ولم نتبع اثر اقدامها في عمل المعروف وفعل الجيل الذا استنكفت بانف شامخ عن لقلدها في اصلاح المنازل ودخول الطائحة فان هذه الاميرة الطائرة الشهرة قد جعلت في حي «سوث الطائحة فان هذه الاميرة الطائرة الشهرة قد جعلت في عي المجنس المطاعف على المجد طريقة واحسن منوال مدرسة لتعليم الجنس اللطيف علم الطبخ على سائر الانواع والاشكال وهي على علو مكانتها تعرفل مطابغ ذلك المنتدى العام لالقاء فصول ذلك العملم وابوابه على بنات الامراء والاكابر فلم فتاة بني العرب تأبى اتباع اميرات الغرب في حميد الحصال ونبيل الفعال

وقد رأيت باسف عظيم وفواد كايم حتى بنات احقر الطاهيات اللواتي باطار الجهل والفقر متدثرات يأنفن من صناعة الطبخ ودخول المطابخ بادعا، باطل وانف شامخ وهن بلا ريب لا يفرقن بين الفضل والعيب بل صدق بهن قول المثل السائر « انف في السما، وكمب في الماء » فيا للعار والفضيحة ويا لها من عادة ذميمة قبيحة ، ثم رأيت الصبي الامرد والشاب الاغيد والخريدة الهيفا، والمرأة الحسناء والرجل العاقل والكهل الكامل قدابتلوا على السوى بالمسكرات

والتبغ والهوى يعربدون في غرور ويتباهون بالنجور والانات مع الذكور يتسابقون في الغواية والشرور وتكرعايهم الايام والشهور والجهل مكنون في الصدور والهار في العواتق والنحور وكلهم سكارى بالخمور لا يصعون من سكرة الشرور حتى يدرجوا بالاكفان في قعر القبور يا ويلهم يوم النشور لذلك شملني حزن وانذهال وانشدت واقعة الحال وذلك بالاستانة العلية سنة ١٨٩٠ ميلادية

﴿ النظم ﴾

ساد الفجور على المدائن والقرى كانت بلاد الشرق مهد فضيلة مليا اتى اهل الفساد بلادنا شقوا نقاب الآنسات ومزقوا وأتوا كناس الطهر حيث غدا به فسدوا وعم الحلق شر فسادهم وتفاخروا بخضارة مزعومة كانت نساة الشرق قبل قدومهم واليوم نقليدا لاهل خلاعة واليوم نقليدا لاهل خلاعة قدركن يلبسن الثياب قصيرة

وفشى الفساد بدائه بين الورى والعلم فيها كان روضاً منهرا اغروا جهولاً خاض فيه الابجرا ستر الحياء بجنعة لن تغفرا أسد العفاف على الحضيض معفرا والشرق بعد الانس اضحى مقفرا فنما به البزر الخبيث واثمرا بئس الحضارة بالدعارة تشترى بلباس بز حسنه لن يحصرا بلبسن ديباج الدمقس مخصرا واليوم يجررن الذيول تخطرا

واليومَ ترغبُ صدرها ان يظهرا كانت فتاة الشرق تحجب وجهها تأوى الحدور تعففاً وتسترا كانت لعهد مدارس قد احدثت بتبرج وتغنج بين الورى ﴿ وَ اللَّهِ السَّوَارِعِ وَقَتْهَا السَّوَارِعِ وَقَتْهَا طريز والتدبير في امر القرى كانت قديًا تكتفي بتعلم آلة تهوى الحلاعـة ثم تنظم ابحرا ولدى التفقه بالمعارف اصبحت ومن الذي يبغي فتاةً جعفرا (١) رُهِد الرجال بفادة من مثلها كي يهر البنت التي لن تشترى يسعى ابوها في احتشاد دراهم ومن الذي في الكون لن يتحيرا والامُ حارت في امور بناتها وفوادها المحزون ذاب تحسرا تبكى وتندب في الليالي بنتهـا لو كان ساعدها لطبغ ٍ شمرا لم انف عن هيفاء كسب معارف وتهذب الاطفال يا سعد الورى و كانت الانثى تدبر منزلاً

﴿ النو ۗ ﴾

القصة _ جلست ذات يوم على شاطى، البحر واقتعدت من صغوره الشامخة ارفع صخر في موضع من احيا، رأس بيروت حيث يملك السكون والسكوت واخذت اقاب الطرف والرأي في سكون حركة (١) «الجمفر »حية ملساء

الامواج وعهدي بالبحروهو عجاج وبينا انا اتعجب مما حواه ذلك اليم الوسيع من الدر والجوهر البديع اذا بنوء سريع وانقلاب مربع حدثًا في البعر فثار وزمجر واكفهر له وجه السماء وتغير فهرولت الى الدار مخافة الاخطار وانشدت هذه الاشعار وذلك سنة ١٨٦٩

﴿ النظم ﴾

ويوم قرير جوُّه بات اغبرا وهمت دموع الغيم إن لتقطرا تصفق ' فيه | الساريات اكفها وتلطم خديها البحار جلستُ على صخر السواحل فاكرًا وخدي على كفى اراقب ابحرا وبينا عيو.ني ترصــد الفلك قالمًا رأيت كثيفَ النو فورًا تفجرا وارخى سحاب الجؤ اسود مرطه وغطى من الافاق وجهاً ومنظرا وسارت بذاك الفلك ارياح زعزع وشقت جيوب القلع اربـــاً واشطرا ولم يكُ إلا لحة بين لحة إ تبطر ي اعاق البعار وغورا

وسلت يمين الرعد سيف صواعق ملت يمين الرعد سيف صواعق تذوب انجرا فقمت اريد الدار خوف ملة ملي عيناي الهرا البرق عيناي الهرا

﴿ العاصفة القاصفة ﴾

القصة ـ قصفت العواصف وثارت الرياح النواسف يوم السبت الواقع في ٢٨ كانون الاول لسنة ١٨٧٩ ميلادية · ثم هطلت الامطار وجرت السواقي كالانهار وتبطح السيل في البطحاء وقامت قيامة الانوا وتوالى وميض البرق ودوى صوت الرعد في جهة الشرق وارهفت نصال الصواعق كالسيوف البوارق ورجفت من هولها ارجاء تلك الاصقاع وحشرجت الانفس في الصدور وصمت من هزيم اصواتها الاسماع فهرعت الى الدار انقاء نزول الاخطار ولزمت الحجرة في فزع ورعدة اترقب بها اما قيام الساعة او النهاية على اسلم غاية وقام في اثناء هذه الداهية الصاء والطامة الطهاء قطر من قطار السكة الحديدية من مدينة «ايدنبرو» قاعدة البلاد الاسكوسية في الساعة الساعة من مدينة «ايدنبرو» قاعدة البلاد الاسكوسية في الساعة الساعة الماعة الماعة الماعة الساعة الماعة الماعة الساعة الساعة الماعة الماعة الماعة الساعة الماعة الم

الرابعة بعد الظهر قاصدًا مدينة «دندي» المحمية ولما مر القطار بالجسر الحديدي المنصوب على نهر «التاي» نحو الساعة السابعة وخمس عشرة دقيقة بعد الظهر خسف الجسر العظيم بالقطار كله وهبط به وبمن كان فيه من المسافرين فسقطوا جميعاً في طرفة عين من علو تسعين قدماً الى قرار النهر الغدار ولم ينج منهم احد حكى من رأى حلول هذه النازلة المدهشة

قال : وصل القطار الى مدخل الجسر واراد سائقه ان بمر بالجسر فرأى الرياح القاصفة في اشتداد عظيم فتردد حارس الجسر برهة واراد صد القطار عن المرور بالجسر في وقت قد اضطربت فيه ِعناصر الطبيعة اضطرابًا شدیدًا · وکان الی جانب الجسر رجل آخر رأی ما رأ ، حارس الجسر · اما سائق القطار فزعم ان المرور بالجسر في تلك الساعة لاخطر فيه · وَلَذَلَكَ ضَاعَفَ قَوْةِ الْجَارِ وَسَارِ بِالقَطَارِ عَلَى الْجَسِرِ بَسْرَعَةَ ثَاثَةَ اميال في الساعة · فلما وصل القطار الى منتصف الجسر في نقطة اشتد لعب الارياح فيها خسفت به القنطرة الوسطى وخرَّ القطار بترامه الى قرار النهر في لمحة بصر · وكان فيه نحو ثمانين نفساً · فغرقوا جميعاً ولم يقف الغواصون لهم على اثر · وكان من جملة من غرق شاب وصبية كانا على اهبة عقد الزواج فقرن بينهما الحمام في قرار اللجة اقترانًا لا انفكاك له • وكان رجل آخر قد عقد النية على الذهاب بذلك القطار الى مدينة « دندي» فحاولت امراته ان تصده عن الذهاب اثناء تلك العاصفة وهو يصر على الذهاب وما زال في جدال حتى تملص منها وهرع الى المحطة •

فلما وصل اليهاكان الفطار قد سبق وقام · ففضب غضبًا شديدًا على زوجته ودام ليلته ساخطًا عليها · فلما بالهه في الفد ما حل بالقطارشكر الله على سلامته وصالح زوجنه

هذا ما كان من القطار والذين غرقوا معه · اما ما كان من امر هذا الجسر الحديدي فنقول ان قصته من اغرب القصص وطوله اعظم من كل الجسور ومصائبه اكثر من ان تحصى · فتولى بادى، بدء امر بنائه المهندس « بوش » سنة ۱۸۷۱ للميلاد · واكل بناءه في اول شهر حزيران سنة ١٨٧٨_ وعرض النهر عند بدء الجسر نحو مياين وعمق مائه نحو ٤٥ قدماً · وسرعة جريانه تعادل خمسة اميال في الساعة · والجسر قائم على ٨٥ قنطرة ٠ منها ١١ قنطرة هي أكبر القناطر وعرض كل قنطرة منها ٢٢٧ قدماً · وعرض كل من بقية القناطر ٦٧ قدماً · وعلو الجسر عن سطح الما، نحو ٨٨ قدماً · والقناطر مصنوءة مر · حديد مطروق ومصكوك في شكل شبكة · وأكثر الدعائم المسنودة اليها القناطر مشيدة بالقرميد وبعضها اعمدة من الحديد مجوفة ومحشوة بالرمال ويبلغ ثقل الواحد منها مائة وعشرين طنًا · وقد غرس البناوون اطرافها السفلي في قرار النهر على عمق ١٥ قدماً في قلب الصخر ٠ و بعد هــذا الاحنياط كله لما فرغ البناوون من وضع الاساس و بنوا فوقه خـ فت الارض به وجرف النهر ما بنوا · فحاول المهندسون ايجاد طريقة تمكنهم من النجاح · ففتق لهم عقلهم ان يسندوا دعامة كل قنطرة الى اسطوانة من حديد بيضية الشكل طولها ٢٣ قدماً و٦ عقد وعرضها ١٣ قدماً و٦ عقد ٠

وركزوها بواسطة آلات بخارية في قرار النهر على عمق ١٨ قدماً تحت الحصى • واسندوا دعائم القناطر الوسطى الى اسطوانات من حديد في شکل عمودي مستدير يبلغ قطر کل منها ١٣ قدماً ٠ و بنوا عليها دعائم من الاجر المشوي بالنار في شكل مسدس الزوايا على ارتفاع ٢٧ قدماً وعرض ١٦ قدماً ﴿ فِحَاءَ بِنَا ۚ الْجَسِرِ بِنَاءً مُحَكَّما مَتِيناً ﴿ وَضَرِبُ المهندسون معدل منانته فوجدوا ان كل عقدة مربعة من بنائه نقدر ان تحمل ٢١ طنًا · والحالة هذه اذا امتدً قطار من السكة الحديدية من اول الجسرالى اخره على مسافة ميلين فلا يقع على كل عقدة مربعة سوى ثقل ٤ طنات فقط ومع هذه المتانة كلها لم يثبت الجسر على زخم الربح القاصفة ٠ وقد تفرد هذا الجسر بالنكبات والمصائب منذ وضم اساسه الى الان · فاول اسطوانة ركزها المهندسون في اساسه انفلقت شطرين وقتلت ستة رجال من العملة · ثم عصفت ربح قاصفة سنة ١٨٧٧ وذهبت بنطاق الجسر وكان من الحديد المطروق المتين · ثم اشتدت الارياح الزعازع سنة ١٨٧٦ وجرفت أكبر قناطره ورمت بقطار السكة الحديدية الى قعر النهار وهلك كل من كان فيه

اما طول الجسر من اوله الى اخره فهو ثلاثة آلاف واربعائة وخمسون يردًا (ذراع انكايزي طوله ثلث اقدام) والمواد التي قام بناوء منها كانت ثلاثة الاف وسبعائة طن من الحديد المسبوك وثلاثة الاف وخمسمائة طن من الحديد المطروق المصكوك وسبعة وثمانين الف قدم مربعة من الحشب وخمسة عشر الف زنبيل من الطين وعشرة ملابين

قطعة من الاجر المشوي بالنار · و بلغت نفقته نحو ثاثمائة وخمسين الف ليرة انكايزية

وفي هدنة تلك الحال اردت اشفال البال بما أروح به القلب من البلبال فلذت بعروس الشعر المجيدة وانشدت بعد الجهد هذه القصيدة وذلك بلندرة سنة ١٨٨٧ ميلادية

﴿ النظم ﴾

وليل يشق ألبرق جيب فتامه وتدوي رعود الافق والارض ترجف وتبكي عيون الغيم والسيل دمها ويجري السواقي السيل والريح نقصف وتنقض من كبد الغهام صواعق تدك الجبال الراسيات وتنسف وتاطم امواج البحور خدودها وتنعى هلاك الناس والحوت موجف وتخرج من اوكارها الطير رعبة وافراخها في الحي الغش بالجوع نتلف تضج من الحوف الحلائق في الحي الغيم المهم المقفف ويحفل في الحي البهم المقفف ويحفل في الحي

0 7 1 D

تلاظمت الارياح كفآ ومعصماً وهزَّت عادَ الجسر والجسر يرجفُ على الجسر قامت من رياح. قيامة " وسيف ملاك الموت في الربح يرهف ُ فيا ويل من سارَ القطارُ باهلهِ على جسىر « ناي ٍ » والرياح تعنف ُ تدهور في انهر القطار بن به فيا وياهم من ذا يعينُ ويسعفُ تنوح على الاطفالِ الهِ ووالدُّ فيجري على الحدينِ دمعٌ مكفكفُ تسوق ٔ میاه النهر حتمی عظامهم الى قعر بحر عمقه ليس يعرف فيا اسفي ايرن العروس وعرسها فقد تمَّ في اليم الزفاف المكاف ويا ويح عرس ً طبلهُ الرعدُ في السا ومزماره بوق القيامة يعزفُ واسماك يم اهل عرس وزفة وتنین ابحار یصلی ویزفف

الحوان

معلم الانسان

خلق الله تعالى مطلق الحيوان · لمنفعة الانسان · وقيده في خدمته منذ خلقته · فلا عار على الانسان اذا استخدم الحيوان لقضا · حاجاته · فقد سبق الى ذلك ابونا نوح عليه السلام واستخدم الفراب اولاً ابتغاء الاكتشاف لانخفاض مياه الطوفات ثم استخدم الحامة ثانياً للوقوف على جفاف الارض (تكوين ص ٧ عدد ٦ الى ١٢)

واستخدم طوبيا البار الكاب بمنزلة رفيق ومحام واستعاف بمرارة الحوت على فتح عيني ابيه (طوبيا ·ص١١ عدد ٤ الى ١٢)

وطائفة كبيرة من الفلاسفة وعلاء الطبيعة استخدموا الحيوانات في دواع مهمة واطلعوا بواسطتها على بعض الحقائق الطبيعية وخواص النبات الطبي وهلم جرًا

وارسل سليمان الحكيم الانسان الكسلان ليتعلم النشاط من طائفة النمل واهندى المعلم «كلفاني» الى اول مفاعيل الكهربائية بمجرد انقباض الخاذ الضفادع وامنداد اليافها

وروى «فون باندان» معلم الفنون الطبيعية في بلاد البلجيك عن كولمبوس انه اهتدى الى كشف اول جزيرة من جزائر امريكا بواسطة مشاهدته سرطاناً بحرياً قبل وصوله الى الارض بثمانية عشر يوماً . لان من طبيعة السرطان ان يعيش في ابحار لا تبعد كثيرًا عن السواحل والاهالي الفاطنون في الاقاليم الباردة يستخدمون الكلاب وغيرها من الحيوان للوقوف على سمك الجليد المفطي سطح مياه الانهار قبل العبور عليها

وقد استخدم الانسان الحيوات للاكتشاف على خاصيات النبات ومعرفة جيده من خبيثه وذلك ان الانسان في بدء امره رأى الكاب والهر والمواشي تسرح وتشتم النبات وترعى ما يصلح لقوتها وتعرض عا يضرها ولهذا قال المعلم «هنري برتود» واستشهد على ذلك قول المعلم «فونتان» ما ترجمته «ليس الحيوان خالياً من تعقل وادراك كما يتوهم بعض الناس وقد اعطاه باريه مقدارًا من العقل والادراك المتناسبين لطبيعته ولولا الحيوان يخدم الانسان بهذا العقل والادراك اكمان فئة كبيرة من البشر ماتت مسمومة بانواع النباتات السامة

ثم تعلم الانسان من الحيوان بناء الجسور فوق الانهار وتشييد السدود وقاية من طغيان البحار لان اول حيوان مد الجسور على الفدران وعبر عليها واقام السدود لردع طغيان المياه كان «القندس» اي كلب الما،

ثم كيف اهتدى الانسان الى عمل الاطواف وبناء السفن إلا

تغلط اذا قلنا انه تعلم هذه الصناعة من الدب الابيض حينما شاهده' يركب قطع الجليد الطافية على وجه المياه ليعبر بها من جهة الى اخرى .

ثم من دلَّ الانسان على القنص وصيد الاسماك ﴿ لَا يَخْطَى ۚ اذَا قَلْنَا إِنَّهُ تَلْقَنَ ذَلِكَ مِنَ السَّبِعِ والصَّبِعِ والصَّقِرِ والنَّسْرِ وطير البَّعْرِ ·

اما الصنائع الجليلة التي برع الانسان فيها اخيرًا فقد اخذها من البداءة من العنكبوت · فاخذ عنه مندسة بناء البيوت ونسج الشباك وحرفة اتخاذ الكمين على العدو المبين وطريقة النزول والتسليق على الات المنجنيق · فان هذا الحيوان يبني مأواه بهندسة عجيبة وينسج شباكًا محكمة ليصطاد بها الهوام والذباب ويكمن لها عند المرورليسهل لديه الوثوب عليها فجأة · واذا حاولت الفرار تسلق سلك نسيجه ليدركها كما يحاول العدو عدوه بتساق المنجنيق ·

ثم اهتدى الانسان الى آلة لنشر الاخشاب من منقار سمك المنشار · فنرى ان الله تعالى بحكمنه السمدانية قد جهز هذا الحيوان بهذه الآلة الحزيلة المنافع له ولمن اراد نقلها عنه ·

ثم اهتدى الانسان الى عمل السيوف من ذيل كلب البحر · وعمل الترس من قفص السلحفاة · وقد قال الشاعر فيها

تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلها فاسها ثم تعلم عمل الدروع ولبسها من منظر جلد التمساح وعمل الكلمتين من هيئة فم السرطان واصطناع الحقق من مشاهدة أصداف البحار

اما صناعة الحراثة التي هي انفع الصنائع والمهن فقد تعلمها من الخنزير الذك كان اول من ثلم الارض بسكة انيابه واكتشف اول عرق من عروق الذهب ونبه البشر لاحنفار المعادن واخراج خزائنها ·

ولما شاهد الانسان ان الكلب ينقى امعاءًه من فضلات الطعام بالتقاط بعض النباتات الطبية اهتدى الى معالجة الامراض بالنباتات ثم رتب عليها صنعة الطب · ثم اهتدى الى فن الجراحة بواسطة الكركدن المفروف بوحيد القرن · فان هذا الحيوان عندما يشعر بكثرة غلبة الدم عليه يقصد ادغالاً ذات اشواك حادة فيسند اليها مفصله ويبضع بها عروقه بقصد تخفيف دمه · وقد روى هذا المعلم « باينيوس الشهور » · وروى جالينوس الطبيب ايضاً انه رأى يوماً من الابام طيرًا على سيف البحر مجهودًا بمرض الامعاد ملقىً على الرمل وكان هذا الطير يجهد نفسه بالدنو من مياه البحر · فلما وصل اليها اخذ منها بمنقاره ما استطاع اخذه وقذفه في عجزه على مرات متوالية الى ان عقبه الاسهال وشفى من مرضه ثم طار · فاهتدى جالينوس من ذلك الى منافع الاحلقان · اما منافع « الفحم » في الطبيعة فكثيرة · واول من دل الناس على منافعه وخاصينه المطهرة من العفونة المسمة كان القط · والنملة دلت المعلم «رومور » على اختراع الترمومتر · والضفدعة كانت اول حيوان علم العلامة «كلفاني» مفاعيل الكهربائية · واول من اهتدى الى منافع القهوة واستفاد منها ثم ارشد الانسان اليها كانت العنزة

وقد شاهدنا في طائفة طير اللقاق حسن السياسة وعقد ديوات الشورى وذلك انها قبل قيامها من بلدة الى اخرى تجنمع للشورة كي تعين يوم السفر كما يجنمع رجال السياسة في ديوات الشورى لفصل القضايا المهمة

واول من غنى وصدح على الارض كان البلبل والحسون والكناري والهزار · ومنها تعلم الانسان تأليف الانغام · واول من العندليب واللاعب كان العندليب

اما الاسد فهو اول من ملك واستقل بقوته وتسلط على اضعف الحيوان · وما تأخر الانسان عن التشبه به و بطغيانه والاتصاف باوصافه حتى سمى البشر اقوى رجالهم واشجع ملوكهم وقواد جيوشهم «بقلب الاسد» و « بالضرغام» و « بالفضنفر » وها جراً

اما طائفة النمل فبالعكس · فانها اعطنهم احسن مثال النشاط والانقياد لاوامر الحكام والتمتع بمساواة الحقوق ضمن دائرة الاعندال والاستقلال بالاعال · غير ان بعضا من البشر الذين فاقوا الاحد ليس بالقوة بل بالمخفخة والعنفوان قد قصروا عن النملة في ميدان المقان الهيئة الاجتماعية وحسن السياسة ومعرفة جمع الاغلال في الاهراء · فان هو الاه مع كثرة معارفهم ما زانوا مقصرين عن النملة التي تخزن بحكمة عجيبة مو نتها في احشاء الارض الرطبة من دون ان يمسها الفساد فكم اجتهد حكارو الاغلال في حفظ قمحهم داخل مخازنهم سالماً من السوس والعفونة وما نجعوا الى يومنا هذا

ثم لنمارسن التاريخ لنهرف من علم البشر صبغ الارجوان فما من احد يعي التاريخ في صدره و يجهل ان اول صباغ برع في هذه الصناعة كانت شاة فينيقية فانها اهدت الى دودة القرمز بينما كانت ترعى وصبفت صوفها بها وعلى شاته درس الراعي هذه الصناعة وعن الراعي اخذ اصحاب الصنائع تضريج المنسوجات بهذا اللون الجميل في المنائع تفريج المنسوجات بهذا اللون الجميل في المنائع تفريج المنسوبات بهذا اللون الجميل في المنائع تفريج المنسوبات بهذا اللون الجميل في المنائع المنائع تفريج المنسوبات بهذا اللون الجميل في المنسوبات بهذا اللون المنسوبات بهذا المنسوبات بهذا اللون المنسوبات المنسوبات المنسوبات بهذا اللون المنسوبات المنس

كيف تجرأ الانسان على الغوص _ف قرار البحار لاخراج اللألي والكنوز البحرية في خلدي انه تعلم ذلك من طير « السلجان » الهائش على شطوط بحر « كوشين صين » · فان هذا الطائر يغطس الى قعر البحر ويخرج منه نوعاً من النبات اللذيذ الطعم ويبني به عشه · ثم يلتقط الصينيون هذه الأعشاش ويعدون منها اطعمة لذيذة يتفاخر بها امراو مم ثم تعلم الناس عمل المطرقة من نظرهم الى رأس فرس البحر واستخدام المجاذيف لدفع الزوارق والدفة اسير السفن من اذبال الاسماك والقنوا عمل النوافير بواسطة تشريح مناخير سمك الدلفين · فان هذا الحيوان يقذف بمآ · البحر من مناخيره الى الجو بعلو عظيم · ثم تعلم الانسان نقسيم ساعات النهار والليل من صياح الديك · وعمل الامشاط من ظهر سمك المشط ولبس التاج من المدهد والطاووس ولبس القلادة من طوق اليمامة ولبس الاسوار من تعجيل الاطيار وتخضيب الانامل من

اما الدیدان فانها سبقت «دومینیکو» و « راف ئل المصوّرین البارعین و لانها اول من تعاطی الرسم بزحفها علی الرمال و نقدمت

اللقالق والاحجال وهلم جرا

«ميخائيل انجلو» الشهير في صناعة النحت بخرها الاشجار والاخشاب · والنحل سبق ارسطو في فن الكيميا وابلينيوس في علم النبات

ولا بد للانسان من زمان طويل وجهد جهيد للوصول الى ما يعرفه الحيوان وتحصيل تلك المعارف المغروسة في فطرته مرس بارىء الاكوان فالهوام تفوق البشر في بعض المزايا بالنسبة الى دقة اجسامهـــا وغرابة افعالها · أليس من اغرب الغرائب ان برغوثًا واحدًا يقهر اعظم ملوك الارض سطوةً واقتدارًا ويحرمه لذة الكرى التي هي-اعز لديه من خزائنه ? أليس مما يقضي بالعجب ان شردمةً من الهوام الثائرة عليه تبدد شمل جنوده رغمًا عن انف بواريده ذوات الابرة ومدافعه الهائلة وسفنه المدرعة و كم وكم من الذباب الحقيرة تستخف بالجلالة الملوكية وتسبق السلاطين والحكام الى طعامهم وتكدر صفاء شرابهم وتفتك بوجه ترتعد من عبوسته فرائص الابطال ٠ فن هو اعظم الملوك بالنسبة الى الديدان؟ هو لها خادم وطباخ. لانها تسكن في حجرات نخاءه وتعشش في احشائه وتعسكر في خلال مسامه · وهو في خدمتها عبد رتيق يقوم بمعاشها انا ُ الليل واطراف النهار ويهييء لها القوت والشراب فترتع على موائد جسمه وتسرح في لوى امعائه دون خوف ولا حرج · وكل قطرة من الدم البشري هي بمقام دن من نبيذ ترتوي به الديدِان (الميكروب) وتسكر · ومن هذا الارتواء الدوري نتولد الحيات الدورية في الابدان · لانــه متى امتلاً الميكروب من الفذاء ونهم ثم سكر عربد واضطرب فهيج الدم وعجل دورانه وضاعف حرارته و بث في الابدان سم الحيات · فها هوذا الانسان عرضة لتلاعب الهوام به ِ · بل الميكروب نفسه هو ايضاً عرضة لتلاعب هوام آخر ادق منه فطرة · وقال المعلم فلاماريون المشهور مدير المرصد الفاكي بباريس ان جسم الانسان كله هو عبارة عن مجموع اعشاش تسكنها هوام لا تحصى انواعها بل هو العالم الصغير الذي خلقه الله لسكنى هوام وديدان وسوس ما يعجز العقل البشري عن ادركه فسبحان من خلق الحيوان قبل الانسان وجعله معلماً ومرشداً وخادماً له في كل زمان ومكان · و بناة على ذلك انشدت في المعنى القصيدة الاتية :

﴿ النظم ﴾

كم علم الحيوان الفهم انسانها وكم هداه لاسرار وقد غمضت وكم حباه من الالبان تغذية وكم كسى نعله من جلده ووقى وكم اراه لطب يستعان به بكل فن لنا من خطبه خبر وان بعض الذي في الارض من قدم وما لبسناه من حلي ومن حلل لولا الحامة نوح ما درى ابدا

فتم من عله ما كان نقصانا عنه فامست على العرفان تيجانا وكم كساه من الاصواف قمصانا له من البرد ارواحاً وابدانا حشائشاً صرت للتطبيب الوانا ينبيك ان جديد اليوم قد كانا قبل الترقي تباعاً كان حيوانا قد اشبهت منه اطوافاً وارسانا المياه ابت في الارض طوفانا

اذ عنده بات حفظ العهد ايمانا للغاب وارع بعين الصب غزلانا عنه العوالم انعاماً والحانا بربعها فتريك العيش ريانا فاصبحت للدنا نوراً وعمرانا فصار يحيى من المران فرسانا لم تعبر الناس ودياناً وغدرانا قد صاغ للحر مقياساً وميزانا كانت لاجذاع ذاك الجنس اغصانا في الغيب ربا وفوق الارض انسانا

فاحمل الى الكاب فرد الا ذمام له وانهض الى الاسد في قلب الجبان وسر وسائل البلبل الغريد كم نقلت وجاور الحية الرقطاء دون اذى وشاهدوا الكهربا في ساق ضفدعة والترس من سلحفاة كان مأخذه والجسر من قندس لولا صناعنه والخمل من جسمه رومور عن فطن وكما في الورى تلقاه من حكم فلاتخف ما ترى بالكون حف وخف



المطعبة

قال شيشرون الفيلسوف والخطيب الروماني المحقع الشهير التاريخ ابو العلم ﷺ
وانا اقول قولاً لا يخشى عليه من منكر
« المطبعة ام العلوم »

القصة _ الطباعة عبارة عن صناعة تكثر بها نسخ الكتب بسرعة عبا بترخيص اثمانها وتسهيلاً لانتشار المعارف واشتراك الافكار بين البشر وتوسيع نطاق التمدن والنجاح

واول من اهتدى الى اكتشاف هذه الصناعة الشريفة المعلم « يوحنا غوتنبرج » (J. Gutenberg) في اواسط القرن الخامس عشر للميلاد · وقد اخطأً من حاول اختلاس هذا الشرف من غوتبرج وتخصيصه بغيره احتجاجاً بان صناعة الطباعة كانت معروفة عند اهل الصين قبله · حال كون اهالي الصين وشعوب اوروبا كلهم كانوا يجهلون صناعة قبله · حال كون اهالي الصين وشعوب اوروبا كلهم كانوا يجهلون صناعة

الطباعة على الوجه الذي اخترعه غوتبرج · فكن اهل الصين يتعاطون صناعة الطبع بحفر الكتابة في الواح خشبية يدهنونها بالمداد ثم ينقلون عنها كمية من النسخ · اما صناعة الطباعة بحصر المعنى فقائمة في صب حروف الابجدية اصنافاً وصفها في شكل قوالب نتداولها المكابس بطريقة سهلة سريعة العمل نتني بكل حرف من حروفها على فضل مخترعها النبيل · ولم تبد مده الصناعة المنيفة من عالم القوة الى حيز الوجود الا في سنة الف واربعائة وخمسين للتاريخ المسيحي · وذلك قبل اكتشاف قارة امريكا باربعين عاماً ·

فكان الكتاب الى ذلك الحين ينسخون خطاً ادراج العلوم على رق النزال او على غيره ويخزنونها في خزائن الكئب فلما اخذ حب العلوم بمجامع قلوب اهل اوروبا في بد سنة الف وخمسائة لليلاد باشروا في ايجاد كل واسطة من الوسائط لتسهيل طرق اكتساب المعارف وتعميم نشرها في بلادهم غير ان غلام اسعار الكتب المنسوخة خطاً كان مانعاً عظيماً لتعميم المعارف ونشر العلوم لان ثمن نسخة من الكتاب المقدس كان وقتئذ نحو اربعة الاف قرش وهذا المبلغ في الكتاب المقدس كان بقدار اربعين او خمسين الف قرش في هذا الزمان لان اجرة الفاعل في بعض بلاد اوروبا انغنية كانت وقتئذ قرشاً واحدًا في النهار واجرة الفاعل الذي يحفر الارض في امريكا في هذا العصر في بين خمسين وخمسة وسبعين قرشاً في النهار بناءً على ذلك ان الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن الفاعل الذي كان بتنى ان يبتاع نسخة من الكتاب المقدس في القرن

الحامس عشر كان يضطر الى ان يشنفل ثلاث عشرة سنة حتى يتيسر له جمع ثن نسخة من التوراة · ومع هذه الصاعب كالها كات شعوب اورو با في انصباب عظيم على درس العلوم واكتساب المعارف وصادف هذا الانصباب نجاحاً كبيرًا بهمة المعلم « يوحنا غوتمبرج » الذي توفق الى اختراع اله الطبع · اما طريقة الوصول الى اختراع هدذه الصناعة الجليلة فهي كما يأتي

ولد « يوحنا غوتنبرج » في مدينة «منتز» (Mentz) من عائلة شريفة قديمة بالمانيا سنة ١٤٠٩ للميلاد · وكان من نعومـة اظفاره مولعاً بالصنائع الشريفة · وكان يصرف أكثر اوقات صبوته في التأمل باعمال الصناع المشهورين بالتصوير والنحت وما اشبه ذلك من الاثار النفيسة التي كان اجداده الشرفاء تد عنوا بجمعها زينةً لقصورهم • وكان في جملة تلك المنحوتات والتماثيل تمثال رأس ثور ضخم الحجم · وكان هــــــــــا الْتَمْثَالَ مُوضُوعًا على باب الدار ومحفورةً فيه ِ هذه العبارة : « لا يعسر على شيٍّ » · وكان يوحنا يتأمل في قوة هذه العبارة دامًّا ويرفع نظره اليهاكل ما دخل الباب ويعمل الفكرة في ايجاد الوسائط التي تمكُّنه من الاستفادة من تلك العبارة الباهرة • وما لبث طويلاً حتى اتخذ تلك العبارة بمنزلة مفتاح سري يفتح به مغالق كل صعوبات الطبيعة · وكان كل ما صادف مشكلاً في مقاصده ردد مرارًا هذه العبارة « لا يعسر علىَّ شي^{ير}» ونازل المشاكل وحلها بمحزمه وعزمه

فلما بلغ السنة الخامسة عشرة من عمره توفي والده ولم يترك لهُ ً

مالاً كافياً يعيش به ِ برفاهية حال · فهجر مدينة «منتز» الى مدينة «استراسبورج» • وفيها طرقه فكر اختراع آلة تكثر نسخ المحتب بطريقة سهلة · فلبي هذا الالهام ولبث عشر سنين يهدس في اقرب طريقة توصله الى غاية مرامه . ولما اهتدى الى اول طريقة استنباط هذه الصناعة الجليلة نفد ما كان عنده من الدراهم · لانه كان قد انفقها على عمل الالات وسبك الاحرف والاخشاب وهلمَّ جرًّا • ولذلك الجأته الضرورة الى الاشتراك مع ثلثة تجار من عمدة اهل المدينة وتعاهدوا لهُ باعطائه ِ ما يحناج اليه ِ من الدراهم لاكمال الاختراع · فاشتغل يوحنا عشر سنين وتوفق في هذه المدة الى عمل احرف من نحاس قابلة الاستعال للطبع · ولكن وجد ذلك لا يصلح لانقان الشفل فاخذ يعمل الفكرة في ايجاد طريقة تمكنه من الحصول على معدن مناسب لصب الاحرف · فجرَّب اولاً الحديد فوجده قاسياً يخرق الورق تحت المكبس · ثم رأى الرصاص لينًا يلتوي ويتكسر بسهولة · ثم جرب الحشب فوجده لا بفي بالمرام لفرط هشائنته وسرعة عطبه · فارتأى ان يخلط بعض المعادن ويصب منها احرفاً

اما المصاريف الباهظة التي صرفها على انقان هذه الصناعة الشريفة فقدافقرته وافقرت التجار شركانه ومع كل ذلك لم يقنطوا من اكمال العمل فباعوا رياش بيهتهم وجواهر نسائهم واستحصلوا شيئًا من الدراهم وداوموا بها على الشغل بنشاط وهمة لا مزيد عليها وكانوا كل تلك المدة رغمًا عن خسائرهم الباهظة في ثقة واطمئنان من النجاح الذي كان عنيدًا ان

يسبغ على العالم زواخر الخيرات والمعارف وقد حفظ التاريخ لنا اسما هو لا التجار ذوي النخوة والمروق وهم «هيلمن» و«اندراوس دريزهن» و «ريف» وفيما كانوا يبذلون مجهودهم في انجاز هذا العمل الخطير فاجأهم الموت واحزن يوحنا غوتنبرج الذي كاد اليأس ان يقطع به من جرا فقده شركاء النجبا فقده شركاء النجبا فقده المال العمل وبرح مدينة استراسبورج وعاد الى «منتز» مسقط رأسه وما لبث بها مدة حتى هاجت به الاشواق ولعبت برأسه نخوة الرجال فتشجع ورجع الى اكمال اختراء بجدت وجهد لا مزيد عليها فتراخ الخديرسم و يحفر و يصب اختراء بجدت وجهد لا مزيد عليها ووقا الطبع فلم ينجح في مسعاه فشمله الضجر ثانية ولكنه استعان على فتح مغالف المصاعب مسعاه فشمله الضجر ثانية ولكنه استعان على فتح مغالف المصاعب على شيء "

وما زال يردد ذلك كل يوم حتى تنشط وءاد الى عمله بطريقة مخللفة عن الاولى ولكن هذا الشغل الجديد افضى به الى اقصى دركات الفقر فاضطر الى عقد شراكة جديدة مع «يوحنا فاوست »و«بطرس شفر» فكان الاول صائعاً غنياً في « منتز » وذا حرفة غريبة في قلب فوائد دراهمه ولذلك ما اعطى غوتنبرج الدراهم التي كان يحناج اليها لاتمام العمل الا بعد اخذه منه التعهد المتين وكان قصد ذلك الصائع المرابي ان يحصر لنفسه كل ارباح ذلك الاختراع ويستعمل غوتنبرج الة لليل مقاصده واما بطرس شفر فكان شاباً مستخدماً بوظيفة كاتب عند لليل مقاصده اما بطرس شفر فكان شاباً مستخدماً بوظيفة كاتب عند

احد التجار وكان بارعاً في الرسم وحسن الخط وكان يوحنا فاوست قد اتحذه صهراً له لمجرد حسن خطه وبراعله في صنعة الرسم قيل: ان يوحنا غوتنبرج بعدما اشتغل زماناً في التجارب تمكن من اختراع الحروف واماتها من النحاس فقط ولكنه لم يتوفق الى ايجاد مادة معدنية ملائمة لصب الاحرف وان شريكه يوحنا فاوست الصائغ هو الذي اهتدى الى خلط ثمانين جزءا من الرصاص مع عشرين جزء امن الانتيمون وكون من هذا المخلوط المادة اللائمة لصب احرف الطبع من الانتيمون وكون من هذا المخلوط المادة اللائمة لصب احرف الطبع منقنة حسب المطلوب .

وهكذا بدت الوجود صناعة الطباءة الجزيلة المنافع وبدأ معها شقاة مخترعها يوحنا غوتنبرج ايضاً و لان شريكه يوحنا فاوست الرأى الاختراع المرغوب قد كمل وزالت كل المشاكل اخذ يسعى في حصر منافع الاختراع وفوائده لنفسه ومن ثم حاول فسخ الشراكة واخذ يضايق «غوتنبرج» في استرداد المال الذي كان قد اقرضه اياه ولما كان «غوتنبرج» على جانب عظيم من الفقر والفاقة عجز عن ايفاء دينه لغريمه واقام «فاوست» الدعوى على «غوتنبرج» والزمه بالتنازل عما يخصه من ارباح ذلك الاختراع وقبض على كل الات المطبعة مع الحروف والمكبس والتي «غوتنبرج» المخترع في هوة الفقر والتعاسة وقطع اليأس بالمسكين «غوتنبرج» وخرج ثانية من مدينة «منتز» فقطع اليأس بالمسكين «غوتنبرج» وخرج ثانية من مدينة «منتز» فقطع اليأس بالمسكين «غوتنبرج» وخرج ثانية من مدينة «منتز» بطرس شفر وصارا يطبعان الكتب ويبيعانها اثمن غال لا يفرق كثيراً

عن سعر الكتب المنسوخة بخط اليد · ولما ادرك « فاوست » ان الصناع في المطبعة يتذمرون من تصرفه الجائر وتعديه على حقوق معلمهم يوحنا «غوتنبرج» خاف من ان ينتقموا لمعلمهم منه فاجبرهم على القسم بالله و بألكتب المقدسة على ان يكتموا اسرار تلك الصناعة ولا يبيموا لاحد بشيءُمن احوالها · وما أكَّنفي بهذا بل الزم كل صانع ان يكتب صكاً على نفسه متعهدًا به ِ انهُ « اذا افشى سر هذه الصناعة فقد حق المطالبة بماكان لهُ من الاجرة الباقية عند صاحب المطبعة » · وكان صاحب المطبعة الذكور يحفظ عنده مقدارًا من اجرة كل صانع لاجل هذه الغاية · وزاد على ذلك انه نقل الات المطبعة كلها الى مغارة مظلمة بعيدة عن نظر الناس ليرفع خطر افشاء اسرار تلك الصناعة ٠ وهناك كان يجبر الصناع على الشفل على ضوء السراج وابواب المفارة موصدة بالاقفال · و بواسطة هذه الوسائط الاحنياطية تمكن من طبع الكتب وبيمها في باريس باسعار غالية جدًا الى ان فتك الطاعون به وقضى

ثم قام صهره بطرس شفر وتولى ادارة المطبعة وطبع الكتب و باعها باغلى الاسعار الى ان حاصر العدو مدينة «منتز» وفلحها وغزا ماكان فيها · و قتل شفر في اثنا تلك الحادثة · وجزع الصناع وتفرقوا شذر مذر و بطلت المطبعة

ثم قام بعد ذلك ابن يوحنا شفر و بعث صناعة الطباعة من لحدها واصلح ما كان افسده يوحنا فاوست بجوره على يوحنا غوتنبرج المظلوم

واعاد اليه ِ الشرف الذي كان يستحقه · وطبع كتابًا في «منتز » سنة الماد وزين مطلعه باسم العاهل مكسيميليان ثم ذيله بهذا الاقرار العادل : قد طبع هذا الكتاب في مدينة «منتز » بآلة الطبع العجيبة المخترعة سنة ١٤٥٠ من يوحنا غوتنبرج صاحب العقل التاقب والمكتملة بواسطة مساعي فاوست وشفر »

اما يوحنا غوتنبرج فلم يعش حتى يرى اسمه مشرفاً علناً . لانه كان قد مات بعد انفصاله من شراكة «فاوست» بسنتين . ومنذ طرقه فكر اختراع صناعة الطباعة الى حين وفاته عاش في حال فقر مدقع . ولبث عشر سنوات هائماً على وجه الارض المسود بالظلم والكفران بالنعمة . وبقي مجهولاً من الناس ومحفياً عن انظارهم الى سنة ١٤٦٥ الميلادحيث شاهدوه يتسول ويستكدي الخبز ولم يجد من يعطيه كسرة . ولكن قبل غروب شمس حياته التعيسة درى به رئيس اساقفة مدينة ه منتز» فاخذه اليه وجعل له واتباً يستعين به على معاشه . وفي هذه الفترة التي شبع فيها من الخبز انعكف ثانية على تكميل آلات المطبعة . وما زال يبذل فيها من الخبز انعكف ثانية على تكميل آلات المطبعة . وما زال يبذل من شهر شباط لسنة ١٤٦٨ لليلاد

ولما توفي هذا الجهبذ النحرير تفرَّق صناعه في جهات مختلفة من اوروبا اشبه بمرسلي انتشار العلوم والمعارف · فمنهم من قصد مدينة كولونيا ومنهم من رحل الى « اوسبورج » · ومنهم من ذهب الى نورمبرج · فانفتحت فى برهة وجيزة المطابع في المانيا وسويسرة وفرنسا · وترحب

بهذا الاختراع البديع اغلب ملوك اوروبا وشرفوا ارباب المطابع بامتيازات عديدة · منها ان فرنسيس الاول بهذا الاسم ملك فرنسا اعنى من الحدمة العسكرية كل من تعاطى صناءة الطباعة على الاطلاق · وبهذه الوسائط الحيدة ساعدوا انتشار العلوم والمعارف في بلادهم وبلاد غيرهم وبذلك بلغوا ما بلغوا اليه من درجات النجاح في التمدن والثروة والسطوة · ولما كانت صناعة الطباعة قد سهلت طبع الكتب الدينية والعلمية وصارت سبباً لانتشارها في جميع الامصار واستصبح بنور ما حوته من الحقائق سكان جميع الاقطار حتى طبعت اخيراً «جمعية التوراة» بلندرة كتاب التوراة والزبور والانجيل بائتين وتسعين لغة من اللغات التي يتكلم بها النوع البشري على سطح الارض رأيت ان هذه الصناعة الشريفة جديرة بان توصف «بام العلوم» · وعلى ذلك انشدت فيها القصيدة الاتية

﴿ امُّ العلوم ﴾

هيوا بني الاوطان لبوا من سعى ليزيح عن " ام العلوم " البرقعا هيوا بني الاوطات حيوا المكم واخلوا لعلم سفى واخلوا لعلم سفى العقول الموضعا وافت بمصباح العلوم تنيركم ينال العقل ما قد ضيعا

العلم مصباح منير في الورى والجهل' ليلُ فجره' لن يطلعا فاسموا لكسب العلم سعي مجاهد وَالله 'يعطى كلَّ خيرٍ من سعى واستغفروا العلم المنيف وكفروا عن جهلكم والله يرعى من رعى قولوا له ُ نحن افترينا في الورى نبغي السماح َ فان سمحت لك الدعا قد بان عنا السعد عين تركتنا والمقل' فقدان الممارفِ قد نعى فارقتنا والعقل منا قد غدا من دون علم بعد ذا متصدعا ُ قُمْ زُرْ بلادَ الشرق قبل دمارها فالجهل ولى للبلاد مودعـــا ان 'عدت الت من البلاد تشكراً والعقل كان لكَ المكانَ الارفعــا فامنن وعد كرماً إلى الشيرق الذي فارقنه ففدا مكاناً بلقما هيوا بني الاوطان ان العلم قد وافى بام ِ قد ازاحت برقصا

قد اقبلت « امُّ العلوم » بنورها وأُجادَ ه غوتنبرج » فيما ابدعا



﴿ فِي عَمْرِ الشَّمْسِ وَمَدَةً دُوامِهَا وَعَاقَبَةً خُرَابِهَا ﴾ (وخراب منظومة شمسنا معها)

خرجت ذات يوم اريد التنزه في ظل اشجار الصنوبر بالقرب من دير يقال له وخريستو على رأس جبل من جبال جزيرة الامرآ (Prinkipo) فرأيت قرص الشمس الموشك على الغياب قد اصفر لون من ألم فراقه الافاق وقد ارسل آخر شعاع من اشعته الصفرا وسولاً الى بعض سحابات خفيفة تحفق في الافق حوله كأنه يريد وداعها وقد علا محياها الاغر اصفرار الفراق فلما شاهدت تلك المناظر الشعرية والفلتات الفلكية خطر ببالي ذلك الوداع الاخير الذي سوف تودع به الشمس العظيمة ومنظومتها الجيلة هذا الكون العجيب بعد عشرة ملابين من السنين استناداً الى رأي المعلم الشهير «ويليام تومصون» ومتى وقع من السنين استناداً الى رأي المعلم الشهير «ويليام تومصون» ومتى وقع

هذا الوداع المحزن خربت الكرة الارضية واضمحلت مع ما فيها وعليها من الحيوان والانسان والنبات

ولا يخفى على ذي بصيرة ان نور الشمس وحرارتها هما الـب الوحيد لحياة كلا يوجد في الكرة الأرضية · وفي الحقيقة لولا النور والحرارة لما عاش على وجه الارض انسان ودرج ولا دبَّ عليها حيوان وزحف ولا حلق َ في الجو طائر وطار · ولا سبحت في البحار اسماك وحيتان ولا عاش في طبقات الارض هوام وحشرات . ولا ازهر في الجنائن والحدائق زهر ونوَّار · ولا نبتَ في الحقول والمروج زروع واعشاب. ولا نما وارتفع في الغابات والاحراج شي يم من الاشجار . واقول قولاً لا اخشى عليه منكرًا ان حركة الرياح في الجو وجريان المياه في البحار وانحدار السيول من رواوس الجبال وجريان الانهر في الاودية الى غير ذلك متوقف جميعه على قوة نور الشمس وحرارتها والشاهـ ه على ذلك ان البشر متى ارادوا ابراز قوة محركة استعانوا على ذلك اما بالمياه واما بالرياح واما بالحرارة · فمتى استخدموا هذه الوسائط استخدموا نور الشمس وحرارتها بعينها · والدليل على ذلك ان البشر يحناجون الى الحطب او الفحم لاصدار قوة بخاريـة لتحريك الاجسام · والحطب والفحم من معصول الاشجار · والاشجار تنبت وتنمو بقوة نور الشمس وحرارتها · فتكون اذًا الاشجار وما كان من محاصيلها كالفعم وغيره حاوية حرارة الشمس وبناءً على ذلك متى استخدمنا الفحم نكون قد استخدمنا نفس الحرارة التي كانت الشمس قد أدخرتها في طبيهة

الحطب والفح منذ اعصار كثيرة . فالبخار الذي يستخدمه البشر لجو قطار السكك الحديدية وتحريك الآلات الصناعية والحرارة التي يستخدمونها لتدفئة المنازل والغاز الذي يتخذونه لتنوير الشوارع والبيوت كل ذلك مخازن طبيعية لحرارة الشمس . حتى ان حركة الحيوانات بنفسها قائمـة بحرارة الشمس · لان الحركة توجب الحياة والحياة نقوم بالبقولات والاثمار والنباتات وهذه جميعها تنبت وتنمو بُقوة نور الشمس وحرارتها وتحنوي على الحرارة نفسها · فبناءً على ذلك كما كانت الشمس منبع الحياة لما في الهواء من الطيور ولما على سطح الارض من المخلوقات كانت كذلك واسطة لحفظ حرارة الارض ومنعها من الفقدان بواسطة الانتشار من مركزها شعاعيًا الى الجو · لكن متى افتكر الانسان ان الشمسالتي هي منبع حياته وحياة ما يجاوره ويخدمه من الحيوان والنبات سوف تضمحل وتزول فيشمله اليأس والقنوط · غير انه متى افتكر ايضاً ان هذا لا يتم في عهده وجد في ذلك نوعاً من التسلية وراحة البال. ولذلك فلنأخذ الآن بالخوض في بجر هـذه الحقائق الغويصة على مَا ذَهبت اليهِ العلما، في هذا الباب من المذاهب الفريبة · فنقول : قال بعض من الحكماء وعلاء الهيئة ومن جملتهم المعلم «ويليام تومصون» المشار اليه الذي قال بعد ما اثبت بجسابات رياضية دقيقة ان الشمس متى فقدت نورها وحرارتها فقد معها كلا كان على سطح هذه الارض من الحيوان والانسان والنبات وصارت الارض نفسها مع بقية اخواتها من الكواكب السيارة خرابًا وهباءً منثورًا واسند رأيـه الى النظريَات

الفلكية المتفق عليها علماء الهيئة في هذا المصر

فليس بخاف على من يتتبع الترقيات الصائرة دوامًا في علمي الهيئة والطبيعيات ان كثيرين من العلماء والحكماء قد وضموا نظريات كثيرة في اصل تكوين الشمس ومدة دوامها ولكن النظرية الاكثر قربًا من المقل هي النظرية التي اتخذها « سير ويايام تومصون » موضوءاً لنطقــه لِذي القاه منذ ١٥ سنة في دار الفنون بلندرة وفي حضور كثيرين ن العلماء المدققين وهذه النظرية هي التي وضعها المعلم ﴿ هيله بهولتز ﴾ (Helmholtz) واستصوبها كثيرون من علما، هذا العصر فعلى رأي هذا الملامة ومذهبه الجديد ان الشمس التي هي مركز عالمنا الشمسي هي كرة عظيمة مكوّنة من مواد مشتعلة وهذه الموِّد المشتعلة آخذة رويدًا رويدًا في تناقص وكلا تناقص نور الشمس وانخفضت حرارتها زادت البرودة بنسبة ذلك في موادها وكلا زادت البرودة فيها قاصت كتاتها وانقبضت اجزاوعها وانكمشت نحو مركزها مرس جراء نثاقل موادها وضغط بعضها على بعض وهذا الضغط هو الباعث على امساك الحرارة كف قلب المادة بقوة قانون جر الاثقال المعروف « بالديناميك » [Dinamique] قال « السير ويليام تومصون » اننا كف حقيقة الامر لم نجد الى الآن اثرًا في تاريخ العالم يدلنا على تناقص نور الشمس ولكن من حيث ان هذا التناقص في حرارة الشمس ونورها لا يتم بسرعة كان الانقباض في كتلة الشمس زهيدًا لا يتجاوز نحو اربعين ذراعًا (ياردًا) في السنة و بناءً على ذلك لا يكون مانعاً لدوام اشتعال المواد التي على سطح الشمس

الى مدة مديدة لانهُ يقتضي نحوالفي سنة لتقصير قطر الشمس جزءًا واحدًا من مئة جزء من الجزء في المئة ٠٠٠١ و بالنسبة الى قطرها العظيم ومع هذا كله سيأتي يوم يصير فيه هذا التقلص والانقباض البطيء في كتلة الشمس باعثًا على خفض قوة الاشعة الشمسية وقطعهـا عن الارض الى درجة يمتنع معها بقاء الحياة على سطح الكرة الارضية وقد قال العلامة المشار اليه ِ في خطبته المذكورة انه حسب حسابات رياضية دقيقة في هذا الصدد فوجد ان دوام الاشعة الشمسية لا يتجاوز العشر ملايين من السنين · ومتى انقضت الاجيال المذكورة انطفأت اشعــة الشمس وتلف معها كل كيان على الارض من حيوان وانسان ونبات ثم قال ابضًا وجد بالحساب الرياضي المدتق ان الشمس (منذ تكوَّنت الى الآن) لم يمر عليها أكثر من عشرين مليون من السنين اما اصل تكوُّن الشمس (بقطع النظر عن التوراة والمقائد الدينية) فهو على رأي بعض العلماء حاصل في بدء الامر من قطع كواكب طرأ عليها الانحلال في غابر الاجيال وعلى رأي غيرهم ان الشمس قد تكونت بقوة التجاذبرويدًا رويدًا من ذرائر وضبابات منتشرة في مناطق الافلاك ·

اما العملاة المتخصصون لعلم طبقات الارض والباحثون في اسباب الحياة وكيفية انشارها في ارضنا فيذهبون الى خلاف ما ذهب اليه « السير ويليام » المشار اليه ويقولون ان تكون الطبقات في قشرة الارض ونشو، صور الحياة ونموها وانتشارها على وجه البسيطه وتشكل الصخور الصوانية المعروفة « بالغرانيت » الى الدرجة التي هي عليها الآن

يخاج الى مدة اكثر جدًا من عشرين مليون من السنين انتي عينها «السير ويليام» المشار اليه لعمر الشمس اما العلامة المشار اليه فلا يحيد عن رأيه ولا يساهلهم فيما يدعونه ويصر على قوله استندا الى حسابات رياضية دقيقة ان وجود الشمس في هذا الكون لم يمرً عليه اكثر من عشرين مليون من السنين وان دوام نورها وحرارتها في الكون لا يمكن ان يدوم اكثر من عشر ملايين أخرى من السنين فيكون على هذا الحساب مدة دوام الشمس منذ صيرورتها منبع النور والحياة الى حين انطفاء نورها وفقدان حرارتها واضمحلالها تماماً نحو ثانين مليون من السنين فقط ومتى انطفا نور هذا النير العظيم وبادت حرارته باد معها كل عنصر حياة كان في ارضنا وفي بقية الكواكب السيارة التابعة لعالمنا الشمسي وصار كل من تلك السيارات الذكورة عالم خرابا مثل الشمس مركزه و

وفي حقيقة الامر ان النظرية التي بحث فيها الملامة «السير ويليام تومصون» ليست من النظريات التي يتوق البشر الى معرفتها لكونها من النظريات التي تضرب اجلاً معلوماً لخراب عالمهم وانقراض أسلهم وتبليهم بخيبة الآمال من بقا فريهم وترقيها في الحضارة والعلوم الى مدى بعيد اكثر من عشرة ملابين من السنين ولكن من عرف حق المعرفة العلامة «السير ويايام» المشار اليه وما هو عليه من سعة المعارف واصالة الرأي شهد له الملفضل ونزهه عن الآراء الوخية وان فان هذا العلامة كان اول من تجرأ بين علاء هذا العصر على القول ان

الارض كانت في بدء امرها خاليةً من عنصر الحياة . وان بزر الحياة الذي هو قائم في « الهيدروكر بون » (Hydro-Carbon) أي المال والفحم اتاها من النيازك اي الحجارة الجوّية (Aérolith) التي سقطت من طبقات الافلاك على الارض · وما قام الى الآن احد من علما علما علما العصر وتجرأ على دحن رأي العلامة المشار اليه بادلة قاطعة · ولا سما قد وجد علماء هذا العصر بانفسهم ان قطع النيازك التي لا تزال نتساقط على ارضنا تعنوي على كمية وافرة من العنصر المذكور المسمى باسم «هيدروكر بون » واتفقوا على القول انهُ اينما وجد هذا العنصر وجدت معه الحياة الحيوانية · والنباتية ايضاً · وبناءً على ذلك كانت ارضنا هذه خاوية من نبات وهوام وحيوان الى ان اتاها المنصر المذكور بواسطــة قطعة من النيازك الساقطة عليها وفي الحقيقه ان الله تعالى في خلقته الكرة الارضية بادى، بدء خاليةً من عنصر الحياة المسمى « هيدروكر بون» (الما، والفحم) لم يصنع شيئًا مخالفًا لنواميس الطبيعة او مغايرًا لحكمته الازاية وقدرته الالهية · لكن في رأينا ان نظرية المعلم « تومصون » المشار اليه تشير الى كثرة الاساليب المخللفة التمي أتخذتها حكمة الله العظيمة في خلقة الكائنات وتدبيرها · والحوادث التي نراها جاريةً يوماً فيومًا على وجه الارض تثبت نظرية المعلم « تومصون » فمن جملة ذلك اننا نرى بعضاً من الحقول والاراضي خاليةً من بزور كثيرة • والله سبحانه وتعالى يسخر تارة الرياح وتارة النمل واخرى الطيور وغيرها من الهوام لتنقل بزرًا من ارض إلى ارض اخرى بدون ان يحسب ذلك نقصاً في حكمته وخلقته وعلى هذا الاسلوب لا يعد ضرب من النقصان في حكمة الله وقدرته اذا خلق الارض بلا عنصر الحيوة ثم سخر قطع النجوم المنحلة في افلاكها لتنقل اليها عنصر الحياة الذي هو الماء والفحم وكان الحكماء اليونانيون ايضاً قد عرفوا ان الماء هو عنصر الحياة من جملتهم الحكيم المشهور «تاليس المدللي » (Thales) الذي كان كنعاني الاصل ثم انتقل الى جزيرة «مدللي » ومنها الى بلاد اليونان واشتهر فيها بالحكمة والسياسة حتى عد فيها من اول حكمائها وكان هو اول من قال «كل شيء اصله من الماء » وعنى بقوله هذا انه لولا الماء لما وجدت الحياة .

ولما كنت مقياً بمدينة لندرة وقع جدال طويل في هذه المسألة بين مستر «غلادستون» الذي كان وقت في زعيم الاحرار ورئيس وكلاء الدولة البريطانية و بين العلامة الشهير «هوكي » «Hoxley» الانكليزي وشرت الرسائل العلمية الانكليزية مجادلاتها نحو ثلاث سنين . فكان المعلم «هوكيلي» يذهب ان الهواء اصل الحياة . وان اول ما خلق في الحجو كانت الطيور . وكان مستر غلاستمين يعلم ان اصل الحياة الماء وان أول ما خلق من الحياة كانت الاسماك في المياه . وكان هذا المهام مع شدة اهتمامه بمصالح الدولة والاشتغال بتدبير المملكة يتفرغ ايضاً الى هذه المسائل العلمية الدقيقة . وما زال يناضل خصمه بادلة قاطعة وحجج دامغة حتى اقنعه واقنع علماء عصره بان الماء اول عنصر الحياة واول ما خلق في الارض من الحيوانات كانت الاسماك والحيتان .

ثم بحث «السير ويليام» المشار اليه في نور الشمس وحرارتهـــا وطريقة وصولها الى كرة الارض وقال ان علماء الهيئة قد اتفقوا علي القول ان لكل كوكب سيار خلاءً يحيط به · وان هذا الخلاء لا يزال شديد البرودة الموجودة في قطب ارضنا الشمالي المتجمد · وانه مظلم ايضاً ظلاماً ابدياً اكثر من ظلام نصف الليل · فان صدق قوله وقولهم بقى علينا ان نسألهم كيف يمر نور الشمس بكل تلك المسافة ولا ينيرها وكيف تسير بها تلك الحرارة الشديدة ولا تحميها ? فاذا قيل ان فراغ. المسافة الهوائية من الذرائر والجواهر اللازمة لعكس نور الشمس هوالباعث على ذلك · قلنا في جوابنا عليه ان « لا فراغ في الطبيعة » وان الشمس لا تستطيع على ارسال اشعتها وحرارتها الى ارضنا والى غيرهامن سياراتها بلا واسطة متصلة اتصالاً متوالياً . فكيف تكون المسافة الجوية الكائنة بين الشمس والارض خالية من الذرائر اللازمة لمكس نور الشمس وبث حرارتها في الجوج

هذه مباحث عويصة ومسائل معقدة ولن المحنمل ال تبقى محجوبة عن العقل البشري ما دام على حالته الحاضرة ولكن متى بلغ عقل النوع البشري درجة الكمال المعين له من خالقه وذلك بعداجيال لا يعرف مداها الا الله وحده بتمكن الانسان من حل بعض من هذه المسائل المشكلة والدليل على قصر العقل البشري وعدم وصوله الى درجة كماله مسنود الى ما نواه جارياً في احوال الطبيعة والامتحانات الطبيعية ان على كل من نتبع الاكتشافات العلمية والامتحانات الطبيعية ان

النبات والحيوان والانسان وغير ذلك من الكائنات لا يزال في نشوء ونمو على « قاعدة الارثقاء » [Laloi d'evolution] و في الحقيقة لا عطالة ولا. بطالة في الطبيعة فكل شيء اما في نشو ونمو واما في انحطاط وزوال كما نقتضيه نواميس الطبيعة واحكامها · وعلى ذلك لا يزال عالم الكائنات باسره في تبدل وتنقل من حال الى حال حتى يبانع درجة الكمال المعينة له من حكمة خالقه · وهذا الننقل يكون دامًا من حالة عادية إلى حالة حسنة ومن حالة حسنة الى احسن منها حالة · ومن احسن حالة الى حالة أكثر حسنًا وكمالاً من الحالة الاولى وهكذا الى ما شاء الله من الكمال · فان الله جلت حكمته قد وضع نواميس طبيعية لمخلوقاته · وبمقتضى هذه النواميس يتم انحلال الشموس والنجوم والكواكب · وهو ما زال ولن يزال يخلق ويكوّن من انقاض تلك الاجرام الساويــة شموساً اكبر من الاولى ونجوماً أكثر انتظاماً بما قبلها · وقد جاء دايل على ذلك اولاً في الزبور حيث قال داود عايه ِ السَّلام يوم تنطوي الساوات والارض وتكون ساء جديدة وارض جديدة وابناء عبيدك يرثون الارض « ثانياً قد جاء في الاصحاح الحادي والمشرين من روأيا يوحنا الحبيب » ثم رأيت سماء جديدة وارضاً جديدة · لان السماء الاولى والارض الاولى مضنًا والبحر لا يوجد فيما بعد ٠٠٠ وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديدًا _ وقال لي الله اكتب فان هذه الاقوال صادقة وامينة ـ وقد اشار الى ذلك القرآن العظيم الشان ـف الآية التاسعة والاربعين من سورة الحجر « يوم 'تبدَّل' الارض غير

الارض والسماوات» وفي الآية السابعة والستين ايضاً من سورة الزمر « والسموات مطويات !يينه » وبناءً على ذلك يكون الانحلالوالتركيب من الحادثات التي جعلها الله الخالق وسيلةً لابلاغ الكائنات الى درجة الكمال التي عينها لها منذ الازل · والدليل الجلي على ذلك هو ما نواه طارئًا على الانسان من الحوادث الطبيعية · فكم من مرة يتبدل تركيب الانسان قبل وصوله الى سن الرجولية ﴿ فَمَن المعلوم ان جسد الانسان يُأخذ بالانحلال من ساعة خلقته · وذلك انه ُ متى بلغ السابعة من عمره تبدلت كل ذرائر دمه السابقة · ومتى بلغ السن الخامسة عشرة تبدلت كل ذرائر عظامـ بتمامها · وعلى هذا المنوال متى ولد الطفل تأخذ ذرائر جسمه الضعيفة بالانحلال ليعوض عنها بذرائر اقوى منها . وينتقل الطفل بذلك من سن الطفولية الضعيفة الى سن الصبوة الاقوى منها · ثم بدوم هذا الانحلال والتركيب من وقت الى وقت حتى ينتقل الانسان بذلك من سن الصبوة الى سن الشبيبة • ومنها الى الرجولية ومنها الى الكهولة · وبهذا الترقي في التركيب الجسمي يتم ايضاً ترقي الانسان عقلاً : وقد ثبت هذا التحليل والتركيب بدلائل طبية . وعرف اكثر الناس ان جسم الانسان يتجدد كل دقيقة بواسطة التغذي والتنفس وزاد ذلك ايضاحًا احد العاماء الجرمانيين في كتاب بحث فيه ِعن اصل الحياة حيث قال ان مخ الانسان مركب من ثلثمائــة مايون من الحجرات العصبية ويتلف منهاكل يوم خمسة ملابين من الحجر ويقوم مقامها حجر اخرى جديدة مكونة من مواد غذائية جديدة ٠

فما يحدث في جسم الانسان من الانحلال والتركيب والنغيير بحدث في كل الكائنات بمقتضى نواميس الطبيعة كما سبقنا الى ذكره· وفي الحقيقة ان الارصاد الفلكية الصائرة من علماء الهيئة في هذا العصر نثبت ايضًا اقوالنا السابق ذكرها · فقد رصد علما الهيئة في هذا الكون الفسيح غير المتناهي شموساً وكواكب كثيرة ينحل بعض منها قبل بلونها درجة الكمال ثم يتركب من انقاضها مع تمادي الزمان شموس وكواكب جديدة اكثر انتظامًا وكمالاً من النجوم السابق ذكرها · وبعض منها لم يزل في سن الطفولية كالنجوم العروفة بذوات الاذناب وبعضها لم يزل في سن الصبوة كنجم المشتري . و بعضها تد بلغ سن الشبيبة مثل كرة ارضنا . فان الله سجمانه وتعالى يبدل ويغير هذه الاجرام السماوية بمكمته وقوته الحالقة · وبهذا التركيب والتحليل يكوّن اجرامًا أكثر انتظامًا وكمالاً مما سبقها. وهذا التبديل والتغيير لا يحسب ضربًا من اللعب والعبث لكنه موسس على حكمة الهية تفوق ادراك البشر · ويثبت ما قلناه ما جاء في مصاحف الاديان · من ذلك ما 'ذكر في الآية ا'ثامنة وا ثلاثين من سورة الدخان «وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين » ومنها الآية التاسعة والثلاثون « ما خلقناها الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون » _ وهكذا قد أثبتت هذه الحقائق بمئات مرس السنين قبلما اخترع غاليلاوس نظارته الفلكية من القرطاس الفليظ ورصد بها الاجرام الفلكية.

ثم بينما كنت على رأس جبل «خريستو» المذكور اعلاه اهدس «٢٥» في طريقة خراب هذا الكون وانحلاله خطر ببالي شيء من الحسابات الفلكية التي اجراها الفلكي المشهور باسم « كابتن» [Kapteyn] في مدينة « امستردام» وظننت اني سوف اتوفق الى حل تلك المشاكل بواسطة حساباته ، فقد قال المعلم المشار اليه « ان شمسنا وما يليها من الكواكب السيارة تسير انى جهة النجم اللامع المسمى باسم «النسر الواقع» الكائن في البرج المعروف باسم «شبلاق» (۱) وان شمسنا التي تسير سيرًا حثيثًا بما حولها من السيارات نحو هذا النجم المنير نقطع في كل اربع وعشرين ساعة مسافة تسعائة الف ميل ، وعلى هذا الحساب نقرب الى (النسر الواقع) نحو ثلثمائة مليون من الاميال في كل سنة ، ويسميه الافرنج باسم «ويفا» (Vega) وهو من جملة النجوم الثوابت التي يتشكل منها برج « شبلاق» المسمى من الافرنج باسم « ليرا» (Lyvra) وعلامته في فن الهيئة الحرف اليوناني المسمى « ايبسلون [E]

وكان « سير ويليام هرشل » يظن ان شمسنا تدير بسياراتها الى جهة نجم من النجوم النوابت الكائن في البرج المسمى « بالجاثي على ركبتيه » وهو المعروف عند علاء الهيئة في اوروبا باسم « هرقل » (Herculus) وعلامه عندهم الحرف اليوناني « رهو» (؟) . وهذا البرج هو اكبر من كل البروج الكائنة في نصف الخطة الشمالية من السماوات . فإذا نظر اليه الانسان برأي الهين ظهر له في شكل قطعة من نور ي

⁽۱) ان « النسر الواقع » نجم من النجوم الموابت او هو شمس من الشموس العظيمة ومعروف عند علماء الهيئة

رمادي اللون واذا نظر اليه بنظارة عادية رأى فيه نجوماً صفيرة كذيرة واذا رصده بنظارة فلكية قوية رأى فيه نجوماً منيرة لا يحصى عددها وذهب المعلم « استروف » «Struve» الى ان شمسنا نقطع في سيرها الى جهة ذلك البرج نحو مائة وخسين مليون من الاميال في السنة .

وقال المعلم « ايري » «diry» ان الشمس لقطع في سارها سبعة وعشرين ميلاً في ثانية زمنية · وقال بعض من علما الهيئة ان مركز الثقل المجذبة به شمسنا مع سياراتها نجم من النجوم الثوابت الكائنة في برج « الفارس » وموقعه على بعد تسعين درجة من برج ه الجاني على ركبتيه» · وهو من البروج الكائنة في قلب المجرَّة · وقال المعلم «مدلر» «Maedler» ان مركز انتقل الجاذب اليه ِ شمسنا موجود في قلب الثريا · ولكن لم يثبت رأيه بادلة قاطعة · ومن العلوم ان الناظر برأي العين الى الثريا يجدها الله شيء بعنقود مركب من ستة كواكب ولكن اذا رصدها بنظارة فلكية وجدها مركبة من مائة وثمانية وثمانين نجمًا لامعًا وليس بخاف على من له ُ المام زهيد بعلم الهيئة ان الشمس جرم كبير يتركب من مواد تكفي لتكوين ٣٥٤٩٣٦ كرةً مثل كرة ارضنا. وقطر الشمس يوازي نحو ۸۸۳۰۰۰ ميل. واكمي يسهل على القارى و ادراك جسامة الشمس نقول له : لو جعلنا مركز الشمس محاذيًا لمركز الارض لفضل من سطح جرم الشمس حواش عريضة على مسافة كافية ليدور ضمن دائتها القمر وتكون تلك المسافة موازية للسافة

الكائنة بين الارض والقمر · ولمن المعلوم ايضًا ان شمسنا هي من جملة الملابين من النجوم الثوابت او الشموس المنتشرة في «المجرّة » المعروفة في اصطلاح العامة « بدرب التبانة » . فلو افترضنا وجود خلائق في نجم من نجوم الثريا ونظروا الى شمسنا لرأوها نجمًا مر ﴿ جملة النجوم المنتشرة في «المجرة» · ولو استطاعوا مشاهدة ارضنا ايضاً لرأوهــا من اصغر النجوم الكائنة في قلب المجرَّة · وقد قال المعلم « هرشل " ان شعاع النور المنبعث من نجم مل الخم الحرة لا يصل الى النجم الذي في الطرف الآخر منها الا بعد مرور الف سنة من سيره بسرعة ١٢ مليونًا من الاميال في كل دقيقة · وقد حسب المعلم «استروف» المشار اليه بجساب الوسط المسأفة الكائنة بين ارضنا وبين بعض انجوم الثوابت فوجد ان النور المنبعث من انبوم التي تحسب من « القدر الاول «Prima Magnitudine» اي التي تظهر لعين الناظر اليها أكبر من غيرها _ يصل الينا نورها بعد ١٥ سنة وسنة اشهر · والتي من «القدر الثاني» _ اي اقل نوراً من الاول _ يصل الينا نورها بعد ٢٨ سنة · والتي من « القدر الثالث » _ اي اقل نورًا بما قباها _ يصل الينا نورها بعد ٤٣ سنة · والتي من «القدر التاسم»_ اي الاقل نورًا من جميع البحوم والاصغر منها منظرًا _ يصل نورها المينا بعد مرور ٥٦٨ سنة · ومن هذا التعديل يستطيع العقل البشري ادراك جزء من ملابين من سعة هذا الكون الفسيح.

وبناءً على ذلك اخذت بعين الاعنبار حساب العلامة المشار اليه

وزعمت ان شمسنا متصل في سيرها يوماً ما الى انجم السمى من علما الميئة «بالنسر الواقع» · فتخذب منه انجذاباً تاماً وتسقط عليه وتصيرله طهاماً مع سياراتها كما هي نفسها تجذب اليها الآن الوفاً في الوف من الاجرام المارة بقربها وتبتلعها ومثلها في هذا مثل العنكبوت الذي يخلي في قلب شبكته ويترصد كل ذبابة تمر بجانبه ليصطادها ويقتات بها والشمس بابتلاعها تلك الاجرام واحراقها اياها تحفظ كيانها وتعوض بها عما تنقده يومياً من النور والحرارة · فهذه عادة الله في تكوين هذا الكون الفسيح باجمعه · فانه تعالى قد جعل كلاً من مخلوقاته ان يحافظ على تركيب ذاته باصطياد وابتلاع غيره · فما كان اليوم صيادًا صاد في تركيب ذاته باصطياد وابتلاع غيره · فما كان اليوم صيادًا صاد في الفد صيدًا لفيره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله النهره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المن النهره المنا النهره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المن المنه الفد صيدً الفيره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المن المنه الفد صيدً الفيره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المن المنه الفيره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المنه المنه الفيره · كما قال ابن العلاف في رثا ' هر اله المنه المنه

صادوك غيظاً عليك وانتقموا

منك وزادوا و من يصد يصد

فبينها كنت اردد في عقلي هذه الحقائق الطبيعية خطر ببالي احد الحكما، الذي شبه هذا الكون العظيم « بمسلخ عام » وقال: اني لاعجب من عالم لا يدوم عمرانه الا بالخراب · فدوام فرد من الحيوان لا يتم الا بتخريب واتلاف حيوان آخر · ودوام نبات من النباتات لا يكون الا بتخريب نبات آخر او بتحليل عنصر من العناصر · فما الكون اذا الا تركيب يعقبه تحليل وتحليل يتلوه تركيب وهذا الحال منظور في ارضنا · وما هو جار في ارضنا جار بعينه في جميع الشموس والكواكب والاقار · وكما يهلك حيوان حيوانا آخر ليقتات به هكذا تنحل على والاقار · وكما يهلك حيوان حيوانا آخر ليقتات به هكذا تنحل على

الدوام الوف في الوف من النجوم والكواكب السيارة لتصاير قوتاً لبهوم وكواكب اخرى وكما تنحل نجوم كل يوم هكذا لتكون من انقاضها وعناصرها شموس وكواكب جديدة كل يوم ولا يزال هذا الكون سائرًا على هذا القانون العام ما دام الله جل جلاله يحركه ويدبره بهذه الطريقة العجيبة

فريثما كنت اهدس في هذه النظريات وانا اتمشى تحت ظل اشجار الصنوبر على جبل «خريستو» الذكور اعلاه طوَّح بي قانون «تسلسل الافكار» الى نظرية «الجوهر الفرد» ايضاً • فرأيت سيف هذه النظرية حقائق ساقتني الى الاعتراض على النظرية السابقة التي كنت اهدس بها واجعلها اساً لخراب الشمس وسياراتها

وذلك اولاً اني رأيت ان سير الشمس بكواكبها السيارة الى جهة نجم «النسر الواقع» لا ينتج منه ضرورة انجذابها منه وسقوطها عليه وصير ورتها طعاماً له كما يصير لها طعاماً كثير من الاجرام الصغيرة التي تمر بقربها لان نجم «النسر الواقع» الذي هو في حد نفسه شمس اكبر من شمسنا يسير بسرعة مخصوصة له الى جهة الشمال منجذباً من شمس اكبر منه وهكذا يجري في جميع الشموس التي يتبع بعضها بعضابقوة قانون الجاذبية وكلها تسير بكواكبها السيارة الى جهة كوكب عظيم هو قانون الجاذبية وكلها تسير بكواكبها السيارة الى جهة كوكب عظيم هو مركز جميع الشموس والاجرام السهاوية على ما ذهب المعلم «اسحق نيوتن» (Newton) و بناة على ذلك تكون جميع الاجرام السهاوية دائرة في افلاكها بسرعة مخصوصة لها و يلي بعضها بعضاً من دون ان

يلحق بعضها بعضاً او يصدم بعضها بعضاً او يقع كوكب على كوكب اخر. وقولنا هذا مسنود الى نظرية «الجوهر النرد» · وذلك لانهمن المعلوم ان الاجسام كلها نتركب من الذرائر الدقيقة التي تعرف في اصطلاح فن الكيميآ · « بالجواهر الفردة » · وان كلاً مر · ي هذه الذرائر منحذب من التي حوله في حال كون كل ذرة تبتعد عما حولها من الذرائر بالقوة «المبتعدة عن المركز » وهكذ تبقى كل ذرة قائمة بنفسها في مركزهـا من دون انجذاب مما حولها ومن دون تماس مع ذرة من الذرائر التي حولها بل تلبث سابحة ً في سيال ٍ لطيف يعرف في اصطلاح فن الكيمياء « بالاثير » . وهذا كله مسنود الى القانون الطبيعي العام · لانــه متى وقع جسم بین قوتین متساویتین انجذب من کل منها علی حد ٍ سوی ۰ ومن حيث ان احدى القوتين ليست باقوى من اختها لتغلبها وتستقل بجذب ذاك الجسم اليها لبث الجسم بين القوتين على بمدر متساو منها متحركاً على محوره في خلاء او فراغ يسمى « بالمسام » · اما قولنا ان ذلك الجسم او الذرة من الذرائر تدوم منحركة على محورها في مكانها فهو قول لا يختلف فيه ِ اثنان ولو ظهر الامر للعيان بخلاف ما هو عليه ٠ لان السكون المطلق ضرب من الحال · ولا توجد ذرة من ذرائر هـذا الكون ساكنةً ما دام الله الذي هو الحياة والحركة بالذات يحركها بحركته الابدية · وقد قيل «السكون موت والحركة حياة » · ومن حيث لا سكون في اصغر ذرائر الكون كان لا «موت » حقيقي في الكائنات · وما يظهر لنا من الكائنات في حال السكون هو بخلاف ما هو عليه ٠

وما يجعلنا ان. نراه على تلك الحالة هو قدر قوتنا الباصرة التي تغشنا إفي امور كثيرة · اما في عين الحقيقة فكل ذرة من الذرائر التي هي اس تركيب الاجسام تدور على محورها بحركة لا تعرف السكون · لان المحرك الاصلى لها هو الله نفسه كما قال بولس الرسول: اننا فيه نوجد وفيه نحبي وبه نتحرك · والله هو الحركة الازلية والابدية · وبناءً على ذلك ان الجبال الراسية و لصخور الراسخة ولئن ظهرت لنا ساكنة فذرائرها نتحرك بحركة دائمة على محورها · وكذلك المرآة الصقيلة التي لا يظهر لنا على سطحها اثر الذرائر والمسام من شدة صقابها فهي نفسها مع سطحها الصقيل مركبة من ذرائر متمركة على محورها في فلك مسامها مثل كرية صغيرة سابحة في الاثير · وحكمها حكم كرة ارضنا التي تدور على محورها مين قلب فلكها · والمسام الموجود بين ذرة وذرة ليس بفراغ كما ينوهم بعض الناس بل هو مشحون بجو يوينات لا تممي 'تعرف « بالبعوض » ويسميها علماء الافرنج « بالميكروب » · وما قلناه في ذرائر المرآة الصقيلة ومسامها ينطبق على جميع الذرائر التي هي اس التركيب في اجسام الحيوان والنبات والجاد والموائع · فالمياه بوجه العموم سوا ٌ ظهرت لنا ساكنة كمياه الاحواض او هائجةً بتحريك الرياح لهــا كمياه البحار والانهار فذراتها نتحرك بحركة دائمة على محورها كما نتحرك الذرائر التي هي اس تركيب الدم الساري في عروق الحيوان والانسان واس تركيب لحمه وعظمه · وهذه كلها نتحرك على محورها بحركة دائمة من وقوع صدمة بينها وبين ما يجاورها من الذرائر وازيد على ذلك قولاً اخر لا يخشى

عليه من منكر ان الذرائر التي هي اس التركيب لجسم البعوض او الميكروب السابح في الدم والمعششة في مسام الاجسام تنبع هذا القانون العام

وهذه الحركة التي في الذرائر لا نقتصر على الذرائر التي هي اس التركيب اللاجسام الحية بل تشمل ايضاً الذرائر التي نتركب منها العظام البالية في قبورها وكل ذرة من ذرائر الطعام الذي يلج معدة الحيوان والانسان لا تزال متحركة على محورها في جميع نقلباتها سوالا اسلمالت الى دم او الى لحم او الى عظم او الى شعر او الى ظفر وفي كل حركاتها لا تصدم ولا تمس ما يجاورها من الذرائر وحكمها في كل حركاتها لا تصدم ولا تمس ما يجاورها من الذرائر وحكمها بلا كل ذلك حكم الاجرام السماوية التي تدور على محورها في افلاكها بلا مصادمة اصلاً و

فبناءً على القانون المار ذكره لا ينتج من سير شمسنا مع كواكبها السيار الى جهة برج «شيلاق» انها سوف تنجذب يوماً من الايام من نجم «النسر الوقع» وتصير طعام لهيبه ولا سيما النه هذا النجم نفسه مع ما هو عليه من الكبرانما هو سائر بسرعة مخصوصة له نحو الشمال ومنجذب من نجم آخر اكبر منه نوعلى هذا النسق نجوم او شموس كثيرة لا يدرك العقل البشري عددها تسير هذا السير ويتعقب بعضها بعضا وقد قال بهذا القول المعلم «اسحق نيوتن » الفلكي الانكليزي الشهور وعلم ان جميع الشموس المنتشرة في القبة الزرقاء التي فوق رو وسائد تدور بكواكبها السيارة واقارها العديدة حول كرة عظيمة كائنة في مركز تدور بكواكبها السيارة واقارها العديدة حول كرة عظيمة كائنة في مركز

aryp

هذا الكون الفسيح الموصوف « بالغير المتناهي »

وان سألنا العلماء على يريدون بوصفهم هذا الكون « بالفير المتناهي» قالوا لنا في جوابهم: ان تصور « كون غير متناه » كان قد اقلق افكار الناس طرًا وحير عقولهم منذ اجيال عديدة · وكان كل حكيموفيلسوف في الاعصار الغابرة يتصور ان هذا العالم المشحون بالنجوم والكواكب عالم لا حدً له ولا نهاية · وعلى زعمهم لو كان الانسان خالدًا وتمكن من الصعود على خط مستقيم الى جهة السها وسار قرونًا في قرون متنقلاً من برج الى برج ومن فلك الى فلك لما ادرك نهاية هذا الكون ما دامت الابدية ابدية ، ولذلك لم يستطع احد من حكما الزمان على حل عقدة هذا هذا هالغير المتناهي »

ولكن لما كنت مقيماً بلندرة منذ نحو ١٥ سنة عقد بعض من الحكما، وعلما الهيئة مجمعاً علمياً للبحث في مسئلة هذا «الغير المتناهي » فجرت بينهم مناظرات طويلة عميقة في هذا الباب وكانت نليجة ذلك انهم قرروا باتفاق الرأي ان «الغير متناهي» هو عبارة عن «دائرة كبيرة واوضحوا ذلك بقولهم: لو عاش الانسان عمرًا طويلاً وتيسر له السير نحو قبة الفلك ادهارًا من الزمان على خطر يخاله مستقيماً لسار في خط دائرة وانه بعد سيره دهرًا طويلاً على خطتلك حقيقة الامر على خط دائرة وانه بعد سيره دهرًا طويلاً على خطتلك الدائرة يصل في الآخر الى عين النقطة التي انتقل منها ساعة سفره وهكذا يكون قد سار ضمن دائرة تامة ولما كانت الدائرة خطاً غير وهكذا يكون قد سار ضمن دائرة تامة ولما كانت الدائرة خطاً غير

متناه ِ اي لا اول لهُ ولا آخر كان هذا الكون النسيح ايضاً « غير متناه ِ » ·

وقد شبهت مذا السير في الافلاك بسير الانسان حول الكرة الارضية · فاذا رحل الانسان من بورت سعيد ودخل ترعة السويس من جهة البحر المتوسط وسار في البحر الاحمر ثم بحر الهند ثم وصل الى جزيرة سيلان ثم الى مضيق «ملقا» ومر بمدينة «سنقافورا» ثم بمدينة «سيغون» في سواحل «كونشين شين» ثم بجزائر اليابان ثم قطع البحر المحيطووصل الى « سانفرشسكو » في سواحل « كاليفورنيا » بامريكا ثم سار منهابالسكة الحديدية الى « نيويورك » ثم ركب البحر منها وقطع الاوقيانوس او بحر الظلمات · ثم وصل الى « ليفربول » من بلاد الانكايز · ثم ركب قطار سكة الحديد الى لندرة ودوفر او سار بجرًا الى جبل طارق ومنه الى انه' سائر" على خط مستقيم مع انه كان سائرًا على خط دائرة الكوة الارضية وعلى هذا النسق كل جسم من الاجسام الفلكية يسير في فلكه على خط دائرة · لان القوة الجاذبة الى المركز من شأنها ان تصده عن السير على خط مستقيم.

وبناءً على ذلك كانت جميع شموس هذا الكون مع كواكبها السيارة سائرة على خط مفروض في شكل دائرة كبيرة حول مركزها العظيم · ولا يعلم احد غير خالقها ومحركها ومدبرها مدة السنين التي تكمل دورتها المذكورة من دون تماس ولا اصطدام بعضها ببعض · فعلى هذا النمط

زعم هو، لا ُ العلماء انهم قد ادركوا هذا « الغير المتناهي » الذي عجزت عن ادراكه عقول البشر في الاعصار الحالية

الخلاصة

ان نظرية « الذرائر » التي شرحناها قبلاً لا تناقض نظرية المعلم «تومصون » فيما أنيط بانطفا و نور الشمس وخرابها بعد عشرة ملابين من السنين و فقط انها تشير الى خراب الشمس بواسطة اخرى غير الاصطدام او الوقوع على برج «شيلاق » والاحتراق بلهيب شمس اخرى تعرف اليوم بنجم من النجوم الثوابت المسمى « بالنسر الواقع » الى غير ذلك مما تصورته وانا على جبل « خريستو » و لان وقوع « ذا الاصطدام الموهوم محال مقتضى القوانين التي وضعها الخالق الحكيم لحركة مخلوقاته من الشموس والكواكب

اما طريقة انحلال الشموس والكواكب وتركيبها من جديد في نظام اكثر كمالاً من الاول فلا يعرفها حق المعرفة احد غير خالقها وكما ذهب اليه البشر من المذاهب والنظريات هو ضرب من الحدس والتخمين وربما ظهر هذا الحدس لعقولنا القاصرة مقارباً للصواب اما عين الحقيقة فلا يعلمها الا الله وحده وقد اشار الانجيل الشريف الى ذلك بقوله : واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها احد ولا ملائكة السموات (متى ص ٢٤ - آية ٣٦)

فاذا وجد القارى، في هذه المقالة نظريات فلسفية غريبة عا الف سماعه او ظهرت له مناقضة لنصوص الكتب المقدسة فليس الامركا يظهر له لان الله جل جلاله لم ينزل سفر التكوين في طرز كتاب في علم الهيئة ليملمنا به الطريقة التي سلكها في خلقة الكائنات بل انزله كتاباً دينيا ادبيا ليرشدنا به الى طريقة عبادته فللدين احكام والنظريات الملهية والفلكية احكام وليس في هذه الاحكام نناقض حقيقي ولكن ظهور التناقض فيها صادر عن قصر ادراكنا وعجز عقولنا عن استيعاب كنه الحقائق السامية وغوامض الطبيعة ولاننا جزء من كل والجزء لا يسع الكل

وقد قام في هذه السنين الاخيرة بعض من العلما وتفرغوا الى تطبيق الاكتشافات الفلكية الجديدة على ما كتبه موسى في سفر التكوين ولما كان المجال ضيقاً في هذا الباب ضربنا صفحاً عن تلك المباحث العويصة خشية الاملال واقتصرنا على نظم الابيات الآتية :

﴿ الشَّمْسُ ﴾

الله نور فوق عرش ذي جلل من نوره برأ الضيآء من الازل من عرشه السامي بدا امر له من عرشه السامي بدا امر له فكان " فورًا واشتعل من يا ضيا فكان " فورًا واشتعل من المناء فكان " فورًا واشتعل من المناء فكان " فورًا واشتعل من المناء فكان المن

وتفلكت وتبهرجت في برجها

شمس واحيت بالضيا كل الملل

يا نور َ صبح ِ امه ُ شمس ُ الضحى

وهلال فرق الحسن عن ذاك انتقل ً

يا شمس ما ابهي جمالكِ سيا

بضياء طلعتك ِ الجمال قد اكتمل ْ

قد زين الخلاق قبة عرشه

بكواكب من غير نورك لم تنل

بك نوَّرَ الاقارَ حين تكونت

ربي بحكمته عدا اصل العلل

يا شمس منك ننال كلَّ حياتنا

يا شمس ُ فيك ِالناسُ قدوضعوا الا مَل ۗ

يا شمس ُ فيكِ الكائنات ُ تجملت

وجمالها من نورِ وجهك ِ قد حصل ً

قد فاضَ بحر ضيائك ِ الطامي على

كل البرايا واغتشت منه المقل

بشهاب نور لحاظك ِ النجلا غدت

مفتونةً مسحورةً كل الملل

ماء البحار بدون حرّك ِ جامدٌ

وكذلك الانهار لا تجري العمل

عن وصفكِ الغاني الحلائق قصرتُ

وغدت قوافي الشعرِ تنحتُ في فشلُ

الوان نورك في الشماع تحللت

فَكُست زهورَ رياضنا ابهي الحللُ

لولا احمرار في خدودك ِ يجللي

خد الخريدة من بهائك ِ مـا خجلُ

لولا ضياوك ِ يا غزالة ما رنا

في الكون طرف الغانيات ولا اكلحل

لولا شعاع غزالة ما كان في

عين الغزال تلفتُ لنـوي الغزلُ

لمولا بدت منك الحرارة في الضحى

ما اورق الغصن الرطيب وما حمل ُ

لولابك ِ الاعشاب تنبت في الربي

ما عاشَ نملُ في البرية او جملُ

لمولاك ِ يا نور السماء لما بدا ال

انسان في ثوب الملاحة ِ من عجلُ

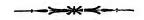
الولاك ِ يا شمس الكيان لما بدا ال

تاريخ عند الناس او عرفَ الاجلُ

مني السلام على محياك ِ الذي

من حسنه وجه الكواكب قد خجل ً

مني عليكِ تحية وقت الضحى وتحية أن غاب نورك ِ وارتحل



كذب المنجسون

القصة _ ادعى بعض من المنبمين سنة ١٨٧٠ انهم قد اكتشفوا عموداً كهربائياً نازلاً من قرص الشمس الى الارض وان هذا العمود الكهربائي سوف يصل الى الارض _ في اخر سنة ١٨٧١ و يحرق غلال الارض و يجلب القعط على سكانها و يسبب في الجو حرارة غير معهودة و يبوسة شديدة في الهواء و ينفص عيش كل من دب ودرج على سطح الارض و يكون ذلك العمود الكهربائي نذيراً بقرب الساعة وقيام القيامة وقالوا ان العمود المذكور هو « نهر النار » المعبر عنه من نار سريع حيث قيل : مجلسه لهيب نار ، بكراته نار مشتعلة ، نهر من نار سريع يخرج عن وجهه و يسير امامه ، ، جلس للقضاء وانفتحت الاسفار ، يخرج عن وجهه و يسير امامه ، ، جلس للقضاء وانفتحت الاسفار ، ودانيال ص ٧ عد ، ١٠ و هو ما اشار اليه بطرس رئيس الحوار بين في وسالته الثانية بقوله : يأتي يوم الرب كالسارق اليوم الذي تزول فيه وسالته الثانية بقوله : يأتي يوم الرب كالسارق اليوم الذي تزول فيه

السموات باندفاعة شديدة والعناصر تنحل بالحر والارض وما فيها مصنوعاً يحترق (ر٢ ص٣ عد ١٠) ثم قالوا ان هذا العمود الكهربائي قد اخذ في الامتداد شيئاً فشيئاً من كرة الشمس الى جهة الارض وقد صار طوله الآن خمسة واربعين مليوناً من الاميال وذلك نحو نصف المسافة التي بين الشمس والارض

وادعى منجم آخر من قسس الانكايز ان الله تعالى اوحى اليه بان القيامة سوف نقوم في اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني لعام ١٨٨١ ثم ادعى رجل آخر ان الله جل جلاله قد اوحى اليه بقياما قيامة في اليوم الحا،س والعشرين من شهر نيسان لسنة ١٨٥٤ والف كتابافي اثبات ادعائه ورفعه الى البابا بيوس التاسع بهذا الاسم يستأذنه بطبعه فاذن له البابا المشار اليه بطبع ذلك الكتاب في اليوم السادس والعشرين من ذلك الشهر وتلك السنة اي بعد مرور الوقت المضروب القيامة من ذلك المنجم بيوم واحد واحلم على ذلك بقوله : اذا قامت القيامة في ٢٠ نيسان كما ادعى ذلك المجم فلا يحناج البشر الى كتابه وان لم فقم القيامة في اليوم المذكور ظهر كذب النبوة وعدل المواف نفسه عن طبع كتابه واشهار كذبه

فلما ظهر كذب النبوات السالفة وكانت مناقضةً للعلوم الطبيعية اخذت بتفنيد ارآ. اولئك المدعين بوجه الايحاز كما يأتي وقات:

اولاً ان نزول عمود كهربائي من الشمس الى الارض واحراقها مع من عليها لمن الاوهام الصبيانية ولكي يتضح بطلات هذه الاوهام

اذكر في هذا الباب شيئًا عن كرة الشمس ومادتها وحرارتها ونورها وعن كيفية انبعاث النور والحرارة من جرمها وعن كمية مــا تفقده من النور والحرارة كل سنة وعن طريقة تعويضها ذلك

فتبعث الشمس دواماً ليس الى كرة ارضنا فقط بل الى الجوّ النسيع المحيط بها كمية عظيمة من الحرارة · وتفقد ايضاً قوة ً فعالة بنسبة كمية الحرارة المفقودة منها سنوياً

فان قيل من باب الاستفهام اذا كان ما قلته صحيحاً لماذا لم نشعر به ولماذا لم يذكر عنه شيئاً العلماء والمؤرخون من قديم الزمان ؟

قلت في جوابي على ذلك · ان كتلة عظيمة مثل جرم الشمس التي هي اعظم من كرة ارضنا بالف الف وثمنائة وعشرين الف مرة لا تبرد حرارتها بسرعة كافية تجعلنا ان نشعر بفقدانها · لان تناقص الحرارة يتم قليلاً قليلاً كما قال بعض من علام الهيئة

ثم ان كمية الحرارة المنبعثة من الشمس والواصلة الى ارضنا سنويك تعادل بالتقريب درجة حرارة شديدة بهذا المقدار حتى اذا تجمعتكانت كافية لان تذيب من الحديد ما كان سمكه نحو اربعين ذراعاً لووجد ذلك على سطح الارض لان هذا الكوكب المنير يبعث من كل جهاته كمية من الحرارة ضعف ما يرسله الى كرة الارض بنحو الفين وثلثائة مليون مرة ٢٣٠٠٠٠٠٠٠

اما ما تفقده الشمس من الحرارة سنوياً فقد ضرب المدققون معدله فوجدوه يوازي نحو واحد وخمسين طغمة وستمائة وواحد وسبعين رتبة

اي (١٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) درجة وذلك رقم ١٦٧١٠ يتلوه سبعة عشر صفرًا . فيحصل من هذا الفقدان كل سنة انحطاط في قوة الحرارة الشمسية يعادل ١٠٨٠ . وعلى هذا الحساب تفقد الشمس كل خمسة آلاف سنة نحو تسعة آلاف درجة من حرارتها

ولماكانت الحرارة موجودة على سطح الشمس فقط وليس في قلبها كانت النتيجة من ذلك نفاد الحرارة والنور من سطح الشمس بعد مدة من الزمان وبقاء جرمها مظلماً مثل البقع المظلمة التي يراها الفلكيون في قرصها بهاسطة النظارة الفلكية لو لم تعوض عما تفقده من حرارتها كل يوم

اما الطريقة التي بها تعوض الشمس على نفسها ما تفقده يومياً من الحرارة والنور فقد وضع العلماء لها نظريتين الواحدة هي التي وضعها المعلم «روبرت ماير» النمساوي والثانية هي نظرية «التحليل والتركيب» المكمي بواسطة الهيدروجين والاكسيجين

فالنظرية الاولى كما يأتي :

اذا افترضنا مثلاً ان كرة الشمس مكونة من فحم قابل الاشتمال فتكون الحرارة الصادرة من اشتماله توازي ثمانية آلاف درجة اكل كيلو من الفحم المشتمل وتكون هذه المادة كلها قد اشتمات وانتهت في برهة ستين سنة وصارت الشمس رمادًا باردًا

ولكن ليست الشمس مكونة من فيم قابل الاشتعال . بل هي كرة عظيمة مكونة من معادن شتى كالمعادن والمواد المركبة منها ارضنا مع بقية

الكواك السيارة · ومذا قد ثبت بالاكتشاف العلمي · وعدا ذلك فان الارض وعطارد والمريخ والزهرة والمشتري وزحل ونبتون واوران واقمار الكواكب السيارة مع ما ينوف عن مائتي سيارة صفيرة سابحة في افلاكها بين ِ الارض والمريخ قد انشقت من جرم الشمس فتكون مواد الشمس مظلمةً مثل مواد ارضنا ومواد بقية الكواكب المشتقة منها واما المواد المشتعلة فهي طارئة عليها ومنتشرة على سطحها فقط · وطريقة وجود هذه المواد المشتعلة على سطح الشمس قد بينها المعلم «روبرت ماير» المشاراليه بنظريته التي بناها على القاعدة العامة الطبيعية _ الحركة علمة الحرارة _اي ان الحركة تسبب الحرارة . وطبق هذه القاعدة على الطريقة التي بها تعوض الشمس على نفسها ما تنقده من الحرارة والنور يوميًا • وقال : اذا هبط جسم من الشمس الى الارض من دون ان يصادم اجساماً اخرى في هبوطه ويقفز عنها اكتسب حرارة شديدة بجرد هبوطه فقط مثله مثل كرة من رصاص فاذا سقطت هذه الكرة من علو ١٢٧٥ مترًا وصدمت الارض وفقدت بتلك الصدمة سرعة سيرها حالاً اكتسبت من الحرارة ما يوازي درجة حرارة الماء الغالي · واذا هبطت من مكان اعلى من ٤٣٠٠ متر نقريباً مثل علو الجبل الابيض عن مساواة البحر ذابت من ساعتها • ومثلها كرة من حديد ذاذا سقطت من عاو ثمانية واربعين كيلو مترا بالتقريب وصدمت الارض في هبوطها اكتسبت الف درجة من الحرارة واستمالت الى احمرار منيركأنها خارجة من اتون النار وصارت في الوقت عينه حارةً ومنارةً ممَّا ٠ ومن اراد

الكرة الحديدية سرعة تسير بها مسافة تسعائة واربعة وسبعين مترا ، ومتى قذف بالآلة تلك الكرة رآها استعالت الى كرة نارية محرقة ومضيئة معاً عند صدمها الارض وليس هذه الحرارة وهذا الضياء فيها الا من مجرد سرعة حركة سيرها وهذه المفاعيل الطبيعية لا نقاصر على الاجسام عجرد سرعة حركة سيرها وهذه المفاعيل الطبيعية لا نقاصر على الاجسام الكبيرة بل تشمل اصغر الذرائر ايضاً فاذا افترضنا ان ذرة صغيرة من الحديد اشبه شيء بذرة من الرمل اكتسبت في هبوطها سرعة توازي السرعة التي يسقط بها الجسم من علو ٤٧٤ مترا حصلت هي ايضاً على حرارة توازي الف درجة وصارت منيرة ايضاً

فبناء على ذلك يقول المعلم المشار اليه ان عددًا لا يحصى من الدرائر والاجسام الفاكمية [Corps Cosmiques] تطوف حول كرة الشمس وتسبح في الاثير المحيط بها ولما كانت تلك الذرائر اصغر من جرمذرائر الاثير وحال دونها ودون سقوطها على الشمس دفعة واحدة وجعلها ان نتناثر عليها رويدًا رويدًا وعندما تسقط هذه الذرائر على مطح الشمس بقانون الجاذبية تصدمها صدمة شديدة وتستحيل الى حرارة ونور كما شرحنا قبلاً وتعوض على الشمس ما تفقده من النور والحرارة

واذا اردنا مثلاً حسياً لذلك وجدناه في نفس ارضنا · وذلك اننا نرى الارض التي هي اصغر جرماً من الشمس بنعو الف الف مرة وثمنائة وعشرين الف مرة وجاذبيتها اقل من جاذبية الشمس بالقياس المتناسب تجذب اليها من الجوكية وافرة من الشهب المعروفة عندالعامة «بالنجوم الساقطة» · فقد شوهد في مدينة «بوستن» من امريكا الشهالية سقوط هذه الشهب على الارض مثل سقوط الثلج اذا عصفت به الارياح · وقد ضرب العلماء معدل ما سقط منها في ليلة فبلغ ٢٤٠٠٠ شهاب بالتقريب · فاذا كان في مدينة بوستن فقط سقط هذا العدد من الشهب في ليلة واحدة فيكون ما سقط من الشهب تلك الليلة على سطح الكرة الارضية قد بلغ مئات من الملابين · فعلى هذا القياس تكون الشهب التي تجذبها الشمس اليها من الاثير الحيط بها ما زاد على الف الشهب التي تجذبها الشمس اليها من الاثير الحيط بها ما زاد على الف الله بين فقلي مرة من مئات الملابين وثنهائة وعشرين الف مرة من مئات الملابين نقريباً · فعلى رأي المهم ماير المشار اليه ان هذه الشهب الساقطة على كرة الشمس تكسبها حرارة وضياة وتعيد لها ما كانت قد فقدت ه

ثم ان المعلم ماير المشار اليه ِ لم يقتصر على هذا القول فقط بل قد - حدَّد سرعة سقوط هذه الذرائز على الشمس بالتقريب فقال:

لمن المقرر في القواعد الطبيعية ان سرعة سقوط الجسم تكون مناسبة لعلو النقطة الساقط عنها · وكلما ارتفع محل مقوطه زادت سرعة سقوطه · واذا كانت الاجسام الساقطة صغيرة كانت سرعة سقوطها مناسبة لجذرها المربع

اما الجاذبية فنسبتها بعكس مربع المسافة · وهذا الحد لكوكب كروي الشكل هو نفس السرعة التي لكان اكلسبها لو كان الارتفاع موازيــــاً

لشماع الكرة الجاذبة · فمعدل هذه السرعة في الشمس هو ٢٠٠٤٠ متر في كل ثانية · وهذه اعظم سرعة جاذبية الشمس · ومعدلها الاقل هو ٢٥٧٥٠ متر في كل ثانية · ومفعول الحرارة يناسب مربع السرعة ومن ثمة ان سقوط شهاب على كرة الشمس يسبب حرارة درجتها ستة الاف في ستة الاف مرة اكثر من الحرارة التي تحصل من احتراق كهية من الفحم موازية لجرم الشهاب الساقط · و بناء على ذلك لتعويض ما تفقده الشمس من الحرارة والنور يكفي ان 'يزاد عليها في كل دقيقة مائة الى مائة وخمسين الف الف الف كيلو غرام من الحرارة · ومن ثمة ان جرم القمر الذي يبلغ وزنه نحو تسعين الف تريليون كيلو غرام اذا سقط على المحرم الشمس اعطاها من الحرارة والنور ما يكفيها مدة سنة وضف سنة وان كرة الارض التي هي اكبر من كرة القمر ستين مرة اذا سقطت على سطح الشمس اعالتها بالحرارة والنور اكثر من مائة سنة

ثم آن الحرارة المسببة من الهيدروجين المحترق في الاكسيجين تباغ الهي الفين وخمسمائة درجة وفي هذه الدرجة من الحرارة يشغل الغاز جرماً اكبر بعشر مرات من الجرم الذي يكون فيه درجة واحدة من الحرارة ولان البخار متى وجد في درجة الحرارة التي تجعل جرمه اكبر الهو عليه بعشرة اضعاف لا يستطيع مقاومتها والحرارة المطلوبة لترقي هذا الغاز الى الفين وخمسائة درجة توازي الف وستمائة وثمانين وزنة سمى باسم كالوري في عرف ارباب الفن ووزنة «الكالوري» توازي اربعائة وخمسة وعشرين كيلو غرامتر وكية الحرارة المكتسبة من

ذلك توازي ١٦٧٤٣٣٦ كيلو غرامترًا او قوة ثلاثة وعشرين الف وثاثمائة وواحد وثمانين حصان بخار وهذه الكمية من الحرارة توازي الحرارة المنبعثة من قدم مربع من مطح الشمس في برهة بضعدقائق

فنذ قيد تاريخ العلوم الحوادث العلمية الى الآن ما قيد نقصات شيء من حرارة الشمس مع كونها تفقد كل دقيقة كمية وافرة من الحرارة كما انضح قبلاً · فاذا كان الامر على ما صرحنا به بقي علينا ان نقول ان الطريقة التي بواسطتها تعوض الشمس على نفسها ما تفقده من الحرارة والنور هي طريقة طبيعية · و بقولنا هذا لا ننكر قوة الله تعالى القادر على كل شيء الذي خلق الشمس والعوالم كلها · ولكن نقول انه يستخدم قوى الطبيعة التي خلقها ليدبر بعضها اعضاً · كما يسخر البرودة لحل البخار الى مطر ويسخر المطر لصالح النبات ويسخر النبات ليقيت الحيوان وهلم جراً فاذا فحصنا في الواسطة التي يستخدمها الله ليعوض بها على الشمس الحرارة والنور فلا نكون قد جمدنا قوته القادرة على كل شيء

فالشمس اتون مستوقد وحرارة اشعتها شديدة جداً وقد قدرها المعلم «واترستون» بستة ملابين وسبعائة الف درجة من مقياس سنتغراد وبالنسبة الى ما تنفقه من الحرارة والنور كان يجب ان تنقص حرارتها ثلث درجات كل سنة

هذا ما كان من شرح نظرية المعلم «ماير» واما ما كان من نظرية التعليل والتركيب السكيمي فهذه طريقته · قال اصحابها : ان الشمس تعوض على نفسها ما تفقده من الحرارة والنور بواسطة تحايلها ثم تركيبها غازي

الهيدروجين والاكسيجين اي انها تكتسب بانتركيب ما تفقده بالتحليل مثال ذلك ان قوة حرارة الشمس توازي سبعة وسبعين الف حصان بخار لكل متر مربع من سطحها · فالآن ثلث الكيلو غرام من غازي الهيدروجين والاكسيجين عند اتحادها واستحالتها الى جليد بمثلان شغل سبعين الف ومائة وثلثة واربعين حصان بخار · ولذلك قالوا ان الشمس لكي تعوض على نفسها ما تفقده يومياً من الحرارة والنور يكفيها ان تركب في كل ثانية هذين الغازين وتجمدها

ولما كان ثقل جرم الشمس موازيًا لثقل نونيليونين من الكيلو غرام (اي رقم ٢ يتلوه سبعة وعشرون صفرًا) اقتضى للحليل وتركيب كل كتلتها نحو مائتي مليون من القرون (١)

فاذا سلمنا ان كتلة الشمس مركبة من مواد غازية اي من غازي الميدروجين والاكسيجين فمن اين انتها المادة الكهربائية حتى تكوّن منها

⁽۱) يظهر بين هذا القول وبين ما قلته في مقالتي عن عمر الشهس ضرب من التناقض و فاني قلت فيها ان عمر الشهس ثقريباً ثلاثون ولميون من السنين و وهذا وقد انقضى منها عشرون مليون سنة ويتي منها عشر ملابين من السنين وهذا القول يشير الى دوام النور والحرارة في الشمس الى عشرة ملابين اخرى من السنين والمائنا مليون من القرون التي ذكرناها هنا تشير الى تحليل كتلة الشمس وتركيبها و اي اذا افترضنا ان كتلة الشمس كلها مركبة من مواد غازية اقتضى للحليل وتوكيب كل اجزائها مائتي مليون من القرون وهذا المحليل والتركيب مبني على نظرية الهناء الذين يذهبون الحان كتلة الشمس مركبة من مواد غازية و فابلة التناقض بين نظريات العماء لا يقضي بالعجب لانها لوكانت مطابقة او قابلة التعليبيق لرجعت كامها الى نظرية واحدة ولم يبق لزوم الى تعدادها

عمود كهربائي ونزل الى جهة الارض على مسافة خمسة واربعين مليون ميل أكيف استطاع هذا العمود الكهربائي على المرور بكل هذه المسافة من دون ان يعترضه شيء بتمكن من تحليله أكيف لم يصدم كوكبامن الكواكب المنتشرة في ذلك الجو الفسيح أكيف يستطيع هذا العمود الكهربائي على البقاء الى اثني عشر شهرا من دون ان يعترضه شيء من حوادث الجو وتأثيرات العناصر والمؤتفكات فتبدده فعلى كل حال ان نزول عمود كهربائي من قرص الشمس الى الارض من الامور البعيدة عن النصديق ولذلك نظمت في كذب المجمين الابيات الاتية

﴿ النظم ﴾

قد رام تخويف الانام منجم فلي المنام منجم فلي المعمود شمس خطبه خطب جلل فاتى يخوفهم باخر ساعة ويقول يا ناس احذروا وافى الاجل هذي القيامة قد دنت فتأهبوا المنسان عا قد فعل قد جئت تكذب يا منجم فارتدع فارتدع منذ الازل حكم الطبيعة كائن منذ الازل

دع عنك تنجيماً فلست بصادق وَذَر الامور 'يديرها اصل العلل' ليس الكواكب سبعة او عشرةً بل مثلها الالاف تسري في عجل ا في الجو آلاف تدور وغيرها تبدو ثوابت فاطرح عنك الحطل ماذا الذي شاهدت ليلاً يا فتي بحسابك المفلوط في برج الحل الشمس غاز ليس فيها كهرب وعمود' نار ٍ لا يسيرُ على مهلُ ان سارَ في الابراج صادم كوكبًا او بددنه الربح حتى لا يصلُ كم مان قبلك في الانام مشعوذ " ولكم كذوب جاء بعدك وارتحلُ كذب المنجم والعمود مقد اضمحل

نهاية العالم

﴿ ظهور النجم ذي الذنب وما يتبعه من اذناب الاراجيف ﴾

قام رجل من علماء هذا العصر يقال له " آدولف فلب " ونشر علمينة ويانه مجلة وسمها « بايام البؤس " لانه لا ينشر فيها الاً ماكان بؤساً على العالم مثل اخبار حدوث الزلازل وطفيات المياه والزوابع المدهشة وهلم جراً وقد نشر هذه السنة ايضاً في مجلته المذكورة خبرا مشوماً في ظهور نجم ذي ذنب سوف يمر بفلك ارضنا ويصدمها ويخربها في اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الثاني (نوفهر) فثارت خواطر بعض الناس من جراء ذلك وشملهم الخوف من خراب الارض ودنو الساعة الساعة .

ولذلك رأيت إن اكتب شيئًا في حال هذا النجم وما شاع عنه من الاراجيف مرات عديدة في ازمنة مخنلفة فأقول:

ان الذي درى بظهور هذا النجم قبل كل علماء الهيئة كان المعلم « غوس » [Gauss] وذلك سنة ١٨٠٥ للهيلاد · وادرك ظهوره اولاً بواسطة حسابات فلكية ثم رصده بالنظارة الفلكية وحسب مدة دورانه حول الشمس فوجدها نحو ست سنين · ثم غاب هذا النجم عن نظر

العلماء وما دروا بظهوره الأسنة ١٨٢٦ للميلاد وكان العلم بيالا (Biela) قد اهتدى الى ظهوره بواسطة الحسابات الفلكية ثم تمكن من مشاهدته بالنظارة لان هذا المنجم لا يرى ابدًا برأي العين ثم رصده بالنظارة المها «غامبرت» (Gambart) في تلك السنة عينها ودقق في حساب دورته فوجده يدور على خط بيضي الشكل حول الشمس ويكمل دورته في نحو ست سنين وثمانية اشهر وليس له جسم كثيف كباقي النجوم حتى لا نواة له ايضًا بل هو كناة من بخار لطيف جدًا

ولما عاد هذا النجم وظهر سنة ١٨٣٢ ازعج بعض المرجفين اهالي اوروبا بأراجيف مدهشة كما فعل المعلم فلب هذا العام وحصل حينئذ في باريس خوف شديد وقلقت سكانها قلقًا عظيمًا حتى اضطر اعضاء الأكاديمية الفرنسية بباريس الى رفع المسئلة الي المعلم « اراغو » [Arago] الفلكي الشهور ليدقق فيها ويبدي رأيه في شأنها • فاخذ هذا العلامة يعمل الفكرة في الحسابات الفلكية فوجد ان ذلك النجم سوف يرُّ تلك السنة بالخط الذي تمر به ارضنا في عين الوقت المضروب لمروره من علاء الهيئة · ولكنه لا يمر بنقطة من خط ارضناحتي تكون قد ابتعدت عن خطر على وقوع المصادمة بينها · ولكن لو تأخر ذلك النجم في سيره نحو ثلاثين يومًا عن وقت وقوعه تحت تأثير جاذبية بعض الكواكب التي يمر بقربها لكان حينئذ التقى بارضنا في نقطة الافتران وحصلت المصادمة بينها · ثم قال المعلم اراغو المشار اليه اذا افترضنا وقوع المصادمة ايضاً

لما حصل للارض ضرر من الاضرار · لان هذا النجم هو من النجوم التي لم تزل بعد في حال غاق خفيفة شفائة جدًا · ولم يتكاثف بعد تكاثف النجوم السيارة ولا بلغ شيئًا من صلابتها · ومن المعلوم ان علما الهيئة قد رصدوا هذه النجوم ودققوا في احوالها وفي المواد المركبة منها فوجدوها على ثلثة انواع منها ما قد اخذ في التكاثف والاكتناز والدخول في هيئة النجوم السيارة الصلبة الاجسام · ومنها ما قد تكوَّن فيه نواة مواد صلبة واخذت النهامة أتكاثف رويدًا رويدًا · ومنها لا نواة له ولا تكاثف فيه كالنجم ذي الذب الذي يخاف الناس الآن من اصطدامه بأرضنا

وكان العلامة سيرجون هرشل الفلكي المشهور قد رصد هذا النجم لل ظهر في عصره ووصفه بانه غامة خفيفة شفافة جداً وانه لما مر بجموع غجوم صغيرة من القدر السابع عشر كانت تلك النجوم الصغيرة تظهر من خلال جرمه ثم قال المعلم المشار اليه لو كانت غامة عادية توسطت بين مجموع تلك النجوم الصغيرة وبين عيني الناظر لكانت حجبتها عن النظر مع ان هذا النجم كله الذي يبلغ قطره عند مركزه نحو خمسين الف ميل لم يستطع ان يستر تلك النجوم الصغيرة و يحجبها عن النظر ولا سيما انه لما من بها كان عركزه محاذيا لمركز كل نجم من تلك النجوم الصغيرة و فهذا دليل من اكبر الدلائل على كون هذا النبم غامة شفافة واكثر خفة من جميع انهامات العادية وما هو الا بخار شفاف مقتبس فياه من نور الشمس فاذا كانت مواد هذا النجم اخف من الغام

والبخار فاي ضرر يجصل منها لارضنا اذا افترضنا وقوع المصادمة بين ذلك اليبم وبين ارضنا ?

وكان هذا انجم قد ظهر ايضاً لما كنت ادرس العلوم في مدينة رومه . وشاع الحبر حينئذ ايضاً ان هذا النجم سوف يصدم ارضنا ويخربها ويهلك كل ما عليها من الحلائق . فكنت ارى الناس رجالاً ونساء يسرعون افواجاً الى الكنائس وهم لابسون ثياب الحداد ويصلون ويتوبون وينوحون ويودع بعضهم بعضاً ويتواعدون باللقاء في جنة الحلد زعمامنهم ان الساعة قد دنت ويوم النشر والحشر قد وافى

فر ذلك النهار وانا اتمشى في حديقة «مونتي بنجيو» ومرت تلك الليلة وانا راقد على فراشي ومر ذلك النجم بفلكه ولم يشعر به احد، وسوف يكون مروره هذه السنة ايضاً كباقي السنين والعلم عند الله مكوكب الكواكب فانه عليم حكيم.

ولذلك نظمت الابيات الاتية في تشرين الثاني لمام ١٩٠٠

﴿ مجلة ايام البوس ﴾

مجلة « فِلب » بالنحوس تخبرُ وكلاً بيوم النشر والحشر تنذرُ و «آدُلف'» بالنجيم جاء مهددًا يقولُ قريبًا كل حي سيةبرُ وقامَ بناظور ِ يراقب ْ نجمه ُ

ويحسب ُ طول الليل والعقل يفكرُ

وبينا يراعي في السمآء كواكبًا

تبدًّى له في الجو نجم منكرُ

فقال احذروا يا قوم صدمة كوكب

من الجو آت ٍ فوقكم يتدهور ُ

سيتلف فورًا كل حي وجامد

على وجه هذي الارض ساعةً يظهرُ

أُعدُّوا متاع َ السير قبل رحيلكم

فليس لدى العرش النقائص معذر ُ

فضج على وجه البسيطة أهلها

وقالوا لنا الويلات' في الغد نحشرُ

وناحوا نواح الثاكلات على الفنا

وصارت من الحنف البريـة تذعرُ

ولما انقضى اليومُ المعين للقضا

وما تمَّ ما كان النهمُ يهذرُ

تجلى على وجه الخلائق كلها

سرور" وصارت بالتسابيح تشكر

﴿ التكفير ﴿

﴿ نابوليون الاول ﴾

والنوتي الانكليزي

روت الثقات نادرة ً اتى بها نابوليون مع نوتي انكايزي و ونظمها على الشاعر الانكايزي في ابيات انكليزية و فاثرت انا ايضاً نقلها ونظمها في ابيات عربية و وذلك لما تضمنته من كرم نابوليون وبره بالوالدين و فهذا الرجل الغريب الاطوار في كل الحالات رغماً عاش من الفارات وكثر من عدد الثاكلات وارتكب في حقهن افظع الجنايات بسوق اولادهن الى الفزوات كفر اخيراً بهذه النادرة عن بعض من تلك السيئات واتى العالم بدليل جلي على ان انقلب الذي كان افسى من الجلود في الحروب قد كان في البر والتقوى ارق من جميع القلوب وان حبه المفرط للسلطة الذي دفعه الى تضعية الوف من شبان اوطانه على مذبح كبريائه قد جمله حلمه ان يضحي كبرياء على مذبح كبريائه قد جمله حلمه من اعدائه

فبعدما دوَّخ هذا الامبراطور اوا-ط اورو با وداس عروش المالك «۲۹»

الحجاورة له بخيله علم بان اعداء ه الالداء هم الانكليز وان ملوك اواسط اوروبا لم تكن لتندفع عليه مرة بعد اخرى الا بدسائس تلك الامة ودراهمها لذلك عقد اطراف الرأي على غزو جزيرة بريتانية وتنكيل الانكايز .

واذ لمن يكن لديه عارة ليحاربهم بها بحرًا زحف الى «بولونيا» التي على شاطي، الخليج الانكايزي وبدأ بتجهيز عظيم لم تسمع من قبل بمثله اذن ولم تر على شكل تخطيطه الهندسي عين وقد دعي هذا العمل حيف ذلك الزمان «بحملة بولونيا» وقصد بذلك اجنياز الخليج والهجوم على بلاد الانكليز مقدرًا خسارة مائة الف مقاتل لبلوغ المرام اما نحن فليس من شأننا التعرض الى كل ذلك والها نقنصر هنا على ذكر قصة النادرة المنوه عنها قبلاً ونقول:

قال الراوي: بينما كان نبوليون الاول بجيشه في مدينة بولونيا الفرنساوية الواقعة على ساحل الخليج مصمماً النية على منازلة جزيرة انكاترا اتفق ذات يوم لشرذمة من جنده انها قبضت على سفينة انكايزية واسرت ملاحيها وكان في عدادهم شاب انكليزي تلوح على محياه لوائح العابة وبالامر المقدور لم تكترث جنود الفرنسيس بحجز حرية هذا الشاب فكان يتردد كل يوم الى ساحل البعر ويجلس على الشاطي الشاب فكان يتردد كل يوم الى ساحل البعر ويجلس على الشاطي ويفكر باوطانه ويود لو يكون له جناحان ليطير بها لاحقاً بالطيور التي كانت تمر به اسراباً متجهة نحو وطنه العزيز مزوداً اياها كلما يزوده الغريب من الشوق الى اهله وخلانه وكان في اكثر الاوقات يندب

سو، حاله وغربته عن الاوطان بمثل هذه الابيات

واذا رأيت عواذلي كفكفته لو نلت منه لسانه لقطعته يزداد ظلمًا كليًا حكمته فاضاعني واضاع ما ملكته لوكنت اعرف مسلكاً لسلكته

دمعي يحاكي البحر في جريانه آمِ على داع ٍ دعا بفرافنا من منصفي من ظالم ٍ متحكم ٍ ملكته روحي ليحفظ ملكه وجرت دموعي مثل بحر زاخر

والنوح والحزن على اوطانيه واحرقتي واحسرتي والوعتي تكاملت اعدادهما ثمانيه الا قفوا واستمعوا مقاليه ذكرٌ وفكرٌ وزفيرٌ وضني وفرط شوق واشتفال باليه في محنة وغربة وصبوة ولهفة وحرقة ترانيه قل اصطباري واحتالي للعوى لما نأى صبري دنا محاليه

بين بكائي وسهادي والجوى وتابعتها ستة في خمسة

قد زاد في قلبي تباريح النوى

يا سائلاً عن نار قلبي ماهيه

اصبحت في طوفان دمعي غارقاً

ومن جرا هذا النوى في هاويه

وفي ذات ايلة ارق ارقاً شديدًا وحرمت عيناه لذة الرقاد وهو يضرب اخماساً لاسداس ليهيئ له عقله حيلة يحنال بها على عبور البحر

والوصول الى الاوطان على غير مرأى من الفرنسيس · وفي الغد ادلج الى ساحل البحر بلهفة قلب وحرقة فواد وجلس كعادته يندب سومحظه وما آلت اليه حاله من الاسر وبينا هو يرقب تلاطم الامواج اذا ببرميل كبير لتلاعب به اللجة قاذفة به الى الشاطئ. • فاستبشر برو يته وحاول اخراجه من البحر وعني باخفائه في غار وصار يعمل الفكرة في بناء فلك صفير من اخشابه ليركبها عابرًا ذلك البحر العجاج المتلاطم بالامواج ٠ وما عتم ان بدأ بعمل ذلك الفلك فاصاره من تلك الاخشاب جامعاً شتاتها بحبال ضفرها من سليخ لحاء الاشجار حتى اذا ما اتم عمله زعم انه قد بني فلكاً منيعاً مع انها في الواقع لم تكن سوى اخشاب مصلبة موثوقة بحبال واهنة لا يأمن العاقل على نفسه من العبور بها اصفرغدير. ولكن « صاحب الحاجة ارعن لا يرى الا قضاها » ثم اتى بالزورق الى ساحل البحر · واذ هم بركوبه فاجأ ، خفرا الفرنسيس وحملوه بزورقه الى نابوليون · وكان الامبراطور وقتئذ منتصباً على قدميه مكتف الذراعين ولوائح الانس باسمة على وجهه المهيب · فالتفت الى الشاب الانكليزي وقال لهُ ايها الشاب المفتر بنفسه ماذا الجأك الى هذا الجنون ؟ أَلْعلَكُ عاشق مفارق ? وهل عشقك حملك على ارتياد موارد التهلكة واقتحام اهوال اخطار البحار؟ أهل جمال من عهوى يقوم مقام شبابك ؟ كيف تخاطر بقطم بجر عجاج بزورق واهن بلا دفة ولا شراع ولا مقذاف ؟ لقد صدق فيك قول المثل « اول العشق دا واخره جنون » · فلما فرغ نابوليون من نقريعه النوتي رفع الشاب عينيه اليه وقال له بنجابة : ايها

الملك انا لست بعاشق وانما انا مفارق · والتي طال علي فراقها ليست معشوقتي بل هي والدتي · وقد ضاقت بي الدنيا بعد تخلفي عن حماءا · واني لا اخشى الموت قريباً منها وانما اخافه بعيدًا عنها ·

تضيق علي الارض خوف فراقها

واي مكان لا يضيق بخائف

وما اسفي الآعلى القرب بيننا

ولست على شيء سواه بخائف

فلما سمع نابوليون كلام الفتى برقت اسرة وجهه وحاول ان يخفي الدمع الذي ترقرق في عينيه وقال له : حبذا حبذا الفتى ألله درك من ولد نجيب ولا غرو ان تلد النجيبة نجيباً · فقد ملأت عيني بشهامتك وحزت رضائي واحساني بفرط حبك لوالدتك · فخذ هذا الدينار « ٢٠ فرنكاً » لتستعين به على سفرك من ارضنا · وهوذا سفينة مجهزة للحملك الى وطنك بامان وتوصلك الى احضان امك بسلام · فارحل بحفظ الله وكن قدوة لشبان امتك واقرأ السلام مني على والدتك · فدعا الشاب لنابوليون بطول العمر و بقاء الملك · ثم ركب السفينة التي تخفق عليها واية الامان · ولكنه حرص على الدينار و لم ينفقه لا بخلاً بل رغبة في حفظه ذكرًا مخلدًا من عاهل خوله الحرية وغمره بالاحسان وظل يشكر حفظه ذكرًا مخلدًا من عاهل خوله الحرية وغمره بالاحسان وظل يشكر المحسن اليه وهو بتمثل بقول جمال الدين بن نباتة

روت عنك اخبار المعالي محاسناً

كفت بلسان الحال عن السن الحمد

فوجهك عن بشر ٍ وكفك عن ندى وخلقك عن سهل ٍ ورأ يك عن سعد ٍ

﴿ النظم ﴾

وطئت المعالي بالقنا والصوارم وجزت الاماني بالحجى والمكارم وملكت من دنياك أعظم بغية تعاول ادناهـا رجالُ العظائم وسرت الى خوض الردى بعزيمة تدك ألذكراها جبال العزائم فكنت حليفَ النصر في كل حومة ِ كأن البرايا منكَ في كفٍّ غانم « فطولونُ » (١) تني عنك اول وقعة ٍ غنت بها وصف الكمي المصادم واهرام مصر والصحارى ونيلها وسهلُ ابو قير وارضُ الاعاجم وقمت كذي القرنين تطلب مشرقاً لتنشى فيه ملك غاز وحاكم

ولما رأبت الام اشكل وجهه ووافى عدوي بالجيوش الخضارم رجعتَ على فلك ٍ ولستُ بواجل من البحر فضلاً من عدو ً مهاجم ِ وقلتَ اذا لم نبن في الشرق ملكنا سبهله في الغرب ضخم الدعائم وجئتَ الى باريس وهي ذليلةٌ فصيرتها بالعز عين العواصم وصرت مع الاثنين ثالث قنصل واعرضت وجهاً عن نصيب الدراهم وفي فوز « مارنجو » (٢) لُتبتُ قائدًا وصارت فرنسا فيك قطب العظائم توليت الاربكة قابضاً على الملكِ ما بين الوغي والملاحم عدلت وسنيت النظام مساوياً فزالت من الاكوات كل المظالم واظهرت ان الملك ليس بسدة ونيل المعالي لا بتاج ٍ وخاتم

Marengo (Y)

وكم سرتُ في الهيجاء تستقبل الردى بقلب ِ شجاع ٍ 'قدَّ من نصل صارم ِ ُوكُم عَدَّتِ الاعدا وجودك في الوغي بعشرين الفاً من مكر ً وقاحم سل الروس والاسبان عن فتك جيشه وسل عن سجاياه بطون التراجم وقواده منذ الخليقة لم يقم ُ شبيه مم بالحرب بين العوالم (٤) (٣) (٢) (1) « فديزي » وهمورات م و «لان م و «ني» ومن يليهم ° «كمسينا » وكل خضارم شبهوه الحديد صلابةً ولينًا بربات السوار النواعم ِ وقالوا يحبُّ السلم طورًا وتارةً يطيب له مَن أَى الدما والجاجم لئن اثكات ايديه اماً فحلمه اعاد َ لأم ابنها غير ظالم

^(\)Général Desaix(\)Ioachim Murat (\)MaréchalLannes(Jean)

⁽٤) Maréchal Ney (Michel) (o) Maréchal Masséna (André)

ولما ابتنى النوتي اضعف زورق_ يريد به خوض الردى المتلاطم شُكاهُ جواسيسٌ فأُوتي بالفتم _ الى سيدٍ في العدل والحَكِم حازم له القمقام دون تعنف بوجه انيس ِ لِيْ البشاشة عائم أتحسب عبر البحر مرن غير دفة ودون شراع مكناً لابن آدم وحيى بالنجابة قائلاً اذا لم امت بالبحر فالبين مادمي بعيد من الام التي كم تشبثت بطوقي وقالت لا تغب انت راغمي فكان على ان اطيع مقالما وافدي بروحي وصلها غير صارم ۔ فابرق من ذاك الكمي جبينهُ أ وحاول اخفاء الدموع البواسم وقال له' بشراك سوف ترى النمى تروم فاقشع عنكَ غمَّ الغمائم فاعطى الفتى دينار فضل مرودا وقال له سافر كاعظم غانم

0 4 · D

فسار ولم ينفق من المال باخلاً واذخرَ في المميان حمر الدراهم هلوا نحيي فاتعاً رق قلبه وكفر حلماً عن كثير الماتم سلوني فاني في افانين وصفه علم ولم قد فقت اضعاف عالم لقد عاش في الدنيا كاعظم مالك وفي الاسر قد امسى شهيد العظائم سلام على اللحد الذي ضم جسمه ودية رضوات ورحمة راحم

--->**---

التغ

لقد اشتد ولع البشركثيرًا بتخدير قواهم العصبية بوسائط شتى ولم يكتف الانسان بالارواح المسكرة التي يشربها لنخدير دماغه بل قد تعلق ايضاً بنباتات كثيرة يخدر بها اعصابه اما بابتلاع دخانها واما

باستنشاق مسحوقها واما بمضغ اوراقها والقسم الاعظم من هذه أنبانات كالتبغ والافيون والحشيش هو ذو روائع كريهة وتأثيراته في الجسم رديئة وبما يقضي بالعجب ان المولمين بهذه النباتات الكريهة ليسوا هم من البشر المتوحشين فقط بل انقسم الاعظم منهم هو من أكثر اهل الارض تمدنًا · فان اهالي اورو با رغمًا عما هم عليه من المعارف في الطب والكيمياء قد نكبوا بنكبة التبغ والافيون والمورفين وهم جراً · فقد أولع الصينيون والمانيزيون بالافيون · والبولونيون بنبات « الكاوا » · وسكن البلاد الهندية بورق «البتل» الذي ياوكونه في افواههم مخلوطًا بالكاس وجوز البوَّة · والفرس بشرب التنبك او نوع ثقيل الرائحة من التبغ. والمصريون قد تعلقوا بشرب الحشيش. واهالي اورو با ومن جاورهم واقتدى بهم قد اخناروا انتبغ تارةً للتملل بدخانه وطورًا بمضغ اوراقه مخلوطة بالسكراو الدبس المصنوع من غليظ عصارة السكر · واخرى بسحق اوراقه يابسة واستنشاق ذرائرها وقد نكبت بهذه الصيبة العظمى حامتا الذوق والثم خاصةً • فمركز حاسة الشم في جارحة الانف ودندًا ما عدا كونه ينفعنا للشعور بالروائح بعيننا ايضاً على استنشاق الهواء وهو عنصر من عناصر الحياة · ومن جملة فوائده ايضًا انه يحمل على منكبيه ثقل آلات النظر متى شخنا وشَّع بصرنا · أفليس اذًا ما يقضي بالعجب من ان يذخر الانسان في منخريه كميةُ من غبار اسود كريه الرائحة لادغاً ومهيجاً بنشر رائحنه في كل ما حوله وبحرمه اربج الهواء النقي وشذا الازهار في فصل الربيع · لانه من المقرر ان نسيم الهوا· لا يبلغ الى دماغنا الأ

بعد مروره بذرائر التبغ المنتنة التي نحشو بها مناخرنا • فاذا كان هذا الام غريبًا في حد نفسه فيوجد ما هو الله غرابة منه بجيث لو حكيناه عن اجدادنا لما صدقناه · وذلك ان هذا العقار او النبات الذي هو منتن عند استنشاقه ومنتن عند احتراقه ومنتن بعد احتراقه ويجعل المكان الذي يحرق فيه منتنًا وملابس الذي يحرقه منتنةً زمانًا طويلاً قد صار دخانه عند المولع به بخورًا ازكى من المرّ واللبان · وصار لا يكتفي باستنشاق دخانه اللداغ المخدر والمسبب للصداع بل لا يبالي بان يعبق به ِ ثيابه واثاث منزله وفراش رقاده ويملأ فه بكثيف دخانـه ويبلعه ويوغله في رئنيه ويخزنه في معدته ويجمل به كل بدنه مدخنة كريهة · وقد اضحى ذلك لديه ضرورة ً لا بد منها بل بمنزلة طبيعة ثانية حتى انه يرضى بان يحرم نفسه كل شيء من ان يرضى بفقد حقة تبغه او بكسر غليونه · ولكنه 'يسرُّ بان يحرق ماله ازاء عينيه ويتمتع بمنظر عمود دخانه الازرق

فهذه حالنا نحن المدعون للتمدن والعلوم واللطف فلم رأت اليوم حالنا اجدادنا الذين عاشوا في ارضنا منذ اربعائة سنة ونيف لابوا ان يستعرفونا اولادًا لهم وكذلك الحكما والشعرا والابطال الذين عاشوا في القرون الغابرة كانوا يتدبرون بلاحقة تبغ وبلا غليون وبلا سيغارة وكانوا بلا شك ارغد عيشاً منا ونحن نتعجب منهم وهم افضل منا وكانوا بلا شك ارغد عيشاً منا ونحن نتعجب منهم وهم افضل منا

في تاريخ ادخال التبغ الى اوروبا

دخل التبغ الى اوروبا بواسطة بعض من النوتيين الاسبانييرن العائدين اليها من امريكا · فكان هو لا ، من الاسبان الذين نزلوا في جزيرة « تبغو» · ولما دخلوها وجدوا فيها نباتًا منتن الرائحــة قد غطي جانبًا عظيًا من سهول تلك الجزيرة الصغيرة · وكان ذلك النبات من مكيفات اهاليها · فمندما رأت الاسبان اهالي الجزيرة يلفون اوراق ذلك النبات على شكل اصابيع ونيحرقونها ويمتصون دخانها بافواههم وامت بتقليدهم وصارت تفعل فعلهم . ولما عادت الاسبان الى بلادها جلبت معها من بزر ذلك النبات وزرعنه واستعملته في التدخين · ثم انتقل من اسبانيا الى بلاد البورتغال · ولكنه لبث نحو خمسين سنة محنقرًا ومتروكاً في طى النسيان ولم يمبأ به احد تلك المدة كلها سوى البحربين واجلاف الناس · والباعث على صيرورة هذا النبات مكروهاً في اعين الشبان في خلك المصر كانت النساء والبنات اللاتي كن يكرهن رائحنه كما كن يكرهن الطاعون المميت · ولبث الحال على هذا المنوال الى تاريخ سنة ١٥٦٠ الميلاد وفي غضون ذلك تمين يوحنا نيكوت سفيرًا مر قبل دولة البورتكيز وارسل الى فرنسا في عهد الملك فرنسيس الثاني بهذا الاسم : ولما اتى السفير الشار الى فرنسا اعطى الملكة كاترينا دي ميديسيس ذوجة ملك فرنسا كميةً من بزر نبات التبغ وادعى بمفاعيله العجيبة في

صحة الابدان · فشاع خبر هذا النبات في فرنسا واولع به اكابر المملكة وحشم الملكة وخصوه بمفاعيل وهمية غريبة التصديق · فسموه اولاً «بحشيشة الملكة » · ثم «بحشيشة السفير » · ثم « بحشيشة الرئيس العظيم» ثم « بعشيشة الصليب » ثم « بالحشيشة المقدسة » · ثم أكرامًا لخاطر الملكة تغزل بالتبغ وبمفاعيله الوهمية لفيف الشعراء الفرنسيين · ثم بادر رجال دار الفنون الى تكريم هذا السفير الذي اتحفهم بنبات كان مجهولاً عند اهل « المورا » واليونان والروم والمصر بين والبابليين والاثور بين · وسموه باسم السفير الموما اليه اي « نبات نيكوت » · لكن يا للاسف على حال البشر · لان ميلهم الى تمليق اصحاب النعمة واليسار والمقام يسوقهم تارةً الى بخس الناس حقوقهم • فان رجال دار المعارف بباريس طمماً عيف اكتساب انعام الملكة ورضاها عنهم بخسوا السايح ه ثيفيت » حقه واعطوا « يوحنا نيكوت » السفير البورتيكيزي شرف اكتشاف هـذا النبات -لان السايح «ثيفيت» كان قد ساح في امريكا قبل قدوم السفير الى باريس بعشر سنين وعند رجوعه الى اوروبا جلب معه شيئًا من بزو التبغ وزرعه في « انغوموا » · ولذلك الف رسالةً اقام بهـا الحجة على دار الفنون لاجل تسميتهم ذلك النبات باسم « نيكوت » وليس بأسمه · ثم طبع تلك الرسالة ونشرها سنة ١٦١٧ للميلاد قال فيها من جملة مــا قال: اني افتخر بكوني اول من جاب بزر هذا النبات وزرعه ببلدة « انفوموا » وسماه « بنبات انفوموا » · واقيم الحجة ايضاً على رجل لم يسافر عمره الى امريكا وقد انتحل لنفسه اكتشاف هذا النبات وسماه باسمــه

بعد رجوعي الى فرنسا بعشر سنين »

فلما رأى لفيف الفرنسوبين ما ارتكبه رجال دار الفنون من الجور في حق السابح «ثيفيت» استشاطوا غيظاً والغوا اسم «نيكوت» وسموا النبات المذكور «تبغاً» باسم الجزيرة التي اوتي ببزره منها و وبقي هذا اسمه الى يومنا عند كل الشعوب المتمدنة و فسماه الايتليان [Tabacco] «تباكو» والفرنسيس (Tabac) «تباكو» والفرنسيس (Tabac) «تباكو» وحرفته الفرس الى «التبغ» وحرفته الفرس الى «تنباكو» وسمته الاتراك باسم عثانه «توتون» ثم حرفته عامة العرب وقالت « نترف » و و ترجمته الى «دخان » وهو في كل الحالات سخام مهان .

في وصف التبغ

«التبغ» نبات سنوي يزرع بزره في اكثر اقطار الكرة المعمورة مثل امريكا وارو با واسيا وافريقيا وينبت بزره في غلاف صغير ويحوي كل غلاف نحو مئة بزرة ونيف ومتى جف البزر في الغلاف صع زرعه بعد شهرين من جديد ففي اوروبا قبل حلول اوات قطفه بنحو ستة اسابيع يجنى زراعه من ساقه الاوراق السفلى على نحوعشرين سنتيمتر امن الارض ولا يتركون على ساق النبات سوى اربع او خمس لموراق لكي تمج خواص الفرسة باسرها ولحا تظهر بقع صفر على تلك

الاوراق يقطفونها في آخر تشرين الثاني ثم يتركونها حتى تذبل على ارض يابسة و بعدما تذبل يجمعونها كراديس ويعرضونها للهوا مدة يومين وذلك تحت الدرى وغب ذلك يحملونها الى المنشف حيث تلبث الى غاية شباط وحينئذ يجمعونها حزماً ويكبسونها كبساً خفيفاً تحت الواح من خشب ثم يخرجونها في آخر شهر حزيران وينتقون منها الاوراق الجيدة ليجعلوها غلافاً للسيغار الكبير ويتركون الاوراق الغير جيدة لحشو السيغار و انهم يفرمونها سيورًا ضيقة للتدخين او يسحقونها سحقاً دقيقاً للنشوق والتبغ المستحسن في سورية هو ما زرع في اراضي «جبيل» للنشوق والتبغ المستحسن في سورية هو ما زرع في اراضي «جبيل» و «دير شمرا» وفي اللاذقية و ويتفاخر اهالي سورية بالتبغ الذي ينبت في اللاذقية و يصفونه «بابي رائحة»

اما الخر التبغ في اورو با فهو « الهولندي » الشديد اللدغ ويصلح للتدخين و « المجري » يصلح للفائف السيغار الافرنجي و الما التبغ الذي يزرع بامريكا فالخره ما نبت في اراضي « فرجينية » فانه يكون ذا مريكة عطرية يصلح للاستنشاق خاصة و وتبغ بلاد « مريكند » يكون ذا اوراق عريضة ولذيذ الطعم وزكي الرائحة ولحفته على الذوق يصلح للتدخين خاصة والمناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه المناه المناه المناه والمناه والمناه المناه المناه المناه والمناه وال

سم التبغ

اكتشف المع "فاوكلين " مادة سمية قتالة في اوراق التبغ -

وذلك انه جمع اصنافاً مختلفة من التبغ وحلل كلاً منها بمفرده · فوجد في كل صنف منها سماً زعافاً بمقادير متباينة من « حمض بروسيك » · وقد رتبت معدل كمية السم الموجود في الاصناف المختلفة في الجدول الا تي :

تبغ هافانا ۲۶۰۰ في ۱۰۰ ـ تبغ شهالي فرنسا ۲۶۵۸ في ۱۰۰ تبغ مريلند ۲۶۲۹ في ۱۰۰ ـ تبع فرجينية ۲۶۷۳ في ۱۰۰ تبغ الساس ۲۶۳۹ في ۱۰۰ ـ تبغ لوت ۲۶۹۲ في ۱۰۰ اما تبغ جبيل الجيد فيكون معدل سمه معدل السم الموجود في تبغ لوت اي ۲۶۹۲ في المائة لقريباً و باقي تبغ سورية فهو دون ذلك

في اضرار التبغ ومنافعه الوهمية

بعدما شاع استعال التبغ في اورو با ثارت مناقشة طويلة بين العلما و المهاء في اضراره ومنافعه الوهمية ، فذهب المعلم «رامازيني» ان مجرد الدخول الى معامل التبغ مضر بالصحة ، وناقضه المعلم « بارنت دو شاتلت» وقال لا ضرر في التبغ اصلاً ولكن نثبت لنا التجربة ان في التبغ اضرارًا ليست بقليلة ، لان صداع الرأس وغثيان النفس اللذن يصيبان من يدخل الى معامل التبغ باورو با دليل جلي على وجود مواد سامة في هذا النبات يصير افرازها منه على شكل كريات دقيقة تحنلط بالهوا الهيط فيحملها الهواء و يدخلها في الانف والرئتين ، وهذه الذرائر الدقيقة الحيط فيحملها الهواء و يدخلها في الانف والرئتين ، وهذه الذرائر الدقيقة

تهيج النفس الى الغثيان وتبلي الرأس بالصداع · وضف الى ذلك ان جميع العملة الذين يواظبون على الشغل في معامل التبغ تبيض شعورهم بسرعة · ومنهم من يشعر بصعوبة في التنفس · ومنهم من لا يستطيع تعويد نفسه ذلك الشغل ولو بذل كل اجتهاده · فهذه كلها دلائل على وجود مادة سمية خانقة في هذا النبات · فاذا كانت الكريات الدقيقة المفروزة من التبغ بمجرد تناثرها في المحواء الحيط تسبب هذه الاضرار العظيمة لمن يتفق وجوده في دائرة ذلك المحواء فحا عساه ان يكون حال من يبتلع جانباً عظيماً من دخان هذا النبات ويوغله في رئتيه ومعدته ؟

وقد قسم العلماء مفاعيل التبغ بالتدخين الى قسمين طبيعي وادبي والمفاعيل الطبيعية كثيرة منها فقدان الذوق وضعف المعدة وقلة اشتهائها للطعام وضعف الصوت وتغييره وفقدان حاسة الشم او حصول الضعف فيها واضاف الى ذلك بعض الاطباء توليد داء السل في الرئتين وداء السرطان في المعدة والشفتين وداء الكبد وضعف قوة التناسل وتهييج السرطان في المعدة والشفتين وداء الكبد وضعف قوة التناسل وتهييج مفرط في الدماغ يفضي بالانسان احيانا الى الجنون وقال المعلم «جوالي» اثباتاً لذلك ان الجنون الذي يحصل للناس من تأثير التدخين سيتلف من اثبتر اكثر مما تلف منهم في الضربات الثلاث المرسلة على شعب اسرائيل البشر اكثر مما تلف منهم في الضربات الثلاث المرسلة على شعب اسرائيل في عهد داود النبي اي الجوع والطاعون والحرب

اما الاضرار الادبية المسببة من استمال التبغ فنذكر منها ما جلً واولها واشدها ضررًا ضعف القوى العقلية وضعف القوة الذاكرة وفظاظة

الاخلاق، وقد وجد المعلمون في المدارس الكبيرة ان الشبان الدارسين من الذين يتخذون التبغ للتدخين لا ينجحون _ف اكتساب العلوم بدرجة الدارسين الذين لا يدخنون وان المولمين بتدخين التبغ يكونون دائماً دون الذين لا يدخنون ولذلك قد سنت الدولة الروسية شرائع تمنع بها من التدخين جميع الشبان الذين لم يبلغوا سن الواحد والمشرين من عمرهم

اما الكتبة الذين مدحوا التبغ وبالغوا في منافعه فكثيرون · منهم من زعم انهُ يخمد الصداع وينعش الذهن وينبه الفكر ويساعد على السهر · وان الذين يتخذون تدخين التبغ عادةً يجدون في خزانة غليونهم او في لفافة سيفارهم ما يسليهم دائمًا سواله كان في خلواتهم او في محافل اصحابهم. ويظنون ان التبغ دوال فعال لازالة الهموم وان دخانه لديهم اشبه بغامة تظللهم من قيظ اتعاب الحياة وان لذته تنسيهم مشقات هذه الدنيا الشديدة المرائر · وذهب المعلم « يوحنا فاورد » الفرنسي الى ات دخان التبغ نافع للانسان احيانًا · لانه على زعمه يخمد الانفعالات النفساوية و يريح التعب من اعماله الجسدية والعقلية · وان الصانع الذي يكون قد نهك قواه الجسدية باتعاب شاقة طول نهاره يجد مساء في صيدلية غليونه عقارًا يريحه من اتعابه ويعوض عليه ما فقده من قواه الطبيعية · وكذلك العالم او الكاتب الذي يكون قد صرف نهاره في التبحر والنعمق في مسائل العلوم الدقيقة وتحدّب ظهره من الانصباب على التأليف والتسطير يصادف راحةً في سحابة دخان سيفارة المزرق · والمسافر الذي

يقطع البحار او يطوي القفار يجد في دخان سيفاره او غليونه ما يدفع عنه اذى الاهوية المضرة والابخرة السامة

هذا ما كان من اوهام المولمين بالدخان · اما نحن فنقول بخلاف قولهم ولا نصدق شيئًا بما بالغوا في وصفه · ونو مل ان ترقي البشر في العلوم الطبيعية والكيمية رويدًا رويدًا يكشف لهم الغطاء عن وجه الحقيقة ويجعلهم ان ينفوا هذا النبات السج الطاغي على عموم البشر من البلاد المتمدنة ويعيدوه الى جزيرته الحقيرة مسقط رأسه ويخلصوا بني البشر من خسائره الباهظة ومن اقذاره الكريهة ومن رائحه المنتنة ومن دخانه الكثيف امين

ولذلك قد انشدت فيه القصيدة الآتية



مدحت التبغ يوم شربته اذا ضافت الدنيا عراء 'مكدر الله بسيفار سحائب اكدار ازال بسيفار سحائب اكدار وان رام تبغاً لا يضر بصحة عليه بتدخين النبات بسيفار يطيب له التدخين في حكم شارب عليه الصهاء في حان خار تطيب له الصهاء في حان خار

(وهجوته يوم انقطعت عن شربه)

وذلك بلندرة في ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٨٨

تنزهت عن تدخين تبغ ِ صيانـة ً لجسمي ومالي من خصال رديثة ٍ لاني رأيت المرَّ يشقى بتبغه ويحرف ' بالسيفار مالاً بطرفة ارى شارب السيفار في كل ندوة ينفص التدخان عشة 'بداوي به الاسنان اهل جهالة وعندي ذاك التبغ اخبث وصفة 'یسود' اسناناً ویضنی عروفهـا فتنتن افواه نتانة يطيبُ شذاه عند فوم كمنبر فيلتذ منه مثل شارب خمرة ويبلى بشرب التبغ اجلاف سونة وكل صيل من اصاغر حرفة

وقال حكيم (١) ليس كل مهذب والله ولوع بشرب التبغ اول انفة ولا ولكن رأينا كل صاحب جنعة من دون كلفة من دون كلفة من النبغ من دون كلفة الذاك تركت التبغ من باب حكمة وخالفت اصحاب العقول السخيفة وخالفت اصحاب العقول السخيفة وصرت من الميزات ارجح كفة وصرت من الميزات ارجح كفة فمن سار سيري واهتدى بهدايتي

⁽۱) قال هذا القول مستر غريني الفيلسوف الامريكي الشهير الذي ترشح لرئاسة الجمهورية الامريكية سنة ١٨٧٦ للميلاد

Not every decent gentleman smokes, but show me a blagard who does not smoke

الضاب بلندرة

القصة _ الضباب بلندرة : وما ادراك ما الضباب في هذه المدينة ? ان الضباب لضربة من ضربات بلاد الانكليز ولا يدركه ويقدره حق قدره الا من رآم بعينيه واستنشق ذرائره بمنخريه . ولا يستوفي حق وصفه لسان الواصفين ولا يقوم بشرحه يراع الكاتبين ففي لندرة نحو مليون ونيف من الدور • ولكل دار نحو عشرة مخادع وفي كل عندع داخون لكانون . فيكون في كل مدينة لندرة نحو عشرة ملابين مر الدواخين · فاذا دخل فصل الشتاء اوقد الناس في كل حجرة كانونًا من الفحم المعدني · ومن خصائص هذا الفحم قذفه دخاناً وعثاناً كثيفاً في الجو. ويخالط هذا الدخان سخام وسم وغاز كثيف وذرائر زفت وكبريت ومتى تلبدت هذه كلها في الجو حجزت نور الشمس اياماً بلياليها ٠ فاذا ركب الانسان منطادًا وصمد به الى قبة الهواء وخرق ذلك العثان حتى يصير فوقه لما استطاع ان يرى للمدينة اثرًا · وربما زعم انه پرى من تحته بركان نار قد انفجر وصار يقذف من أحشائه ِ دخانًا وكبريتًا ٠ ومن شدة سقم هذه المدينة انها معروضة للضباب الحالك ـفـِ فصل

الخريف · فاذا ثار الضباب غطى على المدينة وحبس نفوذ الدخان واضمحلاله في الجو · ثم اخلط بالدخان الحالك وطبق على المدينة وملاً الدور والمخادع حتى حجب المنازل وحجب عنها النور بالكلية وصير رابعة النهار حالكة كسواد ليلة ليلا. • واجبر الناس على ايقاد نور الغاز الهيدروجيني والكهربائي ليلاً ونهارًا في المخادع والازقة والحوانيت والكنائس. ومع هذا كله لا يستفيد الناس كثيرًا من ذلك النور الشديد الضياء لان الضباب المختلط بالدخان يحجز نور الفاز ونور الكهربائية عن عين الانسان و يجعله لا يرى طريقه في مسيره ولو كان على بعد ذراعين من فانوس الغاز · ومرارًا كثيرة يضلُّ الانسان سواء السبيل من شدة الظلام · وحدث ذلك لي مرتين سنة ١٨٧٩ وذلك اني خرجت من الدار الى السميق اريد قضا، حاجة · فضللت سواء السبيل فاستقصيت من حارس المدينة في معرفة شارع « اكسفورد » • فقال لي الحارس انت في نفس شارع اكسفورد وتسائل عنه ? وفي غضون احنباك هذا الضباب الاسود تنقطع العربات عن السير والجولان في الازقة مخافة وقوع المصادمات وزلق ارجل الخيل من جرا الجليد المتلبد على الارض · ثم يحصل تعطيل في الاشفال وفي سير السفن على نهر « التيس » وسفر قطرات السكة الحديدية · ومن عادة هذا الضباب ان يزداد تكاثفاً في ثلثة اشهر هي تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول· ولكنه من سوء الحظ امتد اشتداده سنة ١٨٧٩ الى اخر كانون الثاني . وكان اشتداده في هذا الشهر فوق العادة لا يتذكر له

من مثيل شيوخ العصر · وكان الدخان الكثيف المختلط بذرائر الفحم والزفت والكبريت للتطايرة من الفحم الحجري عند الاحتراق تورث الاعين احتراقاً وتسبب التهاباً في منافس الرئيين واخناقاً في الحنجرة وتسد المخرين بتكاثف ذرائر العثان · فاذا تنخع الانسان او بصق كان ذلك كسفاً سودا · كسخام القدور · ويضطر الانسان الى تبديل قميصه الابيض وغسل وجهه ويديه مراراً عديدة في النهار · فمن من البشر يستنشق هذا السخام ليلاً ونهاراً ولا تزهق روحه · فلما كنت اخرج المي باريس والبث فيها نحو شهر كنت كل تلك المدة ابصق شيئاً من السخام الزفتي الذي كان قد اختزن وتكاثف في رئتي · وقال لي طبيبي المندرة انه لما كان يشهد تشريح اجسام بعض من الذين ماتوا بداء السل الرئوي كان يجد في مسام الرئتين ذرائر متبلورة من الدخان قد استحالت الى فه

وقد ثبت من قراطيس الاحصاء ان الضباب والدخان الحالك قتلا من الانكليز بلندرة وحدها في شهر كنون الثاني لعام ١٨٧٩ اكثر عا قتل من الانكليز في الحروب الثلاث الكبرى التي اقتتلوا بها في اوروبا منذ محاربتهم نابوليون الاول الى الان

وفي الحقيقة ان الضباب الهلك كل اسبوع بلندن وحدها نحوارمة الأف نفس وضرب المدققون ممدل ذلك فوجدوا انه قد مات بالضباب واحد من كل ٢٧ شخصاً ثم ضربوا ممدل الموتى بوجه العموم ببلاد الانكليز فوجدوا ٤٥ في المئة يموتون بداء السل الرئوي المسبب عن

الدخان والضباب أفليس ضربة الضباب والعثان ببلاد الانكليز الله من ضربة الظلام الذي استولى على مصر في عهد موسى وفرعون أو ولذلك قلت الابيات الاتية في وصف بلاد الانكليز وعوائد عامة الناس منها وانا بلندرة وذلك في شهر كانون الثاني لهام ١٨٨٠

﴿ النظم ﴾

حماها بشوق کی اراها واعلما بها كثر الدخان في قبة السما تصاب بها عين المسافر بالعمى تروح' وتغدو في المالم والحي وتلصق في كيد وتنفذ اعظا يدومان عاماً والجليد المعرما وينسدني الامعاء قوتا موخما بهارًا وليلاً يضرع الرأس مدوما ولا الناسُ عن شغل تكفُّ لتنعما ولا الصبح صاح نستفيق لنفنما وليل طويل قد تكاثف مظامرا ولا رغد في ارض إذا الجوُّ اعتما نعوذ يرب العرش منها لنسلما

دخلت ملاد الانكليز ممما حططت ركابي في بلاد غريبة ضباب عثان ثم فحم وظلمة روائح زفت خالطتها ذرائر وتدخل في حلق وتنزل في الحشا بلاد بها البرد الشديد وثلجها وينخر اضراماً خبيثاً هواؤها ضجيج رعاع القوم والحيل قائم فلا الحيلُ في ليل عنالـ يرتنتهي ولا الليل هادر نستريح بغفوة نهار^د بــلا نور حرمنا نعيمه لقد خصها بالرغد قوم وبالغوا مدينة فسق قد تكاثر شرها

عواهر لا يدرين ما الدار والحي ومن يفقد الدينار قدعد مجرما بها اللوم ليس الفضل اضحى مكرما وذموا كريماً حيف الديار تهكما ليعرض في صدر الساط تفخها سقاك خبيث المسكرات وآثما ويضحي عدوا من يطالب درها من المال والحلان خاب وحرما وكل وصايا الوالدين تعلما ليرضع قوت البهم وقتاً فيفطها وينشو كثيفاً ثم يكبر اعجما

بنات (١) يطفن السوق ليلاً وضعوة بها الكل اضعى بالدراهم قائماً فيا قوم قولوا هل رأيتم مدينة بلاد في الاهلون منها ضيافة ويستأجرون الحلو وقتا بدرهم وان اولم الانسان يوماً وليمة يعد صديقا من يجود باله وقد علوا الابناء ذاك مثالة وجادوا على طفل بندي مصنع وجادوا على طفل بندي مصنع فيربي على طبع البهائم فطرة

⁽١) هذا الكلام لا يشمل كل الانكايز · بل يشير الى بعض بمن شردوا عن محجة الصواب · فان ما ذكرته في هذه الايبات من جملة الشوائب التي لا تخلو منها اية امة كانت · بل اذا قابلنا هذه مع ما نراه في فرنسا وامريكا وما ماثابها من البلاد المتمدنة وجدنا الانكايز اكثر ادابًا واحسن اخلاقًا من جميع الام · وعندي حجج دامغة اسند اليها قولي ان الانكايز بحسب كونها امة فهي اكل ادابًا واحسن الملاق وارق قلب وارفع همة واعلا شهامة من جميع اهل اوروبا · المنافع على سياه الانكليز من لوائج المنفوان وبرودة العابع فها ·زيتان لا تتجاوزان منها مثمك اللابس والبشرة · واما قلبها فطاهر وعفيف ورقيق وعالي الجناب · ومن عاش في حضن الانكليز ثلاث عشرة سنة وعاشر كبارها مثلي جدير وبان يعرف كنه الامة الانكليزية أكثر ممن إعتاد النظر السطعي الى بعض أونوادها بعين الاغراض النفسانية ·

ورد سلام في الطريق تحرماً ليكبر في عين الغريب ويعظا بدون كتاب من صديق نقدما عن المسلك المفقود والدار والحي عليك بحراس الطريق لتعلما محضتك نصحاً فالنصحية خير ما اذا رمت ان تحيى سعيداً وتسلما

ويحسب ان اللين شين لشأنه ويأنق في لبس وحلي تغطرسا ويأبى قبول الزائرين بداره وان جئت تستهدي بلطف من الفتي اجاب بصوت خالطته خشونة فيا داخلاً هذي البلاد لحاجة يحنب رعاع القوم واخش عواهراً

﴿ الطقس ﴾

وقلت اصف نقلب الموا. في بلاد الانكليز وانا بمدينة منجستر

قلتُ في صبح يوم ِ صحا جوّه

اعيش بارض طاب منها هواو ها وأحمى في الجوّ تشرق مدوما

وفي غد ذلك اليوم غيمت السماء فقلت :

اعيش بارض ٍ لا ضياء بافقها ور من السما ولا شمس تبدي خيط نور من السما

وفي بحر ذلك اليوم امطرت السماء وارعدت فقلت : يصبُّ غام ماه ه صب انهر ويرشق رعد من سحائب اسها

و بعد الزوال اثلجت الدنيا فقلت : ونثلج طول الوقت والربح زعزع ' و يجزع وحش انهاب والانس في الحمي

فادمى عيون الانس والجن بالعمي ضباب وغيم ثم ثلج وزعزع أ

وارفع صح بالزلازل ممدما

ثم وقع خسوف في القمر عشية فقلت طفأت من الدنيا الهي سراجها سلام على الدنيا اذا الكون اظلما مقلت ايضاً في ٢٠ كانين الإمل العام ١٨٨٨

وقلت ايضاً في ٢١ كانون الاول لعام ١٨٨٨ وذلك ملندرة

ودلت بمندره 'تمطرُ شهرًا ثم تصحو دقيقة وتظلم اسبوعًا ظلامَ جهنم ِ ُيجِمدُ دمع العين ِ قارصُ بردهـا وتعمى عيون ُ في عثان ِ مسمم ِ

الندان

وصفت فتاة وندين وانا في قطار السكة الحديدية بين محطتي «اكلوجستر» (Parsons Green) وذلك بظاهر لندن في ١٦ من شهر نيسان لعام ١٨٨٦

القصة ـ لما اقتمدت غارب القطار · اريد النزهة في ظاهر الديار · وأيت الناس في ردا والعيد · يتواردون في ازدحام شديد · فابصرت بينهم رجلين · تاوح على سيمائها لوائح الندين · وقد اشتد بينها النزال وعظم الجدال · وكثر القيل والقال · واحنبك القتال · وحدا بها غليظ الكلام · الى الشتم واللكام · فكان احدها عنشنشا نحيف القامة · فعنم الهامة · وثانيها جنادفاً غليظ الجثة · قصير القد كثيف اللحية الما الباعث على هذا الخصام والاغلاظ بالكلام فكانت فتاة شقرا و وخروداً كالزهرة الغراق قد طمعت بمال الندين وخانت حب شقرا و وخروداً كالزهرة الغراق قد طمعت بمال الندين وخانت حب

الاثنين وعقدت الوعد اليقين مع عاشقها الجنادف السمين على اللقاء في قرية « بارسنزكرين »

فلما حط بنا القطار رحاله وقت الزوال وخرجت منه النساء والرجال جاءت الفتاة مقبلة في بهرجة كمروس مجلوة مبرجة ودنت من عاشقها السمين و بسطت اليه الميين تصافحه بشوق ووداد وتمن عليه بقدومها في الميعاد · فبش بلقائها وهش لولائها وهم بلثمها لثمة الحل العزيز على طرز عادات الانكليز فاذا الرقيب المنشنش الشاب الكامن وراء الباب انقض عليه انقضاض المقاب وانتزعه من ذراعي ذات السوار والنقاب فاشتد بينها النزاع على اخبث المتاع · ثم تطوحا حتى النهز والممز وتدرجا الى اللكز والوكز فشخنت منها الكلوم وتناثرت افلاذ اللحوم حتى ادنفا على الضعف واشرفا على ارتياد مناهل وتناثرت افلاذ اللحوم حتى ادنفا على المعداة ولت بخفي حنين تسرع المقدم ونقرع على الخيبة سن الندم · فشملني من ذلك المنظر المهول فرب من الذهول فانشدت اقول:

﴿ النظم ﴾

العشق منذ البدع في الدنيا جنون و الخلائق ذو شمون وله حديث في الحلائق ذو شمون وسهامه حرى وافئدة الورى وسهامه حتى المنون المنون المنون

كم فل من عصر وافني امةً وهو الفتي ُ وان تعددتِ القرونُ ـ يجري بأعصاب الشيوخ خفيفه وثقيله يجري باوردة فمكن من فتأة مرة كان الخبيث لحنفها السبب المكين ولكم به شقت مرائرٌ عاشق. حزنًا وكم اجرى العيون من العيون ولكم اصار من الجبان سميذعاً وجنونه معل الامينة ان تخون شهدت عجاجه وخبرتـه فتعيمه يوم ومصرعه سنون ادواره' لعب يحكون وشاغل يفدو وأخره هو الداء الدفيري

اني خرجت لكي اروح خاطري ي يوماً واقصد صاحباً كان المعين فاخذت واطرة الحديد لقرية مقام عزيزنا الحل الامين

ومن التصادف قد رايت اخا ضناً عال ِ وآخر ضده ُ قزم سمين يتراشقات من النواظر اسمهاً ويكتمان من الجوى الدمع السخين و پود ٔ کل منها لو یفتذی بفو اد صاحبه ولو بذل الثمين حتى اذا وقف القطارُ وامسكت رجلاه عن طي الفدافد والحزون وتسابقت ركابه لجفائه ونسوا انعطافهم عليه والحنين ابصرت بين الراكبين غزالة جاءت تفر من الشمال الى اليمين واذ التقت بجنادف قفزت الى ما بين اذرعه وعنه لا ترين ورأى التساهل في القضية لا يكون فاليها قد سار يبرق مغضباً وجنا على تفريق شملها المكين وتلاحم النداث كل يشتهي ورد الردى من ان يماب وان يهون

0 44 B

المهاة فانها لما رأت

شرر الوغي فرَّت الى الكنس الحمين تركت اسود الفاب صرعي في الثرى بسيوف الحاظم 'تسل من الجفون

القصة _ استبضعت يوم ازمعت الارتحال · من « ليفر بول » الى اميريكا وبلاد الشمال · غطاء من وبر الجمال · بلون اديم الغزال · ونقدت ثمنه خمسة عشر شليناً • من فضة الانكايز عيناً • وطفت بـ كرة الارض · اجوب فيافيها بالطول والعرض · وقد كان لي نعم الرفيق الشفيق · والصاحب الحب الصديق · يقيني تارة من قرصة البرد وزخور الامطار · وطورًا من شدة الحر وشمس النهار · فصاحبني ثلاث عشرة سنين طوال · ملازماً دفائي الايام والليال · فلما حططت ركائبي في الاقطار الهندية · وتسلقت جبال « حملايا » العلية · خلعت به على هندي من هنود الجبال · وانشدت على لسان الفطاء في الحال وذلك في « سملا » سنة ١٨٨٤

﴿ النظم ﴾

اني خليل لم اخر بمودتي وانا على الحالين شاكر نعمة وحميته من كل طارق آفة بتجارب والدهر جاء بنكبة وازيل كربته بدار الغربة ضل الطبيب وفل عزم الحكة وحضته حضن الحليل لحلة صرفاً سقاني كاس صاب الفرقة

یا سائلا عنی فدونك قصتی خضت البحار وجبت اغلظ فدفد فی البرد كنت غطاء هُ ودفاء هُ لما ابتلاه الله حیفی اسفاره قد كنت احمیه بكل جوارحی ولكم اصیب بهیضة فی غورها فبحر افتدتی حفظت حیات وصینه عبدا فمن خمر النوی

أعادا الحياة

القصة _ مررت ذات يوم ببعض القبور الدواثر · فانست من قلبي الحصر والهم المتواتر · فقلت لنفسي · وانا اقيس غدي بامسي هوذا سكان القبور · قد كانوا بالامس سكان القصور · يضطبعون على

اسرة الترف في المقاصير والخدور · ويرتدون بهداب الدمقس المقصور · وقد بسطوا اليوم · مضاجع النوم · على التراب المنثور · تحت جمادالصحخور · الى يوم النشور · وكانوا قبل الان · بقلب جذلان · يكتسون كساء الطيلسان · ويلبسون التيجان · ويستوون على اسرة من عسجد ولوء لوء ومرجان · ويحيون الليالي بالقصف والعزف والالحان · ما اكفرالانسان · اذا طغى وارتكب النكران · فلو زود نفسه بالخير · قبل حلول موعد السير · وعود كفه الاحسان · واجنب مواطن العصيان · لسر يوم نترق الاكفان · وتبعث الابدان · وينتصب الميزان · حيث ير بامان على الجسر الموصل الى فسيح الجنان · فلما جرفني تيار الافكار الى يم على الجسر الموصل الى فسيح الجنان · فلما جرفني تيار الافكار الى يم يوني على الجسر الموصل الى فسيح الجنان · فلما جرفني تيار الافكار الى يم كالجان · واستمديت من الله الهم والاحزان · بعبرات ساقتها من حيوني كالجان · واستمديت من الله الهم والاعزان · وانشدت في مدينة لوندرة سنة ١٨٨٨

﴿ النظم ﴾

كتب الزمان على جبين بني البشر بيد القضا سطرًا خلاصته العبر ومآله حزن واوجاع ومن خوف الردى يتقلبون على الابر ولدوا بآلام المخاض على الثرى ولدوا بآلام المخاض على الثرى ومن الحشا قاسوا تباريح الخير ومن الحشا قاسوا تباريح الخير

يأتي الجنين وداره سجن الحشا ويبارح الدنيا ويطمرُ في الحفرُ 'جبلت' من الاسقام طينة تربه ومر َ الشقا ما نابه لا يزدفر ْ دخل الكيات بدمعة مهراقة وكذا يكون خروجه من ذا المقر رضع الدموع مع اللبان فاصبحت تجري على حال المسرة والكدر وغدا على الثد بين طفلاً قاصرًا حتى ابتلته الام بالفطم الأمن طلب الغذاء من الطبيعة جهده يبغي به صون الحياة من الضرر جعلت له عرق الجبين شرابه والخبز بالزقوم دومآ يخثمر يسعى ويتبعه المنون كظلم حتى يوارى قبل ان يقضي الوطر ً ان كان من اهل الصلاح فداره ال

فردوس ام لا فالجميم له مقر

غرور الحياة

القصة - خرجت ذات ليلة قراء اريد النزهة في ظاهر لوندرة الغرآء والتقيت بصديق لي من الانكايز كانت منزلته عندي بمنزلة الخل العزيز واغراني بالسير الى قلب المدينة المفرة والطواف في شوارعها المنورة وبينا نحن نتخلل الازقة وفي ازدحام ومشقة واينا اسراباً من بنات الهوى كاسراب القطا والحمام وتخطرن في جلابيب الفلالة والغي ويتنقلن على حصى الغواية والغرام وقد عبثت بنت الحان بروة وسين فامالت منهن القدود وعات لوائح الحلاعة وجوههن فنضب لها ما الحيا في الحدود والحرج صدري ما رايته بهن من فنضب لها ما الحيا في الحدود والربيات في ارتجال وذلك سنة ١٨٨٧ ميلادية

﴿ النظم ﴾

وقد صرت في همي خيالاً بلاجسم واصرف خير العمر لهوًا بلا علم واخرى الى الحانوت تسعى بلاجرم

احبُّ حياتي والفرور ملازمي. اعيش بدنيا قد تناهى ضلالهـا ارى غادة تصبو الى شرب خمرة وطورًا تطوف الارض في حلة السقم وطورًا على ارض الشقاوة والهم وتمرح لهوًا مثل ظبي بلا وصم وتأكل اقذارًا وتهلك بالسم ويومًا يكاد الجوع يفتك بالعظم ويومًا تراها في عراء وفي غم ووقنًا عجوز عابها القبح بالقدم عشية يوم كالخطوط من الرسم ونقصي وتدني دون حق ولا جرم ويومًا يعاديها الزمان بلا اثم فيم و بوء س للحبيب وللخصم

فطورًا عليها وسم حسن ونعمة وطورًا على ريش النعام ضجيعة ويوماً مع الاشراف تشرب خمرة ويوماً مع الاجلاف تفترش النرى ويوماً صنوف الأكل نتخم جسمها وتلبس يوماً حلية من جواهر ماناً على الحد المليح بضاضة ويوماً على العشاق تسطو بغنجها ويوماً على العشاق تسطو بغنجها ويوماً على العشاق تسطو بغنجها فلا تلبث الانثى على فرد حالة فلا تلبث الانثى على فرد حالة

الفرد

القرد وما ادراك ما القرد · القرد حيوان · على افنان · اريد به ما سمي من العامة بالسمدان · وهو يضحك و يطرب كالانسان · سريع الفهم والتعلم كالبيغا · ولكل نوع من انواعه لسان · يعرب به عن

حاجاته بافصح بيان ورحل الى غابات افريقيا رجل من الانكايز واستمان بالفونغراف الحريز على القان لغة القرود ووضع لها ضرباً من الاصول والقيود في ابواب واقسام و بنود وجمع كلامها في قاموس على اسلوب ما نوس فرجت ذات يوم اريد العزلة عن القوم وتفريج الصدر في الحدائق وتنزيه الفكر المشغول بكشف الحقائق فابى العقل على الاستراحة وصار يتقلب على بسط الغوامض والصراحة و يشتغل في مذاهب الفلاسفة وارائهم المتخالفة وفي ما توهموه في اصل في مذاهب الفلاسفة وارائهم المتخالفة وفي ما توهموه في اصل الانسان وفي تسلسله من الجاد فالنبات فالحيوان ولاسيا من طائفة المرود لانها اقرب خلقة للانسان من بقية الحيوان الموجود الى غير ذلك من القول المردود

من جملتهم المعلم شميل احد فلاسفة الاغراب ومن قال بقوله المرتاب كالقول المسنود الى الفيلسوف «درويرت» المتهم بالضلال المبين فراً يت بعد البحث الطويل في هذا الفن الجليل ان القول المسنود الى الفيلسوف داروين قول معقول رزين ولكن قد غمض معناه المبين على بعض من اهل العلم واليقين وليس فيه شي عما يشين الدين أو يخدش اسماع المؤمنين الذلك اردت تصريح ذلك الابهام وازالة الاوهام وسرد الحقيقة في ايضاح وكشف النقاب عن محياها الوضاح وبقولي ان الفيلسوف دروين لم يقل ان نوع الانسان ونوع الانسان ونوع المؤلئق على طرز سلسلة ذات حلقات يتصل بعضها ببعض على طبقات الحلائق على طرز سلسلة ذات حلقات يتصل بعضها ببعض على طبقات

ودرجات و لا يوجد بين طبقة وطبقة و طفرة في حلقة . وعلى ذلك كان في نوع القرد المشتهر و نوع اقرب من غيره الى جنس البشر و التركيب والادراك والصور على يربط الحلقة الاولى من القرود و بالحلقة الاخيرة من الانسان على حد محدود و زعم بعض من ارباب التحقيق واصحاب التدقيق و ان نوع القرود و المراد به من «دروين» مفقود و زعم غيرهم ان ذلك الرأي مردود وان قرد الحلقة موجود ولذلك ارسلت طائفة من فلاسفة امريكا الشمالية وفدا من رجال العلم الى اواسط افريقيا ومدها مستر « بنت » صاحب نشرة « نيويورك هرالد » بالعدد والنقود و لتستعين على البحث والتنقيب عن هذه الحلقة المفقودة من القرود واتبع علماء الاميريكان و طائفة من فلاسفة الجرمان و بعثوا منهم بوفد الى قلب السودان و لتنقيب رجاله في الفيابات على ذلك الحيوان ولذلك الشهادة و النقابات على ذلك الحيوان ولذلك علم الشدت هذه الابيات التوابع وانا اتمشى في الشوارع و وذلك في لوندرة عام ۱۸۸۹

النظم ﷺ قالت فلاسفة الزمان تهافتاً ان القرود هي الجدود لنسلنا قلنا لهم كونوا قرودًا واكتفوا ان القرود غريبة عن اصلنا « ۴٤ »

ان الذي من نسل قرد نسله
قرد حقير لا يقاس بطفلنا
ما قال درون قط أن جدودنا
كانت قروداً تستوي مع عقلنا
قد كان بين القرد نوع نسله
يف اصله قد كان حلقة وصلنا
قد راح رب العلم يطلب حلقة
خفيت علينا من بواعث جهلنا
فالناس طراً خلقة كوعهم

الققر الوضيع

نصيب العقل الرفيع

القصة _ انه لمن العجب العجاب ان الرجال ذوي الالباب واصحاب المقول السامية والفكرة الثاقبة والتصورات الرائقة الذين ملكوا كنوز الحكمة والممارف العالية سوالا كان في الاعصار الحالية او الحاضرة قد عاشوا _ ف ذل واحنقار وعوز وافثقار فوآسفاه عليهم لقد 'سطر الفقر الاسود على غرة جبين كل لبيب امجد واغلب الجهابذة الذين تفرغوا الى اكتساب العلوم الرياضية والممارف البشرية والفلسفة النظرية والفنون الادبية عاشوا عيشة فقرية لاننا نرى اصحاب العقول الجليلة والافكار الجلية يقضون حياتهم في زوايا كوخ صغير اوفي خبايا عش حقير و ونشاهد ايضاً ذوي النفوس الشريفة والفطنة المنيفة يكابدون العلم عش حقير و والفقر المخيف وفي الحقيقة قليلون هم الذين يحرزون العلم والمال معا وفي الفالب من اغنى بالمال الطائل افتقر بالعلم والفضائل ومن اعنى بالعلم والحكمة احناج غالباً الى قوت لقمة وطوارق الاحوال تشهد بصحة

المقال · ورواه الاقدمون واسنده المو، رخون بما نقلوه عن العلمـــا، وسوء حالهم المغبون

فقد اشتهر بين اليونان «هوميرس» الشاعر صاحب ديواني « الالياده «والاوديسية » اللذين عجز المتأخرون عن الاتيان بمثلها وقصرت اقلام الكتاب عن مسابقته في ميدان فصاحنها ولكن كيف عاش ومات هذا الشاعر اللبيب والعلامة الاديب ووى المورخون الثقات ونقل عنهم العلامة «ديز رائلي » ابو لورد « بيقنسلد » ان الطبيعة حادت على «هوميرس » بنور العقل وجودة الفكر وسلبت عنه نور البصر واسبغت عليه كنوز المعارف الجليلة و بخلت عليه بقوت ليله و فعاش فقيراً ومات ضريراً و ولله در من قال :

كم من قوي قوي في نقلبه من الرزق منحرف منحوف في نقلبه وكم ضعيف ضعيف في نقلبه وكم ضعيف كأنه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وروى النقات عن اكسيلاندر (Xylander) الشهور بوضعه نفاسير دقيقة المعاني على كتب « ديون كاسيوس » (Dion Cassius) العلامة اللاتيني انه كابد اهوال الفقر والمَّ بهِ الم الجوع المرّ حتى اضطرَّ الى

ينع تآليفه الجليلة بعشآء ليلة · فوآ اسفاه على عثل وعام ِ يباعان بكسرة خبز وكوز ما · ولله در من قال :

يا دهرُ صافيت اللئام ولم تزل

ابدأ لابناء الحكرام معاندا

وعرفت كالميزان ترفع ناقصاً

آبدًا وتخفض لا محالة زائدا

وحكى عن الملم « الدوس مانوسيوس » (Aldus Manutius) ان اللهي في السجن وحكم عليه بالافلاس لعجزه عن دفع الاجرة على نقل كتبه من البندقية الى رومة

وقد جاء في صحيح الاخبار عن المعلم « اغريبا » (Agrippa) المشهور انه مات فقيرًا في دار العجزة

ومثله المعلم «سرفانتس» «Ccrvantee» الشهير الذي ورزق السعادة في كل تآليفه وكثرت فوائدها بين الناس حتى انتفع بها الرفيع والوضيع فانه حرم الرزق في حياته ومات جوعاً في مفارة بقرب مزبلة المدينة ولله در من قال

خص بالرزق واليسار اناس وانا قد خصصت بالاملاق فكأني لمن بقية قوم 'خلقوا بعد قسمة الارزاق وذكر الموارخون عن الشاعر «كاموانس» «Camoens» الفرنساوي ما يكاد لا يصدق قالوا انه لما انكسرت السفينة التي كان راكبها هذا الشاعر المجيد واشرف على الفرق لم يعبأ بشيء من امتعته غير ديوانه

المسمى «بلوسياد» «Luciad» فعمد اليه وقبض عليه بشماله ورفيمه فوق رأسه ليقيه من البلل وطفق يعوم في البحر ويدفع الما، بيمينه حتى بلغ الشاطئ سالماً بنفسه و بديوانه وهكذا جعل مقام قريضه عزيزاً لديه بقام حياته ككن لما نجا من غوائل البحر و بلغ ارض الامان وقع في حبائل البشر ، فانه لم يجد فيهم من يحسن اليه بكسرة من الخبز ليسد بها جوعه ويمسك رمقه ولا من يشتري ديوانه بفلس ، فهلك جوعاً على مزابل الازقة و بعد موته حن عض الناس على عظامه الرمية فحملوها ودفنوها في لحد ونقشوا على صخره هذا التاريخ الذي عربته نثراً :

هنا يرقد لويس كاموانس الذي فاق بنظمه شعراء عصره فقد عاش شقياً محنقراً ومات تعيساً مفتقراً

1049 4: -

فقلت فيه هذه الابيات:

لو كان من يبتاع شعري او دمي برغيف خبر بعت ذاك بدرهم برمي يوما 'عرضت على الانام بكسرة يوما 'عرضت على الانام بكسرة على الانام فالهم كسدت حياتك فالهم

اما « توركواتو طاسو » «Torquato Tasso» الشاعر الحملسي المفلق للجدود من اربعة ملوك شعراء الايتليان صاحب القريض الحماسي والديوان المشهور باسم « اورشليم المعتوقة » «Gerusalemme Liberata» فان شِقاءه الطامي كان اعظم من عقله السامي * فروى الثقات : انه عاش محروم الرزق ومضطهدًا من الخلق · ثم طرده الظلام بفضةً وعدوانًا وسجنه الامير ابن الملك في مارستان المجانين سبع سنوات جورً اوحسدًا و نركه يقاسي عذاب الموت · ومن غرائب ما اتفق لهُ انه اضطر الى استقراض شيء من النقود يساوي فرنكاً وابتاع به ِ زادًا اقتات به ِ اسبوعًا · وقد اشار الى حال فقره الاسود في قصيدة انشدهـ فطًا كان خليلهُ الحميم : ومن جملة ما ابدع فيها من النظم الرشيق مدحه عيني هذا القط العزيز لديه بما تعريبه تَثْرًا : «لله در عينيك النجلاويتين فانهما مصباحي في دحمي ليلي الحالك · فمتى نفد زيت سراجي استصبحت بنورها في نظم قصائدي » · وكان هذا الشاعر الحنذيذ ينظم خمسائة بيث ونيفًا من الشعر ليلاً بلا نور ولا سراج ثم ينقحها عقلاً ويعيدها مرارًا حتى ترسخ في ذاكرته ثم يستنسخها في الغد على ضو، النهار • اما علماء دهره وشعراء عصره فاثقلوه بتهمات شنيعة حقدًا ونددوا بقريضه حسدًا · ورموها بالكفر ظلمًا وعدوانا ولكن اسمه كان شائمًا عند المام والخاص ٠ وكان اللصوص انفسهم وقطاع الطريق ذه إتهم يحترمون ذكر اسمه · وذلك عندما كان طاسومسافرًا ذات يوم في رفقة ِ من القوم في جبال ايتاليا خرجت عليهم فرقة من اللصوص وارادوا سلب اموالم_م ·

فلما علم مرقس شيارا رئيس اللصوص بان الشاعر « توركواتو طاسو » كان بين الجماعة بادر اليه في الحال وقبل يده وقال له : من ذا للذي يجسر على الحاق الاذى برجل قد شرفه المولى بعقل يسود على عقول الورى بالعلم والاداب ، ثم استعذر منه ومن رفقائه وصحبهم في السفارهم وحرسهم من الاخطار واوصلهم سالمين الى طريق الامان ولله در مين قال:

فافخر بعلم ولا تجهل بــه ابدًا.

فالناس موتى واهل العلم احياة

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعدآء

اما الكردينال «بنتيفوليو» (الهنان الشهير والعلامة النحرير من وصفه العلماء المتأخرون « بفخر ايتاليا وكوكب العلوم» فقد قضى شيخوخنه الموقرة في ضنك وفقر يرثى لهما وقسا قلب اصحاب الديون عليه الى درجة لا تغفر و فانهم اجبروه على بيع قصره لايفاء حقوقهم ولما قضى نحبه لم يخلف سوى شهرة اسمه الكريم ولله در من قال والفقر يزري باقوام ذوي حسب

وقد يسود غير السيد المال

وقال آخر :

ولا رفع النفس الدنيئة كالفنى

ولا وضع النفس الشريفة كالفقرر

وحكي عن المعلم « لو ساج » (Le Sage) صاحب التأليف البديع المعروف باسم « جيل بلاس » [Gil Blas] انه عاش في كوخ حقير بضواحي باريس وريثما كان هذا العلامة يتضور جوعًا ويتقلب على جمر التعاسة والشقاء كان اهل باريس وفرنسا يتسلون بمطالعة روايات البديعة المنمقة باقلامه الرفيعة . وهم غافلون عن احوال مو النها وفقره وقله در الامام الشافعي الذي قال:

لم يدر ِ طعم الفقر من هو في الغني

ومصحح الاعضاء ليس كن 'بلي

وروى الثقات عن « دريدن » [Dryden] الشاعر الانكايزي انه اضطر الى بيع عشرة الاف بيت ونيف من اشعاره الى « تونسون » (Tonson) باقل من ثنمائة ليرة انكليزية ليني حقوق الناس ويسترحاله ويصون نفسه من الهوان كما قال الامام الشافعي:

كُمْ فَاقَةِ مُسْتُورَةً بَرُو َ قَ وَضُرُورَةً قَدْ غَطَيْتُ بَتَجِمَلِ وَكُمْ ابْتَسَامِ تَعَنْهُ قَلْبُ شَجٍ قَدْ خَالَطْتَهُ كُرِبَةٌ لَا تَنْجَلِي

وروى الثقات عن الشاعر الفرنسي « دي ريار » (De Ryer) انه فضى حياته في خص حقير الى جانب قرية صغيرة واضطر الى بيع كل مئة بيت من اشعاره « بفرنك » حتى يترفع عن هوان السوءال · ولا يتحمل منة الرجال اتباعاً لقول الامام الشافعي :

قنعت ' بالقوت من زماني وصنت ' نفسي عن الهوان من الهوان

خوفاً من الناس ان يقولوا فضل فلان على فلان

وقد جاء عن المعلم «'برشاس » «Purchae » انه صرف اكثر عمره في الاسفار وجال الامصار وخاض الانهار وقطع البحار وطوى القفار وركب غارب الاهوال والاخطار ابتغاء اكتساب المعارف ، ثم اودعها كتاباً وسمه «باخبار العالم» (Relations of the World) ثم ضايقه الفقر الى حالة يرثي لها وشكاه اصحاب الديون الى الحكام فألقي في السجن ، وكان الباعث الاول على نلك المصائب الرجل الذي تولى طبع مصنفاته واجنني فوائدها ، وكانت هذه العاقبة التعيسة جزاء ما تكبده من المشقات والاهوال في اسفاره الشاسعة لمنفعة العالم ، فهو نصب وغيره كسب ، وتم فيه قول المتنبي :

بذا قضت ِ الايام ما بين اهلها

بشيء من النقود لا يتجاوز قدرها عشر ليرات

مصائب قوم عند قوم فوائد مصائب قوم عند قوم فوائد وروي عن «سافاج» (Savage) الشاعر الانكليزي النحرير ان الفقر الشديد اضطره الى بيع ديوانه الموسوم باسم «الشارد»(The Wanderer)

وذكر التاريخ ان «ميلتن» (The Great Milton) الشاعر الانكليزي الكبير ايضاً احوجه الفقر الى بيع ديوانه العظيم المشهور «بالفردوس المفقود» (The Paradis lost) بقيمة عشر ليرات انكليزية حيث لم يملك من المال ماكان كافياً لطبع ديوانه المذكور · وتم به قول ابي العتاهية:

اذا قل مال المر قل صديقه

وضاقت بــه عا يريد طريقه ُ

فعاش هذا العلامة الفاضل أكبر شعرا الانكليز فقيرًا ضريرًاومات مسكينًا حقيرًا ؟

وروى الموارخون ان «اطوي» ('Otway) الشاعر الشهور صاحب الروايات المرسحية التي اغنني بها بائعوها وطرب لها سامعوها حط الفقر به الى درجة اليأس ومات جوعاً وهو يتمثل بقول يقارب قول الشاعر :

ولو كللت شعرَ العديم علومــه فما نفعها والطالعُ النعسُ حاضرُ

وحكي ايضاً عن الشاعر النحرير «صموئل بويس» (Samuel Boyce صاحب النشائد والتغزل بالله الذئع الصيت والشهرة وانه بعدما نظم نشائد الهية رخيمة وقصائد بديعة قدرها حق قدرها الرفيع والوضيع من الناس وقع في شراك الفقر المدقع ومات بداء الجوع موتا الياً وجده الناس بعد موته ملقى في زاوية مخدع حقير وعليه قطعة من غطاء الناس بعد موته ملقى في زاوية مخدع حقير وعليه قطعة من خطه صوف رثة وطرفاها مقترنان بسلخة من قضيب والقسم الاعلى من جسمه عريان وقد هزل حتى صار كالحلال وكان وهو في تلك الحال قابضاً على قلم كتابة بيد قد اعتراها النحول ودق عظمها وذاب لحها ويبس جلدها وقصر مدها وكانه اراد ان يكتب شكواه بابيات مثل هذه :

يا قاسمَ الرزقِ لِمْ خانتني القسمُ ما الرزقِ لِمْ خانتني القسمُ قل لي مَنْ اتهمُ ان كان نجمى نحساً انت منجمهُ

وانتَ في الحالتين الخصمُ والحكمُ

ففارقت الروح الجسد وقصرت عن تدوين الشكوى تلك اليد الما «شاترتون» (Chatterton) الكاتب الشهير الملقب «بذي التعاسة» لشدة ما قاساه من الشقا، وضنك المعيشة مدة حياته ، فانه كان يتلهف على الفوز بكسرة من الزاد ليسد بها جوعه ويمسك رمقه ولم يظفر بها دائماً ، فمر ذات يوم بحانوت رجل يخبز الكمك الحلو وكان الجوع قد بلغ منه كل مبلغ وخارت قواه فنفذت رائحة الكمك الحاريف حاسة شمه فتشنجت لها المعدة وارتخى عزمه فاسند ظهره الى باب حانوت ما لكمك ، فلما رآه صاحب الحانوت مفشياً عليه عرف ان الجوع قد اضناه فاقبل اليه ونبهه ثم اعطاه كمكة صغيرة ، فلما وضعها «شاترتون» بفيه شعر كأنه قد استطعم بحلاوة النعيم وشكر الله على تلك النعمة الزهيدة وقال بقول القائل:

واستغن ِ بالشيء القليل فانــه

ما صات عمرك لا يقال قليل

وقد جاء في صحيح الاخبار عن «نيكافور نيابس» «N. Niepce» الذي صرف حياته وانفق دراهمه في الامتحانات الكيماوية واكتشف طريقة التصوير بالنور اي صنعة الفوتغراف سنة ١٨٣٨ انه بعدما القن

الصنعة اخذها عنه «داغير» « Daguerre » و برع بها ونال مل الشرف من جرائها و بقي «نيابس» المذكور محروم الفوائد من امنحاناته واكتشافاته وعاش حقيراً ذليلاً ومات بباريس صعلوكاً فقيراً · فلما مات ميئوساً عرفت رجال الاكاديمية الفرنسية ما كان لنيابس من الفضل على هذا الاكتشاف النفيس فتكرمت على ابنه بهدايا ثمينة ومنحنه القاباً فيمة ولكن كل إذلك « بعد خراب البصرة » لان نيابس مات جوعاً وهو يناجي و به بقول مثل قول الشاعر:

اعطيتني حكمًا لم تعطني ورقًا قل لي بلا ورق ما تنفع الحكم' ؟ فذ من المم شطرًا واعطني ورقًا ولا تكاني الى من جوده عدم'

ومن ذا الذي لم يقرَ او يسمع ما قاساه العلامة النحرير «غاليلاوس غاليلاوس غاليلاي» « Galileo Galilei » من آلام الفقر المدقع والاضطهادوالسجن لاجل تعليمه بحركة الارض · فدخل السجن وهو يرفس عنبة بابه برجله و يقول بغيظ شديد:

«كَيْفُ انكر حركتها وانا اشعر بهزتها ؟» . ومـا زال مضطهدًا دهره وهو يردد في وجه عدوه قول القائل : لو كنت تعلم ما اقول عذرتني

او كنتُ اجهل ما نقول ءذلتكا

لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني

وعلمت انك جاهل فعذرتكا

اما خريستو فورس كولمبوس الذي قاسى عذاب الموت في اكتشافه قارة اميريكا وصيرو تها بواسطة هذا الاكتشاف سبباً لحياة وغناء ملابين وملابين من البشر اضحي شقياً ومضطهدًا وعاش فقيرًا منكود الحظ يجول على ابواب الاديرة ويستكدي قوته اليومي ولكن من خصائص الدهر المتهكم ان الناس عرفوا مقام ذلك الرجل بعد موته جوعاً وقدروه حق قدره ونصبوا لذكره تماثيل شريفة من الرخام والنحاس وتم فيه قول الشاعر :

اولع الناس بامتداح القديم و بذم الجديد غير الذميم ِ ليس ذا غير انهم حسدوا الصحي وحنوا الى عظام ٍ رميم

فمالي اطيل الشرح بذكر العلماء وفقرهم وقد ضاقت بطون الصحف بتعدادهم · غير اني اقتصر في هذا الباب على سبيل الختام ان اذكر امرين رأيت احدهما بعيني وعرفته بنفسي وسمعت خبر ثانيهما من معلمي الذحرير القس « فنجنسو انافيتي » الخطيب الروماني ايام كنت ادرس عليه فني البديع والخطابة

اما ما عرفته بنفسي فهو رجل اديب وعالم لبيب صاحب اثار عديدة ننرًا ونظماً وصاحب اختراعات في الصنائع وعمل الالات وقد تمهر في العلوم السنية والقرن ثماني لغات اجنبية وجال الامصار وطوى القفار وخاض الانهار وقلع سيف البحار ودار البلاد وعاشر العباد

واطلع على عوائدهم ودقق في تواريخهم وفحص كف مذاهبهم وعقائدهم واذخر في مؤلفات عديدة ما نظرته عينه ووعنه أذنه

ولا حاجة الى ذكر اسمه هنا فانه اشهر من ان يذكر وجبال لبنان. وسهول بيروت ترد صدى اسمه فيوقار وسكوت • فهذا الاديب الفاضل والملامة الكامل بعد ان انفق ما كان عنده من المال في سبيل اكتساب الممارف والفنون وتأخر الناس عن ايفائه ما كان له عليهم من الديون افضى به الحال الى اقصى دركات الفقر والعوز · فباع ما كان عنده من الحليُّ والمصوغ ورهن بعضاً من امتعته عند الصيارفة والتجار حتى اضحى اخيرًا لا يملك درهمًا يبتاع به ِ قوت ليلة · فاسودت الدنيا في عينيه وابت مروَّنه وعزة نفسه التماس الاحسان وكره ان يستعطى بعدما كان يعطي · فصرف نهاره بتمامه وهو صائم لم يذق طعم الزاد · فلما امسى المساء عليه عاد الى مخدعه الحقير آيساً مغبوناً وجائعاً مغموماً . ولما اشتد الجوع عليه اخذ يجول في حجرته كالولهان فلاحت منه التفاتة الى خزانة الخبز فوجد فيها كسرةً من الخبز اليابس بقدرالكف فهشُّ اليها وبش بها ثم تناولها ونقعها في الماء وسد رمقه بها وذهب الى الرقاد • قيل انه م لل يستطعم بلذة زاد في كل عمره كما استطعم بلذة تلك الكسرة اليابسة في لياته العابسة البائسة

وجرى له' مثل ذلك مرة اخرى واضطر الى استقراض عشرين قرشاً من صديق له وظل ينفق منها على نفسه ثمانية ايام · ولما فتحت الدنيا في وجهه ابواب السعة والفرج وفى ما استقرض من المال وشكر

صاحبه على كرمه · وما عدا ذلك اضطهدته طائفة من الناس واوسعوم شتائم وهو صابر على جور الزمان

اما الحادث الثاني الذي سمعته من معلمي فهو كذلك من الامور التي تفتت الاكباد · فقال لي هذا القس الاديب : شملني حزن اليم ١٠ رأيته بالامس وذلك اني زرت شيخًا فاضلاً كنت ادرس عليه الفلسفة في عهد شبابي وهو من الفلاسفة الذين يشار اليهم بالبنان • فوجدت سمات الكآبة تلوح على غرته البيضاء وهو ملازم الفراش · فقلت لهُ ا بعد السلام : وقيتُ شرًا يأمولاي . ما الباعث على هذه الحال ﴿ فقال لي في جوابه لا شيء من الغرائب بل هو ما تمهده من نصيب مر يشتغل بالعلم · قلت وما ذلك ؟ قال لي فقر ابي الاولاد الذي يسود الوجه ويفتت الاكباد · فقلت له هل افضى الامر بك الى هذه الحال ب وهل هذا هو الباعث على ملازمتك الفراش على هذا المنوال ? قال لي_ قد لازمت زوایا صومعتی منذ ثمانیة ایام ولم اجسر علی الخروج منها حيآة · فقد بلي ثوبي ورث سربالي وكاد الا يستران عرائي · وها نذا كما تراني · وقد لازمت الفراش ليس لعلةٍ في جسمي بل سترةً الحمي وعظمي وليس في قبضة يدي ما يسد عوزي ويكسو عورتي و قال لي استاذي المشار اليه : لما سمعت كلامه اغرورقت عيناي بالدموع وقلت النفسي: اف للدهر الخواون . كم وكم من السفها، يتفاخرون بالملابس الثمينة وهذا العلامة الاديب والفيلسوف النجيب لا يملك مـــــا يستر عراه · ثم طيبت خاطره وترفقتُ بجاله وقلتُ له : ياسيدي ماذه

حبسك عن اخبارك اياي بمسر حالك ۽ قال لي : منعني قول اوفيد (Ovidius) الشاعر اللاتيني

Tempore felici, multi numerantur amici Si fortuna perit, nullusamicus erit.

وهاك تعريبه نثرًا ونظمًا ان جادت الدنيا بمال وأكتفا كثرت على الإنسان اخوان الصفا واذا الزمان لقلبت احواله وخان كل الوف

نثرًا

اذا اقبلت الدنيا عليك تحبيب جميع الناس اليك واذا جار الزمان عليك تفرقت الاحباب من حواليك من سعدت احواله تكاثرت اصحابه من حبطت اعاله تباعدت احبابه من حبطت اعاله تباعدت احبابه أ

وقال في المعنى شاعر آخر المرث في زمر الاقبال كالشجره

فالناس من حولها ما دامت الثمره حتى اذا اسقطت كل الذي حملت

تفرقوا وارادوا غیرهـــا شجره « ۳۳ » ثم قال لي : لا يخفى عليك يا ولدي ان العطاء مليح والاستعطاء قبيح وان اعطى المسئول السائل صيره في رقه وان لم يعطه كانت المصيبة اعظم من ضيقة رزقه كا قال في المعنى الامام علي ابن ابي طالب :

واذا السوءال مع النوال وزنته رجح السوءال وخف كل نوال وقد جاء في الامثال اللاتينية

Beneficium accipere, libertatem vendere Beneficium reddere, libertatem redimere.

وتعرببه: من نال الاحدان باع نفسه ومن رد الاحسان فدى نفسه وقد قبل ايضاً: الانسان عبد الاحسان وقد نص الاقدمون على ذلك نصوصاً كثيرة منها: احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وابغض الناس الى الناس من احناج الى الناس وقال الشاعر:

لنقل الصخر من قلل الجبال الحجال المحر من الرجال الحبُّ اليَّ من منن الرجال وقال بعض الحكاء: من احنجت اليه هنت عليه وض آخر من مقال الرابال الرحاك عمل على الزان حد منال الرحاك عمل على الراب الرحاك عمل على الراب الرحاك عمل على الراب الرحاك عمل على الرحاك عمل عمل الرحاك الرحاك عمل الرحاك عمل الرحاك الرحاك عمل الرحاك الرحاك عمل الرحاك عمل الرحاك الرحاك عمل الرحاك الرحاك عمل الرحاك الرحاك

في المعنى وقال: لا يزال الرجل كريمًا على الناس حتى يحناج الى ما بيدهم فاذا رأوه فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه · وقد صدق من قال:

لا تسئلن ابنا آدم حاجةً

وسل الذي ابواب لا تعجب

الله يغضبُ ان تركتَ سواله

اما بن ُ آدمَ حينَ 'يسأل' يغضب' `

ولهذا المسكتُ عن سو الله الناس وجعلت الله على العين والراس وصبرت حتى النهاية واعنصمت برب العناية لعلمي بان الله لا يخلق حياً بلا رزق فن شق الاشداق تكفل لها بالارزاق

قال : فلما سممت حكم استاذي المنيفة ومواعظه الشريفة وعرفت ما عنده من عزة النفس المفيفة استأذنته بالذهاب ووعدته بسرعة الاياب وخرجت اجرك مسرعاً الى داري · وتناولت بذلة من ثيابي وجعلتها في منديل وسدلت عليها جلبابي مخافة ان يراها اصحابي وهرولت اليه ودخلت عليه . فلما رأني اعدت الكرة بكل سرعة قال لي : ما وراءك حتى اسرعت القذوم وانت مرتبك مهموم . فقات له : الا شيء سوى الخير فلا لِتشاءم من ضير · فاني قد اتيتك بهذه البذلة من الملبوس واطلب اليك ان لقبلها بلطفك المأنوس واطلب اليك ان فتبسم الاستاذ وقال : بارك الله في همتك وزاد نخوتك وجزاك عني خيرًا على مرو تك وقضى لك كل حاجلك · لانك قد قضيت اليوم حاجتي وسددت بجودك فاقتي ٠ قال: فقلت له : مثلك يا استاذ مر يغاث ويخدم ويجل ويكرم فانت ابو العلم ونحن بنوك فلافض فوك ولا عاش من يشنوك ؟لا نقنط من تصاريف الزمان فلقد سطر الفقر؟ المدقع على جباه العلماء وخرس السنة الفصحاء وسد افواه الخطباء وليس لهم منه مناص وما ذلك لكونهم يصرفون عنان العناية الى اكتساب العلوم ويقضون العمر في طلب المعارف والاداب فلم يبق لديهم وقت يصرفونه في المصانعة واكتساب المال لذلك يفضي بهم الحال الى الفاقةة والافتقار وللافتقار فلما سمع الاستاذ كلامي قال لي في الجواب: قد استوعبت المقال ولكني افضل العلم والاداب على المال وارجح التدقيق يف المحل المشاكل من معضلات المسائل على استماع الاغاني ودق الالات كما قال الشاعر:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناف وصرير اقلامي على اوراقها الحلى من الدوكاه والعشاق والذ من نقر الفتاة لدفها نقر الفتاة لدفها عن اوراقي

وقد اصاب الامام علي من ابي طالب بما قال
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على المدى لمن استهدى أدلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

فقم بملم ولا تطاب بع بدلاً فالناس موتى واهل العلم احياء

هذا ما كان من علما الغرب وفقر حالهم · اما الفقرا من علماء الشرق فحدث عنهم ولا حرج . فهم أكثر من ان يحصيهم قلم او تسعهم بطون الاوراق · فاذا طالمنا اشمار بعض شمراء الجاهلية واشمار الامام على بن ابي طالب والامام الشافعي وابي العتاهية وصالح بن عبد القدوس وابن الاحنف ومحمود الوراق وعبد الرحيم احمد والمطران جرمانوس وعبدالله بن ظاهر وابن المعتز والمروزي وابي نصر احمد المقدسي وغيرهم كثيرين من شعراء العرب وادبائهم نراهم جميعاً يتشكون من الفقر ومصائبه وان اغلبهم عاشوا بلا ثمن وماتوا بلا كفن ٠ وربما حين انـــا اقيد هذه الحقائق وريثما يشتغل الطباع بطبعها وريثما يطالعها المطالع في كل الاقطار كثيرون من رجال العلم والاداب يقاسون مثل سلفائهم عذاب الفقر المدقع و يموتون في اكواخ حقيرة لا يدري بهم غير الذي خلقهم وقطع رزقهم وانتزع ارواحهم · وربما اتى بمدي كثيرون مر العلماء والادباء واصيبوا بداء الفقر العضال. وما ذاك الأ لكونهم مثل الدراري الثمينة التي تستقر في قمر البحار كما اجاد الشاعر «قابوس بن وشمكير ، حيث قال:

قل للذي بصروف الدهر عيرنـا هل عاند الدهر' الأً من له' خطر' اما ترى البحر تعلو فوقـه ِ جيفُ وتستقرُّ باقصى

وفي السماء نجومٌ لا عداد لهــا

وليس يكسفُ الأر الشمس والقمرُ

قعره

الدرر

ولا ريب في ان هذه الروايات الفيمة التي سردتها قبلاً بايجاز واختصار لاشد الروايات حزناً وكأبة ولا تستطيع الاذن استماعها من دون ان تذرف المين عليها المبرات السنينة ولذلك حدت بي القريحة الى رثاء رجالها الكرام أوابطالها العظام فانشدت اقول:

※ 川津 ※

« قفا نبك ِ من ذكرى » اديب عجنة ِ
يقاسي عذاب الجوع من فقد لقمة ِ
يعيش أن بفقر للا يطاق احتماله ويدفن مجهولا باحقر حفرة ِ
ينقب في اصل الفنون نهاره ويهدس ليلا سيف قواعد حكمة ِ
فكان فريد العصر « ملتن » يشتكي
من الجوع والافلاس في كل ليلة ِ

« وضيع َ فردوساً » و باع قريضه ُ باحقر اسمار وابخس فضة ومات ضريرًا بالبلايا مُكبلاً. وخلد ذكرًا لا يموت مجقبة و«طاسو» الحاسى ُ الذي عاش مفلساً ومات رهين "الفقر في ذل غربة ِ فكان يقول الشعر بجر نهاره وينظمه طول الدجي دون شممة ٍ وكم من ليال كان فيها سراجـهُ . بهيص ضياء من لواحظ هرة عليه ِ جنى الحساد طول حياته وقيد عدواناً كمخلل فكرة وهذا «كلبو » يركب البخر قالعاً و يكشف ارضاً في البعار البميدة ِ (١) ويجزى عليها باضطهاد ونقمة و يسجن ظلمًا دون ذنب ٍ وجنعة ِ

⁽١) ان الارض التي اكتشفها كولمبوس اول سفرة صنة ١٤٩٢ للميلاد كانت جزيرة من جزائر « باهاما » في البحر الاطلس الشمالي · طولها ٤٠ ميلاً وعرضها خمسة اميال · وسماها باسم «سان سالفادور» اي « المخلص » لانه باكتشافها خلص من غوائل المجار والحطاد الموت

ومات بعيدًا عن بلادٍ خصيبةٍ غزاها بجزم واجتهاد وفطنة و« هومير وس » الخنذيذ' عاش بفاقة ضريرًا عليلاً في فيود البلية و «الدوس» أُلقي في السجون كمفلس ٍ ينوح على عمر قضاه بمعنة و « سرفنتس » النحرير و هاش بكدية وماتَ حقيرًا فوقَ زبل المدينةِ ومن ذا الذي لم يدر جالة عالم غدا كوكب العرفان في كل ندوة فاذكر' « بنتيفوليوس » وقصره' وقد بيع بالأكراه من غير ذمة وقسى عليه قلبه کل دائر فباع تآليفا فكان اميرًا في العلوم وفي الغني فامسى فقيرًا في بلايا كثيرة وصاحب «جيلبلاس» يهلك حسرة وليس يرى قلباً يجود برحمة و « ادْرُيدن » المديون كاد لفقرهِ بضعي حياةً في سجون عميقة

وعشرة آلاف من الشعر قد غدت

تباع' بسعر لا يقوم كسرة و « برشاش »طاف الارض يطلب حكمة ً

ويجني فنون العلم من كل زهرة ِ فعاد وأُلقى ـــِف السجون ِ ضحيةً

لاطهاع اصحاب الديون الوفيرة

و «سافاج» ضحى للجاعة شعره

و باع َ دواوين َ القريض بعشرة ِ ومات « بويس » في المذلة بائساً

وفي كفه المهزول اهزل ريشة وانشد في حب الاله نشائدًا

تفنت بها الاخبار من كل أمة

واهمل من كل الخلائق ساغبًا

فعاش حقيرًا في اذل معيشة

و «ریار' » فی خص ِ قضی کل ً عمره

ومات ذليلاً مستهاناً بقرية

و باع َ تآليفًا بابخسِ درهمِ

يريد ابتياع الخبز سدًّا لمدة ِ

و «كموان» في البحر العرمرم غارف

يدافع جهدًا عن حياةٍ عزيزةٍ

a by B

يصون بيسراه كتاب قريضه

ويقذف باليني غوائل لجـــة ِ

ولما نجا من هول بجر عرمرم

توغل في اهوال جوع وقلة

فصاحب « لوسیاد » بعد نجانه

من البحر اضحی فے مزابل بلدة ِ

واين الذي قد حرك الارض علمه ُ

«غليلاوسُ ، المشهور في علم هيئة ِ

فقال وما هاب العداة سحنه

فڪيف احابي ۽ قد شعرت بهزة

وقف نبك « شاترتون » رفقاً بحاله

ونثنى على الخباز صاحب كمكة ِ

فيا ليتَ كل الخلق تفعل فعله ُ

وتعيي علوماً بالرجال العظيمة

وذا قرننا المشرونَ قرنُ معارفٍ

يكفر عن غلطات اجداد ملتي

ر فره مره

َ في ليلةٍ فرَّة

قال دفعتني يد النوائب المرة الى سفرة في ليلة قرَّة قد كثرت للوجها وغطت من الديار حصونها وبروجها وخرقت ارياحها ودوى في الافاق صياحها حتى كاد الذئب يخشى الخروج من عرينه ولو ايقن الموت جوعاً من حينه فبرزت من دار دافئة المقام امر بشوارع (منجستر) في جراً ق واقدام وقد انتصف الليل وخيم عليه ضباب الويل وكسف الثلج المتناثر على رأسي قامت على الارض قيام الجبال الرواسي فكدت لا افرق طريقي من يمين او شمال ورجلي لا نثبت الرواسي فكدت لا افرق طريقي من يمين او شمال ورجلي لا نثبت على زلق الجليد الشديد الاهوال فاسودت الدنيا في عيني سواد الليل الادهم فانشدت والفواد مو الم

ياليل طرفك مثل ثلجك اربد للله للمنطقة بشر ما نتكبد منك الظلام الاسود شيئًا ولا نفسًا به اتنهد فصدت هلاكي والمساعد يرقد للمنطقة المنطقة المنطق

الادهم فانشدت والفواد موالم يا ليل حظي مثل وجهك اسود فكأنك الزنجي حاول قصر جله يا ليلتي شفي ويا ريح اخمدي لم تبقي لي بصرًا أميزُ بنوره يا ليلة فيها العناصر كلها

ومن القضا. بأن جعلت فريسة ً لجليد ثلجك والدم_ا نتجمد ً ان يجرف الدنيا وسعب ترعد م كفني بهـا ثلجُ وقبري ابردُ

ثلج لقد غطى الشوارع والحي وعلى المعاهد والربى يتنضد والفيث مندفق ٌ يهم بسيله اجري وسيل الماء يفسل لحيتي والرشح جار ً من اديم يجهد ُ ثوبي خليج مُ جسمي فلكه فكأنني حوت ببحر يزبد ُ امشي وازلق والجليد معذبي اكبو وانهض دون خلِّ يعضد ا عجبي لموتي في الثلوج تجمدًا وسميرُ نيران البلا يتوقدُ نبًا لعمر ينقضي في سفرة إ

وقلت ُ اصف ثلجاً سقط بمدينة منجستر وذلك في اليوم العاشرمن شهز شباط لعام ۱۸۸۹

تناثر ثلج من قسِي الطبيعة وموه قاذورات كل الإزقية

كنداف عهن تنثر القطن قوسه وبيضَ ارضًا سودتها قبائحٌ اسرُ بثلج يستجاد الحودارهُ به تكتسي حور الجناب، بجنة نقرُ به عيني ونبهج مهجتي واني لقد شبهتُ ثلجًا بظبيتي لانت انعكاسُ عن بياض حبيبتي

فاهلاً بضيف حلَّ ارحب منزل ِ لقد شهه المشاق بالثلج ظبيهم فيا ثلج ما ابهى بياضك في الورى

السوال والجواب

فارقت الانيس والندي وهجرت صديقي الحيم لا بخوض بحار المدس واستطلع حقائق ما في خلدي من المجس فلوت بنفسي ذات ليلة قراء وافترشت فيها الارض بقعة خضراء على رابية كستها يد الطبيعة عاسن غوا، وذلك في جزيرة الامراء وكان قد اعثل النسيم وصفا المواء من السديم ولما طبت نفساً واسترحت جسماً وحساً اعترضت على نفسي ببعض المسائل اريد حلها ببعض الدلائل فبعدما اعملت الفكرة في بحث دقيق واطلت فيه المدس العميق ادركت إني لست من قرسان ذلك الميدايت فقلت لنفسي: كفاك هذا العناء لقد هسرت الماء بعد الجهد بالماء» في غربي وافياي مطافحام من سبقني في اوهاي

كم من سنينِ مضت والنور منتشر

والثلج والغيث فوق الارض ينهمر

من قبل ما كورت في الجو انجهه ً

ماذا الذي كان في الابهام يستثرُ

ماذا الذي فعل الخلاق قبل بنا

دارت على محور ذي الشمس والقمر ُ

هل من حدود ٍ لهذا الكون قد فرضت

ام لیس حد له محصی وینحصر

من ذا الذي ادرك الكرات من شهب

قد حلقت في اعالي الجو تنتشرُ

ما غاية الرعد والانواء ثائرة

من غيظها الفلك في الايجار تنكسرُ

ما النفع من خلقة الحيوان اجمعــه.

أن كان يشقى ولا يبقى ولا يذرُ

ما النفع من بقة ٍ تفترنُ ۗ فأرصةً ﴿

ما الخيرُ في قرصة البرغوث ينتظرُ

في اي عهد بدا الانسان من عجل

في قلبه كان بذر السب يختمر

ما غاية المرِّ سينح الدنيا وملحقها

هلى جنة ام جعيم التار تستمرُ .

هل من خلود ً له في غير عالمنا ام كله مي تراب اللحد ينتخر ُ هذي السو الات قد اضحت لساعننا معقودة عجزت عن حلها الفكر ُ

القاضي العادل

اذا ولي الاحكام قاض مرور دفنا حقوق الناس في القبر للحشر فيجلس اذ ذاك الاله بعدله ويبعث مدفوناً ويأم بالنشر

اسفار اهل المدر والمضر

خرجت من لندرة الى بلريس وركبت قطار السكة الحديدية بلا انيس فخطر لبالي الفراق بين اسفار العرب وما هي عليه من الاتعاب والكرب وبين اسفار الفربيين وما هي عليه من رغد حال مبين .
فقلت هذه الابيات الاتية في ١٦ نيسان لعام ١٨٨٩
لاسفار اهل البيد رحل وهودج ونوق عليها العرب تفزو وتسرح ونحن قد اعنضنا عن الكل في السرى بغلك كعوت الجر تجري وتسبح وفي البر سرنا في قطار يجره بخار يحره بغار يحاكيه المقاب المجنع نفينا شتاء قرص برد وثلجه وفي القيظ في ظل نبيت ونصبح وفي القيظ في ظل نبيت ونصبح

الدهر

وقلت أبكت الذين يتظلمون من الدهر وطوارقه وذلك بمدينة شيكاغو باميركا :

شكا الناس من دهر ومن سو اهله وليس على دهر ملامـة منتب رأيت شقاء المرء من سوء نفسه وكل لبيب لا يخالف مذهبي بلايا الفتى من جهله وخموله ومن سوء تدبير بتحصيل مكسب فما الدهر الأ المرء سيف كل حالة يطيب ويشقى في الزمان المقلب وكم نسب الجهال سوء مصيرهم الى الرب زورًا جلً عن كل معتب

﴿ الحمة الدامقة ﴾

(قلت) لقيني صديق حميم كان أليفي من عهد قديم ولما صافح كفي لمح باصبعي خلقين من العسجد مرصعين بالياقوت والزبرجد فانكر علي لبس الحلي من باب الزهد قارتجلت له هذين البيتين من باب الرد وذلك بمدينة سان (فرانسسكو) باميركا عام ١٨٧٧ يقولون قس يلبس الحلي والذهب

فقلت لهم لي الحق في لبس حلية م كما حق للمطران ان يلبس الذهب فان قيل : قس زاهد قلت : اسقف م

زعيم لقوم الزاهدين ولا عنب

الغرية

وقلت اشكو من تغربي عن اخي وانا يومئذ في (يوكوهاما) من بلاد اليابان: وذلك عام ١٨٧٣

لقد طال بعد الشمل من فراقنا

وذابت بنار البعد حبة مهجتي

تعرضت الابحار بينمي وبينكم

تعرُّض حنف بين طب وعلة

بهذا قضى دهري علي معاندًا

قضاء ظلوم لا يرد بججة

ولا تنفع الشكوى اذا كان خصمنا

عدوًا عنيدًا يستبيعُ خصومتي

أَأَشَكُو الى دهري فراق اقاربي ودهري قديمًا كان اصل مصيبتي اذا يئس المظلوم من نيل حق فليس له عير التأسى لمدة فما ظالم الآ ويجزى بظلمه ويلقى من الديان شر عقوبة يقولون لي : صبرًا ليوم قيامةٍ هناك يفوز الصابرون بلقية اعلل نفسى للقيامة باللقا ولا ينفع التعليل' والموت آفتى اذا حان يومي والفراق مرافقي وجسمي توارى في التراب بغربة فنطت ومن لا تعتريه سآمة " اذا كان جمع الشمل بعد المنية حرمت لذيذ النوم بمد فرافكم وقرح جفني السهد في كل ليلة فيا بعد دار دار دهري مجوره عليها وكانت خبر دار عشه تي رعی الله ارضاً قد حللت ریاضها

بها غنت الاطيار في كل نفمة

سقى الله غيث الخصب مرجاً نزلته وطابت لك الايام في خير بقعة ِ متع عما اولاك مولاك واغنبط وعش في هناء وارتفاع ونعمة عسى ان بن الله يوماً بفضله على الشمل في خير بلدة ِ

ا الورو

وقلت اصف استقطار ما الورد وانا في بلاد البلغار وذلك عام ٩٨٨٩ و وردة حسن بلها الطل مبكرًا فلاح على الحديث در تكورا رآها لفيف الحاسدين فاكمنوا لها الكيد في قلب من الفيظ شطرا جنوها على رغم العدالة واجنبوا عليها وما حازت نصيرًا محرّرا والقوا لطيف الجسم في سجن طاجن

فذاب وسال الدمع منها معطرا

وقلت اصف فصل الربيع وانا بدمشق سنة ١٨٦٧

تجلی ربیع بالزهور مڪلل م

عليه ِ ردآم من نسيج الزنابق ِ

ونوَّج رأس الورد دري وعسجد

وضرج خديه احمرار الشقائق

ئقوم على ساق النمو مفارس^م

وتميى بروح الفيث روح الحلائق

وقلت في بد ُ الربيع وانا في نابولي من بلاد ايطاليا عام ١٨٨٤

غداة 'ربيع زهره' قد تنورا

وَفيأً ظلُّ الدوحِ مرجـاً مخضرا

حللت جنانًا طاب فيها نسيمها

وفاح عبيرُ الزهر مسكًا وعنبرا

وفتح ورد في الكمائم زره

عليه ِ الندى كالدر صبحاً لمقطرا

بلابل في الاغمان تمدح في الضمي

وطيرُ فراديس تغنى وكبرا

وقلت ايضاً في المعنى وانا بالاستانة في رياض الكاغدخانه في ١٨ ايار لعام ١٨٩١

قالوا : اتى فصل الربيع وفتعت ازهاره ووروده نتبسم واحر قلبي ان وردة مهجتي باتت حيا أي في الكائم تكتم وقلت ايضا في المعنى المذكور ضحك فتاة في الرياض تدللا في النام من انفاسها حر الربيع فاغتر زهر الروض ان ربيعه وافى ففتح حسنه ذاك البديع وافى ففتح حسنه ذاك البديع

الخريف

وقلت اصف الحريف وانا سيف جزيرة الامراء (برينكيبو) من ضواحي الاستانة العلية وذلك في ١٧ تشرين الاول لعام ١٨٩٣ بوم خرجت الى التنزه راكبًا في زمرة من اخوان الصفاء

نسيمُ خريف لا نسيمَ مثيلهُ بهِ ينتغي عن كل جسم ٍ سقامه ُ قلب المستهام "هبوب" وينفش روحـاً ورده' وخزامه' يقينا آناء الليل من شر برغش ويحجب شمسًا في النهار غامـهُ يطبب لنا التسيار في نور بدرم على ظهر مركوب يلين زمامة أ ركبنا من الخيل الجياد مطهماً يحاكى نعاماً سيره وفينا من الفيد الحسان قلادة كَمْقد لآل يستعز مقامه ففنين لحناً قلدته بلابل وثارَ من القلبِ الشجي هيامهُ سقى الله غيثًا في الخريف حداثقًا

ودام نعيم واستقر سلامه

جزيرة اللمراه

وقلت اصف ايضاً جزيرة «برينكيبو» المعروفة بجزيرة الامراء من ضواحي الاستانة العلية يوم دخلتها المرة الاولى وذلك في سلخ شهر تموز لعام ١٨٩٠

جزيرة نعم ليس جزر يحيقها ومد الملاهي لن يكف ويقفلا وجنة عدن بالمسرة خصها ملك اراد الحسن فيها مكملا كستها يد الحلاق ثوبا منمقا بزهر يفوح العطر منه تعللا خزامي وربحان وورد وزبق ودبق الخضرار تسربلا وفيها من التفاح ما ليس مثله وفيها من التفاح ما ليس مثله وغيا من التفاح ما ومشمشا ومشمشا

ولوزا وكمثرى كذاك سفرجلا

وجوزا ورمانا كنهد مكعب وتوتاً ودرافاً نفيساً مخملا بها غردت طير السماء واطربت وغنت على العود الغواني تغزلا بها البلبلُ المصداح غني قصائدًا وغصن ُ رياض ِ بالرياح تميلا لقد جلت كل الارض شرقًا ومغربًا وعيناي لم تنظر مناظرَ اجملا خرجت بليل تم بدر سمائه ورق نسيم ينعش القلب والكلى ومــدً على الابحار بدر ضياءهُ كأن لجينًا بالزمرد مشملا اذا هبت الارياح من كل جانب تجمد وجه البحر منها توجلا يرف على الماء النسيم جناحــه فيعقد درعاً من لجين ِ مجدلا اذا غربت شمس رأيت عرائساً تبرجن كالبدر المنير اذا انجلي سرفن من الغصن الرطبب قوامه ُ

وملن كما مال النسيم تدللا

Digitized by Google

ولما قضينا من هواهن مأرباً ولما قضينا من هواهن مأرباً وصرن على عزم الغياب عن الملا رفعن من الفلك السريع شراعه ُ

و من من سلوج عموا يودعن خلاً في الجزيرة مهملا وقلت ايضاً يوم جعلت اقامتي في الجزيرة عام ١٨٩٢

وفلت أيضًا يوم جعلت أقامتي في الجزيرة عام ١٨٩٢ يطيب مقامي في الجزيرة مدومـــاً

اذا هبً من نحو الشمال نسيهـــا متى غاب قرص الشمس خلف تلالها

واسفر بدر التم زاد نعيمها وكم بت في ظل الفصوت منعا

ووردة حسن طاب عندي شميمها

___**

العوداحمه

وارتجلت هذه الابيات يوم عدت الى الاوطان بعد غيابي عنها زهاء واحد وعشرين عاماً وذلك سنة ١٨٩٠

الى الوطن المعبوب عودي ومرجعي على الوطن المعجور طال توجعي اليه معادي بعد بعدي وغربتي وفيه ارتياحي بعد بوسي ومصدعي كما حن قلب المرضعات على الفطير م حنت عليكم يا احبة اضلعي أَسَفت على عمر ٍ فقدت خياره بميدًا عن الاوظان عن خير مربعي أتيت ديارًا طال هجري لاهلما ا وطال عليهم في النوى سكب ادمعي رعی الله یوماً فزت فیه بقر بکم وفت عزيزًا في مقام مرفع لقد قمت فيكم خاطبًا ومبشرًا ببشرى اجتماع شنفت كل مسمع وقلت من الشعر الرفيق قوافياً وخضت بحارًا من كلام مسجع ِ ونختم بشكر ما اتينا بمطلع فتحنا بشعر ما شعرنا بمهجة

خنمنا بشكر شوق قلب مولع

لقد قدر المولى بفامض حكمة ٍ الى الوطن المحبوب عودي ومرجعي

لوا الخلافة

تسمي الترك «لواء الخلافة» بالبيرق ولونه عندهم اخضر و وتمتقد انه لواء النبي محمد وانه عين اللواء الذي اعطاه اياه الملك جبرائيل وثيقة للانتصار على المشركين واعداء الاسلام وحفظت السلاطين المثمانيون هذا اللواء الاخضر بادىء بدء في الحزانة السلطانية بالقسطنطينية والما الان فهو مذخور في جامع ايوب الانصاري احد الصحابة وهو الجامع الذي يتقلد السلاطين سيف الملك والحلافة فيه وقد فرضت احكام الدين على كل سلطان تبوأ سرير الملك ان يأم المية الدين بنشر لواء الحلافة امام الجيش والامة والمناداة «بالجهاد» متى ثارت حرب على المسلمين او ثارت فتنة من المصاة على امير المؤمنين ومن فروض الايمة ان يحثوا كل من أمن بالله ورسوله على الذود عن الدين والملك ولو كان بسفك دمائهم و بذل ارواحهم وهذه «خلاصة»

الحطبة التي نتلوها الاية على الامة حينا ينشرُ لوا الجهاد « ايها المؤمنون · هنذا لوا النبي (صلم) هذا هو لوا الخلافة · فقد انتصب المامكم وانتشر فوق رو وسكم نذيرًا لكم بان دينكم وملككم في خطر مبين · ونساء كم واولاد كم هدف للسبي والفضيحة · واموالكم واراضيكم غنيمة للمدو · فكل مسلم بالغ لا يحمل السلاح ويلحق بلوا الخلافة ويجاهد في سبيل الله كافر يجازى بالموت » · فاي ومن بالله ورسوله يسمع هذه الحطبة الحاسية المؤثرة ولا تشتد عزائمه على الجواد والدفاع على المجاد والدفاع ولا سيا من كان من وثيق عقائده ان من قتل في الحرب على الغيرة مات شهيدًا · ومن عاش على الغيرة غزا المدو ونصر الدين ونصره الله في الدنيا وجعل الجنة مثواه في الاخرة

وقد اتفق المسلمون الثقات على ان المسلمين قاطبة قد جلوا لوا الخلافة اجلالاً عظيماً من قديم الزمان واهتموا بجفظه الاهتمام التام وكانت طائفة الانكيشارية تهاب سطوة هذا اللواء وترتمد فرائصهم خوفا من نشره وكان خوفها هذا لجاءاً لها يكبيها عن القيام على السلاطين وقيل : كانت السلاطين في الزمان القديم تفرض على الاجانب من النصارى قيل : كانت السلاطين في الزمان القديم تفرض على الاجانب من النصارى التازلين بالقسطنطينية ان يسبلوا الستائر على نوافذ منازلهم قبل مرور قواء الخلافة بها وروى الثقات ان جماعة من الافرنج خالفت ام السلطان في هذا الشان فعوقبت بالموت الموت

اما حديث هذا اللوا ، فعجيب · قيل : لما هاجر محمد من ·كة في جاعة من الانصار حل جماعة من وخطب فيهم خطة حماسية

اضرمت نار الغيرة في نفوسهم وخروا الى الارض على ركبهم وجددوا المانهم برسالته مثم قام «سلمة » وقد اخذت الغيرة منه كل مأخذ ونزع عمامته عن رأسه وربط احد طرفيها الى رأس رمحه ورفعها الى «مجد» بمثابة راية النصر · فاخذها منه وصار يحملها في طليعة الجيش في بدء غزواته مثم اعطاها «حمزة » في السنة الثانية عشرة للهجرة · ثم تشرف عم الرسول وعلي بحملها يوم دخل «محمد» مكة مظفراً

اما اللواءُ المصنوع من القماش الاخضر اللون والمذخور اليوم في في جامع ايوب الانصاري بالاستانة فقد اخلف الرواة في امره · فمنهم من اثبته لمحمد ومنهم من انكره عليه · اما نحن فلا نخوض عباب هذه القضية وانما نقتصر على ايراد بعض مواد تاريخية وثيقة في شأب هذا اللواء ونقول: لقد ضرب صفحاً الكتبة الذين حبروا سيرة محمد مع المؤرخين الثقات من المسلمين وغير المسلمين عن ذكر « لواء اخضر » • فقال الشيخ جرجس المكين « حمل محمد في ٢٥ غزوة غزاها رايتين » الاولى منهما «سوداء » سماها «العقاب» · والثانية «بيضاء »سماها « اللواد » · ولم يأتِ هذا المؤرخ بذكر رايةٍ «خضراء» · اما السلاطين من بني عثمان فاتخذوا لهم رايات من الوان مختلفة وطرزوا في نسيجها ايات واقوال شتى . قيل : اغلنم بعض من طوائف النصارى بعضاً من هذه الرايات في حروبهم مع العثمانيين · فاغلنم ملك «بولونيا» راية عثمانية سنة ١٦٨٣ للميلاد · ثم اعطاها بابا رومه · وكان ديباج تلك الراية منسوجاً بقصب من اسلاك الذهب والحرير الاحمر · وكانت حواشيها من القسيج المطرز باسلاك من ففة وحرير اخضرُ · وكانت على احدى جهتي الراية كتابة بالقلم العربي هكذا

لا إِلهَ اللهُ وان محمدًا رسول الله وان محمدًا رسول الله وكان مكتوبًا على الجهة الثانية ما شاء الله · النصر من الله · ايها المؤمنون القوا الله وقووا ايمانكم

ثم اغنم البنادقة راية اخرى سنة ١٦٨٥ للميلاد في جملة من الرايات الصغيرة وامر مجلس الشورى ان تحفظ تلك الراية الكبرى منشورة في كنيسة الرهبان بالبندقية وكان على احدى جهتي الراية والقلم العربي ما يأتي

باسم العلي القدير الله رب الام والانبياء والصحابة الكرام محمد ابو بكر عمر عثمان وعلي

وكان علىجهتها الثانية

لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله على الله انت الحير الاسمى انت رب الامم

فقد نرجح عند المدققين في حقائق التاريخ ان الرايتين المذكورتين كانتا غير رايتي محمد «العقاب» «واللواء» المشار اليها قبلاً • فان

هاتين الرايتين لم نقعا في ايدي مغتنم ولكن لا يعرف ماذا طراً عليها من طوارق الزمان

اما «البيرق» العثماني المحفوظ في جامع ايوب الانصاري بالاستانة فهو كناية عن « لواءُ الحلافة » النبوية التي انتهت الى السلاطين العثمانيين من الخلفاء العباسية بواسطة السلطان سليم الفازي سنة ٩٣٢ للهجرة وما زالوا الى الان يحافظون عليها ويناضلون عنها ولاجل ذلك كان سلاطين آل عثمان من قديم الزمّان يبادرون الى نشر « بيرق الحلافة » كل مرة ثارت حرب عليهم من الاجانب ليستفزوا همـــة اخوانهم مِن المسلمين ويستحثوهم على الغيرة والحماسة في الجهاد والدفاع عن الدين والملك وفي بذل المال واعنقال السيوف حمايــة للذمار ٠ ولا عجب من ذلك · فقد جرى مثل هذا في غير الاسلام ايضاً · وقد سبقهم الى ذلك اليهود في عهد المقابيين وحملوا في حروبهم مع اعداء بلادهم رايةً موسومـةً بالقلم العبراني بما تعريبه « ميخائيل » وتأويله « من مثل الله » · وتبعهم النصاري في الحروب الصليبية إن ولذلك قلت في « لواء الحلافة » الابيات الاتية وذلك بالاستانة العلية سنة ١٩٠١ للميلاد

﴿ النظم ﴾

الله اكبر يا محد كبر

هذا لواء الديرن والملك ابشر

بعامة بيضاء جاءك سلة في رأس رمح ٍ مثلها لم 'ينشر ِ جبريلُ وافى « بالمقاب » منادياً فتح قريب في الوغي لا تحذر لوات بالفتوح مطرز من في حمايته يقاتل يا ايها العلم المظفر في الوغي قد كنتَ في الغزوات اول منذرِ ان « العقاب » ومثله علم « اللوا ه لم يفنما من مشرك و او اخنارت الاتراك يوم كريهة علماً جديدًا من نسيج آيات نصر سطرت باصابع ال رحمان في ديباج خز « عبد الحبد » المجنبي قم واتد بالله واحم حياض ملك إكبر واقدم بجيش درعه دين الذي نادى على الاشهادِ فوقَ المنبرِ اغزوا وذودوا عن حياض ديانة من في الوغي يسقط شهيدًا يقبر

القصيرة القطارية

جل المحاسن النسائية

نظمتها في وصف صديقتي (هلدا جمين) الارلندية في قصة حرت لي معها يوم تعارفنا المرَّة الاولى ونحن مسافران بقطار السكة الحديدية من لندن الى بعض من ضواحيها وذلك في الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول لعام ١٨٧٩ فقلت:

أزمعت الشخوص من داري الى ضواحي المدينة لأشهد بها يوم الزينة فركبت قطار طريق الحديد وقد لاح لي برق عيد ولما طويت من الارض زها ثلث مراحل وجزت القرى وثفور السواحل وانا بلا خل أيس ولا في حجرتي من جليس حط بي القطار في المرحلة الرابعة نحو الساعة السابعة واذ اقبلت فتاة من المحصنات وخرود من المخدرات عليها اثر النعمة والجمال وقد زانها الادب والكمال تريد السفر بلاحشم ولا خفر فولجت حجرة القطار وجلست حذائي في السفر بلاحشم ولا خفر فولجت حجرة القطار وجلست حذائي في

وقار وكان قناعها الرفيع يشف عن جمال بديع ثم اطرقت اطراق حشمة حتى قام القطار وابتعد عن الديار ولما أجزنا ساحة الاحياء وانتحى بنا بطن الخلاء ازاحت القناع عن جبينها الوضاح وخلعت الوشاح فلاح منها ما لاح وظهرت حورية من الغواني الملاح فذهب حسنها الفتاك بقلبي ولفحت نار خديها صميم لبي فما تمالكت ان ابتدرتها بالتحية والحطاب ولطفت بها على اصول الاداب فرد ت سلامي بحشمة ورقة وقام السلام مقام مفتاح الحديث والقصة فتجاذبنا اطراف كلام كالدرر الغرر ولله در من قال واول الغيث قطر ثم ينهم والما نعق فينا غراب البين وفارقتها مفبونا وعدت بحفي حنين نسجت ذلك بردة في جنسها فريدة واودعت محاسنها قوافي هذه القصيدة

﴿ النظم ﴾ الحد

اسيلة خد افتديها بهجتي مهاة تصيد العاشقين بلعظة ِ مايكة حسن ذات عز وشوكة عليها من الديباج الخر حلة ِ التاج والقرط

تجلت بتاج من لآل وعسجد وقرط ثمين ذي فصوص كريمة ِ الفرق والطرة

وغرَّ هلال العيد من افق فرقها فلاح َ سناء البدر من سين ِ طرقِ الجيرِثِ الجيرِثِ

جين صبوح لو تصبح عابد به سبح الخلاق في كل ركمة

اللحظ

رعت بين ريم في الفلاة غزالة محكى لحظها لحظ المهي بتلفت

تفتح ورد مين كائم وجها فولى شقيق يرتدي ثوب خجلة الطلعة

بضاضة خد يف بشاشة طلمة للقطر منها ماء حسرت الحاجب

لما حاجب مكالقوس يرشق اسهماً تمزّق احشاء المفنى برمية لما خط قوساً شبه ذاك بريشة بلا وتر فيها يناط بعقدة ارى النصل منها نصل قوس صحيحة تنفذ سهماً لا يخل برشقة فينفذ كبدًا تحت درع وصدرة لقوسُ غدا الرامي بها لحظ ظبية ِ نصال سهام من شهاب بمقلة ومن عجبي ظبي يصيدُ بلحظة اسودًا لعمري لا تصادُ بجربة الجفن والهدب

ولو افرغ النقاش جعبة فكرم نعم انه_ا قوسُ تنفذ نبلها وقوس جفون كسرتها صبابة ومن ذا رأى قوساً تكسر قابها فترشقُ سهم اللحظ رشق صواعق واعجب مرن هذا وذاك فانها وما زادني بين الغرائب دهشةً

وهدب طويل فوق جفن مُحمل عكملة الجلاف ليس بصنعة ِ الطرف والغمز

وطرف مصاب بالفتور صبابة يصب به قلب المعنى بغمزة

فواعجبي من لطف ِ طرف مرض ِ يصول على الابطال من غير حملة ِ الفحمة والنونة

وفي كل خد فحصة مثل جنبذ وفي ذفنها المخروط زهرة نونة ِ الحال

على عرش باهي الخدخال قداستوى يسود على اهل الفرام بسطوة ِ الاذن

وأُذنُ كاصداف اللآلي انيقة صيحلُ بها الدرُّ الثمين بقيمة ِ الانف

وانف جميل لو رآه مصور لقال: مثالاً قد وجدت لمهنتي الفه

وثفرُ بشكل القلب بادر مممُ عليه من المرجان اجملُ حلية ِ الاسنان

عقيق عاني حلته ورصمت به الدر في طرز الملال بقدرة المدرة الملال المنتفى

وعنق كمنق الظبي طاب عناقه من لآل يتيمة ِ الصدر

وصدر صقيل كالسجنجل مجل عيد كوج في ارتفاع وخفضة ِ

تفلك فيه كوكبات بقدرة ي بقيات في صدر الكمال بعزّة و

الحلة

وفتح فيه الجلنار موردًا على ز، رمان النهود كجمرة ِ النهود

وما نقصت حسناً سوى حسن المقر جيوب قيص في دلال و بهجة لقد زدت حسني في نهود فليكة فليس براها جاحد حسن وجنتي بها عقد الرمان اكمل عقدة لجنة عدن بالمكاره حفت لما نال حظاً من نعبي وغبطتي كما قرعيناً من رماه بنظرة

نهود براها دون نقص إلمها تباهت بنهدي صدرها حين اسفرت وقالت: لك التسبيح ربي وخالتي غرست جنان الصدر جنة عاشق خلقت الهي الصدر مني حديقة فصدري ورماني وجيدي وماحوى ولولا تعنى في غرامي عاشقي فباتت بعقد النهد عيني قريرة

المصم والانمل

لها منهم مثل اللجين وانمل اذا مسها المسقوم فاز بصحة. الساعد

على الساعد الملآن ضاق سوارها وخاتمُ ياقوتِ باصبع فضة ِ الردف

وردف اذا ماست تموج واستوى على متنه كشع نحيل بفطرة

وقد اذا قامت حسبت قوامـه ُ قناةً متى هبَّ النسيمُ تثنت

الرجل والساق

لما ارجل مثل الفزال لطيفة وساق كانبوب القناة بجدلة

عَامِل منها غصر ُ بان ِ رشاقة للمرع ِ الى الخلخال طال بوفرة

اذا استرسلته يوم ريح تباهياً تشتت بالنكباء شمل الضفيرة وان جدله ارسلته سلاسلاً تسلسل قلب المستهام بربقة

لحا ملس مثل الدمقس نعومة على جسمها الملهال شف برقة تضوّع منها نشر مسك متى مشت معطرة الاردان تنعش مهجتي مشت مشي ظبي في كمالوحشمة تريد قطارًا مستعدًا لسفرة نحت نحو قطر كنت فيه بوددة فسلت وحيدًا في مشقة وحشة

ولما التقينا في القطار سوية

وسرنا على خط الحديد بسرعة

خلوتُ اليها عرب رفيب بمِعزِل ﴿ ١٠٠٠ .

وطابت لينا الاوقات في خير خلوة

وعاقدتُ خلى في الحلاء فلم يكن الله الله المناسبة

شهودي عليه غير صدق مودتي

فزاحت لثاماً كان يفشي جبينها

فلاح َ ضيا البدر من فرق غرَّة ٍ

فقلتُ لها : نعمَ الرفيق رفيقتي

عسى ان يكون اليوم يوم مسرةِ

فردت سلامي بابتسام وحشمة

وقالت : لنا البشرى باسمد رحلة

ومدَّت بمينًا مثل ثلج ِ بياضها

تصافح كفي في ودادٍ وحشمةِ

فاحرزتها بين الجوانح بالجوى

وقبلتها نقبيل صبّ بلوعـة ِ

وفزت بما قاسى السقام لفقده

حبيب '« سعاد يه او « جميل ' » « بثينة »

وحزتُ نعيماً خاب منه ُ بحسرةٍ

فتیل تعنی فے هوی العامریة

فلاح ابتسام فوق ثغر بــــه اللمي

كاقوتة نيلية ضمن حقة

وقالت: وقد كاد الحيام يسودها :

أَهذي فعالُ الحرِ مع خير حرَّةً ؟

فقلت لما : عذري لديك صبابتي

فمثلى مفتون مثلك فتنتي

فقالت : « أَما عنكَ الغواية تنجلي »

وانتَ عَريبُ بين ايدٍ عريةٍ

فقلت لها : حبى الطيور فإنها

على شكلها تهوى بلا سبق عرفة

واني غريب فيك افني صبابـةً

فحني على من عاش صبًا بغربة ِ

فمالت وقد مس الفواد تضرعي

ومنت بلثم بعد لثم ولثمة

مهفه دلت علي تنجا

تصد وتعطي في ساح وضنة

وكنت اذا كفت حديثًا اضها

وارشف صهباء الشفاه بلذة

واشغل فكري في بديع جمالها

وارتع ُ فِي فردوس شمر وضمة ِ

فباتت تسليني بلطف حديثها

وتسحر عقلي بالمعاني الرفيقة

وبثنا كلانـا في نعيم مودة ٍ

رفيقين في نادي الفرام بخلوة

**

ولما دنا وقت الفراق ضممتها وقلت : أَتَبَغَينِ البَقَاءَ برفقتي ؟ فقالت : كفي ما نلت من وصل غادة بغير امتنات او تشكر نعمة ولكرن إذا رمت اللقاء مجددًا فدونك عنواني ووصفى وبلدتي ففزت بلثم من ورود ونرجس وودعت خلاً شق قابي بفرقــة ِ فاحنت وحيت ثم قامت وودعت واودع كبدي بمدها حر جرة وراحت وراح الطرف يتبع اثرها وقلبي عليها في التياع وزفرة وغابت وغاب المقل فيها 'مدلماً ودمعي على الحدين جار ِ بجرفة

ولما طوى عني الزمان حديثها وزاد النوى شوقي الى خير خلتي بمثت رسول الحب يحملُ رفعةً ليسألَ عنها في الديار بدفة فطاف رسولي في البلاد منقباً

بجدر وجهدر عن مقام حبيبتي

فين اتاها الخط منى تنهدت

وفضت غلافًا كي تطالع رقعتي

تساقط درُّ الطلّ من غض نرجس.

وضرَّست البلور' شوف البدرَّة

وخطت سطورا ضمختها بعنبر

وحيت بها المعبوب خير تحية

وضمت الى المكتوب سبعة اشعر

تبيع ُ بما قاست لبعدي وفرقنمي

وقالت من الشعر الرقيق قوافياً

لها في فو اد الصبِ اعذب ُ نَعْمَةً ؛

« لقد بت في شوق شديد اليكمو

وقلبي غدا في قيد حب ولوعـة ِ

«واضرمَ بعدُ الدارِ نارًا باضلعي

اذابت فوادي واستباحت منيتي

« وزاد اشتياقي بازدياد تغربي

وشق فراق الحب لبي ومهجتي

« واقضى اذا جنَّ الدجى طول ليلتي

بفكرر ووسواس وهم ومحنة

« واذكر اوقات وساعات نزهة منتحث فيها حين كنت برفقتي « واذرف من عيني دموع مسرة . خيالك ان والف الي بهجمة « سانحو متى هل الملال مقامكم واقضي مرامي من هواكم بعودة فقبلت ذاك الخط ثم بللته مناهي من فيض مقلتي بدمع سخين سال من فيض مقلتي وفاح من الطرس المعطر نشره وطيب انفاسي بطيب حبيبتي

ولما انقضت ايام وعد رأيتها على الباب في ثوب ثين وحلية على الباب في ثوب ثين وحلية نقول : وقد زان الجال ابتسامها :

أيدخل محبوب اتاك بوعدة ،
فقات لها : اهلا وسهلا ومرحبا وقبلت ثفرا مرة بعد مرة وسرت بها كفا بكف اقودها وقبلت لها : هذي ديارك خلتي وقلت لها : هذي ديارك خلتي

حلت وحلَّ الحير عندي مضاعفاً يقيناً لقد زينت ِ داري وحجرتي وزالت همومي يوم 'جدت بعودة وغاص فو ادے في بحور المسرة وحين جلسنا زحت عنها وشاحها وخففت عنها ثقل شعث وسفرة فقالت: لقد خففت ثقل مشقتى وفرَّجت عن قلبي زفيري وكربتي جزاك بخير رب فضل ونعبة ودمت سلماً في ودادي وصعبتي

اشارت ألى الاوتار تطلب سلوتي فدوزنت القانون دوزات قينة ودقت على الاوتار اعذب نفمة وغنت غناء هيج القلب قدُّهُ كورقاء تشدو فوق اغصان دوحة إ انین علیل لا بداوی بوصفة يل فضلوا عن سراط الحقيقة ويشفي غليلي من ظاءُ وحرقة ِ ووجهك محرابي وشخصك فبلتي ووقت التنائي عنك اقصر مدة وحبك انسي طول يومي وليلتي

ولما استراحت واستطابت نعيمها « أَئنَ من الشوق الذي شق مرجتي « «لقد زعموا أن الحبيب أذا دنا» « فان وصال الحب ينعش معجتي « فوصلك فردوسي وقر بك جنتي « فيا ليت ساعات الوصال مديدة « وليت ليالي القرب تخلد سرمد ا

وليتك مولى ً قد تملك مهجتي واطيار اسحار نقبل وجنتي يصح أ بشمي من دهته محبتي أطيب' قلب المستهام بنفعتمي وثغري بهار في شميم ونڪهةِ وعنقود كافور وزهرة بقعة وليتك بان في رياض اريضة ِ فيا سعد يوم كان اول نعمة ِ وداد فتأة انصفتك واوفت وارقت من شوقي اليك ولوعتى بكاس شفاه من عقيق وفضة ووجهك بدري في غياهب دجنة وريقك راحي في رقادي ويقظتي ودفات قابي في فوادك دقت جزيت عراب البين شرًا لفرقتي وبعدك َ عني ساعة مثل حقبة وان غبت فالايام اطول ُ دجنةِ وصوتي رخيم مثل ورقاء دوحة وان بنتَ عني شقُّ بعدك مهجتي وانت نعبي في جعيم وجنة

« و يا ليت روحي في هواك اسيرة « و يا ليتني ورد تفتج ٌ زره ُ « ويا ليتني مثل البنفسج نشأة « ويا ليتني زهر الخزامي بجنة « و يا ليت وجهي كالشقيق نضارةً « ویا لیت خدی وردة عندمیة «ويا ليتني ورقاء اشدو بدوحة « وددتك من يوم التقيتك صدفة «وجدتك يا خير المحبين منمفاً «وحين جفوني طار عنها رقادها «رشفت رضاب الثغر منك معنبرًا: « اذا جن ليلي كنت ليخيرمو نس « وَقَرَ بِكَ احلَى من سلافٍ وكُوثْرِ «يمينك عقدي والشمال وسادتي « متى صاح ديك الصبع قلت بمسرة « بقر بك دهري مثل طرفة لحظة ٍ ولیلی نهار ان رأیتك حاضرًا وشدوي لذيذ في سماعك منيتي اذا كنت في قربي ثلجت جوانحي حياتي وموتي في هواك سمادة"

واعظم حظي ان احبك يا منى فوادي واهوى في هواك منيتي وكيف فوادي لا يحبك جهده وات مقيم في جناني وفكرتي

**

فلا انتهت من عزف عود ٍ ونفمة ٍ لثمت عقيقَ الثغر شكرًا لنعمة وخلت جدار الدار كاد بسقفه 'يصفق تحبيذًا لعود ونعبة وهزً جناني من رخيم غنائها سرور' وطابت بالنشائد ليلتى فقلت لها: احسنت يا طير جنة ِ واذهبتر عني كل غمى وكربتمي فلا فض فوك العسجدي حبيبتي ولا عاش من يعجوك جورًا بكلمة فثلك شاد في البرية ما شدا ومثلي لم يسمع كمثلك قبنتي فانت نعيمُ القلب انت نديمه وصوتك عودي والنشائد خمرتي فيا ليت ليل العمر دام نعيمه بوصل ِ حبيب ِ حبه ُ اصل غبطتي

ودامت ليالي العزف ما دام عمرنا ودامت لك الافراح ما دمت فرحتي ويا ليت دام الوصل يجمع شملنا على رغم انف الحاسدين بجنة

ولما وعت إسحر الكلام تبسمت وماست دلالاً في سرور و بهجة ِ وناطت ذراعيها بمنقى وقبلت وقالت : يقيناً في هواك منيتي اطمتكِ في قيد الحياة وفي الردى وانت مليك مستبد بامرة ولكن دعاء لي اليك فجارني رِجِوتك باسم الحب دار فضيعتى عليك بكتمان الفرام عن الورى ولا تفش سرًا من حديثي وقصتي اذا شاع بين الناس سرُّ زيارتي وادرك قومي شرَّ فعلي وزلتي حرمت وداد الوالدين ومنزلا نشأت به سيف مهد عز ونعمة

فقلت لما : لا بأس ان غرامنا

وعدت خُرودًا في قلائد عفة

الخال

وقلت في فتاة رأَيت خالاً على الجانب الايسر من شفتها العلياء وذلك في مدينة «برمنكهام» في ٨ نيسان سنة ١٨٨٧ وثغر سباني باللاحـة والفلج

على بابه عبد من الزنج قد دَرَجُ

فقلت له : يا عم انك حارس على باب بستان ٍ به الحوخ قد نضج ً فقال : انا خال كفيل بقاصر اصد منالًا عن شفاه اذا عرَجُ

ما كورة الصما

هذا اول شعر قلته وانا صبي وذلك بمدينة حلب 1107 ain

يا من غدا في فكرتي لا يبرح ُ مالي اراك بسيف صدك تجرح ً ان كنت تأبي ودًّ صب ِ قد غدت منه الحشاشة بالمودة تطفع أ قل لي ارتحل عن ساحتي يا صاحبي واطلب فتى غيري لحبك يصلح

او كنت خلاً في المودة صادفاً وعن الولا لا تجنع واخا الوفا وعن الولا لا تجنع الموى الموى الموى وارفق بقلب حاله لا يشرح ان كان اسري في هواك جناية الك قلب محبوب يرق ويصفع اسفي على دمع حرى من مقلتي فوق الحدود المندمية يسفع ارحم خليلي وجد صب مخلص تبع الفرام وعق خلاً ينصح ويلي بكبد فرحنها الوعة وعلى الخدود المندك القدح منذ الصبا فيها زنادك القدح منذ الصبا فيها زنادك القدح

نكث المهود

عرفت فتاة من الفيد الحسان كأنها حورية من مقاصير الجنان ثم تفارقنا على وعد بان زراعي الذمام ونحفظ العهد فكان منها ال الخلفت العهود وماطلت الوعود فبينا أنا سائر يوم عيد في قطار سكة

الحديد واذا بفتاة اقبلت نتهادى وهي مسرعة ودخلت القطار وجلست متربعة فأمعنت فيها النظر فاذا هي فتاتي المعهودة وخليلتي المفقودة وضالتي المنشودة ولما لم يكن ثمة بيننا رقيب ابتدرتها بالعتاب واطلت في هذا البحث الخطاب وعنفتها على صرم حبال الوصال فاعنذرت عذر المحال واثرت حسم الجدال فانشدها لسان حالي في ارتجال قبل بلوغنا مدينة (فرسال) من بلاد الفرنسيس وذلك في ١٥ شباط عام ١٨٨٦

يامود خنت العهد حين هجرتني

يامود صنت العهد منذ عرفتني

ما اطيب اليوم الذي وافيتنمِي

وامر يوم خنتني وهجرتني

يوماً لمحت ضياء وجهكِ ساطعــاً

فهويت ُ ذاك الوجه منذ لمحنني

يا لبت ما وجــد الفرام بمهجتي

حظًا وليتك ِ ما انيت. فزرتني

يامودُ مات القلب فيك ِ تصبباً

فلعل يحيى القلب ان واصلتني

اذكى فؤادي منك هجر محرق

يامود ما جرمي ﴿ لِمَا أُحرَقتني ﴿

. هـالاً على عصبي وتوجدي

. هلا عرفت ِ توجعي فوجمعني

هلاً ذكرت الوعد يوم فراقنا أفهل نسيت الوعد ثم نسيتني لا حمل الحلاق نفساً حملتي يكفي ورب العرش ما حملتني ان كان وجدي في هواك جناية العرش ما جملتني فنيت قبلي يوم قلت : وددتني فنيي وذنبك في الفرام تساويا فعذرت ذنبك ليت انت عذرتني



عَمَضَتَ جَفُونِي حَيْنَ غَضَتَ لِحَافِهَا وساد سبات النوم طرف مثقلا وسرنا على خط الحديد بمركب ِ يقل كلينا هي حثيث أتنقلا وقلت في فتأة من البندقية يقال لها (ليزا) سنة ١٨٨١ إ

لما تفالك حيف الترائب نهدها

فعشقتها والغصن يعشق مثمرا
وبدت بثوب احمر فهويتها

لما علمت الحسن يلبس احمرا
وتدفقت كأس الرضاب عذوبة

فرشفت من ثفر الحبيب الكوثرا

﴿ النَّفُر ﴾

وقلت اصف فم ظبية من الفرنسيس وذلك بمدينة ليون عام ١٨٨٤ وخاتم مرجان مصوغ بصنعة على بالملاحة والبها عقيق انيق باللاآلي مرصع عقيق انيق باللاآلي مرصع صغير ولكن بالتبسم قد زها لطيف شفاه إراح خمر رضابه سكرى وقد سلب النهى

﴿ الحب نُوخذات ﴾

وقلت في صورة بديعة كان (كومان) المصور البارع قد رسما وسماها باللغة الفرنسوية «امور بيلوط» [L'Amour Pilote] ومغزاها (الحب نوخذان) ثم علقها في دار التحف المعروفة باسم (صالون دولوفر)بباريس وكان موضوع تلك الصورة فتاة حسنا فات شعر المتقر طويل منتشر على منكبيها وهي مضطجعة وحدها في سفينة قد صار ربانها (كوبيد) المعروف في اساطير اليونان بمعبود العشق وكان المصور قد رسم السفينة كأنها تمخر في بحر عجاج متلاطم بالإمواج من شدة الرياح الخافقة تحت ما قد تلبدت في جوه غيوم كثيفة وكنت قد اصطحبت معي من باريس نسخة من تلك الصورة البديعة وجعلتها في غرفة القلم ثم علقت عليها هذه الامات

الى اي قطر والصبية ترقد

- تسير بها يا حب والبحريزيد'.

تهدد انواتم سخيف سفينة

وتخفق ارباح وجؤك يرعـــد ُ

فَنْ دُا الذي يدري مصير صبية

تسير بفلك والغرام يعربه

بحار غرام لا يحد قرارها

وامواج ذاك البحر تدني وتصعد تولى بلطف يا حفيظ غزالة وصفها بليل والكواكب تشهد وبلغ فتاة دار أمن وغبطة فانك رب في المصائب لمقصد فانك رب في المصائب لمقصد

﴿ الندم ﴾

(القصة) وردت علي الوكة · بخنم الود ملكوكة · من خرود زهت بالجال · وتفر دت بالكمال · تعزم بها علي بالذهاب الى دارها الزهية · واعتمار مشاعرها البهية · فسهوت عن لطيف بطاقتها · والتهيت بترهات عن زيارتها · فشكت امري الى صديق لي · فجاء في موء نبا على سوء فعلي · فاعنذرت على سهوي لديه · وكلفت من باب المودة اليه : ان يعذر في لديها · و يشعرها بعزمي على انذهاب اليها · ففعل وفعلت · وحين وقفت بين يديها قلت · وذلك في مدينة فيلادلفيا باميركا الشمالية

على فرصة فيها فقدت وصالك ترومين فيه ان اجيب سؤالك ندمت على اني صرمت حبالك احجك في شوق واقصد آلك رمقت بعيني ابتهاج جمالك وفوقت فيه من قسي نصالك بلطف حديث واحتملت دلالك وصفت من الاثنين جوهرة لك فانحمت من خوفي وهبت جدالك

ساقرع سني (مرغريت) ندامة سهوت بجهل عن كتاب بعثته ولما صعوت من ذهولي وسكرتي طرقنك بوماً في حيا وخجلة فلاح ابتسام فوق ثفرك عندما رميت فؤادي (مرغريت) بلحظة فيا سعد يوم كنت فيه منعاً نثرت كلاماً ثثر در وعسجد سلبت بلطف النطق عقلي ومهجتي

﴿ لِيلَةَ فِي جِبَالَ حَمَلَايًا ﴾

وقلت تشبباً بصديقتي «لالا » الاميرة الهندية وانا ارعى النجم والبدر في جبال حملايا بالهند الشرقي وذلك في ١٥ كانون الثاني عام ١٨٨٤

ابت القريحة ان تشبه بالقمر وجه الحبيب المستنير اذا ابتكر « ٤٣ »

منه الشموس تنال نورًا في السحر من طرفها امُّ المجرة تستجر من خدها كي يسرق اللون الاغر في قربها يسلو المتيم من هجر والجاحدون مقرهم وادي سقر

ان اسفرت ليلاً زرت بسنائه وكست محياه فغاب عن البصر فاق الشموس ضياء طلعتها الذي والنجم يحسد مقلتيها غيرة والورد يرصدني الكمائم نومها لم يخلق الرحمن حسنًا في الورى كجال (لالا)في البداوة والحضر هي كمبة الحسن البديع وركنه من قال: ماطاف المشاعر قد كفر هي ُنزهة الدنيا وجل مآربي لن يدخل الفردوس جاحد حسنها

﴿ محابر كتاب ﴾ .

وقلت في عيني فتاة يقال لها مس (بسي دافيس) وانا مار بطريق يقال له « نطينغ هيل » بلندرة وذلك في ١٥ تشرين الاول لعام ١٨٨٧

وطرفك يسبى القلب في كل لحظة تمرُّض فيها قلب صب بنظرة سوادًا بعينيكِ التي هي فتنتي حسبت دواةً خطهـا في صعيفة

عيونكِ احلى من عيون غزالةٍ ومقلةٌ ظبي تحت جفن مرض رأيتك في ليل يحاكي سواد.' عيونُ اذا خط ً المصور شبهها

معابر كتاب يسيل مدادها على هدب أجفان العيون الكميلة المحابر كتاب يسيل مدادها على هدب أجفان العيون الكميلة

وبي علة اعبى الطبيب دواو ها بلاني بها ظبي من الغيد احوراً سألث إلهي أن بن بقربها ويشفي فؤادي والوصال مقدّر أ

البدران إ

خرجت في رفقة خل وافي ذات ليلة راق جوها الصافي وتعرض البدر في سما بها تعرض المفصل والنور ينبثق من قرص محياه الكمل فقال حلي الحيم سبحان الحلاق العظيم ما اجلى وجه البدر في منتصف هذا الشهر وبينا يقول ذلك اذا بغادة هيفا شذات طلعة حسنا مرت بنا مرور الفزال في تبختر ودلال فانشدت أقول وانا في شارع يقال له مرور الفزال في تبختر وذلك في ٢٦ من تشرين الثاني لعام ١٨٨٧

قالوا : اجلى بدر الدجى بسنائه فانظر اليه واغتبط بضيائه قلت : اجلى في الارض بدر كامل يسطو على قمر الدجى بسنائه

﴿ حصرُ الفوَّاد ﴾

و بينما انا مارُ بباب قهوة بلندرة يقال لها (مونيكو) رأيت مهاة فاجأ ها أُمْ فَخرَّت الى الارض مفشياً عليها . فقلت فيها الابيات الآتية وذلك بعد الفياب باربع ساعات في ١٤ كانون الاول سنة١٨٨٧

وأغمي عليها في شوارع بلدة ِ يرق عليها القلب مني برحمة وتومي الى حصر الفؤاد بنهدة يموت بفيها صوتها تحت بحة اداوي عليلاً داؤه مس مهجتي

لقيت' مهاةً تشتكي ألم الحشا وماعابها بل زادها الضعف رقة تحاول شكوى ما دهاها بفجأة تهمُّ بنطق والشفاه تعيقها «فياليتني كنت الطبيب المداويا»

X X X

الهدب الطويل

وقات في طرف فتاة اميريكية جالمه هدب طويل رأيتها في مدينة بوسطن باميركا في العشرين من شهر ايار لعام ١٨٧٢

تدفق نور الحسن من شمس طرفها فلاح صباح في جبين ووجنة

ولما رأى الرحمن فرط ضيائه تدارك ذاك الامر منه بحكة فهدًا من الهدب الطويل مظلة تصون خدودًا من شهاب بمقلة

الغيرة

راض الربيع بشهر ايار واكتست بدبباج او راقها الاشجار وافترشت المروج بساط الاخضرار · وتشكات عرائس الجنان بالازهار · فاقبل على المروج بساط الاخضرار · فاقبل على الم جوق من اصحاب الوفاء · يعزمون عليَّ بالخروج فيهم الي جنان الصفاء · فبرزت فيهم بغانية من ربات النقاب · وهي تميس بافخر جلباب · فلما مِلْهُنَا البِسْتَانَ . وتخللنا فسيح الجِنَانَ · لقيتُ فيه مهاةً كانت لديَّ من اعز الخلان يقال لها مس (شريدان) معدودة من الفادات الغواني الحسان. ذات قوام وجمال فتان · وكانت ابنة نائب من نواب الامة الانجليزية · بدار الندوة البريطانية · فحينها رأتني مصحوبًا بفتاة رشيقة القد · مليمة الخد · نبض عرق الفيظ بين عينيها وغطت بدر الوجه بغامة كفيها وانبرت لنقريعي وتعنيفي وتهديدي وتخويفي فاستفرغت الجهدَ في استعطافها حتى نجحت في استلطافها واطفأت نار الغيرة في فؤادِها واستعدت ما خسرتُ من غالي ودادها ثم انشدته_ا هذه القصيدة في الثامر. والمشرين من شهر ايار لعام ١٨٨٦

وراق رقيع حين رق نسيه و زهر الر بي قد فاح عرفاً شميمه وكلي حثوث والسرور نديمهُ وكل خليل يقننيه حميمه وكان غرابُ البين دوماً يضيهُ أ وسالت دماة في هواها كلومه أ زهور الخزامي نقشه ورسومه تنفس صدر واعترته مخمومه فؤادي تعيس انت حقاً جحمه وودك مين جده وقديمه فو،ادك في حبي غريق صميمه واین وداد میث غیری قسیه وجئت بخصم ان قلبي خصيه ُ فاني يقيناً في النشور غريمه عيون مناها الاثم انت اثبيه أ عتاب بري فالعتاب يضيه ولا ادركت حبي ولا ما نعيمهُ ً وانت غرامي والفواد كتومه وانت ِ لقلبي حبه ُ ونديه فانك شمس القلب تلك نجومه"

غداةً ربيع طاب فيه نعيه ُ خرجت' إلى البستان ابغي ٺنزهاً ولما امتطى ظهر الجياد مصافنا اتينا رياضاً قد جلاها اخضرارُها وجدت حبيباً كان عندي معزَّزًا مهاة فداها من فؤادي صميمه تجلت بثوب من حرير ومخمل فلا رأتني قد اتيت بظبية وقالت وقد لاح اغبرارٌ بوجهها: وعودك برق في سمابة خلب خلفت بميناً لا تحل عقودها فأين بميز، والفؤاد مقسم نقضتَ بمينا ثم خنت عهودنا فياليت لاجئتم ولا جاء ندنا ألا فاغربا عنمي فليس تراكما فقلت لها: لا نتهميني بل أكتفي فهذي فِتاةً ما استذافت وودتي فأنت ِ ملكت ِ القلبِ طرًّا وحزته وانت منى وجدي وغاية مقصدي أيسطع نجم والشموس طوالع ففات وقد غرَّ بسم بنفره فبات عدر و مع ميه فا أَ كَا وَحِبُ صِدَقُ وَوَدِي وَيْقُ جِدُهُ وَقِيهُ

حادر الحي

ازمعتُ الشخوص في ريض الجنان في زمرةٍ من خلاًن فوجدنا سرباً من الغزلان الحسان يسرحن في ظل شجر لبستان والطيرعني في النصون ورنم ولنا سلَ في خرير ودمدم وكانت نيثءدة للرجال والنسآء ان يخرجن الى ه سنترال برك ، في السآء في تضميت في سلكهن وصرت اجول بينهن قلت شيئًا في وصفهن و شناء عديهن ا وذلك في مدينة (نيويورك في الثانث من شهر ايار عام ١٨٧٣)

ييضُ الوجوهِ كَبِدرُ تم مُعِل يسمين كَانْغَزَلَانَ سَعِي الْمُعِبِ سودُ الحواجب سودُ طرف ادعج سودُ النوائبِ مثل صبغة عيهب الحد ورد والترائب زنبق والنهد رمان بشكل المحوك منهن ً سمرٌ والقوام كأسمر يخطرن تيهاً في وشاح مذهب

وجآذرِ غيد خرجنَ عشيةٌ يسرحنَ الرابُّ بغير تحجب

والطرف أياقوت يراش باشهب حمرُ القلانس مثل رأس الاصهب غصنًا بميل مع الرياح القلب ولحاظها ترمي السهام وتستبي يمنآ ويسرًا كالفزال المعجب

منهر * شقر والضفائر عسجد م منهر ` عمرٌ في رداء احمر ِ منهرت هيفاتم نخال قوامها منهرت غنجآن تدل بحسنها منهرت من تسعى وتلفت ُ لحظها

وقلتُ ايضًا في المعنى

غيد خرجن الى الرياض لنزهة عنظرن تيها مثل غصر البانة ما للبدور إذا سفرت بدجنة نور ولا للفصن خطرة قامة

لطف يھود س

قصدتُ الامِياب من منزلِ الاحباب إلى بيتي المستطاب في ليلة كثيفة الضباب وركبت في القوم قطارًا معدًا للذهاب فوجدته قد غص بالركاب وكان في القوم مهاة مهودية بديمة الجال عليها اثر النعمة والحشمة والكمال فضمت نفسها ضمَّ الغزال وافردت لي مقعدًا بلطف دونَ تَدَّلُ وكَفَّتْ إِنَّ الْجَنُوسُ عَنِ الْمَالُ فَوجِدَةٍ كُرُوسٍ فِي حَجَالُ وجِزيتُهَا خَيْرًا على نع الْحَالُ ثَمَّ قَلَّ فَيهِ شَعْرًا من باب الارتجالُ وذنك بلندرة في المشرين من شهر آب لعاء ١٨٩٧

لقيتُ مهاةً ذات طرف مرض لها مسك خال مسك قلمي يحول عيون سبت مني سويداً، مهجتي وراشت نصالَ المحظ والجفن ذابلُ فرتنى لديها رحمنة ومؤدة فقرت بها عینی وعقلیَ ذاهلُ تبسمَّ منها الثّغر عن سمط لوُّلوءً وقالت تفضل فالمكان جلستُ لديها في امتنان ٍ وغبطة ٍ وعقلي دهته من بهاها مشاغل ُ قامة تحكى القنآة رشاقة بَهِزُّ عَلِيَّ النصل والقدرُ مائلُ يهودية مدَّت عزائمَ صبها بهدب كيل ما راته مكاحل، تودعنا بلحظ تزوُّدًا رهنت لديها القلب والجسم راحلُ

فياليت ربي يجمع الشملَ رحمةً وياليت دبي يجمع الشمائلُ والشمائلُ الشمائلُ ا

النحمة

حضرت حفلة رقص غرآ في ليلة نجومها سف السا ورا واقعات وأقارها في الارض سافرة ومحاسنها اللابصار باهرة وكانت الراقصات يرفلن سف ملابس مستخارة وعلى محياهن وجوه مستعارة وبينا انا اجول في القاعة واتفقد غزلانها نحو ساعة لمحت فتاة ذات قد رشيق ومنظر انيق بثوب رقيق حكى لونه لون العقيق دبباجه من الانسجة الفاخرة ونقوشه نجوم زاهرة فكانها نج قد خراً من الساء ونقمص جسم حورية من بنات حواء ولما ازاحت عن محياها ذلك الوجه المستعار وزحزحت اذبال ثوبها السخار خطف ضيا وها نظري فانعمت طرفي في ذلك الكوكب السحار المتغرب عن فلكه الدوار فرأيتها مهاة من حور الجنة في قرص خدها الابمن شامة بصبغ الد جنة وفي ذفنها خالان كصرتي المسك او كدرتين في سلك فقلت لها ما اسمك بالعجمة قالت لي: (إستلا) اي نجمة فقلت لها : سجان من

كسا النجم حلة الحرير الاصفر وجلبه بجلباب من الخمل الاحمر وماذا دعاك يانجمة الصبح الى هجر الفلك الدوار والشرود في الموار والشرود في البوار و قالت في : رأيت عياك السني قد فاق البدر نورًا فهويته وهويت اليه فورا فقلت لها : جل من جمل محياك بالملاحة وزين نطقك بسحر الفصاحة فانت في ورب العرش ارشد نجمة في غياهب هذه العتمة بل انت أنيستي في ليلتي وسلوتي في وحدتي فسيري بنا الى ارجاء الدار وان كان مقرها اوضع من برجك النوار فقالت في اسير بك ان انشدتني شيئًا من المديح بقول فصيح في أسلوب صحيح نقريظًا لوجهي المليح فقلت لها : لبيك لبيك خذي ما القيه اليك وانشدت في الحال من باب الارتجال وذلك بمدينة (شيكاغو)

مهاة تجلت في ملابس مخمل للمقس المفتل الماقس المفتل الماقس المفتل بياض يفار الثلج منه وزنبق ويحسد ورد لون خد مخجل ويحسد ورد لون خد مخجل سلام على خد تعلى بخاله ارق واصفى من نسيم معلل تعلمني نحت القوافي بخالها وتلهم عقلي نظم شعر مطوّل

فيا ربة الحالينِ يا أمَّ شامة ٍ

سمعت ِ مدبجي فاستجيبي توسلي

اعيري مدادي نقطةً من كليها

لاكتب شعري بالسواد المجمل

فقالت سواد الخال مني كياسة "

اتمزجُ حسني بالمدادِ المعطلِ

فقلتُ لنفسي : يا لها من ذكية ٍ

كساها الهُ العرش ثوبَ التعقلِ

لها وجنة قد بهرجتها نضارة

وطلعتها الملسآء مثل السجنجل

اذا ابتسمت لاح الوميض بتغرها

وميضُ 'يعيرُ البدرَ نورُا فينجلي

وطرف صفا منه الزراق كأنه ُ

خضمٌ به نور الغزالة يجـُللي مذهة

ولا قصر' قدرِ يستحق مذمةً

ولا فيض جسم يستعاب بمثقل

براها بلطف رب لطف ورقة

رقيقة خصر ِذات حسن مكملِ

خفيفة' اعطاف ٍ لطيفة فطرة

معطرة الاردان تشرح كلكلي

خرود اذا مسَّ النسيم خدودها اغار عليها من نسيم محلل اراها بمين القلب ِ ان غاب شخصها واذكرُ اوصافَ الحبيبِ المدللِ يزور فراشي طيفها جنح دجنة فيشفل وهمي في وصال ِ مخيل اراها تراني ثم تلفت طرفها وتعرض عنى في طراز التدلل تصدُّ جفاء ثم تلوي ولنثني بقد بدا في ثوب قز مهلهل ولما رأت صدق الوداد وايقنت خلوصي لما قالت: اطعتك فاقبل فقلتُ لها: يا ربة الحال انني الوذ بن اضعى حليف التبتل احبك ِ مــا عنت نجوم وفرقد فان شئت ِ جودي وانعمي وتفضلي فقالت انا عذرية في قبيلتي نعيش كلانا في غرام محال فسرت (باستيلا) نجوب فيافياً

وذئب فلاة راح يعوي بعزل

وجزنا حزونا وامتطينا هضابها وخلي يلاهيني بقول وامثل وليل بهيم أشدً برج نجوم م بامراس كتان ٍ الى صمّ جندل فطال حديث والتهيت بجبها ولم ندر حتى فجرنا قام ينجل فقلتُ لها: هذا صِباحَ امِ انجلي سنا محياك الاغر المجمل فقالت: انا ليل ويا ليت ليلتي تطول فارعى نجم طرفكِ في عل نعم انني ليل وانت ِ صباحنا ومن مقلتيك الشمس تبدو بهوجل فقلت لقد سماك اهلك نجمة وما ادركوا برجى ومركز منزلي انا نجمة في ذيل بدرك مركزي وحيث استدارً البدر درت بمجملي الى الدار دعنا ان نبادر قبلها يشيع لدى ربعي خفي ترحلي فمدنا الى الاحياء والفحر مسفر وغابُ ضيا النجم فورًا عن الولي

ولا عجب دأب النجوم افولما لدى بزغ شمس بعد ليل مطول

الصر

وقلت في مهاة عجرية لقيتها في مدينة « بودابست » وذلك ليلة الاحد في الثالث والمشرين من شهر تشهرين الاول لعام ١٨٨٩ ولاح وميض البرق والغيم سادل كلامًا لطيفًا عن شؤوني تسائل وخليَ ساه عن حماه وغافل دهاها اندهاش من شروق يغافل ونحم الدجى في آخر الليل آفل

لقيت غزالاً باللحاظ يغازلُ له مقلة كحلا، والجفن ذابلُ تلفت تيهاً والدلال رداوه م يريد اصطيادي والعيون تراسل تردًى بورد ِثْمْ غضَّ بنرجس ِ فقلت : سلام الله يا بدر دجنة فقالت : سلام الله لطفك شامل واحنت حياة ثم فاهت برقة فقلت: سلت ان شأني منع وحظي بمن عني يسائل كامل فخضنا بمورًا من حديث صبابة ٍ وغاب ضياء الليل والبدر حالك واعين خلى في الليالي مشاعل ولما بدا الفجر المنير بشمسه وقالت قضينا حظ وصل وسلوة

العوداحم

علقت ُ فتاةً من زباتِ الجال ذات ادب وكال اصيلة النسب جليلة الحسب اسيلة الخد رشيقة القد يقال لها مس « ول° » من بلدة يقال لها « طنبرج وِلْ » وكان والدها خِلى العزيز من كبار الانكايز فعشنا شطرًا من الدهر في سعد ورغد حتى حال بيني وبينها علج وَغد فقطمت وصلاً خلته للدهر لا ينقد ومنتهي بالصد والرد ثُم غابت عني زمانًا والفؤاد قليلها وندى رغمَ أنفي خليلها ولما شطَّ بالفراق مزارها ودرُرست بالبعد آثارها دهاني قنوط من الفوز بلقائها وقطع َ بي اليأس من نيل وصالها وبينا انا ذات ليلة في محفل من معافل السرور ارفلُ في حلل الحبور اذ بصرتُ بمهامِّ ذاتَ خصر دقيق تميس بقد رشيق فانعمت النظر في توسمها وسرَّحت الطرف في ميسمها فاذا هي حبيبتي القديمة وخلتي الحميمة ودرتي البتيمة ونعمتي العميمة وما زاد في على اليقين وازال رببي المبين اثران جميلات نتباهى بهما الغانيات الحسان من «نونة » في ذقنها كالفرقد وفحصة في خدّها المورَّد فخففت اليها بقلب لغوب وحييتها بتحية المحبوب فبشت° لامعاني وهشت لعرفاني وردَّت سلامي بلطف واحتشام وقالت: حَمَّشَنِّي لَقَاوَٰكَ يَا رَاعِي الذَّمَامُ فَقَلَتُ لَمَّا : قَدْ سُرَرَتَ بَرُوِّ يَاكُ ِ وَضَمَّدَ كلوم كبدي تبسم محياك فقالت في: هل ابقي البعاد في صميم انفؤاد اثراً للوداد بعد انقضاه الميعاد في فقعت عليها باب الخطاب وفوقت اليها سهام العتاب وسد دت عليها جميع الابواب بسديد الجواب وقطعت عنها اسباب الاسباب واوغلت في سباسب الاسهاب حتى استعطفت فؤادها واستعدت ودادها وظفرت بمعادها وقضيت مرادي ومرادها ثم اسفت وننفست وانحصرت وتحسرت وقالت في ندمت على اعتياضك بعلج اوغد فقلت لها : لا بأس ! فالعود احمد ثم قالت : ايها الصديق القديم والحل الحميم قد قصدتك في حاجة ثم قالت : ايها الصديق القديم والحل الحميم قد قصدتك في حاجة سريع الاجابة ولا تجعلها عليك طلابة فهل لك ان تلمي سؤالي وتبعج بالي وتخمد بابالي في اسرع حال وانشدت في ارتجال اليك وانثال القريض على البال في اسرع حال وانشدت في ارتجال اليك وانثال القريض على البال في اسرع حال وانشدت في ارتجال وذلك عدية لندرة سنة ١٨٨٨

سلامي على خل قديم تكرما بلطف لقاء بعد وصل تصرَّما فهزَّ سرورْ مهجتي للقائه وبست عقیق الثفر حین تبسما وهش وبش الوجه حین رائیته فقام واحنی ثمَّ فاه مسلما « ٤٥ »

ولما تعانقنا عناق مودَّة

ذكرت ومانًا بث معها منعا وقلت : صرمت ِ الود بعد فراقنا

وما كنتُ في شرع المودَّة ِ مجرما جنيت ِ على منكان في الودّ ِ مخلصاً

وادميت ِ قلبًا في هواك ِ تكلما

قسمت ودادي واستجت خياتي

وحبي دواماً فيك ِ لن يتقسما أَلم تذكري عهدًا عقدنا عقوده

فكيف نكثتي عهدنا المتقدما ؟ فانكنت قداخطأت في الحب غفلة

فقي على ما فات ان اتندما

سلوت ِ ودادي يا مليكة َ مُعجتي

وحقكِ قلبي ما سلاكِ وآثما

اصبت ِ شَعَاف القلب مني فتيةً

وما زات عمري في جمالك مفرما

نشأت كفصن البان ليناً وقامةً

وحبي نشأ كالآس في اللون محكما

وهلَّ من الفرق الاغرّ بدجنةً

هلال حكى قوس السحاب تبسما

ولما تلاقينا على غير موعد ملات فؤادي بهجة وتنعا وجدَّدت حباً في فوَّاد مقرَّح بسيف فراق مستطيل نغرما اذا جنَّ ليلُ والحلائتِ ُ هج ارقتُ وطرفي لذَّة النوم حرِّ ما انامُ وعقلي لا ينام هنيهـةً وطيفك عند الوهم قام مجسما واهدس' طول الليل فيك ِ كأنني اراك بعين الجسم بدرًا متما فقدصرت مفناطيس روحي ومهجتي وحزت فوءادي المستهام المتيما الى مَ تضني بالوصال وتجرحي فؤادًا غدا من جور بين مهشما اعيدي على قلبي نعياً فقدته ُ وجودي بوصل ِ طال ما قد تصرَّما فقالت: وقد غطى الشقائق زنبق وجمرُ الحيا في وردةٍ الحدّ اضرما ندمت على ما فاثني من سعادة ٍ وحقي على الهجران ان اتندمـــا

نع انني قد خنت عهداً مقداً وعهد حميم لن يحل ويقصما فلاخير في صرف الزمان تعاتباً فاني لديك الآن فأمر بكل ما فقلت هلمي يا مليكة معجتي وداوي فوادًا في هواك تكلما نعيش كما عاش اليمام مفردًا ونقضى زمانًا في الملاهي كيفا

وقلت ايضاً

فيا ليت شمس العمر دام شروقها ودامت ليالينا قرينة شملنا اخلاي هل هذا الفراق مؤبد أم الدهر بعد البين يقضي بوصلنا

وقلت ايضاً في ١٠ إيار سنة ١٨٨٨

فؤادي غربمي في غرام غزالة اراها بعيني لا ترق لحالتي يذوب فؤادي في هواها صبابة وبحر دموعي لا ببرد غلتي وقلت أيضاً في ١٤ من كانون الاول لعام ١٨٨٧

وابنة كرم ِ ذقتها ذات لليلة ِ فبت وبانت في خلالِ جوانحي

ولما رشفت الريق منها بجرعة سكرت بخمر خمرته جوارحي

مسامات اللوي

لما كنت في مدينة (كنطون) من بلاد الصين رأيت ذات يوم سربا من اليام يطيرُ من جهة القطر المصري فذكَّر احبةٌ لي في رملة الاسكندرية فقلت اخاطب اليمام واذكر شدة شوقي الى احبتى وذلك في ١٣ آب لعام ١٨٧٣

فقلنَ بخير لا يرمنَ سوى اللقا انى قطر مصر والنخيل تبسقــا واذكر شملاً كان فيهم موفقاً

سألتُ بمامات اللوى عن احبتي فقلت: متى عدتن ً يا رُسل الموى فملنَ على ربع بسقط ِ رميلة ، وقلنَ لم قلبي اليهم تشونا وروحي تعنت في هواهم مشقة وجسمي غدا رهن السقام محقتا وجن بما قاسي فو ادي لبعدهم وقلن لم قلبي بهم قد تحرقا وذاب فوادي في حشاي تغرُّبًا ﴿ وَقَلْمِي بِطُولِ الْبَيْنِ حَمًّا تَرُّقًا وحرِّمَ جفني النوم بعد فراقهم ودمعي سخيناً من عيوني ندفقا احنُّ الي حيِّ الاحبةِ في اللوى

زيارة تراء

في ليلة فراء

زارتني خرود شقراء في ليلة قراء فحلت ان الشعرى اليمانية وافنني مجانية وعبرت نهر المجرّة نتلألاً كالزهرة واقبلت على سهيل حيف جنح ليل وكانت صبغة خدها شقائق النمان ومشقة قد ها جرائد بان او رماحاً من خيزران وبضاضة وجهها ما الغام ونعومة جسمها كالدمقس الخام وزراق المقلئين اصفى من ياقونتين في اللون نيليئين جلاها خلاق الثقلين بقدرة لا بصنعة اليدين فماست في نيليئين جلاها خلاق الثقلين بقدرة لا بصنعة اليدين فماست في ديباج الدلال وسبت قلبي بالسحر الحلال فقلت في ارتجال وانا في بلاد (الفال) وذلك في الخامس من شهر حزيران لعام ١٨٨٨

شقرآ ﴿ زارت في غياهب ِ دجنة ِ

والصبعُ لاح عِمْلتينِ ووجنةِ

قالوا حبيبك اشقرُ قلنا لمم:

ما عاب شهد النحل كهرب شقرة

قـد فضل المقلاء شقرة عسجدٍ

دأ بَا على لون ِ البياضِ بفضةِ

في الورد والتفاح جلت شقرة والشمس لولا شقرة ما ضوّت شهت لنا الصهباه شرب كؤوسها والخبز قد شهى بشقرة ما طاب اكل الموز الا اشقرًا والتين يحلو ذوقه ُ فِي صفرة لا تنضج الاثمار الأ بعد ما تزدان حليتها بشقرة حلية اخة تها شقراء بين جآذر والشقر في النسوان اطيب نكهة شقراء يصفو لون بشرة خدها فكأنها الصهباء تسكر معجتى شقرا و ينع عسجد من شعرها فكأنه سلك الحرير بدقة صحيفة عسجد شقراة طلعتها في قرصها ياقونتان كنيلة من قوم صفت الوانهم صفو السلاف بطاسة من فضة نسبت الى قوم اجل مقامهم قومٌ لم بالطبع صبفة شقرة ِ

لا تحسبوها من عدو ازرق العيون بنو السمام وجنة رزق العيون بنو السمام وجنة مزجت كؤوس مدامة برضابها وسقت عليل القلب كوثر من جة فرشفت من راح الشفاه مدامة سيف لونها كالشعر او كالبشرة

﴿ هِيفًا ۚ وَنَكِيا ۚ ﴾

خرجتُ الى التنزيه يوم عيد وانا اخطر في رداء جديد وقصدت رياض الجنان وتفيأت بظلال الاغصان فسمعت العندليب يشدو في الافنان والبلبل المصداح يو لف الالحان بلا اوتار على العيدان وكان لطيف الظل قد سدل سجافه المطل على روض في اخضرار مطرز بعقيق الازهار وكان كذلك النوار يرقص مع الجلنار على نفات الاطيار طول النهار وبينا انا جالس على ضفة الغدير وماو في نقلب على الحصباء في خرير وامامي نحور العيدان قد تحلت بعقود

الرمان اذ بصرت بهاة ميفا وظبية حسنا يحكي القمر محياها الاغر عليها من فرعها المنثور فوق المناكب والنحور ديباج الملوك المنسوج حيف أحسن سلوك وقد اسدلته تباهيا والنكبا تعبث به تلاهيا وهي تخطر بوشاح الكمال وتميس في غنج ودلال بين جاريتين كفرقد بين نجمتين فانثال القريض على البال وانا من الصبابة في اعنقال وانشأت اقول في ارتجال وذلك في ثفر «بلاكبول» من منتزهات مدينة ه ليفر بول» عام ١٨٧٤

بتفنج وتخطر وتدلل عبث النسيم بفرعها السترسل عبث النسيم بفرعها السترسل وذراعها خفر عليه من على فهلاكه سي الحب غير معلل فهلاكه سي الحب غير معلل مون المعاقل من عدو مقبل ورمت فؤادي باللحاظ النجل قلت الفرام محلل لا تخجلي والقلب يخفق لوعة في المساكل واستمطرت دمعاً على الحد الجلي واستمطرت دمعاً على الحد الجلي في فؤادي بات وجداً بصطلي

لحيفاً ماست يوم ريح تجتلي عبلت معبتها بقلبي مثلها عقل عقل متيم عقل متيم واستوثقله في محاصن حجرها قلت ارحمي من صاده لحظ المهي قالت: امان الله لا تخش الردى فضممتها ضم الرضيع وصنتها خجلت ومالت والحياء شفيعها ورأت كأن الحب غير محلل قالت غرامك مستكن في الحشا قالت غرامك مستكن في الحشا فأجبتها يا ربة الحسن الذي فأجبتها يا ربة الحسن الذي

كفي فقد هاجت شجون متيم واستكففي دررَ الدموع المطل مذ صادني سهم اللحاظ بنصله باتت جنوني بالكرى لم تكحل

﴿ الحيبة ﴾

وحقك خابت منك آمالُ مغرم وما كان ظني ان تجوري وتصري لعمري دأبُ الفانيات تدللُ ودأب الفتي صبر على جور مظلم

ربة الثامتين

وقلتُ في شامتين على خدَّي فتاةٍ من الانكليز بمدينة «دَرْبي» وذلك نهار الاحد في السادس والعشرين من شهر حزيران عام ١٨٨٦

نجانِ في خدِّ الفتاة تجليا رشقتهما بشهابها اجفانها لم تكسف النجمين لكن فحمت نجماً ونجماً احرقت نيرانها

العلال

صعدت ذات ليلة بعض الجبال استطلع قوس الهلال فلما لاحت لعيني غرَّة الهلال المقلم فوق جبل المقطم تذكرت من «هلدا » حاجبيها وكان شوقي قد ازداد اليها فقلت هذه الابيات فيها وذلك عام ١٨٨٢

وروحي حبيباً قد تملك مهجتي أراه أإذا هل الهلال بقلتي الذا هل في الافق الهلال مقلما ذكرت هلالي حاجبين بجبهة بهز فوادي الشوق في كل مرقي بيز فوادي الشوق في كل مرقي بير بوهمي طيف (هلدا) برقدتي فيضرم في قلبي سعير المودة ولو قيل لي عاذا تريد وتبتني لقلت لم : (هلدا) مناي و بغيتي اذا اقبلت صارت نعيي وجنتي واضحت لنفسي مل سعد وغبطة وغبطة وغبطة وغبطة الم المناسعد وغبطة وغبطة الم المناسعد وغبطة الم المناسعد وغبطة الم المناسعد وغبطة الم المناسعد وغبطة المناسعد وغبطة الم المناسعد وغبطة المناسعد وتبتغير و المناسعد وغبطة المناسعد وغبطة المناسعد و المناسعد وغبطة المناسعد و المناسع

العقو

غدَرَت بي فثاة من اهل اسكوسيا يقال لها (نِلي) وانا يومئذ يق مدينة « غلاسكو » فعفوت عنها وانشأت اقول وذلك في ٢٩ تشرين الاول عام ١٨٨٦

صرمت حبالي واستبعت تيتي وما خلت اصلاً ان تخوني وتصرمي طلت حبيبًا في هواك متياً فاي أحناج من ظلوم ومجرم فلا بأس! دأب الغانيات تدلل ودأب كريم عفو ذنب معظم



قالوا: حبيبك اسمر قلنا لهم: سمر القنا تفري الفؤاد من العدى لولا اسمرار ما ذكا من عنر طيب الشذا في الجر لما اوقدا

تفاحتا بوكبول

أُزمتُ الْخُوصِ ابْنَفَاءَ الْحُنُوصِ مِن قَيْظُ لَفْصُولُ فَي بَلَّمَةً ﴿ بِلَاكِبُولَ ﴾ وفي فرضة نضيرة السهول إلى جوار (ليفربول) مِجِنْهُمُ البَّهَا أَهُلُ 'لِسَارُ مِنْ السَّوْقَةِ وَالْأَخَيَارُ ابْتُعَاءَ الْاسْتَحَامُ فِي مياه الأبحار واغتنام برد النسيم في الأسحار ومن عادة القوم في كل يوم الخروج بكرة وأصيلاً وعشية وليلاً الى جسر عظيم نضير ممتدر من الساحل إلى قلب البحر الكبير يشنفون السماع بالات الطرَب وينفونَ عن الله الكرَب فالنسآء يخطرنَ بين الرجال بتيه وعجب ودَلال و بوجوه مافرات ملاح وشعور منتشرة تعبث بها الرياح فبينا انا وصديقي نسيرُ ذات يوم إِذ بصرنا في القوم بهاتين جميلتين كانتا اخلين كأنها شقيقنا حور الجنان أيقال لهما بالعجمة " جاردان " وبالمربية بستان وكانتا رشيقتي القد مورَّدتي الحد عليها أثر الممة والجال والأدب والكمال وكانت الكبرى منها تيس في حلة خفراء في حمراً، وتخطرُ الصغرى في حلةٍ خضراً، في صفراً فجرى لصديقي الحلبيّ حديثٌ مع الصغرى اقترحه عليَّ نترى فلبيته صفح الحال ونظمت تصنها في ارتجال وصدَّرت القصيدة بصفة جديدة كان ينعت ُ بها معذبتي قلبه المعلول وهو يهتف ُ ويقول : يا تفاحتي بلاكبول

متى اظفرُ من صغراكا بالمأمول فقلتُ وذلك في شهر آب من عام ١٨٧٤

حمرآ ع في صفراء مثل العصفو صفراها وبدت بخدر أحمر من عاذل ٍ ومراقب ٍ في المحضر في ليلة ٍ أقمارها لم 'تسفرِ َ فِرتُ دموع فوقَ خد ٍ اصفرِ والقلب منها في التياع مضمر وتختشى بسط الكلام بمجهر عينُ الرقيبِ مخافةُ من منكر قد ضمخت بعبيق مسك ٍ اذفر والقلبُ يضطربُ اضطراب الابحر قد سطرت بالمسك ِ احسنَ اسطر وفؤادها يشكو النوى بتحسر من اختها الصفرى بذاك المحضر سطرت في طرس بعبر عنبري ? لكنها خافت مكائد مفتر سوءًا فما في رقعتي من منكر

تفاحتان على قضيب أخضر صبغت بلون العاشقين ثياتها سارقتها النظر الخفيف مخافةً فافترَّتِ الهيفآءُ عن ثغر به واهتل من فرق هلال جمالها غمزت بطرف ذابل وتنهدت فعلتُ ان ألحبَّ اوقدَ جمرهُ اومت اليَّ كأنها تبغي اللقاء فأتيتها من حيث لا تدري بنا بسطت الي عينها ببطاقة ففتحتها وقرأتها ولثمتها فوجدتُ أنملها اللطيفة فطرةً تهدی سلامًا طیبته صبابة لما رأت كبراها ما قد بدا قالت لها مزورَّةً : ماذا الذي خَعِلت وهمت ان تُكاتمُ سرُّها قالت: كتبت أسى فلا لتوهمي

سكتت وهمت كتم غيظ في الحشا وغياظ انثى في الحشالم يستر فارحل ولا نقنط وفي الصبح احضر همت ولكن دمعها لم يقطر كمامة جفلت بوجه اصفر فلوت إلى عطف اللوى فالمعبر مما بدا من حالما المتغير خطواتها حتى اختفت عن منظري طول الدجى كمنجم متحير قلت : السلام عليك خير المنذرِ امْ وجهُ حبي كالصباح المسفر تأمل رجوعًا من غزال مدبر

اومت اليَّ بغمزة صفراها وتنهدت أسفًا على ما نابنــا أحنت الي برأسها مذعورة جزعت من الرقباء حين تبعتها ودعتها وأثمتها متأثرا سارت وسرت وراءها منقفياً بانت وبت مراقباً نجم السهى لما بدا الصبح النذير بنورم هل شمس' صبح ِ اشرقت · وتبرَّجت هذا ضياء الفجر يا مفتون ٌ لا

اذرفت من عيني دموع صبابة وصبرت صبر العاشق المتحسر وطلبت من عني اختفت كغزالة وتوغلت في بطن وادر محمر وندبتُ حظي ندبَ مرء ثاكل ولسان حالي في الدجي لم يفتر من مرشدي لديار خلي الاصفر

لما تولى اليأس' قلبي المبتلى وقنطت' من بين يدوم لادهرٍ مَن ْ منقذي مِن بله تي من مسعفي

لما انقضت ايام ندب محرق وعجزت عن قول : ايا قلب اصبر

غادرت ارضًا قد ذَوَت جناتها وریاضها بعد النوی لم تزهر وقضيت ليل الهجر ارقب صبحه والقلب أيحرق في لهيب مسعر

والليلَ اطوي في بكيُّ وتحسر وطروسها قد ضمخت بالمنبر بتنهد وفضضتها بتفكر من در شعر فاق درً الابحر وعرفت ُ ان الحب قلبك َ يعتري يهديك وجدي واشتياقي فاعذر في روضة ٍ قربُ الفديرِ الأكبر صبعًا فالبثُ في انتظارك فاحضر

فيما انا اقضي النهار تحيرًا وَرَدَتْ عليَّ بطاقةٌ مخنومةٌ فلثمتها بتلهف وضممتها وقرأت ما قد سطرت في طرسها « لما غدا قابي بحبكَ مفرماً « ارسلت ُ خطى عن فؤادي نائباً بيني وبينكَ موءدٌ لللنقى « اغدو إِلَىٰ روض الجنانِ كعادتي

اساط در فصلت بالجوهر حتى بدا نور الصباح المسفر في ما اناه من بشارة مخبر فيهـا الزهور على بساط اخضر بین الخائل فوق برج ِ مزهر خفقَ الفؤادُ خفوق موج الابحر

لما قرأتُ الخطُّ خلتُ سطورهُ ا لم تكتمل عيني باثمدِ غفوة والعقل بين مصدّق ومذكك ادلجتُ قبل الطيرِ اقصدُ دوحةً فوجدت من ملك الفؤاد وداده لما النقي طرفي بطرف حبيبتي فبسطتُ كفاً للسلام مصافحاً كفاً طلتهُ بالعبير الاذفر هشتُ وبشتُ ثمَّ قالتَ: مرحبًا وروتُ حديثًا مثل راح الكوثر

وجثت جثوم الظبي فوق الازهر هلاً تجالسني بهذا المحضر ؟ لابيكَ آدم في الجنان تذكري حواء ايضاً في نعيم مدبر كفى وقالت: قد سبقتك فانظر وانا طروب بالحديث السعر والكبد أنت من حشا متعسر لا نقنطن نفذ القضا فتصبر روحي الفدى قولي ولا تستعذري لي والد ذو سطوة وتجبر وكذاك أمي في عميُّ وتكبر فاسألما ان فزت او لم تظفر كف ً البكاء على غرامك واقصر واكتم هواك تجلدًا وتحذّر ذاك امروم بين الورى لم 'يذكر غیر الوداع غفرت ام لم تغفر

لما انقضى منها كلامٌ تحية قالت وقد صبغ الحيآء خدودها: بسطَ الربيع على المروج زهورَهُ قلت : اذكري جلست لديه ِ امنا فنبسمت وتلطفت وتناولت فجلست ارقب وجه بدر في الضمي قالت : وقد لاحت عليها كَدَةُ « اني اتيتك للوداع بدمعة فاجبتها: ماذا عنيت ِبذا القضا ؟ قالت : اودك ً ما حييت ُ وانما « يشنو الغريبَ سفاهةً بتكرُّه « ان كنت حقاً في غرامي صادقاً « فلقد منيت َ بما به ِ قَلْلُ الفتى « لا تبغ ِ مني الوصل في مسلقبل ِ « من لم يجد أسبلاً لكتمان الموى قسماً برب العرش ما لك حيلةً

هذا احتجاجي واعتذاري في الهوى ان كنت بمن ينصف الخل اعذر قامت وقالت وهي تذرف ادمماً لا تبغ وصلاً بعد هـذا المحضر

﴿ أَلُمُ الْجُوى ﴾

وقلت في الخاتون (جوليا لثبرج) الشريفة الانكايزية وذلك بلندرة في الثالث من تشرين الثاني لعام ١٨٨١ اذا حال ليل الهجر بعد وصالها وشق على المفتون حمل دلالها قضى العمر يرعى النحم من الم الجوى وبات رقيب البدر عكس جمالها فلما وعت ندبي وم تحسري وما ناب قلبي من جروح نضالها اجابت: لك البشرى تمتع برفقتي

فاني فتاةً قد وفت بمقالها

﴿ لَجَارِ حَقَّ بِالشَّفْعَةُ ﴾

الْمَتُ فِي حَيْدُ مِن احياء لندرة في منزلِ واسعرِ ذي منظرة وجارتي مهاة خرود مخدرة قد خصها بالحسن الحلاق فلاحت من محياها الشمس بالاشراق واصمت فؤاد صبها بالاحتراق في جهار واستراق وكانت قد بلفت سن التمييز وأبوها أمير البحر في اساطيل الانكليز وكانت اذا اطلت في مهلل اطارها من نوافذ دارها على نوافذ منزلي خلتها الشمس في برج الحل تنجلي واذا النقي منا الطرفان اطرقت حياء بفتور في الاجفان وجفلت جفول الغزلان وادمعت تارةً بالصبابة المقلتان وكانت اذا خرجت الى التنزه خرج معها كلبُ صغير خفيف المسير اسود اللون كلسك الاذفر كأنه مهر الابجر وفي اطرافه ِ رقة ونحافة وفي خلقته ِ جمال ولطافة وكانت طورًا نقوده ُ بساسلة وطورا يقفو خطواتها المسترسلة وكان هواها قد اخذ باعشار قلبي واثار عجاجَ الوسواس في وهمي ولبي وكلما نظرتُ إِلَى طاق رو ياها ازددت عناء في استجلاب رضاها فمرَّت ذات يوم بباب الدار واتفق خروجي منها على غير انتظار فالنقي طرفي بطرفها وكاد كتفي ياسُّ كتفها فتبسمت شفتها وانطلقت عجمتها واسرَّت اليَّ من الكلام ما وجب سرده في هذا المقام وذلك في الخامس والعشرين من شهر آب لعام ۱۸۸۱

مرَّت مهاةٌ في انفداة ِ بمنزلي تمشى وتلفت كالغزال الاكحل وكليبها إلف يسيرُ وراءها وتدلل وتلفت رأتنى فجأة بجوارها خجلت ولكرن ظبية لم تجفل وحنت فحيت ثم القت طرفها نحو الفلا تبغى اللقاء بمعزل فاتيتها من حيث لا تدري بنا عين منزل عين منزل بجوانحى ولثمتها ورشفت كوثر ريقها المتعسل لما رأت منى قبيعَ جسارتي قالت: لك الويلات فاقصر وانجل أفضيعة بعد التحصن والخبا ويه ك سوارع وتنقل 🧚 وبكت حياة والدموع' زواخرٌ تجري كسيل مُحطَّ فورًّا من عل قالت وقد غطت براحة ِ كفها شمس الضحى وتنهدت بململ

استر على خود الحمى يا منيتي اني خرود اختشي من عذًلي فسحت مم المين ثم جعلتها مأمونة من عاذل يفي محمل والى الحمى سرنا معًا في معزل ووفيت شرّ العاذلين بمنزل لما استراحت وانجلي عنها العنا طلبت شراباً قد خلا من مثمل فأتيتها عدامة وسقيتها واحاً رخى منها عروق المفصل « لما شربناها ودبَّ دبيبها » في مركز الافكار قالت: فاسأل فهصرت الفودين ثم لثمتها ونفثت' في الاذنين سحر توسلي يا جارتي جودي فجورك ِ قاتلي ان كنت ِ قد ازمعت ِ قتلي فامهلي لم ادري ما ذنبي وقد اقصيٺني والقلب مني في غرامك مبتل يوماً لمحتك من نوافذ منزلي

اشرفت كالبدر السني المكل

ورشقت من قوس الحواجب اسهاً

نفذت فوادي من نوافذ منزلي

واثمت ِ ثَغرَ الكلبِ ثم ضممته ِ

ورمقتني بتغزل ٍ وتدلل

فاللحظ' يرقبني وثغرك ِ لاثمُّ

ثغرَ الكايبِ بحيلةٍ وتحيل

فمنيت بالنقبيل حين حضنته

حضني ولثمي بالحقيقة فافعل

لك ِ مقلة ٌ تصمى فوَّادي كلاّ

ترمي النبال جهلت ِ ام لم تجهلي

لك ِ وجه ُ بدر ِ والشائل ُ حلوة ۗ

والخدُّ وردُّ احمرُّ فتهللي

للجار حق في الوصال بشفعة ٍ

والله اوصى الجارَ بالجار الولي

لما وعت شعري وسحر قصائدي

وتيقنت ودً الفؤاد المبتلى

قالت: وعود الخود برق خلب

كم من بروق شمتها لم تهطل

حانَ ارتحالي والفراق مقدَّرْ

لولا فراقي وصلكم ما طاب لي

نفذ القضاء عليك ما لك حيلة فاصبر على ألم ِ الجوى وتخمل قبل خدودي وافتنع بمؤدً تي هذا الختام كفاك لا نتوسل ودَّءَت خلي والدموع تدرِّهُ وعقدت وعدًا اللقاء بمنزلي

->>

﴿ الندم ﴿

وافت فتاة الحي ترثي صبها احداقها ابست حداد متيم صرَمت حبال الوصل عمدًا واشتكت مرَّ النوى من معجة المتندم

وقلت في جسم فتاة الملس وانا في مدينة (سكرمنتو) بكاليفورنيا

واملس جسم كالسجنجل منجل إذا اللحظ فوق الجلد مر تزلقا وخد أعارَ الوردَ لونًا إ ونضرةً إذا عند شقِّ الفجر فورًا تفنقا وصدر صقيل مثل صفحة فضة أعار ضياء بدرنا حين أشرقا وغصن قوام هزَّهُ الشوقُ فانثنى وحينَ تجلى للعيانِ فأورقا

الثاعر الغيور

وقلت في التاسع من شهر ايلول لعام ١٨٨٦ وانا في مدينة (طورين) بايطاليا . وذلك تغزلاً بفتاة سترت رأسها بمظلة نسيمُ الصبا يوماً تمرُّ على الربي تحمل شذا الازهار واهد حبيبتي وقبل ورود الخدِّ عنى نيابةً يمينًا ويسرى في غرام ولوعة وحاك ِ نسيماً هبَّ فوقَ سنابل ٍ إذا مرَّ حيا ثم فازَ بلثمة وایاك من تخدیش ِ خدّ منعم ِ . یكاد ُ بنور البدر 'یدمی ونسمة ِ مهاة مراها رب لطف من الهبا لطافة نور البدر منها تجلت اخاف عليها من شعاع غزالة جفوت' عيوني ظلها كل لحظة

و يرجف قلبي حين يبلس جسمها

زلالُ مياهِ لاغتسالِ ونكهةِ

وروحي اذا مس القميص ضلوعها

تذوب هيامًا في احتراق وغيرة

اموت اذا مس الزجاج شفاهها

وساغ رحيق الماء الطفاء غلقر

واحسد ظلاً قد غشاها صيانة ً

من الشِّمس والرمضاء تحت مظلمَ

فيا ليتنى قد كنتُ قرص مظلةٍ

اظل عليها من شعاع غزالة

وقلت في شامة رأينها على خدر فتاة المانية في مدينة (ستراسبورغ) عام ۱۸۹۰

عطفت على بعرض خدر ناعم فرأيت فيه مثل اسود درة قلنا لها : ماذا السوادُ بوجنة ، • هل عنبرُ ام حقةُ من مسكة ِ * قالت سويدآ القلوبِ تطايرت من لبِّ عشاقي وآوت وجنتي

الصر والرو

قلبي غربمي في غرامي والهوى قلبي غربمي في غرامي والهوى قاض يجور فن لحقي ينصف ؟ خلي أفور والزمان معاندي والكبد ملت من جفا من يخلف الهوى غزالا قد منيت بصد م هلاكي دون ذنب إيعرف يعرف يعرف في عرف فنب إيعرف المناه المولى دون ذنب إلى عرف المناه المولى دون ذنب إلى عرف المناه المولى دون ذنب إلى عرف المناه المولى دون ذنب المولى المولى دون ذنب المولى ال

التبسم.

وقلت ُ في ثغر مهاقر من الروم رأيتها نتبسم في جزيرة الامراء · وذلك ٨ مثباط لعام ١٨٩٤

وخاتم مرجان ترصع لؤلوءًا حكى ثغرَ خود بالملاحة ينجلي عقيق جلته بالتبسم ظبية فلاح سرور يف البرية يجلي

وقلت ُ في فتاة ِ ايطالية رأيتها بمدينة (رومة) في شهر نيسان لعام ١٨٧٩

هلال تجلى جنع ليل بفرقها فبارى فسي الحاجبين تزجمها وانحم طرفيها بفلك حواجب تحيل ظلام الليل صبحاً تبلجا

باكورة الصبابة

اطلقت زمانًا عنان القريحة واجهدتُ جواد سليقتي الفصيحة بنعت القوافي في القفار والفيافي وما خطر َ لي ببال غزلُ مهاة او غزال فرجتُ ذات يوم في جوق من القوم إلى قارَّة اميركا الشمالية اريدُ امورًا مالية ونزاتُ على صديق لي ضيفًا واقمتُ لديه شتاة وصيفًا وكان لهُ اختُ من ربات الجمال والادب والكمال رشيقة القد اسيلة الخد يقال لها مس « مود » ذات قلب ودود وكانت تحسن النطق بلغة الفرنسيس كأنها من اديبات باريس فاصرَّت على تعليمي الانكليزية برقنها الفريزية فلبيتُ لسوَّالها وتمسكتُ من اللغة تعليمي الانكليزية برقنها الفريزية فلبيتُ لسوًّالها وتمسكتُ من اللغة

باذيالها وشمرت عن ساعد الجد ونسجت بردة دروسي على منوالها وسمى بلغتني آمللي ونالت آمالها من تعليمي لسان آلها فما فرغت من تعليم والتكلم به حتى شعرت ان قلبي قد امتلاً بالصبابة وانصب اليها اشد انصبابة وبت في قيود غرامها مأسورًا وبلطف كلامها مسعورًا فانثال في الحال على البال قريض الفزل بذاك الفزال مسعورًا فانثال في الحال على البال قريض الفزل بذاك الفزال فقلت وذلك ببلدة يقال لها (غوشن) من اعال (نيوجرزي) في الحامس من شهر آب لعام ١٨٧١

أيدح سعي ام يلام بلاحد الم الحب جبار عنيد بلا ند ؟ الشكر خلي أم اذم وداده المالحب مهدي وقلبي مستهدي ؟ فلا الحب مذموم ولا الخل معتد واكن فراغ القاب داع لذا الوجد فبعد فراغ من دروس نفتتها وجدت فوادي مستفيضاً من الود فلا افاضت في لمجة قومها افاضت بقلبي علم حب بلا قصد فيا ربة اللهجات حسنك بارع ونطقك احلى من سلاف ومن شهد

على اله من بيضِ الديك منيتي

اجودُ بشكر في القصائد والحمد

توليت تعلميي فصرت حبيبتمي

وقد كنت حرًّا صرت في حالة العبد

اصبت ِ شفاف القلب يوم لمحتني

ولاعلم ليمن اين ذا الحبفي كبدي

ظفرت بقلبي وانفردت بملكه

فصرت رقيقا واستبديت بالمقد

مكم غادة ٍ قد حاولت قبض مهجتي

غابت وما نالت مراماً من الوجد

وحقك ما احببت قبلك ظبيةً

فكيف اليك القلب اصبح يستهدي

اذا غبت جسماً كان طيفك حاضرًا

امامي كغصن البان في اللين والقد

اراك بمين الفكر يومي وليلتي

وشخصك محجوب فياليته عندي

فاغمض عيني للرقاد تعمدا

لاظفر في حلمي بطيف على الوعد

قوامك غصن البان والطرف نرجس

ووجهك بدر التم ِ والحدُّ كالورد

وفي ثفرك الدر الثمين منضد

وشعرك ليل جن في الطول والجمد تباهت سماد ثم ليلي وعزَّة ودعد بحسن في القوام وفي الحد فسن اللواتي قد ذكرنا خرافة وحسنك فاق الكل بالصدق والجد

وقلتُ يوم ورد عليَّ شبيهُ «هلدا» في لندرا وانا وقائذٍ في القاهرة وذلك في الثالث من شهر شباط لعام ١٨٨١

والقى فؤادي في سعير من الوجد فأ لهو بذك الشبه والشبه لا يجدي تسامت بها بين الخلائق بالمجد ولا وعدها يلهي ولا شخصها عندي وتمسي جفوني في الغرام على السهد اذا كان من تهوى يخاتل بالود امينة عهد في الفواد وفي الكبد ونار التنائي في الفواد وفي الكبد سيجمع شملاً في الديار على العهد سيجمع شملاً في الديار على العهد

سلامي على من حبها قد رمى كبدي سلامي على من لا ارى غير شبهها كرية اصل زينتها مناقب تلاهي فو ادي بالوصال وعودها فو ادي يراعي الوجد طول فراقها ولا نفع هي قرب الديار واهلها «وهلدا» على طول البعاد عهدتها سقاني زماني كأس بين تجرعاً غن شت الاحباب في كل بلدة

لقد كان امر الله فينا مقدِّرًا لنحيي ونشقي في الوصال وفي البعد

ورده امار

يا وردة عبث الغرام بقلبها فاصفر شوقًا بالصبابة خدُّها بالنرجس الطرف الكميل مشبه وبغصن بان قد تمثل قدُّها فإذا رأَت عيني جمالك مرّة غضت وحسنك عنسواك يصدُّها

الزيارة الكيلية

وقلتُ في مهاقرٍ من رهط ِ الانكليز زارتني ليلاً من غير ميعاد وذلك بلندرة ليلة الاحد في الثالث من شهر حزيران عام ١٨٧٩

زارَ الحباءَ شقيقُ بدرٍ في الدجى فظننتُ ان الفجرَ فورًا اللجا كشفَ النقابَ بانمل مخضوبة فسبتُ عناً با بغصر ادلجا

أحنى قواماً مثلَ بان ٍ واجنلي فشعرت' قلبي في حشايَ توعجا أدنى إلى ثغري الشفاء بلثمة وأُسرَّ فِي كَلَامًا مُعْجَا شاهدت بدرًا بالنبوم مڪللاً هجرَ السماءَ وزارني جنعَ الدُجي قد اسدل الشعر الطويل مجعدًا وسوادُهُ في لون ليل ٍ امزجا فسألتهُ يا من ملكتَ حشاشتي كيفَ القدوم يغير وعد 'يرتجي ۽ الفؤادَ بلحظة مأنوسة واجاب: من يحبب يزرك بلا رجا وأثمته مَبْرِحبًا في من الى حضني التجا حلوَ رضابهِ متمتعاً

بجالِ بدر من خسوف قد نجا ما زال َ بلتمني والثمُ خدَّه حتى اباد َ هموم قلبي مفرِجا فصرفت ُ ليلي في نعيم وصاله لم اخش عين مراقب او من هجا

الوواع

وكنتُ إذا رمتُ الرحيل تشفعت بلمع صيب فوق خد مورَّد

ولما انعطفنا للوداع تشبثت بمنقي ورامت لتمة للتزوُّد فقلت خذيها واحفظي اثرَ لثمة على شفة تطوى الى يوم موعد

واجرت دموعا من عيون لفرَّحت لنسل ِ ضلوع ِ من هوك َ نجرًحت ُ

ولما دنا وفتُ الرحيل تنهدتُ فقلت : لما هذي الدموع فاجهرت ·

الثات

وقلت ُ في ثبات مهاةٍ من اهلي المجر اختبرتها زمانًا وذلك في عام ١٨٨٧ خرود" إذا خان الزمان تجلدت ولاذت بحصن الحب من جور محنة تجنوا ولم بدروا ثبات حبيبتى يقولونَ : أَنْ الْقَفْرَ يَفْسَدُ حَبُّهَا امينة حبر لا تخون مودَّ في فغي خالتي أغسر ويسر رأيتها

الطيف

غمضت جفوني كي اراها برقدتي فزار فراشي طيفها بعد غفوتي بسطت اليها الساعدين معانقاً اناطت ذراعيها بعنقي وضمت ولما هممنا والغرام اليفنا فولى رقادي والحبيبة وات

وقلت وانا في جنينة (شان زيليز) بباريس

لقيتُ غزالاً بين سربُ من الظبا لهُ مقلهُ كلا والجُهْن ذابلُ. فأس بفنج الحجلَ الغصنَ قدْهُ وتاهَ دلالاً في الهوى وهو غافل.

الر وضة

وقلتُ اصفُ روضةً بجزيرة إلى جوار مدينة نيويورك يقال لها بالعجمة (آيونا أَيلند) قضيتُ فيها حظاً في معشر من الاحباب والغواني

لاميريكيت وذك في غرَّة شهر برسة ١٨٧٧

رَوْضُ ارْخِصُ فِي الْرِيعِ حَنَّهُ فِي الْرِيعِ حَنَّهُ فِي الْرِيعِ حَنَّهُ اللّٰلِ جَ وَرُ وَكِئْمُ قَدَ فَتَحَتُ ازهاره والطيرُ يخطبُ والخصوف منابرُ والمآء بخترقُ الرياضَ تدفقاً والماحُ تطفحُ والحبيبُ مسامرُ فالريقُ خُرُ والشفاهُ كؤوسهُ والحيلِ عودُ والحدودُ مجامرُ والوجهُ قرطاسُ صقيلُ ابيضٌ والمحدِ والمعونُ عابرُ والهيونُ عابرُ والهيونُ عابرُ والهيونُ عابرُ

العجر ع

حملتني وقر َ هجر وائنت َ طية عيني سواها ماراًت ُ ودعتني في نجير واختفت ُ عيوني باشقائي إذ نأت ُ عيوني باشقائي إذ نأت ُ

ننثة مشتاق

وكنتُ قد خرجتُ من لندرا الى (جزيرة سرنديب) بالمند فحطر ببالي ذكر «هلدا» فقلتُ اصف شوقي اليها وذلك في آب لهام ١٨٨٣

اراك بقلبي لا بعيني حبيبتي في هواك على البعد في مراك على البعد الحمل متن الربح عرف تحيتي صباحاً اذا سار النسيم الى نجد فياليت ان عاد النسيم عشية الي اتاني حاملا اطيب الرند فانشق منه عرف خل مطيب بطيب يداوي القلب من لوعة الوجد بطيب يداوي القلب من لوعة الوجد

الحامتان

وقلت في فتاقر من الاندلس رأيتها قد زينت غطاء رأسها بجسم حمامة

بيضاء وذلك عام ١٨٨٤

لله درك من حمامة جنة خطرت دلالاً في وشاح تجمل خطرت دلالاً في وشاح تجمل بحامة بيضاء فوق جينها بسطت حناحيها وحطت من عل

الموعد السنري

وقلتُ اصفُ وعدًا انجزتهُ سرًا سيف ليلة مِ قَرآ ، وذلك بمدينة نابولي بايطاليا في شهر اذار لعام ١٨٨٤

سليمة قلب لا تخون توددي وبدر الدياجي والتريا بمشهد وقلبي خفوق من رقيب وهجد اريد لقاء من حبيب مبعد حذاء تماثيل الرخام وجلمد وخشخش اثواب بها الحل مرتد يخبر بعضا بعضها سر موعدي

علقتُ من الفادات الجمل غادة ي طرقتُ خباها والعواذلُ هجمُ وطئتُ بلاط الدارِ همساً مخافةً وفيها انا انساب في مسلك الحي دهاني ارتعاشُ وارتعادُ فرائص ِ سمعت على ُبعد ِ تخشخش حلية ِ فلت تماثيل المخادع كلها

رقيبٌ علينا خفت انظار حسدِ وصنت حبيبي من تجسس فرقد ولاح َ ضياءُ النجمِ من طرفِ اغيدِ اتيت فاطفأت اضطرام توقدي

فلا دنا بدرے وبدر سمائنا خلوتُ بها همساً بأحجب منزل فقالت°: وقد مسَّ الغرام فوَّادها ضناني جفا^ي منك يا خير منيتي

﴿ النِعال ﴾

وقلت في عيني مهاة ٍ من الجركس رأيتها في (قاضي كوي) من ضواحى الاستانة العلية وذلك في ٧ ايار سنة ١٨٩٠

رأيت نجوماً في صباح مضيئة ومن ذا رأى في الصبح نجاً تألقا فأعجبُ من نجمينِ ضاءًا بموضع عليه شعاعُ الحسن في الفجرِ اشرقا عيونُ مهاة ينجمتان ووجهها صباح به نورُ الجمال تدفق

الصاوة

وقلت في سيدة من اشراف الالمانيين طويلة القد اسيلة الحد رأيتها في محفل الرقص بالاستانة العلية في شهر شباط سنة ١٨٩٠

خمّالت اذا مل الملال مقلماً اتاك حبيب لن يخالف موعدا

تصيد اسودًا حين ترقص بينهم وترشق لحظًا كالفياهب اسودا فقلتُ لَمَا روحي فداكِ تَكُرُّمي بوصل على من بات عبدًا مقيدا

﴿ النَّفُو المَاجِ ﴾

وقلت في ثغر فتاة ارمنية ببتسم وقد لاحت اسنانها كالدر المنظوم يا صاحبُ الثغر المليح ودرّه ال منظوم هل من ائمة يا هل ترى ؟ قالت: وما يجديكَ منى ما تروث م ? فقلت كلّ الصيد في جوف الفرا

﴿ الشفاهُ المسكرة ﴿

شفاه إذا مصت شفاهي رضايها سكرت براح حوله الدر منظوم يعاف لبات المرضعات لاجلها طفيل ولا يبغي سوى تلك مفطوم

شراك اللحاظ

سلبت فؤادي بالخاط ومعجي ملب القلب فنا دابها معبت شراكا للاسود تصيدها صيد الارانب والحبال شهابها

حنى الورد

وقلت في الثامن من تشرين الاول سنة ١٨٩١ ومن كان في روض تفتح زهرُهُ ايرحلُ عنهُ قبل قطف ورودِه ؟ حبيبي روض قد حللتُ مقامهُ واجملُ ورد ٍ في رياضِ خدودِهِ

﴿ الْتَمْنِ ﴾

وقلتُ في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٨٩١

يا ليتَ خِلَى قد صبا لصبابتي ياليت حبي يصطلي بحرارتي

وفِتُ الصبا قلبي صبا لاحبتي وقت الضحى قلبي اشتوى بسميره رُوحي الفدى قلبي غدا جمرَ الفضا يا ليتَ حبي يقندي بصداقتي

العدية

قلت' وقد اهدتني الخاتون «لينوكس» الانكليزية كلباً وذلك بمدينة لندرة سلخ اذار لعام ١٨٨٩

غزالي محاط الحكلاب صيانة حماهُ المي من كلاب همُ المدى

هداني بلطف خير كلب احبه فأشكر خلي ثم اقبل ما هدى فأشكر خلي ثم اقبل ما هدى فكابي ظريف والغزال مهفهف أخاف على الاثنين من مؤبق الردى ولما توادعنا وصافحت كفها فقرب منها الكلب واستلم اليدا فقالت له يا كلب لا تعص امره فأني أوصيه بأن يتوددا ولكن إذا رام اصطياد غزالة سواي فكن ليثا مصدا معندا وانقال: سريا كلب واصطدغزالة

﴿ نَكَ الْعَهُودُ ﴾

خرجتُ ابتغاء التنزُّه إلى غابة في ظاهر باريس يقال لها (بودُوبولون) فلقيتُ فيها مهاةً من الروس وكانتُ قد وَعدتُ بوصل ثمَّ ماطلتُ ثمَّ نقضتُ العهد، فقلتُ فيها هذه الابيات وذلك في الخامس من شهر حزيران سنة ١٨٨٩

جرحت بسيف الهجر فلذة مهجتي وماكنت في شرع المودّة مجرما افاتك ان الهجر يقلل من غدا اسيرًا ذليلاً في جمالك مغرما خلفت وعودًا ثمَّ خنت عهودنا ولمت حبيبًا لن يخون ويظلما

معريط

وقلت اقرّظ الفتاة فريدة ابنة اخي جرجس يوم زارتني بجزيرة الامرآء وذلك عام ١٨٩٧

عذراء على في الجنة العلياء مِن ملك اخذت جاله في الاوّل ملك اخذت جاله في الاوّل ام امنا حواة قبل سقوطها الوست اليك بحسنها المستكل اوست اليك بحسنها المستكل بشراك العلاله مواهبا في شخص غيرك جملة لم تحصل

الندم

بعثت الي برسالة فتاة من البندقية يقال لها « ليزة » تشكو فيها ألم الفراق وتعاتبني على قطع الصلات الودادية · بعد ارتحالي من البندقية · فتأثرت من كتابها واستصوبت عتابها وندمت على اغترابها وقلت فيها الابيات الآتية وانا بلندرة وذلك في ١١ ايار لهام ١٨٨١

﴿ النظم ﴾

یذکر ٔ صباً عهد وصل تصرًما علی رق خد قد تخضب بالدما وتندب خلا قد سلاها واظلما وحقی علی الهجران ان اتندما علی فقد محبوب تواری عن الحی اتاني كتاب من مهاة كريمة القول لقد خطت بدمع عتابها وباتت على جمر الفضا تشتكي النوى نعم انفي قد خنتها وهجرتها والطم خدا قرّحته مدامعي

غزل

ارتجلت هذه الابيات وانا راكب قطار السكة الحديدية تحت اقبية الندرة مع فتاة انكليزية وذلك في ٢٢ تشرين الاول لعام ١٨٨٥

※ 川山 ※

عذرآء قد صبغ الحيآء خدودها وعيونها النجلا تغازل مهجتي رمانتان بصدرها وبجيدها عاج وفي فها اللآلي صفت عينان قال الله كونا كانتا نجمين ضاءًا في مجرَّة جبهة

صة آمال

ركبت القطار في يوم كثير العثان والغبار اريدحي (كنزكتين) من ضواحي لندن فلقيت فيه فتاة او حورية في جسم مهاة وما لبثت الا قليلاً من الزمان حتى رحلت وغادرتني كالولهان فقلت فيها وذلك عام ١٨٨٦

﴿ النظم ﴾

رأيت فتاةً في قطار المدينة مهاة ' تولت مذ تجلت لمقلتي لها طلعة كالبدر في ليل فرعها وعينان كالنجم المنير فيا لهف نفسي كان حظي بقربها قصيراً كذا الدنيا لقايم نْنَعَمْتُ بالوصل القصير زمانه تمنیت لو طالت مسافة سفرتي فماكل ما يبغى الفؤاد يناله يموت المعنيُّ في رجاءُ وخيبة فكم خابَ قبلي آملُ من مرامه وكم مات قبلي العاشقون بحسرة بليت ببين ِ ثم هجر ِ وخيبة ِ بدت خيبة الآمال في دار جنة

رسول الهوى

وقلت في شبيه الدوقسة «سذرلند» وذلك بلندرة

※ には ※

اتاني رسول من حبيب مسلما

ُ يذكرُ عهدًا بالفراق تصرُّما

يقول بلطف : هل ذكرت حديقة

رأيت بها خلاً لدبك مكرّما ؟

فقلت : أجل والذكر عنديمكر ر"

وقد بات خلى في فؤادي مجسما

نم اذكرُ اليوم الذي كان غبطتي

وفيه فؤادي في هواها تكلما

رأيت مهاة في كال وحشمة

بوجه حكى بدرًا تلألاً في السما

لها حاجب كالقوس يرشق اسهاً

وثفرٌ عن الدرِّ اليتيم تبسما

اصابَ شفافَ القلبِ مني غرامها

فحيي محياها الفؤاد مسلما

فردَّتْ سلامي عند ذلك رحمةً وبثت حديثًا مثل درِّ تنظا فاضحى فؤادي في هواها معذباً وعقلي مدهوشا بخدر ولما رأت وجدي وفرط صبابتي اناطت بمنقى ساعديها ومعصما وقالت بلطف : هل عشقتن ً يافتي ۽ فقلتُ : نعم هل تحسبيني َ مجرما ﴿ فليس على وجه البسيطة شاهدوا كمثلك هيفاة ومثلى فيا سعد حظي ان قبلت ِصبابتي وان خبت ُ اجريت ُ المدامع عندماً فشخصك محرابي وشبهك كعبتي ارشف وعزما احْجُ مناه ثم فمالت كغصن البان ثم تبسمت المات وقالت: و رب العرش والارض والسما أُنْتِبَ في حبي وتحلف بالتقي ﴿ فقلت : نم عهدي على ما نقدما فحين رأت منى الحلوص بجبها هدتني شبيهاً جاءني متبسها

وهب ألشوق منه معطراً عمل ألم والح أينشر في الحمى عمائة في الحمى فعانقت ذاك الشبه والشبه باسم وطرفي به نور الجال توسما

السلوة

وقلت وانا ارقب السما في ١٠ تشرين الاول لعام ١٨٨٦ وقد هزًا في شوق الى «هلدا »

أَسلاكِ يا شمس الضحى طول المدى من وجه (هلدا) نور حسن ان بدا أُسلاكَ يا قرَ السماء بليلة فورًا اذا قري الى داري اهتدى أُسلاكَ يا نجم السهى في دجنة ارعى بها طرف الحبيب المفلدى

العفاة

طا بي مرحُ الشباب الى زيارة الاحباب فلبيت بداعي الاشتياق في زمرة من الرفاق وامتطيت صهوة القطار السريع مع ربة حسن «٥١»

بديع يصحبها اخ صنديد كالبطل العنيد فلما اجهده الوسواس وغلب عليه النعاس وغط في السبات وشخر صارت الفتاة تسارقني النظر واصابت بنصال اللحظ هدف الهج وسبت فؤادي بطرف من دعج فاجهدت جواد السليقة في وصف محاسن تلك الرفيقة ولكن دولة الجمال وهيبة الكمال وغنج الدلال وروعة النصال من لحظها الغزال نفرت عني القوافي نفور الغزال ووصدت في وجه قريحتي باب الارتجال فتكلفت الشعر اليها تزلفاً وقات فيها هذه الابيات تلطفاً وانا بين يديها وعقلي وقلبي لديها وذلك في غرة كانون الثاني لعام ١٨٨٦

﴿ النظم ﴾

وخلت لنا الاوقات ليلة وصلها ورمت فوادي السنهام بفعلها ورمت من الاهداب ارهف نصلها ياقونها يزري بنيلة كحلها فتنهدت فوراً فحئت بمثلها ما الفضل الا بدأه من فضلها فهمت معانيها القلوب برسلها حسنى التي زادت بفطنة عقلها فذهلت حتى عن تسلسل نسلها وهجا احتباسي حين فزت بوصاها

غفل الرقيب عن الحبيب تناعساً كشفت قناعاً كان يجعب مجهها وبدت تسارقني اللحاظ برقة فغمزتها وطفقت ارقب مقلة فدرت باني قد فتنت بحبها وتلا تنهدها تنهد مغرم وتراسلت منا اللحاظ رسائلا رمت ارتجال الشعر في اوصافها ال ملك الفؤاد غرامها بتدله فدرى بالحامى المذول تشفياً

قال ارتجل فيها القريض تغزُّلاً واذكر صفات أُوتيت من اهلها قلت الهوى قد سد باب قريحتي «كملت محاسنها» فصه عن عذلها

الدلال

ثارت في فؤادي عجاجة الشهوة وتاقت نفسي الى اغتباق القهوة فطلبتها فاحضرت كمرة في دنها قد عنقت وشربتها بمسكة وعنبر فوجدتها كسلسبيل وكوثر فولعت بحبها واكثرت من شربها فمنت دماغي بالسهاد وحرمت جفوني لذة الرقاد وارقت في ليلتي الدهاء وباتت عيوني بالسهاد قرحاء فطرقني ذكر فتاة هيفاء كان يهواها صديق لي من الظرفاء وكانت تعتد بجالها وتشمخ عليه بقدها واعتدالها وتبخل عليه بوصالها وتنكيه بدلالها فقلت فيها هذه الابيات بعد نصف الليل بثلث ساعات وذلك في التاسع من كانون الثاني لهام ١٨٨٦ أيا ظبية البيد ارحمي وترفقي

بصب صلاه مرحب محرق حباك غزال في ذهول ولفلة ولفلة مرحب مفوّقه

أُظيُّ بِصِيدُ اللَّيثَ نصل لَحاظه ِ ؟ فَنُ ذَا الذي لم يُغشُ ليثًا ويتق ؟ فقالت تری لي معجزات بديعة ً وأصحاب وَحي من بحاري تسلقي اناكمبةُ الحسنِ البديع ِ وركنهُ ' يحيج مقامي أهل عَرْبٍ ومشرق مهاةً أنا في البيدِ بينَ جآذرِ لآلي عقدي مثل نحري كزنبق مِستُ يوماً في قوام رشاقة ببت نخيلاً في دِمقس منمق تجلى صباح مِن جبيني وغرَّتي وهلَّ هلالُ الحسن من قوسِ مفرقي عيوني نجوم والحواجب فالكما ولحظي كسهم للقلوب بمزق نزهة' الدُّنيا وخيرُ نعيما بيهي عروب لم تكوَّن و تخلق أَنَا الورْدَةُ الحَسْنَا ۚ لُونَا وريحةً يفوح شذاها من جنائن مشرق جويرٌ عناني في رفيقٍ قريضهِ وفيس تعنى في غرامي المحرّ ق

فأينَ جمالُ مِن سُعادِ وَعَزَّقِ وأينَ قوامٌ من نخيلي المبسق لحسني يخرُ العاشقون تخشعاً ومن فاته حبي فلم يتعشق ومن قال ان العشق مس فواده مس فواده مسر بيوني ورب العرش غير مصدق

﴿ المظلة البيضاء ﴾

مهاة تجلت في الحديقة ضعوة تميس دلالاً فوق روض توردا تظلل غنجاً رأسها بمظلة كشمس توارت تحت غيم تعمدا عجبت اشمس ظللتها مظلة وعهدي بشمس لا تجلبب بالردا نعم انها شمس وثلج رداؤها ومنذا رأى في الشمس ثلجاً منضدا المناها شمس وثلج رداؤها ومنذا رأى في الشمس ثلجاً منضدا المناها ا

18

وقلتُ في فتاة الطالبة يقال لها «جِماً » اي جمالة رأيتها في جزيرة الامراء سنة ١٨٩٢

رأيت غزالاً ذبت فيه تغزُّلاً

حباهُ جمالاً خالقُ الكون والملا

مهاة اذا ماست حسبت قوامها

قضيباً من البان الرشيق تمايلا

وقد مسَّ منها الفرع ُ كَشْحًا مخصرًا

يروق' لعين العاشقين 'مرَسلا

فقلت لها: ما الاسم يا خير درَّة ٍ ﴿

فجودي به اني اطلتُ التوسلا

فقالت دعاني الوالدان ُجمانةً

كذا أسمي كجسمي بالجمانة ِ مثلا

فقلت لله الله درُّهي فقد

اصابا بما قد سمياك تجملا

فأين اللآلي منك ِ اين جواهرٌ

فانت لأغلى من جمان ٍ اذا انجلى

لقدزدت ِ جيد الكوزحسنًا وبهجة َ

كما زان جيد الخود عقد وجملا

فزيدي فؤادي بهجة وتكرمي

بلثم اذا انفر استباه فهللا

فقالت: أما عنك الغواية تنجلي

وهلاً تخاف الراقبين 'وعذلا

فقلت احتجاجي عند ندي تنفني فلت أبالي بالعذول اذا ابتلا

﴿ خَكُوى مَعْجُورَةً ﴾

هجرت حيباً كان انسك سرمدا وعشت بعيداً عن حماه مؤبدا فماذا دعى خلي الى ذلك الجفا ? وما كنت اجفو في وصالك سرمدا جنيت على خلر هم وخته وما خنت حباً عن سواك تجردا

فتائة

فتانة ريقها احلى من الكوثر وثغرها قدح يزدان بالجوهر احبابها تملوا من خمرة عتقت في دن مبسمها روحي فدى الكوثر وقلت ُ في جفاء قاسية وذلك بمدينة دهلي بالهند الشرقي في ٢٢ نيسان سنة ١٨٨٣

انينُ فؤادي وانسجامُ مدامعي يرقُ له الجلمود والصخرُ 'يقصمُ وقلب' فتاة الحيّ ليس يلينه نعولي وسقمي والفؤادُ المكلمُ غلبتُ عليها حين خانت مودتي وقلت لها: بالله ماذا التصرُّمُ مَ اجابت: بان البعد خيرُ من اللقا لصب بداء الحب ُ ببلي ويسقمُ

« فقلت جواباً على ذلك »

أمن موعدي بالوصل بعد فراقها يعلني ان عيل صبري لاجلها فوت الفتى في الصدِ اثم محرم فان مت أضحى جرم موتي بنجرها فان مت أضحى جرم موتي بنجرها

الخرير

ظنت حريرًا براه الرب من ازل اسنلست خدها فاستنعمته وقد قالت : الا تخدشن ابريسماً رخماً لما تمنيت لثم الحدِّ في عجلِ

(وقلت في « هلدا » اول يوم رايتها)

ولا القلب يسلوحب «دلدا»فيهرب

لقد نصبت في الحب « هلدا » شراكها وصادت فؤادًا بالفرام يعذّب أ فكيف يطيق القاب منها تملصاً وقد صيد في الاشراك والظبي يلعب فلا الظبي ذو قلب ٍ رقيق ورحمة ٍ

ورة الصد

خرجت عن أهلي صبياً أمرد إريد بلاد الروم في مقصد لأخلص من الله في معبد وأطلب العلمَ وأجهد فطالت غربتي عن الأهل أعوامًا لم أسمع عنهم من الاظمان اعلامًا ثمُّ ساقنني المقاديرُ إلى ثغر

بيروت فأقمت بها فترةً والأَهلُ عني في سكوت وبينا أَنا ذاتَ يوم اهدُسُ فيهم وقلبي يتوقُ اليهم إِذ نفذتُ إِليَّ مُعْلَمُلةٌ من الهند مُعطرَةً بالمسكِ والرند فأزحتُ لثامها وفضضتُ ختامها وشممتُ خزامها واستوعبت كلامها وإذا في طيها شبيه صوفية ابنة شقيقتي وردة عليها من الدبباج اثمن 'بردة فهاجت لها الاشواق الحفية في معجتي الوفية وانثال القريضُ على البال وطفقتُ اقولُ في ارتجال بعد افتراقي عن الاهل عشرين عاماً بلا صلة ولا وصال وذلك سنة

سنة ١٨٦٨

وافت تميس بقدها المتدلل ورَخت ضفائر فرعها المتسلسل لحوَّتُ بِمُعاسِ شبها المتجملِ يامنتهى أرَبي وعيشى الأرغل

كشفت نقابًا كان يسترُ وجهها الفاني فلاحَ الصبح فيه ينجلمي وَأُرَت قُوامًا كَالْخَيْلِ مُخْصَرًا وَسَبَتْ بِهِ قَلْبًا يَهِيمُ ويصطلي القت إليَّ تحيةً فأجبتها أهلاً وسهلاً بالحبيبِ الأوَّل وضممتها بجوارحي ولثمتها فثملت من صهبآ ثفر مثمل والطرفُ طافَ بمشمر مِنْ حَسنها والقلبُ حجَّ إِلَى الجمالِ المجتلى أنسى الجالَ اليوسفيُّ جمالها جلَّ الذي خلقَ الجال الهيكلي رشقت بسهم من لواحظ جفنها فأصاب من قلبي محل المقلل لما استهلت قوس مفرق فرعها قلت استدر بدر الدياجي واكمل لو جمَّم الناس الجمال بصورة يا لذَّة الدنيا ونزهةَ معجني

قلب بنار البين اصبح يصطلى أم نشرُ رُدنكِ ضائعٌ في المحفل أم نور طلعتك ِ الجميلة بنجلى هذا غناوك فاق شدو البلبل أم ابرَقت بيض النعور بَهوْجل أم مقلتاكِ اضاءتا في المنزل أم مسَّ خِلي عودهـا بالانمل

يا ربة الحسن التي ملكت على هل اشرفت شمس الضعى ام انت يا بدري طلعت بافق ليل أليل هل حبُّ مزن م ثناياك التي مَزَنتُ كدر في الثفور الكمل هل غرَّ في الافق الهلال مقوساً أم تلك أقواس الجفون الذُّبل هل ضاع عطر من (عروس)في الورى هل اشرقَ الفجر الصبوح تبلجًا هل غنت الاطيار في الاغصان ام أبروجُ عاج ام نهود كواعب يَهدَت بعسن فوق ذاك الكاكل أبروق ماطرة تألق نورها أَشْقَائِقُ لَا النَّمَانُ تَزَهُرُ فِي الرَّبِي أَمْ مُسَكَّ خَالَكِ فَاقَ عَرْفَ المُنْدُلِّ هل وردة الارجوان قد أكتست أم وَرْدتي رفلت بثوب المخمل سهل" سهيل" في البروج تجليا من ذا الذي جسَّ المثاني ? قينة ۗ ؟ انفامها قد شنفت سمع اللا أنعامها سبغت على المتسوّل عيد" جديد" يوم عود عوادها

عود الصفاء بعودها لم يبطل يوم اللقا عندي السنين دقيقة ودقيقة الهجران حول" ممتلى لما نثنت خلت حسن قوامها اغصان بان او رماح الجحفل

وتبرَّجتُ سحرًا فاخجلت الشمو

س تبلجاً ورَنتِ بطرف اكحل

فاحت روائحُ عطرها من فرعها

ساحت مسائح شمرها المسترسل

حمل النسيم اليَّ من نفحاتِها

ريأ الكبا بمزوجة بقرنفل

ولنسمت ارواحنا باريجه

وتنفس الصعداء صدر المبتلى

ان راح رُوح من خلال خبائها

طفقت مصاف الطير تصدح من عل

وبمنعة الرسم الجميل تكرَّمت

بل كلت قلبي بمنحة مرسل

فتقت كلوماً قد تولى رئقها

عنق الزمان ورمقت عيش الولي

شطنت جفاء في بواطن ارضهــا

قطنت مواطن هندها المتمول

قرَّت بقرَّة ِ عين من يقري القرى

. وحابت لمن حلت لديه بمنزل

حامت جوارح ول حور نحو رها

هلمت جوانح بالعيون النجل

فعيونها إنحكي الفزال تلفتا

وجفونها ترمي السهام بكلكل

وبأفقها الداني اهتدى بدر الدجي

من فِرقها الغاني اغتنى الفجرُ الجلي

ولقد جفا جفني الرقاد صبابةً

آءِ لطرف ِ بالكرى لم يكمل

اسفي على عمر مضى في غربة

صبري انقضى دهري قضى بتحمل

هل في ثرى تلك المثاوي ثروة

ترثي رثيث رثاثتي ونشكلي

ان كان نهر (الكنج) يروي غلةً

فيه ِ اكتفي عني وما شئت ِ افعلي

بالله ردى سيف لحظك ليس من

شيم ِ المروَّةِ قَالَ صبِّ عَزل

حسبي بقاولك في ديار سعادة ٍ

وأبرى مماسن جسمك المتجمل

رسمُ اذا في الليل لاح سناوُهُ

قلتُ استتر بدر الدجي ثم ارحل

لما وعت حلو العتاب تحققت.

شوقي الى سكان ذاك المنزل

قالت اراك متياً يرعى الهوى فلم قعدت عن الديار بمعزل قلت الزمان اعاقني عن وصلكم محسن اصطباري في الهوى لم يجمل بيني وبينك للبحور تعرض ميني المبين قلبي المبتلى

-->*

وقلتُ اِرشد الشبان الى وسائل الزواج في محافل الرقص باو روباً وذلك في السادس من ايار لعام ١٨٨٦

جمال ومال سيف عروب رشيقة نصيب الفتى ان كان ينقن مهنتي تعلم فنوني ان هويت غزالة غزال الحي صيد الرجال بحرفة غزال الحي صيد الرجال بحرفة شباك الظبى قول رقيق مصنع صيد عديث في مديح بكثرة

تحبُّ انفواني ان تناقد موعداً وزدها بخة فكأثر مواعيداً وزدها بخة وان كنت تهوى ظبية ذات عنه في احتثام وهيبة وهيبة وحي عياها بلطف تحية وحي عياها بلطف تحية وجار رضاها في اعتناء وخفة وجار رضاها في اعتناء وخفة

**

ورب فتاة تنغي منك مغة فبادر الى ما تبغيه بسرعة ورب مهاق تستمين بمكرها على سبر أفكار الفتى بدسيسة نقول بكيد عا ارق شائلا فتات كانفصون الرشيقة فاباك والتليح او مدح قدها فاك تسمى في دمار بنية تد عنيت برفعه وتنقض عهدا كان أس المود قاش مديما أو كلاماً يهينها ولا تمدحن أننى لها بمزية ولا تمدحن أننى لها بمزية

بل اهم فتاة ثم بالغ بعيبها وموة كلاماً بافتعالي وحيلة وموة كلاماً بافتعالي وحيلة وليس من الآداب عصيان غادة فلاك لديها شر ذنب أوجنحة بل اسمع حديثا ثم لب كلامها بصدقي وتحقيق ولطف وهيبة فلو انها قالت وأيت حمارنا يطير ويرق في السحاب كريشة فطأطئ وقارا ثم أقل بتأدب يقيناً لقد طار الحمار عزيزتي فين ترى منك التأدب عنوة ومهمة فين ترى منك التأدب عنوة

وان خطرَت يوماً تميس تباهياً وقالت دلالاً : هل 'تسرَّ بحلثي فبادر الى مدح ِ الرداء وقل لها : لاجملُ ثوب ِ قد توشى بابرة ِ لمن حسن خديك ِ استمار جماله ُ ويف قد ك ِ المياسِ زادَ بقية ِ ولكن اذا قالت: كساها يضيها لسمك نسيج او كثافة بردة لسمك نسيج او كثافة بردة فتعني بان القيظ آت فتشنهي سواه من القز الرفيع بخبة تلق معانيها بجذق وسرعة ولح اليها بابتدار المدية غداة أنهاديها ردآء منمقا يليق بقد مثل بانو ونخلق وعدد لها ما شئت من كل حلة وصف كل صنف من مصوغ وحلية

ورب فتاة تبتغي الرقص تارة فقد يمقد الاهلون في الحي حفلة تدور رحى رقص بها طول ليلة وتهوى المذارى والكواعب جملة عناصرة الشبان هي كل لذة فيرقص فيرقص بدون تحجب بحض رجال وانتقال بدورة

تعلم من الرقص الاديب فنونه

وثابر عليه باجتهاد وكثرة

تخبس قفازًا واستعبداً لرقصة وكلف اليها الرقص في كل حشمة بلفت ً مراماً من فتاقر رشيقة بلطف حديث في احتشام وحرمة وطبق على الانفام تنقيلَ خطوةِ فتلك مدى الاعمار احسن عيشة لنقضى كلانا خير عمر بغبطة تمتع بما قد نلت من خير زوجة ِ فذاك لديها من أشد الملاءم وحينَ تزيعُ الثوبَ عنها تخففاً · تسلمُ رداءً من يديها بسرعة ِ من الحر او من فرط رقص وزحمة بمروحة ووح فؤادًا ونشفن جبينًا بمنديل حوى عطر مسكة

ولما تری قد قام کل لخله وسلم على خير الغواني مطأطئاً فان کان لم يسبقك غير مكلف وفي وقت رقص دُرْ بها ثم سلها وضم نحيل الحصر في كل دورةٍ وقل: ما الذُّ العيش معك ِ كزوجة ٍ عسى ان يكون اليوم بد عسادة ٍ فان قدَّر المولى وصرت خطيبها وفي آخر الرقص اسقها راح خمرة وطورًا تدلُّ ثم تشكو لْغَجَّا ﴿

وودّع بلطف من سبتك برقصة من الزهر في شوقي وكل مودَّة حدود احتشام في سلوك وعشرة دليلاً على صدق الوداد ونية

وعند ختام الرقص هيي وشاحها وبمد ثلاث زُرْ حمامًا بضمة ولكن توق المنكرات ولا تجزُّ يباحُ رقيقُ القولِ في الرقصِ تارةٌ "

لفلح سبيل الحبّ او عقد زيجة ِ بنقص تراه مي فتاة اديبة ورثن عيوبُ الامات بجنةِ ومن رام بنتاً لا تعاب بخلة فضي العمر في وهم محال وخيبة وانتَ الذي في الغيد تطلب عصمةً فهل نلتَ حظًا من كمال يعصمة وَ محال م فلا تبغ المال بحسرة ظفرت بوصل من عروب رشيقة

فما الرقص عند الةوم الا وسيلة ولا تشفلن عقلاً ووقناً منددًا فما الغيدُ إِلاَّ من سلالة آدم. كَالُ بَعْصِرِ القُولِ فِي نُوعِ آدمِ فان سرتَ سيري واقلبلتَ نصنيحتي

﴿ نور وهدى ﴾

اقترح على الابيات الآتية سيوفي افندي في قرينته «نور» وابنته « هدى » وذاك بالاستانة العلية عام ١٨٨٩

نورْ تجلى في الظلام وميضهُ ا كالسيف لما الغمد عنه 'ينزع' بدر" سني" من منازل حسنه لاحت «هدى» وبها الضلالة لقشع فعلى « هدى » ذات الجال تحية " ما دامَ ﴿ نُورُ ۗ فِي البرية يسطع

﴿ قوسًا الحاجبين ﴾

قلت الإبيات الآتية في حاجبي فتاة ٍ ايطالية رأيتها بمدينة رومية وذلك في شهر نيسان لعام ١٨٧٩

هلال تجلى جنع ليل بفرقها فبارى قسي الحاجبين تزجعا وانجم لحظيها بفلك جفونها تحيل ظلام الليل صبحاً تبلجا

﴿ الماج واللَّالِي ﴾

ارتجلتُ الابيات الآتية وانا راكب قطار السكة الحديدية تحت اقبية لندرة مع مهاةِ انكليزية · وذلك في ٢٢ تشرين الاول لعام ١٨٨٥

عذرا قد صبغ الحيا خدودها وعيونها النجلي تفازل مهجتي رمانتان بصدرها وبجيدها عاج وفي فها اللآلي صفت عينان قال الله كونا كانتا في عجرة جبهة بجمين ضاءًا في عجرة جبهة

﴿ زيارة مشتاق ﴾

قلت ُ الابيات الاتية في صليقة زارتني وذلك سنة ١٨٦٤

وافت الى داري مهاة في الضعى وبدت كشمس ابهرت نور البصر سطمت اشعة مسنها وكالها اذاسفرت عن وجهها ذاك الاغر عبقت من الثغر الاغرّ روائح ملك من ردن الفزال اذا انتشر عبقت من الفزال اذا انتشر المناسبة مر · ي فرقها هلُّ الهلالُ منوَّرًا والبدرُ في وجه الحبيبِ قد ابتدرُ

وقلت' في فئاةٍ يقال لها هند سنة ١٨٦٩

هل نور شمس قد تبدًى في السجر

ام وجه مند يف الليالي كالقمر و

هل وجهها الباهي خفت بنقابها

ام بدر تم في الفام قد اسنتر ف

هل نور برق ٍ لأحَ فورًا في الدجي َ

ام فجر صبح من محياها انفجر ؟

حمل المواء إلى حماي عبيرَها

لما سرى سحرًا شذاها وانتشر ?

﴿ الحب ﴾

مهاة حبوبُ الدرّ تفشي جبينها حياءً اذا ثفر وخدٌّ تلامسا وما اجمل الثغر اللذيذ رضابه اذا الدرُّ والمرجان فيه ِ تنافسا غرامٌ فؤادي في هواها مقرَّر وقلبي سواها ما احبٌ وآنسا

※ 三川 ※

حكتها قناة في اعندال مكمل رمتني بسهم من جفون مريضة اصابت بنصل اللحظ اعشار كلكلي إذا افترَّ ثَغُرُ بابتسام حسبته صياة تجلى من نجوم بهوجل جَمَالِ الْهِيَا زينتهُ فَتُوَّةٌ ودلُّ تبدَّى فِيغُ غَرَامٍ مُحللُ

مهاةً بصحن الدار ماست بقامة ٍ

﴿ الشباك ﴾

وقلت في عروس شعري « هلدا » اول يوم رأ يتها

لقد نصبت في الحب « هلدا » شباكها وصادت فوّادًا بالفرام 'يعذّب' فكيف يطيق القلب' منها تملصا وقد صيد في الاشباك والظبي بلعب' فلا الظبي ذو قلب رقبق ورحمة ولا القلب يسلوحب « هلدا » فيهرب'

﴿ الزيارة ﴾

وقلت في فتاة ايطالية اتت الى زيارتي من رومية وذلك سنة ١٨٦٧

مهاةُ النتني في دلال من الغرب عليها وشاحُ من نسيج بني المرب عليها وشاحُ من نسيج بني المرب رشيقةُ قد من قد ضناني دلالها السيلةُ خد المحلي احرقت قلبي

تجلت بوجه مثل بدر 'مكمل تجلت بوجه مثل بدر 'مكمل تلالا عن 'بعد كاضاء عن قرب ازاحت نقاباً كان يغشى جبينها فلاح هلال الحاجبين بلا حجب تجلى هلال العيد في فرق فرعها

فقامتله الاعياد فيالشرق والغرب

على رأسها تاجُ الجالِ مزينُ

باسود شعر ٍ قد ترامي على الكعب ِ

لها مقلة تصي الفؤاد بلحظها

وَطَرَفٌ كَمِلُ قد تجمل بالهدبِ

تفوق من قوس الحواجب اسهماً

وترمي نصال اللحظ في حومة الحرب

و'تجري رحيقًا من دنانِ شفاهها

فيسكر صب مستهام بلا شرب



後には

وقلت في عيد مولد الفتاة «سيبيلا ديوزي» وذلك بلندرة في ٢٠ تموز لعامٌ ١٨٨٨

متى هل «سيبلاً » الهلال عشية ذكرت هلال الحاجبين بجبهة ِ
متى النجم والبدر التمام تجليا
تذكرت نوراً في اللحاظ وو-نة ِ
نشأت كفهن لاعبته يد الصبا
فزاد غرامي سف هواك بنسبة ِ
اذا عاد عيد كل عام بمولد اعلى قلبي كال المسرّة ِ
اعاد عليك ِ الله موسم بهجة ِ
اعاد عليك ِ الله موسم بهجة ِ



بابالقطعات

مونتي كارلو

القصة: « مونتي كارلو » اسم بلدة صفيرة الى جوار «فلورنسة » في الجهة الشمالية من ايتاليا · وقد اشتهرت على صفرها بلعب «القمار» الذميم الذي هو اشهر الملاعب في الدنيا · ولهذه امير مسئقل بنفسه لا وارد له شوى ما يأخذه كل سنة من شركة لعب القمار في نظير اجرة « الكازينو » · والكازينو عبارة عن بناء عظيم يحنوي على اما كن كثيرة منها مكان معد العب القمار ويسمى باسم « رُو لِت » · ومنها ما كان معد اللراحة والرياضة واللهو · وفيه حديقة عظيمة في اجمل بقعة · كان معد اللواحة والرياضة واللهو · وفيه حديقة عظيمة في اجمل بقعة · في من عضر من يخرج من قاعة « الرولت » مسرورًا بما يربحه من النقود · فمنهم من يخرج ما يوساً ومكروباً من جراء ما فقده من الاموال الكثيرة · ومنهم من يخرج ما يوساً ومكروباً من جراء ما فقده من الاموال الكثيرة · ومنهم من ينخر بعد خروجه من حجرة اللعب · ومنهم من يُضيع كل ومنهم من ينفو بنفقة رجوعه الى رأس ماله في لعب القار حتى لا ببقى معه ما يقوم بنفقة رجوعه الى

بلاده · فتضطر شركة القار إلى اعطائه نفقة سفره لتبعده عن مركز اللعب ونتخلص من شر انتجاره

فاذا دخل الانسان الى حجرة « الرولت » رأى فيها رجالاً ونساة وبنات من اهل النعمة واليسار تخالطهم نه الله وبنات من الطبقات السفلى في التربية وفساد الاخلاق ويرى على وجوه كل هؤلاء المقامرين والمقامرات سمات مختلفه وكلها تدل على اضطراب وانزعاج البال والوسواس واليأس والقنوط وقل من يكون بين هؤلاء المقامرين والمقامرات مسرورا او ساكن البال و فكأن المكان جهنم واصحاب شركة القمار ابالسة وشياطين والمقامرين والمقامرات هم المحكوم عليهم وعليهن العذاب المؤبد فسجان من ازال عن اعين اصفيائه برقع الغيب واراهم بشهد « مونتي كارلو » منظر جهنم الحراء لينقوا عذابها في الدارين

وقد اصدر مدير هذه الشركة الخبيثة بياناً بحساب نفقاته منة ١٩٠٠ ليرد فكان منها ٢٠٠٠٠ ليرة انكايزية حصة حاكم البلدة ومائة الف ليرة انجليزية اجرة مستخدمي الملعب وعددهم ١٦٠٠ مستخدم وثانون الف ليرة انجليزية أنققت على مرسح التمثيل والموسيقي التي تعزف كل يوم صباحاً ومساء في حديقة الملعب وثلاثون الف ليرة انجليزية دفعت الى اصحاب الجرائد ليسكتوا عن تبغيض الناس سيف المقامرة وو ١ الف ليرة انجليزية محرفت في سبيل الاحسان لبعض المقامرة وو ١ الف ليرة أنهام اللعب) وثلاثة آلاف ليرة أنفقت على تسفير المقامرين الذين فقدوا كل اموالم في لعب القار

ولما كان منظر المقامرين على اختلاف احوالم مما يقضي بالعجب واللحسف انشدت فيهم الابيات الاتية:

﴿ النظم ﴾

الى اللعب والافلاس يسعى المقامر'

وفي ردنه ِ المال المذخرُ حاضرُ بِبارحُ ِ حانوتًا ويهملُ ربحهُ

ويغرمُ باللعب المحرَّم خاسرُ يفادرُ صبيانًا تعيش بذلة ٍ

ويتلفُ الموالاً شقي مقامرٌ

وزوجته تطوي الليالي حزينة

وقد ضاع منها عقدها والاساور

نْقُولُ لَهُ قَدْ مَنَّقَ الْجُوعِ قَلْبَنَا

وانت تضيع المال والجوع كافرُ

تراه' قد استولت عليه همومه

وزادت عليه في القار الحسائرُ

وينتف عثنونًا ويقضم شاربًا

ومن فقده الدينار هاجت خواطر'

فقد كان قبل اليوم اكبر تاجرٍ

تحوط به الاشراف ثم الاكابرُ

فقد بات هذا اليوم في الفقر والبلا ينوح و ببكي والدموع زواخرُ

ه وقلت في مواد طفل "

لمن الحثا لبس البها، تجملا طفل بهي بالجال تجللا ولدت نجيباً اختشمس في النجعي فنظرت بدراً بالنجوم مكللا وتبسمَ الشرق الاغرُّ لوجههِ والغرب قام مرغاً ومهللا

~~~~~<del>2</del>0-**\***\*

#### « وقلت »

ولما جفه في شقها النور اولا بكيت وغيري حول مهدي يضحك وانعشت الافضال ارحل ضاحكاً وغيري بكاء حول نعشي يهلك

#### ﴿ الربيع ﴾

لما الطبيعة في الربيع تنبهت من رقدة كان الشتاء غطاؤها من رقدة كان الشتاء غطاؤها شقت جيوب قميصها وتبرَّجت و بدت محاسنها وجلَّ بهاؤها وبحسنها الباهي اجتلت سحرًا لنا ازهار حسن يستطاب زكاؤها

#### -----

#### ﴿ الاغترار ﴾

ماذا يفيدك ان رأيت جميلة مزدانة باساور وفلائد الله مزدانة بالله وفلائد البديع وتشتهي من كان حقاً اصل كل شدائد

# ﴿ تهنئة بوسام افتخار مرصع ﴾ وذلك بالاستانة في ٦ ايلول سنة ١٨٩٥

حا سيفك المعهودُ جام مهنئًا بوسام فخرٍ بالفضائلِ 'رصصا سيف جلا الرحمن جوهر نصلهِ بدم الذيرف لسانهم قد 'قطصا

#### 🤻 النشوة 🤻

سكرتُ وعقلي غاب عنه بريقهُ ودن ُ مدامي مقلتاهُ وريقهُ سقاني براح ِ باللآلي متوَّج ِ وما الراح الا ثغرهُ وعقيقهُ سباني بطرف ِ رحت فيه اسيرهُ ودمع عيوني من جفاهُ طليقهُ

#### ﴿ نُقْرِيظٌ ﴾

لرواية الذمام والذميمة

التني مهاة من الخبار ما ينفع الورى فوائد نصح تستفاد من الغرب فوائد نصح تستفاد من الغرب

تلوم لئاماً قد تناهوا بفدرهم كذا الدهرلا يخلومن الفدر والثلب «امين » اتى في صدقه خير حجة وراح شهيد الصدق يدفن في الترب ونال مجازاة اللئيم «غنيمة » وتم عقاب النذل بالشنق والصلب فلاخير في من ليسيأ تيكمن صلب

فلا تأتمن نفلاً دخيلاً ولو وفي

#### ﴿ نُقريظ ﴾

#### آخر لرواية «خريدة النصائح»

'زفت' الى عقل ِ الانام خريده'' جاءت بعقد رواية نتنضد بهرت محاسنها العقول فبادرت اهل النهي وِرْدَ المعارف نقصدُ فيها من الآداب ما يجدي الورى نفصًا جزيلاً فضله لا يجحدُ نثرٌ يفوح المسك من فقراته ِ والشعر منسجم القوائي ينشد شعر ارق من النسيم اذا سرى قد قــام ينشده اديبُ اوحد

#### «وَقَلْتُ فِي خَمْرَةُ مَعْنَقَةً ١٩ عَامًا و٩ اشْهُرٍ »

طرقت فتاة ذات تسع وعشرة وحبلى بشهر تاسع غير كامل سكرت بها تسعًا وعشرة ليلة وهل ببتلى في شربها غير عاقل ،

#### ﴿ السعر ﴾

السحرُ وهُ والمشعبذُ كاذبُ ومنجمُ يرعى البروج لهاذرُ ومن ادعى بالسحر شرُّ منافق وعن النلاعب بالطبيعة قاصرُ

#### « وفيه »

زعمَ المنجمُ والمشعبذُ جملةً ان الطبيعة تحت امر كليها كذبا على اهل الغباوة ظاهرًا واخو النباهة لا يميل اليها لم يشتركُ ابليس في زعميها ومن السما سخط الآله عليها

#### ﴿ الجُوهِ والعرض ﴾

كتبت هذين البيتين على شبه صورتي وبعثتها الى صديق وذلك سنة ١٨٦٨

رسمي بدا فوق الصحائف مثلما ال اعراض من فوق الجواهر تظهرُ شهدَتُ لَكُم اعراض شبهي في الورى اني على الحب القديم 'مصوَّرُ

#### ﴿ الضيف المتطفل ﴾

قلت هذين البيتين وانا بلندرة يوم رأيت اول شعرة بيضاء بمفرقي وذلك في ۲۷ تموز لعام ۱۸۸۸

ضيف اقام بمفرقي منطفلاً لا مرحبافي من اتى جنح الدجى ينبي بات العمر زال شبابه اسفي عليه عوده لا يرتجى

#### ﴿ الْمَنْيِ الْحَالُ ﴾

فيا ليت شمس العمر دام شروقها .ودامت ليالي الوصل تجمع شملنا

#### أُخلايَ هل هذا الفراق مؤبدٌ

ام الدهر بعد البين يقضي بوصلنا

﴿ الفريم ﴾

-----

﴿ ابنة الكرمة ﴾

وابنة كرم ِ ذقتها ذات ليلة ِ فبتُ وباتت في خلال جوانحي ولم رشفت الريق منها بلثمة ِ سكرتُ بخمر ِ خمرتهُ جوارحي

#### ﴿ الربيع والشتاء ﴾

اراها بعين لا تكف دموعها وتنظر وجدي بازدراء ونفرة وتنظر وجدي بازدراء ونفرة نقول: ألا عنك الغواية تنجلي فاين ربيع من شتاء بلهة أمن غادة تحشو بقطن شفاهها وتبدل ثلجاً باخضرار ومنة إلى المناهما



#### ﴿ الحَالَمَةُ ﴾

ذيلت بالابيات الآتية كتاب القواعد العثمانية الذي ترجمته من اللغة التركية الى اللغة العربية ورتبته على طرز السؤال والجواب وذلك بيروت سنة ١٨٦٧

نفسي ضناها سعبها لجهادها والعين ذاب سوادها لسهادها حالت علي من السنين ثلاثة بتمامها وانا اسير جهادها يا قارئاً هذا الكتاب معرباً اذكر بناناً في تراب فسادها

يفنى المؤلف والمترجمُ في الثرى وتدوم اوراف الفتى بسوادها

#### ﴿ فصاحة المحمت ﴾

لساني سكوت سيف الشدائد الها فؤادي دواماً بالتحسر ناطق ُ فؤادي دواماً بالتحسر ناطق ُ فكم صامت منه فكم صامت منه وكم كاذب قولاً وبالفعل صادق ُ

#### ﴿ فصاحة الدمع ﴾

فصاحة' مرَ في انطلاق لسانه ِ ودمع فتاة الحيّ ِ افصح منطق ِ يثيرُ خطيب ُ باللسان هواجسا وتسطو مهاة ُ بالدموع على التقي

﴿ الدمع والتبسم ﴾ ولما افاض الغيمُ دمعَ جفونهِ تسفيا

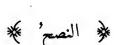
ونصَّ خزام الروض نحرَّا تعجبًا

وزهر الربي بالدرِّ 'رصع صافيا وهز ً سرور عصن بان تدللاً وغنى على العيدان طير قوافيا

#### ﴿ الدمع والدرُّ ﴾

( بنابولي سنة ١٨٨٥ )

عجبت' لدر فوق ورد منضد وعهدي بدر يستفاد من البحر سألت حبوبًا قد تلألاً نورها أدرًا ارى ام حبُّ موْن على زهر فقالت: فتاة ُ الحيِّ ناحت عشيةً واجرت دموعًا لا ُتمازُ من الدرُّ



« بلندرة في ١٦ آب عام ١٨٨٦ »

لا تشغلن منك الفؤاد بغادة يأتي مواردها سواك ليرشفا ان مسَّ كُفٌّ وردةً في غصنها ۚ ذَ َبَلَتْ وزال الحسنُ عنها وانتفى

#### ﴿ دُواءُ الْعَفَّةُ ﴾

«قلتُ ذلك بلندرة في ١٧ كانون الاول ١٨٨٧ »

كاغنام جزار تساق الى الذبح وينجو فقير من فحور ومن فضح فكم فاضل يكبو مساء وفي الصبح دواء سوى الافلاس والضعف والقبح

واصحاب شهوات وحسن و ثروة سي و ثروة سيوق النحنى حتى التقي الى الحنى ولست أرى في الفضل حقاً كفاية وفي كل عمري ما رأيت لعفة إ

#### ﴿ الدمع والجر ﴾

قلت هذين البيتين الندرة سنة ١٨٨٩

سأَلتُ دموعي وهي تجري زواخرَ ا غرقتُ كفي هذا الصبيب الى متى <sup>9</sup> فقلنَ : لقد اضحى فؤادك جمرةً وجمرُ الغضا بالدمع يطفأ يا فتى

#### ﴿ السَّحاب ﴾

وذلك بلندرة في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٨٧

سحابُ مر الابحار يلئ زقه ويرويظاً الارض والورد يشرب ُ و ترفل في ثوب الدلال تبخترًا قدود غصون فوقها الطير يخطب أ وينعش فح الزهر قلبًا ومهجةً وخمسحواس الجسم في الروض تطربُ

#### 🤏 العبرة والزفرة 💸

ولي عبرة مهراقة لو اطعتها . لصارت بحارًا اغرقت كل سمة ولي زفرة حرا لو فشَّ وطبهـا لذابت بها الاكباد وجدًا بجرقة

#### ﴿ الفيث ﴾

لما بكت عين السحاب تسمت افواه زهر والرياح تصفق ' والطيرُ غرَّدَ في الارائك مطربًا والما لا من فرط المسرة يدفق م

#### ﴿ شکوی ﴿

الوذُ بقوم يجهلون مكانتي وقدري لديهم مثل قدر البعوضة ومن سوء حظي قد ولدت ببلدة بها التبر ترب والرصاص كفضة

#### ﴿ التسليم ﴾

« انشدت هذين البيتين في ٢٠ اذار لعام ١٨٨٧ لليلاد »

سمعنا فطعنا ثمَّ بنّا فبلغوا سلامي حبيبًا مستكنًا بمهجتي وقولها لهُ : اني مقيمٌ على الوفا وودّي وثبقٌ في يسار وشدّة

#### ﴿ الشكران ﴾

قلت الابيات الآتية شكرًا على دعوة الى وليمة بالاستانة العاية وذلك في ٢٣ نيسان لعام ١٨٩٠

اتينا فذقنا من لذيذ طمامكم شبمنا وقلنا بارك الله فيكمُّ «٥٦» طعام طهاه خير طاه بجيكم عسى انه للدهر يؤكل ممكم

#### ﴿ الاستنكاف ﴾

وقلت استنكافًا من اهل الكذب والغش وذلك بالاستانة سنة ١٨٩٥

ارى اهل هذي الارض طرز بهائم. وما همهم الا طعام ومشرب ومأن كبير او صغير مكائد وقد ساقهم للكذب والغش مكسب

#### ﴿ الكذب ﴾

من الناس من يخشى الحقيقة عمره ولا يختشي من قبح قول من ور فعندي ابليس وكل جنوده اقل شروراً من كذوب ومفتر

#### ﴿ تَأْثَيْرِ الْغَيْثُ بِالزَّهُورِ ﴾

« قلت الابيات الآنية بلندرة وذلك سنة ١٨٨٧ » سخاب مرن الابحار بملي؛ زقه صحاب مرن الابحار بملي؛ أن الملك ا

وترفل في ثوب الدلال تبخترًا

قدود عصون فوقها الطير يخطب فوي فوقها الطير يخطب وينعش نفح الزهر قلباً ومهجة وخمس حواس الجسم في الروض تطرب

#### \* it, i \*

وقلت ُ إذمُّ الحَمْرة في ١٠ من شهر ايلول لعام ١٨٨٦ وذلك بمدينة نابولي من اعمال ايطاليا

تمدَّحَ اصحابُ المدامِ بكاسها وبالغ قومُ في صفاتِ سقاتها فما الراحُ إلاَّ روح سمِّ وُجنةٍ فمن رامَ حتفاً او جنوناً لياتها

#### ﴿ الزيارة ﴾

مررت بدار الحل ابغي اعتماره وجدت حبيبي غائبًا فمذرته فلمرته فلل درى ما حل بي لبعادهِ اتاني سربعًا زائرًا فشكرته

### ﴿ الحاكم الظالم ﴾

اذا وُلِيَ الاحكامَ قاضٍ مزوِّر ﴿ دَفَنَا حَقُوقَ النَّاسِ فِي القبرِ للْحَشْرِ

## فيجلس اذ ذاك الايلة معاكماً ويبعث مدفوناً ويأمرُ بالنشرِ

« وقلت ُ في زفاف صديق لي ببيروت وذلك سنة ١٨٧١ »

ابشر بعرس قد سباك جمالها بعد الجفا تحطت لديك رحالها

هي وردة الحسن التي قد فتحت

لما تجلى للانام جمالها بشراك فالتاريخ حاز شهادةً

في ليلة الاكليل غرَّ هلالها

وقلت في ابنة السيدة «ارُنلد» زوجة امير اللواء سير «ارنلد رِكمبل» الانكليزي وذلك بلندرة سنة ١٨٧٩

ولد الكمالُ مع الجمال جميلة يا حسنها من فتنة ي في مهدها ومن الحشا اكتست المحاسن طفلة يوماً ستسبي العاشقين بقدها نبتث كورد في حديقة "كبل " يا حسن لون اصلهُ من خدها

#### وقلت في زفاف صديق وانا في « هونغ كونغ » من مملكة الصين وذلك سنة ١٨٧٤

قد نلت يا مولاي َ غايات المني اذ عقّد الرمان والفصر فعني

انعم بعرس واغتنم عيش الهنا زارت عِماكَ شقيقةُ الشمس التي من وجهها بدر الدجي نال السنا قسماً بذاك الحسن والوجه الذي فاق البدور تجملاً وتحسنا قد طابَ عيشكَ في جنان جمالها

#### « ذيل واستدراك (١) »

#### ﴿ اوهام الملل في ظهور ﴾

## تجم بذنب

ان اوهام الناس في تأثير النجوم من ذوات الاذناب في احوال الناس لكثيرة وقديمة معاً فالبشر في كلا حالي الوحشية والمدنية قد زعموا ان ظهور نجم بذنب في السهاء دليل على حدوث مصيبة ينكب بها اما عموم الناس واما روساؤهم او ملوكهم او كبراؤهم فكان الصينيون وقوم الاسلميوس المتوحشون الساكنون في القطب الشمالي والكافرس المتوحشون من سكان افريقيا الجنوبية وسكان جزر البحر المحيط يعتقدون

<sup>(</sup>۱) لقد وقع في اثناء طبع هذا الكتاب بعض سهو من جامعي حروفه فاهملوا وضع عنوان «باب الغزل» في موضعه ولذلك راينا التنبيه اليه والاشارة الح مكانه وهو يبتدى من عند «القصيدة القطارية» ثم انه قد سعي ايضًا في باب الافانين وضع هذه المقالة وهي في «اوهام الملل» فراينا ان نجملها في هذا الباب كملحق لما انقضى من باب الافانين ثم انه قد حدث ايضًا بعض السهو في وضع شيء من قصائد الغزل في باب الافانين فلم ينتبه اليه الا بعد طبع قسم كبير من الديوان ولذلك راينا الاشارة اليه وان يكن لأيكل بجوهر الديوان ولا يغوت ذهن القارى، اللبيب

شرًا في ظهور هذه النجوم كما كان يعتقده اهل اوروبا واسيا و فريقية المتمدنون ولبث هذا الوهم مستولياً على عقول الجهلاء والمقلاء والشعراء وعلماء الهيئة والفلاسفة واللاهوتيين معاً ايس فقط الى عصر المهم "كوبرنيك الطبيب والقس والفلكي بل الى عصرنا ايضاً رغاً عن كونه يحسب من اكبر اعصار العلوم والمدنية وكان كوبرنيك اول من قلب النظام الذلكي القديم المعروف بنظام بطليموس وجعل الشمس مركزاً لكرتنا الارضية ولبقية الكواكب السيارة واول من انكر تأثير النجم ذي الذنب في احوال الناس واثبت رأيه تبخو براخي الفلكي الدانيركي المشهور واسحق نيوتون الفلكي الانكايزي المشهور كان اول من علم علاء الهيئة طريقة حساب الفلكي الانكليزي المشهور كان اول من علم علاء الهيئة طريقة حساب السنين التي فيها يتكرر ظهور النجوم من ذوات الاذناب

وذكر ارسطوطاليس قصة نجم بذنب ظهر في السما، ريثما هو كان صبياً في بلدة «ستاجيرة» وذلك منذ اثنين وعشرين قرناً وقال ان ذلك النبم التي رعباً شديداً في قلوب الاهالي لانه عند ظهوره في عرض السماء بذيل ناري منحن انحنا السيف حدثت زلزلة هائلة وسببت طفيان مياه البحر على الارض واغرقت مدينتين من مدن «آخينة»

ودام هذا الخوف من ظهور النجوم المذكورة يقلق الناس الى يومنا هذا · والباعث على هذا الحوف تصادف وقوع البلايا والمصائب على الارض وقت ظهور هذه النجوم · ولم يقنصر جهلا الناس على جمل هذه النجوم مصادر البلايا والشرور كالحروب والطاعون والقحط الى غير ذلك من المصائب العامة بل نسبوا اليها اموراً غرببة كثيرة ايضاً · فزع اهل من المصائب العامة بل نسبوا اليها اموراً غرببة كثيرة ايضاً · فزع اهل

رومية ان نجاً بذنب انباً بموت الملك قسطنطين الكبير وقيل الما ولد نابوليون بونابرت بجزيرة كورسيكا ظهر في السماء نجم عظيم بذنب طويل وعلى هذا النمط لبث الناس كبارًا وصفارًا تارة يتطيرون واخرى يتشاءمون من ظهور هذه النجوم وينسبون اليها حوادث غرببة ومصائب عظيمة فكانوا اذا رأوا ذنبها المنير منحنيًا انحناء السيف زعموا انها منذرة بحروب هائلة وان رأوه في شكل مكنسة زعموا ان ذلك دليل على طاعون عام بكنس الناس الى القبور

فقد احصى علماء الهيئة نحو خسمائة نجم من النجوم ذوات الاذناب ظهرت في السماء وشوهدت بمرأى العين وذلك منذ بدء التاريخ المسيحي الى الآن · فيكون معدل ذلك نجماً في نحو كل اربع سنين · فاذا قابلنا هذا العدد من النجوم مع المصائب العامة والحوادث الغرببة التي طرأت على الكون واثرت في الحلق سهل علينا ادراك ما ينسبه عموم الناس من الحصائص والشرور الى هذه النجوم

ومن الغرائب ان النجم الذي ظهر سنة ١٨٨٦ كان نفس النجم الذي ظهر سنة ١٨٨٦ كان نفس النجم الذي ظهر سنة ١٨٤٣ كان نفس النجم الذي ظهر سنة ١٨٤٣ وكان ذيله المنير في شكل سيف مرهف كأنه ملاك حيف السمام حامل سيفاً يتهدد الناس بالحرب ومن غرائب الصدف ايضاً حدوث الحرب بمصر بين الانكليز والمصر بين اثناء ظهور ذلك النجم سنة ١٨٨٦ وكنت وقتئذ قد رجعت من مصر الى لندرة

وقد لهج بمثل هذه الحوادث كثيرون من الشعرا · من جملتهم شكسبير الشاعر الانكايزي المشهور الذي قال في وصفه مقتل يوليوس

#### قيصر ملك الروم:

When beggars die, there are no comets seen,

The heavens themselves blaze forth the death of princes.

« يموت الفقير وليس كف السماء من علامة · واذا مات الامير المتنارت السماء بنج ذي ذيل منير » ·

اما بلوترخوس فكان من الذين لا يعتقدون شرًا في ظهور النجوم الذيلة ولذلك قال ابي لا اشاهد اتصالاً معنويًا او ماديًا بين قتل يوليوس قيصر وظهور النجم المذيل في عرض السماوات او دخول الطيور ليلاً الى دار «الفوروم» دار الحكم او استماع اصوات غريبة منتشرة في جَهات مختلفة كما زعم الناس ولذلك قام مع الفيلسوف سينكا واتثدا بالامبراطور فسيسيان وعلم الناس ان يطرحوا عنهم خزعبلات الجهلاء الذين يتوهمون ان ظهور النجوم المديلة دليل على قرب حدوث البلايا في العالم او على انقلاب في الدول وهم جرًّا

ومن اغرب الفرائب ان يعلم هذان الفيلسوفان الوثنيان في تلك الاعصار المظلة علوماً صحيحة في شأن النجوم المذيلة وملتون الشاعر الانكايزي المسيحي يعلم في عصر المدنية ان النجوم المذيلة دلالة على حدوث الحرب والطاعون · فقد قال في ديوانه المسمى « بالفردوس المفقود » في وصف ابليس :

Satan stood

Unterrified, and like a comet burned

That fires the lengte of Ophiuchus hugh

In the arctic sky, and from his horrid hair

Shakes pestilence and war.

#### ومعناه نثرًا :

قام ابليس غير مذعور كأنه نجم ُ ذو ذنب ينير الجو الفسيح في القطب الشمالي وينثر من شعر ذيله الهائل حربًا وطاعونًا

وقال المم هولم الانكايزي حينا وصف انقلاب هيئة الحكم بانكاترا: ان نجماً من ذوات الاذناب في عرض السماء رسول منذر بغرائب الامور واثبت المعلم هالي Halley الفلكي الانكليزي الشهير بحساب مضبوط ان النجم العظيم الذي ظهر سنة ١٨٦٠ للهيلاد كان عين النجم الذي ظهر يوم قتل يوليوس قيصر ملك الروم وان ظهوره ثانية في عهد دولة «استوارت » Stuart dynasty باسكوسية كان نذيراً لها من لدن الله لتصلح سيرتها وتعدل في الرعية » وقال المؤرخ ه جون افلين » لتصلح سيرتها وتعدل في الرعية » وقال المؤرخ ه جون افلين » النجم ؛ لا يعلم ذلك احد الا الله وحده ، ولكن اذكر اني راً يت ظهور النجم مثل هذا سنة ١٦٤٠ وذلك في اثناء محاكة الارل استرافورد الكبير غيم مثل هذا سنة ١٦٤٠ وذلك في اثناء محاكة الارل استرافورد الكبير أبيم المغليم في المناسي العظيم في المناسي العظيم في المناسياسي العظيم في المناسي العظيم في المناسيات العظيم في المناسيات العظيم في المناسيات العظيم في المناسيات العظيم في المناسي العظيم في المناسيات العظيم في المناس السياسي العظيم في المناسي العظيم في المناسي العظيم في المناس السياسي العظيم في المناس السياسي العظيم في المناس المناسكور المناس المنا

انكاترا · سألت الله تعالى ان يردَّ عنا غضبه · وقد ظهر في السما · نجوم عديدة من ذوات الاذناب وربما كان ظهورها من جملة الامور الطبيعية غير اني لا استطيع ان اغض النظر عنها بالكاية من كونها علامات سماوية يتخذها الله انذارًا للناس · » انتهى

اما النجم الذي ظهر سنة ١٦٨٦ للميلاد فهو النجم المنسوب الى المعلم هالي المشار اليه لجهة كونه اثبت بمساب دقيق ان ذلك النبم قد ظهر مرات عديدة في مدة ٢٥ سنة وانه سوف يظهر كذلك سنة ظهر مرات عديدة في النجم الذي ظهر سنة ١٤٥٦ للميلاد وفي اثناء ظهوره سقطت دولة الروم في الشرق وقامت مقامها دولة الاتراك وشمل اهل اوروبا خوف عظيم منها حتى امر البابا كالستوس ان يضيف النصارى الى الصلاة التي يقيمونها وقت شروق الشمس والظهر وغياب الشمس المعروفة « بملاك الرب بشر مريم العذراء فحبلت من الروح القدس » هذا الدعاء ايضاً : « اللهم نجنا من سطوة الاتراك ومن النجم المقدس » هذا الدعاء ايضاً : « اللهم نجنا من سطوة الاتراك ومن النجم ذي الذنب »

وهذا كان الباعث على اعتقاد الناس ان البابا الشار اليه قد اصدر منشورًا في حق النجوم من ذوات الاذناب وربما اغترَّ بهذا احد العلماء اللاهوتيين الذي ذهب الى ان النجوم من ذوات الاذناب كتل قد تجمعت من خطايا الناس ثم ارتفعت الى الجو و راه الله تعالى واحرقها بنار غضبه وعندما تناثر رمادها على الارض جلب الحروب والطاعون والحجاعة وغيرها من المصائب على البشر الاثمة و فهب الى هذا المذهب المعلم رابيليس

Rabelais

وزع المعلم « بنتفرول » Pantagruel ان بعضاً من البشر الذين يعيشون على الارض عيشة صالحة ويصنعون خيرًا مع الناس يجلُّ الله نفوسهم اجلالاً عظيماً حتى انه نيندر الناس بحلول اجلهم قبل وقوعه بمدة والوسائط التي يخذها لذلك الانذار هي النجوم من ذوات الاذناب . فكاً نها صواريخ تشعلها الملائك في السماوات ابتهاجاً وترحباً بدخول تلك النفوس الشريفة الى جنة الخلد ، فسجعان من خلق العقول وجعالها تنقلب في الارآء والمذاهب وترجم بالغيب احكامه الغامضة ،

ولما ظهر اخيرًا نحم من هذه النجوم في الترانسفال وتشاءم منه اهلها واستدلوا من ظهوره على دوام الحرب نظمت في ذلك الابيات الاتية :

« النظم »

المزامن جهله بالوهم مشتغل

والوهم يخلق ما الافهام تنكره٬

من جهله زعم الاملاك ناطقة

من برجها بالبلى تنبي وتنذره ُ

ان لاح في الجو من نجم ومن شهبر

اذنابها حية تسعى فتذعره

ان شاهدت عينه ذبل النجوم على

شكل الحسام اهال القلب منظره

وان رأ وا ذيله في شكل مكنسة

قالوا هوال يسم الكون اصفره

وان رأوا انجماً مثل السهام بدت

قالوا بها قد كباكسرى وقيصره

واستشأم الناسمن حرب ومن فتن

نقضي على ملك ٍ قد باد عسكره ُ

والروم قد قطت في الشرق دولتهم

لما بدأ النجم في الافاق احمرهُ

والفرب مع جيشه الجرار منذعر

من حملة من جنود الترك تكسره

لم ينحصر جهلهم في اعصر غبرت

بل ساد عصرًا لنا في العلم انوره ُ

كل امر ؛ جاهل في قلبه وجلَّ

من مدية من ملاك الموت تنحره'

هذي الخرافات قد اضعت برمَّتها

بؤُساً على عالم في الجهل اكثره \*

#### ﴿ الاسفار \*

خرجت من لندرا اريد باريس وركبت قطار السكة الحديدية وانا بلا جليس ولا انيس فعطر لبالي الفرق الكائن بين اسفار العرب وما هي عليه من الاتماب والكرَب وبين اسفار الفربيين وما هي عليه من رغد حال مبين فقلت في ذلك هذه الابيات في الرابع عشر من شهر نسان سنة ۱۸۸۹

لاسفار إهل البيد ِ ظعن وهودج في ونوق عليها العرب تغزو وتسرح ونحن قد اعتضناعن الكل ِ في السرى ﴿ بِهَلَكِ ۚ كُوتِ الْبَعْرِ تَجْرِي وتسبعُ يقينا شتاءً قرص بردٍ وثلجهُ وفي القيظرِ في ظل بيتُ ونصبحُ

وفي البر سرنا في قطار يجرُّهُ بخارٌ يحاكيه ِ المقاب المجنحُ



#### \* ILIULE \*

هذا اول شعر قلته بالاستانة العلية في من كان يماطلني بوعوده وذلك عام ١٨٩٠

ان كنت للاقوال-فعالاً فكن -مريًا حزوماً في الوعود مدفقاً

ان قال صبحاً او مساءً او ضحیً

يعطيك اعطاك المراد محققا

اما الماطل فاجتنبه لانه

نذل يحاول بالكلام تملقا

# ﴿ الحل الحيم ﴾

اخلاي ان جار الزمان عليكم م

فلا لقنطوا روحي ومالي لكم فدا

جمعتُ حطاماً كي اعيش بنعمةِ

وأُسمدَ خلاًّ فِي الوفاء تفرَّدا

اذا المال لم ينفق على خير خلة ٍ

فلا خير فيه ِ للاحبـة والعدى

اذا مالَ مالي واعترتني خصاصة ۗ

فحسب عيه في ان تراكم على المدى

اذا زاد عقل المرُّ فوق حطامه ِ

كفاهُ نعيمُ لن يزولَ وُيفقدا

#### « قال شاعر في العيش »

انما العيش خسة فاغلنها واستمها نصيعة من صديق من سلاف وعسجد وشباب وزمان الربيع والمعشوق

#### « فقلت رداً عليه ِ »

عرفت لذيذ العيش في خمسة وما لديّ من اللذات شي مرافقي سلافي دموعي والشباب قد انقضى وكيسي خال والحبيب مفارقي

#### ﴿ نذر ۖ ﴾

متى زال همي ثم جفت مدامعي وصرت الى عيش رغيد بتعجيل نذرت على نفسي الصيام ثلثة ورفع دعائي للكريم بتجيل «ولكن»

لا ينفع المرَّ الصيام ولو طوى من عمره ستين عاماً جائعا ان صام عن اكل اللحوم ولم يصم عن فعل قبح للفضيلة مانعا اضحى الصيام مدنساً بقبائح.

#### ﴿ الاخلاء ﴾

دخلت علي ليلة عيد الميلاد · وانا بالصين غريب البلاد · بعيد من اخوان الصفاء والوداد · فقضيت ليلتي في نشيد وانشاد · وقلت وذلك سنة ١٨٧٣ للميلاد

وعيد أيسرُ العالمون بعوده قضيتُ لياليه وحيدًا بغربة فضيتُ الياليه وحيدًا بغربة خلوتُ الى داري اروضُ قريحتي وافرجُ عني بالنشائد كربتي

#### ﴿ الذبول ﴾

وقلت اصف سرعة ذبول وردة الحسن في النساء وانا في مدينة (طوكايو) عاصمة بلاد اليابان وذلك سنة ١٨٧٣

كالزهر تزهو ثم تذبل غادة ودوامها كالزهر يوم واحد واحد كم ظبية في الصبح ساد جمالها اهل الهوى والقلب فيها واجد ما غاب نور الشمس حتى عابها عجز وفيها كل قلب زاهد

«oh»

#### ﴿ التسلمة \*

اسرّ حُ طرفي في الفواني تسلياً كأني اراعى في المجرَّةِ انجما اذا مرَّ بي من قد هويتُ جمالهُ ْ

بششت له أن مال نحوي وسلما

وبينا انا ارعى الكواكبَ في الدجي

رأيتُ شبيهاً للحبيبة في السما اذا غاب بدر قام بدري مقامه

ودارت به الهالات دورًا متما

#### ﴿ الرفقة ﴾

وقلت اصف فتاة جرمانية رافقتني في مركب من جزيرة الامراء الى الاستانة وذلك في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٨٩٢

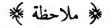
مهاةً من الجرمان يوماً رأيتها تبدت لعيني في كمال وحشمة جفون لما قد كسرنها صبابة مسيم بها القلب الرقيق بنظرة اذا بصرَت بالبحر نالت زراقه للطاف لما زرق كمصبوغ نيلة حظيت بها من غير وعد ومنة فلاحت ملاكاً في شعار صبية

على وجه ِ بدر ِ بالملاحة مكتس ِ تَعلى ضياء الفجر من افق جبهة ِ كحور جنان في احورار وحشمة تردَّت بثوب من حياء وعفة

# باب التوبته والنجوى

والقصائد الالهية





ان الشعر المنظوم في التوبة والنجوى والفزل والرثاء يكون دامًا محصول ما تشعر به الطبيعة وهو الشعر الحقيقي الطبيعي الذي ينشده القلب فينظمه العقل بالسايقة الطبيعية دون تكلف وفرط اعنناء اما الكلام المنظوم في المديح والوصف فلا يطلق عليه اسم الشعر بحصر القول لانه ليس من عصول شعائر القاب ولا مدخل للاحساس والشعور الطبيعي فيه يتصوره العقل فقط ثم ينظمه في ابحر وقواف في عين الحقيقة نظم مكلف وفي الغلب مأجور فدير به ان يسمى «نظماً» لا شعراً وقد كان هذا النوع من النظم سلعة يتاجر بها بعض من انتعلوا اسم «شاعر»

اماً من اقتصر على التلاعب في الكلام وانتقاء الالفاظ والجمل وافنان التشابيه وحسن الاساليب في الغزل والرثاء والتوبة والنجوى فكان من تكلف التغزل والرثاء من دون ان يشعر قلبه بذرة من الاحساس بما انشد ونظم و

واكثر المراثي والمدائح التي ينظمها بعض الشعراء مراعاة لاصماب المال والمقام او الملوك والامراء هي قصائد مقصودة منهم لفايات مالية او عالمية وكلها خالية من الشعائر القلبية

#### ﴿ الروايا ﴾

تراءى لي في النوم نذير · يقرع مسمع بكلام جهير · ويقول :
ألا انتبه ايها الغافل · واحتوعب النصح يا عاقل انت الذي في الزمان رقيت اعالي المنابر · ودعوت الخلق الي الفلاح · وحرضهم على عمل الصلاح · انت الذي ولجت المضائق · وفخت المفالق · واذبت الجوامد وامعت الجلامد · وركبت القوارب والغوارب · وطفت المشارف والمغارب ، واقلعت سفنك يفي البحار · وقطعت المفاوز والقفار · والفت شراف المحافل · وصرت في مقدمة الجحافل · الى متى الى متى الى متى الى متى الى متى الى متى الى الخلق بالفظاعة ? أما ترى قد استشن منك الاديم · وتأود عودك القويم واقر رأسك شيبا · وانت لا تهاب عيباً ؟ دع عنك خلاعات النشيد وما حواه من بحر طويل او مديد · واندب زماناً سلف · سودت فيه الصحف · والبس جلابيب الحشوع · واحب شابيب الدموع · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الدموء · واحب شابيب الحسود · واحب شابيب الحسود · واحب شابيب الدموء · واحب · وا

قبل حلول الاجل في تاجيل او عجل

فايقظني ذلك النذير المرسول · و نقريع صوته الذي يهول · وفي تجاويف صمعي يجول · وجعلت اقول · بقلب مذلول · في ارتماش وذهول :

#### « الزجر »

اتاني نذير من المحي محذر والنوى يقول: لك الويلات حتى م نهذر والنوى قضيت شباباً بالتغزل والغوى وقد زال ذاك العهد والعمر مدبر اضعت زماناً كان انمن درة وهمت بحسناء ورأسك مقمر فهل غادة تحشو بقطن شفاها وترضى بكهل او عجوز فتخسر وفلت اغتذاري عند ربي اشهر فنلي كان لا يهيم بغادة

ويصرف' فيها العمرَ لهوًا ويشعرُ

متى ضاق صدري بالنشائد اسكر'

فعندي قريضٌ مثل لهو ٍ وخمرة ٍ

فيا عاذلي اكفف ملامي فاننمي

هويت قريضاً لا ظباً انت اخبرُ

فاطرق النذير · في انكسار وتكدير · واستعاذ بالتكفير · وقال دون نقصير · لقد الحمت حتى النذير · بكلام يسير · لله درك · ولا 'سدَّ ثغرك



#### ﴿ الانذار ﴾

لما فرغت ذات ليلة من تلاوة الايات واداء فروض الصلوات وقدت فغرقت في بحر السبات واستولت علي اضغات احلام كثيرات فتراءى لي ذلك النذير وطفق يهزني في السرير ويقول ويقول بصوت يهول : استيقظ من المنام ويا عليف الاوهام فوثبت على الاقدام وقلت له : ما وراءك يا عصام عمل الاشعار وقبل بالانذار ولتزهد في تلفيق الاشعار وقبل يوم الرحيل ويث التيتك بالانذار ولتزهد في تلفيق الاشعار وتبل يوم الرحيل ويث لا ينفعك بكي وعويل والسلام ختام فصحوت مذعورا من الرقاد واخذت انظم الانشاد :

#### ﴿ النظم ﴾

اتاني بجنح الليل طيف محذّر ُ يقول: دنا يوم الرحيل أتذكر ؟ كفاك تضيع الوقت في البطل يا فتي

تزوَّد بفضل قبل انك 'تحشر'

لديه تعـــالى لا تفيد قصائدٌ

ولا الشعر يفدي مذنباً يوم ينشرُ

فقصَّرْتُ عن ردّ الجواب وقد بدا

بوجهي اصفرار الخوف والقلب 'يذعر'

وقمت وقد مست فوادي ندامة

على خير عمر بالنشائد 'يخسر'

ورحت ُ الى ديوان شعري مبادر ا

لاحراقه بالنار والوجه اصفر

فقال نذيري : لا تمزّق نشائدًا

بل اندم عليها فالندامة تسبر

وما فلتَ في عهد الشباب و بعده ُ

جديرٌ بان ببقى وربكَ يغفرُ

فقلت له : بشرى لقلبي فانني

اتوب الى ربي وربي اكبرُ

فنأري وأظمى بعد هذا مقدَّس

أُسبحُ فيهِ لطف ربي واشكرُ

#### ﴿ الْحِبَّةُ الدَّامِغَةُ ﴾

ثم انشدت النذير ما يتلو من الابيات . وقلت له ُ : اعلم يا مصلح الغايات . ان الغواني اللائي تغزّلت ُ بهن ً . والجواري اللاتي جا ً في القصائد ذكرهن ً . ما هن ً الا عرائس شعر . اتخذهن ً الوهم نموذجاً للفكر . كما اتخذ المصوّر ُ الجال َ . مثالاً لما يروم رسمه في غاية الكمال . فهاك الحجة الدامغة . بصدقها لامعة . واقصر الكلام ، والسلام ختام

#### « النظم »

يبغي بنظم الشعر كل مقرط الفعائد يخلد فلي بنظم الشعر كل مقرط الفراح وسيلة في القريض وسيلة الما يقوم فينشد المصور حين يرسم صورة يبغى الجمال نموذج الا ينقد المحال مع الجمال وفنه المحال وفنه المحال مع الجمال وفنه المحار هي مسند كنموذج سعاد ثم هند عرق المحرد الفرام مع المحرد المحرد ولشاعر هي مسند كنموذج سعاد ثم شعر نقصد كنموذج سفد فقط شعر نقصد ألم

#### « غاره »

سعاد ودعد تم هند وعزة عرائس شعر في القصائد نقصد وما خط في لوح شبيه خليقة رفائيل الا والنموذج يتصد

### ﴿ خَامِ الْسَنَّةُ ﴾

وقلت في ختام عام ۱۸۸۷ وانا في «ليفربول» من بلاد الانكليز وذلك نصف الليل

حياتي سحاب مر اكثرها سدى كذاك سيمضي ما تبتى بخيبة فضيت نصيباً من حياتي بغبطة وشطر مضى في كل ضيق ومحنة وشطر مضى في كل ضيق ومحنة المحي إلحي با ولي سعادتي اليك اتوب عن ذنوب كثيرة النجيك ربي طول يوي وليلتي بشكر وحمد من فؤادي ومهجتي وشكر

#### ﴿ ضلال الدنيا ﴾

#### وانشدت في ذلك في غرة عام ١٨٨٨

ومنذ على الدنيا فتحت بصيرتي رايت ضلالاً في ضلال نعنها تضن وتعطي ثم ترفع جاهلاً وتشقي اديباً كان يوماً حميمها

#### ﴿ التدقيق ﴾

تؤلف من فلس وفلس دراهم ومن يهمل الفلس الحقير أيجاهد اذا بذخ َ الانسان في المال ما اغنني وتوفيرُ مال ِ كان حلوَ الموارد اخوكَ اذا جارَ الزمانُ مهاجرٌ ولكن حطاء المرُّ خير مساعد

يعيرني خلي باني مدقق ولا يدرك الحل الحيم مقاصدي فدقق و بالغ في الحساب ولا تخف من الدهر جورًا او ملامة حاسد

#### ﴿ باطلة الاباطيل ﴾

قلت هذه الابيات يوم نهبت اللصوص امتعة منزلي بلندرة وذلك في الحامس من شهر حزيران لعام ١٨٨٥ اني امرود يجد الحياة قصيرة

ويرى النعيمَ من المحال بدهره

العمر ظلّ والخلود ضلالة والمرا شاة والنصال بنحرهِ يشقى الطموع ولا بنال سلامة ومن اكتفى نال المنى من عمرهِ

# ﴿ جنةُ الهيام ﴾

عشقت باذني واستهمت بخاطري ولما رأت عيني زهدت باجمعي في اوهام وعشقي 'جنة ' جنوني لعمري كان معلول مسمعي

« غيره »

لطمت خدودًا بالدموع نقرًحت ونحت على نفس بذنب تجرَحت ونحت على نفس بذنب تجرَحت فلوكان دمعي يفسل الذنب والخطا افضت بجورًا من دماء تطفعت

#### البنر

# ﴿ جلَّ جلاله وعمَّ نواله ﴾ ( هو الواحد الموجود الواجب الوجود )

Ille tulit Praemium qui misquit utile dulci (1)

بينا انا اتمشى ليلاً في شارع من شوارع لندرا يقال له "استراند" (Strand) وذلك في الثالث من شهر شباط لعام ١٨٩٠ طرقني فكر في اصل خلقة الكون وخالقه العظيم ومدبره الحكيم وصرت اهدس في مذاهب الفلاسفة الاقدمين والمحدثين وفي ما توهمته في هذا الشأن طائفة من الفلاسفة الدهربين والماد بين وكان هذا الفكر قد طرقني مرارًا عديدة وانا اتمشى وحدي ليلاً وهدست به طويلاً ولاسيما اني اطلت الفكرة فيه ذات ليلة مقمرة وانا اتمشى في شارع آخر من شوارع لندرة يقال له " « فولهام رود » (Fulham road) ولما قفلت راجعاً الى الدار ، اثبت تلك الافكار ، واذ كنت وقئذ افتكر باللغة الانكايزية

<sup>(</sup>۱) قال هوراس الشاعر اللاتيني المشهور الواضع أصول العروض للشعر اللاتيني قولاً جديرًا بان ُ يكتب بمحلول الذهب و يُنصب امام عيون الكتاب من اهل الادب:

<sup>«</sup> مَنَ قرَّنَ القولَ المفيد بالعذيب رُزِقَ السعادة في ما كتب »

كتبت هذه الملاحظات بهذه اللفة في سفر اعمالي اليومية · ثم ترجمتها · الى المربية · وجعلتها دباجة لقصيدتي الالهية

\*\*\*

زاحمتني الافكار . في شارع كثير الانوار · وانا اسير الهوينا ليلاً الاثير · والمكلل باللابين من الدراري المتلألية · والسائر في الآفاق العالية · حتى يظنه الناظر اليه كأنه الجال المسفور · مع عالم معجور مع انه كان ولن يزال البدر الذي يتغزل به ِ الشَّعراءُ · ونتوق جميع الام الى مشاهدة طلعته الغراء · فلما اطلت النظر اليه · وقد خطف نوره بصر عيني طرقني فكر اصله ومصدر خلقته وخلقة مــا حوله من الملابين من الكواكب المتلألئة · التي هي عوالم عظيمة مثل كرتنا الارضية . فجعلني ذلك غريقاً في مجار الافكار · القلب بين الحقائق والاسرار • فقلت لنفسي في جدٍّ واستفهام وعناءً واهتمام: أفهل وُجد هذا العالم العجيب من تلقاء نفسه كما يزعم معاشر المادّ بين والدهر بين · ام ابدعته قوة حكمية واجبة الوجود « هي علة العلل » ? فلبثت اهدس في ذلك بين متردد وقانع · كأني انتظر من عقلي رد الجواب القاطع بدليل ساطع ولكن كلا طال انتظاري اشتد الامر تعقيدًا على افكاري · فصرت حينذ اردد في فكري الآرا، المختلفة · التي ذهبت اليها الفلاسفة في الاعصار القديمة والحديثة · من عهد فلاسفة اليونان ·

«كيراقليط» و «ديموقراط» وغيرها من الدهر بين الى عصر الفلاسفة الالمانيين في هذا الزمان مثل «مولسشوط» (Moleschott) و بوخنر (Büchner) وغيرها من طائفة المادبين · فكان ديموقراط يقول : ان الساعي في طلب الحقيقة لا يدركها حتى يفقئ عينيه ويتخلص من المناظر المادية التي تلبي عقله عن التأمل في حقائق الامور

اما انا فخالفت ديموقراط في ما ادعاه واعتصمت بالقاعدة الاساسية في المواد الفلسفية الآتية :

بسلم معرفة الخلائق \* نرئقي الى معرفة الحقائق

وقلت لنفسي: ان الفيلسوف الحقيقي الساعي في طاب الحقائق لا يدركها حتى ينظر اليها بعينيه ويشغل فيها حواسه الحارجة والباطنة ويتفرغ الى امتحان المواد وحالها وتسييل الاجسام الجامدة وتركيبها ومقابلة بعضها ببعض والوقوف على القوى والنواميس العامة التي تساس بها وسنن الحكمة التي لتدبر بها جميع الكائنات

فلما قر قراري على هذه القاعدة · قلت : يتصور عموم الناس مع محمد ابي عبدالله الكرامي صاحب الفرقة الثالثة المسماة « بالمجدمة » ومع اصعاب الفرق الاسلامية الخارجية المسماة بالبنوية والعبدية والاسحاقية والدوشية والهيضمية والواحدية (١) ان الله جل جلاله ذو جسم ويجلس

<sup>(</sup>١) جاء في تاريخ اسماعيل شاهنشاه وفي كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني ما حرفيته:

قال النبي : ستفترق امني على ثلاث و جعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون هلكي قيل ومن الناجية ؟ قال : اهل السنة والجماعة

على عرش عظيم في القبة الزرقاء او في الفلك الاطلس او في فلك الاثير او في مكان يسمونه بالجنة او الفردوس· وقال لفيف الانبيا ؛ ان الله يجلس على عرش من نور وحوله جيوش من الارواح توصف بالملائكة الكاروبيم والساروفيم ولكل منهم ستة اجمعة يسترون وجوههم بجناحين ويسترون اجسامهم بجناحين ويتطاير احدهم نحو الآخر بجناحين وهم يسجعون الله اناء الليل واطراف النهار بالتسابيح والتهاليل. واذا افلكر الناس بالله وارادوا مناجاته رفعوا عيونهم وايديهم الى القبة الزرقاء كأنه تعالى جالس فوق رو وسهم . ولا حرج عليهم في ذلك . لان الانبياء والاولياء عليهم اشرف السلام كانوا قد صوروا الله تعالى لعموم الناس على الصفة الذكورة . ولا شك في ان هذه تصاوير مأنوسة لقرب مر ادراك العقل البشري أكثر من غيرها . ومن المعلوم ايضاً ان كلاً من الانبياء والاولياء كان حكياً وكلم عموم الناس على قدر عقولهم في زمانهم · وعموم الناس ليسوا بفلاسفة · اما الفيلسوف الحقيقي المدقق في الحوال هذا الكون بمين الانتقاد والاستدلال وقيام البرهان يرى تصور الله جل جلاله على الصفة المذكورة لا ينطبق على القياس الفلسفي · لان الله. تمالى في عرف الفلاسفة المدققين واللاهوتيين الحقيقيين

« موجود غير متناهي الوجود وكيان غير محدود »

ومن كان غير محدود بجوهره لا يسعه مكان محدود مثل المرش والجنة وهم جرًا بل هو مالي الكون كله والكون كله فيه وكما قال الفياسوف الكبير بولس السليح الحواري:

« في الله نوجد وفيه نحيى وفيه نتحرك » ولذلك قات في قصيدتي الالهية الابيات الآتية : الله بلا بدء وحد وحيز

به ِ البَداءُ منذُ البداء كان مثلا إِلهُ بلا عرش مِعد منه كيانه منه البداء كان مثلا

إله وحيد لا شريك له ولا

ولمن المعلوم ان اصحاب الادبان على اختلاف مذاهبهم لا يحتاجون الى ادلة فلسفية حتى يسلموا بوجود اله هو علة كل العلل ونقطة مركز كل الادبان وانما قد افرزنا هذه النبذة واثبتناها في هذا الباب اقناعاً لبعض من شبان هذا العصر الذين يطالعون شيئًا زهيدًا من كتب بعض من الفلاسفة المادبين ويستقون من مواردها آرا مفلوطة فيضلون بها و يزعمون ان كمال المدنية ونهاية الظرف ومحتد المعارف قائم في جحود وجود الله جل جلاله ولا شك في ان هؤلاء الشبات هم من زمرة الذين قال فيهم الفيلسوف باكون آفيرولام الانكليزي هذا القول المصيب الذين قال فيهم الفيلسوف باكون آفيرولام الانكليزي هذا القول المصيب معرفة الله والذين يرشفون ما، الفلسفة باطراف شفاههم يبتعدون بها عن معرفة الله والذين يتشربون حقائقها بمل افواههم ينقربون بها الى معرفة الله ولذلك نقول:

ان وجُود واجب الوجود وعلة كل العلل تحقيقة من الحقائق الاساسية التي لا يتصل الفيلسوف الحقيقي الى ادراكها والتسليم بها عن اقتناع علي

آلا بدرسه احوال ما يراه في الارض والساوات وما بينها من الخلائق ولا ننكر ايضاً ان العقل البشري مها افرغ من الجهد الجهيد لا يستطيع ادراك الله ادراكاً تاماً لان العقل البشري « جزيم » من الحخلوقات والله هو « الكل » وهو مبدع المخلوقات كلها «والجزء» لا يسع « الكل » هذا بصرف النظر عن باقي الملاحظات وقد قال في هذا المعنى المعلم « غوث » (Goethe) «ان الانسان لا يستطيع ادراك جوهر الله ادراكاً ناماً ولو وصفه بتسعة وتسعين اسماً من الاسماء الحسنى ولكنه يستطيع ان يعرف شيئاً يستدل منه على حقيقة وجود هذا الاله الواجب الوجود »

اما الفلاسفة الماديون الذين يقولون : " لا يليق بالاسان الماقل ان يسلم بوجود ما لا يدركه " فهم في ضلال مبين الان العقل البشري رغاً عا يدعيه من المعارف المتفننة ما اتصل بعد الى ادراك حقيقة "النور" وجوهره ولا الى معرفة " الحياة " وكنهها ومع هذا كله فالنور والحياة من الاشياء الموجودة فبناء على ذلك لا يليق بالانسان العاقل ان ينكر وجود كل ما لا يدركه لان جهله حقيقة الاشياء لا يكون دليلاً قاطعاً على عدم وجودها ولذلك قال سليان الحكيم قال " الجاهل " في قلبه : "ليس اله " ولم يقل : قال " الحكيم " ليس اله وذلك العلم ان الحكيم لا ينكر كل ما لا يدركه

لا ربب في حقيقة من المعاولات هي حقيقة من المعاولات هي حقيقة من الحقائق التي لا يسلم بها العقل على البديهة بمجرد استماعه اياها ، بل هي

من الحقائق الاسنقرائية التي يستنتجها العقل من حقائق اخرى نقع تحت ادراك الحواس

اما الفلاسفة الماديون الذين يجحدون وجود الله فيزعمون ان ادلتهم على ذلك مسنودة الى حقائق طبيعية ولكنهم لا يستطيعون اثبات ادعائهم بادلة قاطعة ومن اراد الوقوف على اقوالهم المتضاربة عليه بمطالعة ما جمعه البارون « هو لباخ » [Holbach, Système de la nature الجرماني في كتاب وسمه باسم « نظام الطبيعة »

ومن جملة اقاويل الدهربين الذين يجحدون وجود الله قولهم :

« اذا افترضنا وجود الله مدّبر حكيم اقنضى ان يكون هذا المدبر الحكيم خارجًا عن هذا العالم»

فهذا لا شك فيه قول اوهى من نسيج خيط العنكبوت لان تصور إله خارجاً عن ملكه واذا سلمنا بهذا الافتراض اقنضى لنا ان نسأ لهم : اين هي حدود هذا الكون حتى نتصور وجود هذا الاله والمدبر الحكيم خارجاً عنها ، وهل يستطيعون ان يضموا حدًّا لهذا الكون الفسيح ، فهل يريدون بقولم ان العالم كله مادة والله موجود خارجاً عن هذه المادة ، فان كان ذلك كذلك فليقولوا لنا : ما هي هذه خارجاً عن هذه المادة وما هو كنها وكيف يكون هذا الاله الحكيم خارجاً عنها ، هذه الاسئلة قد الحمتم ولكن ان سلمنا بقولم : ان المادة هي عبارة عن مجموع ذرائر لا تحصى ولا تحد المتنع ان يكون هذا المدبر الحكيم خارجاً عن فيه وهو خرائر لا تحصى ولا تحد بل اقنضى ان يكون فيها وتكون فيه وهو

يحفظها ويدبرها ويسوسها بالشرائع التي وضعها لها وهو روح هذا الكون والقوة التي تحركه وحكمه فيه حكم الروح في الجسد وهو في كنه المادة والمادة فيه كالاسفنج في البحر ومن المعلوم ان الاسفنج يكون في الماء والماء فيه وفوقه وتحته وحوله والحويوينات التي فيه تحيى ونتحرك في خلال ثقوبه

\*\*\*

اما الفيلسوف المادي « مولسشوط » الالماني فيعترض على ذلك بقوله : « ان القوة التي تدبر المادة ليست (باله) وانها ليست ممتازة عن جوهر المادة نفسها بل هي خاصية ملازمة لها ومولودة معها منذ الازل » وقد بني على هذا الاساس الفاسد القياس الآتي فقال : ان القوة المحركة ملازمة " للادة دائمًا والحال ما كان ملازمًا للمادة بلا انفصال لا يكون متازًا عنها فاذًا القوة المحركة هي من خصائص المادة وليست بشيء ممتاز عنها يدبرها بمقام إله · وفسر ذلك بقوله : مثلاً ان عنصر « الازوت » و « الكربون » و « الاكسجين» ( مولد الحموضة ) و « المدروجين ( مولد الما، ) والكبريت والفوسفور وهلم جرًا هي عناصر قائمة بذاتها ولها خاصيات ملازمة لها منذ الازل · واذا كانت جميع الاجسام . كونة وم كبة من هذه العناصر كان هذا الكون كله تحت تدبير تلك الخاصيات فقط وليس تحت تدبير إله ممتاز عنها وبناءً على ذلك ان الإنسان يسعى في اصلاح نفسه وترقي نوعه بطريقة معقولة صادرة عن مركب حمض الفح وروح النشادر والما وبقية

الحموضات «الهُوْمية» وبواسطتها يكمل عمله السامي في هذا الكون» وقال دهري آخر في مقالة نشرها في مجلة طبية : ان الفكر البشري ناتج عن الفسفور · وما نسميه بالفضيلة والشجاعة والاخلاص وهم جرًّا ناتج عن الكهربائية »

الجواب على ذلك ان مسرودات هولاء الفلاسفة المادبين لا اساس لها لانها مبنية على اقاويل غير مسنودة الى براهين قاطعة بل هي منقوضة بنفس القاعدة الاساسية التي يبنون عليها بناء تعاليم المفلوطة فمن اشهر قواعدهم المسطرة باحرف ذهبية على رايتهم «الدهرية» قولهم:

\*( كل قول لا نثبت حقيقنه بادلة قاطعة مردود" )\*

وديدبان الفلاسفة الدهر بين المار ذكره يعترض على اصحاب التوحيد باقاويل يعجز عن اثباتها بادلة قاطعة ومن القواعد المقرَّرة عند الحكماء ان العاقل لا ينكر وجود ما يجهله لان الجهل ليس ببرهان قاطم

واين هو المعلم الماديين من الفلاسفة الحقيقيين مثل اسحق نيوتن الانكابزي والمعلم كبلر الفاكي المشهور وغيرها من الحكا المدققين المناه هؤلاء الرياضيين كانوا اذا اوردوا حقيقة من الحقائق المثبتة بارقام صريحة قالوا لارباب العلم: اننا نعرض هذه المسألة عليكم لتترووا سيف امرها ولم يتحاسروا كالفلاسفة المادبين على القول بقول جازم: «اعلوا ابها الناس ان فكر الانسان صادر عن الفوسفور» او «ان القوة من خصائص المادة وهي ملازمة لها منذ الازل» وهلم جراً وكل ذلك بدون دليل عقلي او مادي وقوم من الفلاسفة المادبين يكتفون بقولم: ان « العلم » ينكر

المسألة الفلانية او ان « العلم » يوجب هذا او ان «العلم » لا يـلم بهذه القضية وما اشبه ذلك مع انهم لو ادركوا كنه «العلم » حقيقةً لعرفوا ان « العلم » لا ينكر شيئًا ولا 'يوجب شيئًا ولا ينهى عن شيء ولا يسلم يشمى و بل شأنهُ ان يفحص الامور ويدقق فيها ويمتحنها ويبرهن عنها لميدركها وُيقنع العقول بحقيقتها

\*\*\*

ولما قال الفيلسوف «اورستد » Orsted «ان هذا العالم الفسيح مع ما فيه من الكائنات يسوسه ويدبره عقل حكيم ازلي تظهر حكمته من نتائج الشرائع الطبيعية التي لا نتغير اصلاً »

اعترض على قوله الفيلسوفان الماديان • بوخنر » و « مولسشوط » الالمانيان بقولهما: اذا كانت السنن الطبيعية التي يتدبر هذا الكون بها غير متفيرة فكيف تكون تحت امر مدبر حكيم الان من شأن المدبر الحكيم ان يضع القوانين عند اللزوم ثم يغيرها حسب تغيير الزمان والظروف فاذا كانت الشرائع الطبيعية لا نتفير في حد ذاتها و بها نتدبر الكائنات بطريقة غير قابلة التبديل والتغيير فاية حاجة بإله حكيم يتولى امرها الما نحن فنرى هذا الاعتراض غير معقول والدليل على ذلك ان وجود "سنن ونواميس طبيعية غير قابلة التغيير لا ينفي وجود قوة ازلية وجود "مان ونواميس طبيعية عير قابلة التغيير لان عدم التغيير المتصفة به النواميس الطبيعية هو نتيجة حكمة ازلية ودوام هذا الكون قائم في ارادة النواميس الطبيعية هو نتيجة حكمة ازلية ودوام هذا الكون قائم في ارادة

هذه الحكمة الازلية التي تسهر على حفظ هذه النواميس ودوامها ميف الوجود · ثم لا يخفى على كل عاقل ان افتراض وجود 'سنة وناموس يفترض اولاً وجود حكمة ازلية تسن هذه النواميس وإلا يُفكيف يسلم العاقل بوجود شريعة بدون مشترع ؟

ولما رأى المعلم «استراوس» Strauss احد الفلاسفة المادبين ان مذهب اصحابه المار ذكره لا يطابق العقل السليم زاغ عنهم وذهب الى ان « القوَّة التي تدبر هذا الكون ليست بعلة خارجة عنه بل هي قوة عاقلة موجودة فيه وهي تدبر جميع الكائنات» وهذا هو ما يعتقده الموحدون وجميع الذين يقرون بوجود « اله » واجب الوجود يسمون هذه القوّة الماقلة العظيمة والمدبرة الحكيمة باسم « اله » او يصفونها في لغاتهم باسم آخر يعادل اسم « الله »

# ﴿ مُلْخُصُ الادلةِ الَّتِي نُتْبَتُ وَجُودُ اللَّهِ ﴾

ان الادلة التي نثبت وجود إله ذي حكمة واقتدار كثيرة واخصم ا ما يأتي :

اولاً ان الترتيب الكائن في حركة الاجرام السماوية دليل واضح على ان هذا الترتيب المنظوم والمنزه عن الخلل هو صادر عن حكمة عظيمة وان هذه القوة الحكيمة العظيمة تسوسه وتحفظه من الخلل وقد ثبت بالتجربة والامتحان ما علم الفيلسوف الانكايزي اسحق نيوتن المفهور والمعلم «كبلر» الجرماني المشهور باكتشافاته الفاكية

الكثيرة (١ وما علمه هذان الجهبذان النحريران كان تعليماً معقولاً اقراً لمها يه معظم الفلاسفة وعلماء الهيئة وهذه خلاصة تعليمها : ان هذا الكون كلم مرتب على حركة دائمة منظمة لا يعتريها خلل ولا سكون وان الانتظام الدائم المشاهد في هذه الحركة الدائمة يستحيل دوامه من دون قوة عاقلة حكمية مقندرة على حفظه وهذه القوة العظمية هي

### ﴿ الله جل جلاله ﴾

ثانياً كان داود النبي قد سبق نيوتن وكبلر وجميع علما الهيئة وقال في زبوره: «والفلك يخبر باعمال يديه» اي ان الذي ينظر الى ما فوقه وتحته والى ما حواليه يرى فيها امورًا عجيبة تنطق بافصح لسان وتخبر بحكمة سامية وقدرة عظيمة فالنظام الموجود في هذا الكون دليل صريح على وجود منظم حكيم ومهندس عظيم

<sup>(</sup>۱) سير اسحق نيوتن ـ هو الذي اكتشف علة الثقل والجاذبية بجرَّد نظره الى تفاحة سقطت امام عينيه من شجرة في بسئانه · وهو صاحب الكتاب المشهور ( في نظام الكون ) وهو الذي اخترع نظارة فلكية جديدة وركبها بيده وما زالت محفوظة الى الآن في مكتبة « الجمعية الملوكية » بلندرة · وهو صاحب التصانيف البديعة في النور وفي انعكاس اشعته وانكسارها وانحرافها

<sup>«</sup> وكبلر » هو صاحب التآليف الكثيرة في علم الهيئة وعلم عمل النظارات الفلكية والمشهور باكتشافه العظيم الذي اثبت فيه ان الدوائر التي تدور عليها الاجرام السهاوية هي بيضية الشكل وليس دوائر مستديرة ، وهو الذي اشتفل نحو ١٨ سنة في الاكتشاف على القوتين الجاذبة والدافعة ، واثبت بادلة رياضية صريحة ان دوران الاجرام السهاوية الي الشموس والكواكب جميعها يتم بواسطة هاتين « القوتين »

ثالثاً اذا دخل الانسان بيتاً من البيوت ورأى كل ما فيه من المفروشات والاواني والمصابيح والكراسي والاسرة والموائد وهلم جراً موضوعاً في المكان اللائق به بترتيب ونظام هل يقدر يتصوار ان تلك المصابيح الزجاجية والاواني البلورية بعد ما تلاطمت بالاسرة الحديدية زماناً طويلاً والاواني الحزفية بعد ما تصادمت بالانية النعاسية مدة مديدة والستائر الحريرية بعد ما لبثت متشبثة بالكراسي والموائد الحشبية شطراً من الزمان انظم كل شيء منها في مكانه من تلقاء ذاته بترتيب عجيب من دون مدير حكيم في ذلك المنزل

رابعاً كان الفيلسوف شيشرون يناظر ذات يوم بعضاً من فلاسفة عصره في مسألة وجود الله · فقال له اولئك الدهريون : ان المواد المختلفة بعد ما لبثت منتشرة في الكون زماناً طويلاً اخذ بعضها يجذب بعضاً اليه حتى تكوَّنت منها الشموس والكواكب والاقمار من تلقا اذاتها بدون احتياج الى مدبر حكيم ومهندس عظيم تسميه إلهاً

فقال لهم شيشرون في جوابه: انكان هذا الكون العجيب في انتظامه قد تكوّن من ذرائر مختلفة انتظامت من تلقا ذاتها بلا مدبر حكيم وذلك بعد ما اختلط بعضها ببعض اجيالاً عديدة كما تزعمون فلنكتب حروف الابجدية كلها على رقع مختلفة وضعها في اناء واسع ونخلطها شهوراً واعواماً بلا انقطاع كانها ذرائر تخلطها العناصر في تيار الاثير ولننظر اذا كان على مهور الزمان يتالف من تلك الاحرف ديوات هومير الشاعر اليوناني بمجرد

اخلاط الاحرف الابجدية · فاذا لم يحصل من ذلك ما نتمنى فكيف نتصوَّر ان هذا الكون العجيب في حسن انتظامه قد تكوَّن من تلقاء نفسه من دون مهندس حكيم ومدبر عظيم ?

خامسًا أن النظام العبيب المحكم الذي نراهُ في الحلائق التي على سطح الارض من حيوان ونبات وجماد دليل آخر على وجود قوة حكيمة قد وضعته بترتيب وتحفظه بطريقة لا يعتريها خلل · فالبشر على اختلاف عروقهم وهيآتهم وطوائفهم والوانهم واميالهم والحيوان على اختلاف انواعه وصورة حياته وتركيب اعضائه ودرجات التناسب بين اجناسه وانواعه المختلفة · والنبات على اختلاف فصائله وازهاره وثماره والوانه وخواصه العطرية والطبية · والمعادن والحجارة على اختلاف انواعها والوانها · والموائع على اختلاف تركيبها ووحدة القانون الطبيعي العام الذي يسوسها دليل جلى على انها ليست العوبة الصدفة بل كلها تحت تدبير قوة حكيمة عظيمة تسوسها وتحفظها على صورتها الاصلية رغماً عما يحصل في تركيبها من التبديل الدائم في ذرائرها · وهذا التبديل الدائم الواتم في ذرائر الأجسام عند تجددها يقرّ به حتى الفلاسفة الدهريون ويعلمونه ـــــفــ مدارسهم · وسوف نبسط الكلام فيه عند كلامنا في خلود النفس سادساً ان القانون العجيب المشاهد \_ف انواع الزهور يدل دلالة صريحة على ان الوانها ليست من جملة العاب الصدفة بل هي خاضمة لقانون

عام قد وضعه لها مشترع حكيم ومنظم عظيم · فقد وجد علما النبات ان

كل فصيلة منه ازهرها لون مختص به دون غيره · مثلاً اننا نرى كِيْ

زهر الورد ما هو احمر واصفر فقط · ولا يوجد منه ازرق ابدًا وما كان

زهره احمر وازرق لا يوجد من فصيلنه ما كان زهره اصفر . وازهور المنسوبة الى الفصيلة البنفسجية تكون الوانها صفرا، و زرقا، ولا يوجد فيها ما كان زهره احمر ابدًا . فلو لم يكن في الكون من مدبر حكيم ومنظم عظيم لكانت الوان الزهور خلطًا في خليط نتلاعب بها ايدي الصدف سابعًا ان تركيب الجسم الحيواني العجيب والوظائف المعينة لكل عضو من اعضائه دلائل صريحة على القوَّة الحكيمة التي ركبته وجعلت لكل عضو منه وظينة حيوية تخدمه وتشتغل على الدوام في حفظه وبناء على ذلك كان الاسقف فنيلون المشهور بصاحب كتاب «تليماك» يثبت وجود قوَّة حكية في هذا الكون بوصفه هيئة تركيب اعضاء الاذن في الانسان والحيوان . وكان غيره من الفلاسفة يثبت وجود هذه القوَّة الحكيمة بوصفه هيئة تركيب اعلى كل هؤلاء الفلاسفة يعنون بهذه القوّة الحكيمة الله جل جلاله

ثامناً اذا كان هذا الكون لم يخلقه و يبدعه من العدم الى الوجود اله حكيم ومهندس عظيم اقتضى ان نقول : قد ُخلق هـذا العالم من تلقاء نفسه · وحيث كانت المواد التي يتركب منها هذا الكون الفسيع مواد عديدة وذرائر لا تحصى ولا تحد وجب ان تكون كل ذرة قد خلقت نفسها · وعلى هذا المنوال لا يكون الخالق واحدًا بل متعددًا بعدد ذرائر الكون · والفلاسفة الماديون لا يسلمون بوجود خالق واحد حكيم فكيف يقتنمون بوجود آلمة متعددة جامدة كالذرائر وغير متعقلة كالجاد ؟

لعمري انه ايسر للمقل البشري ان يسلم بوجود اله واحد واحب الوجود وخالق حكيم ومهندس عظيم من ان يقتنع بوجود خالقين كثيرين بلا عقل ولا ادراك كذرائر الجاد

تاسمًا اذا سلمنا بعدم وجود اله واجب الوجود وخالق حكيم ومهندس عظيم وذهبنا الى مذهب المادبين القائلين ان كل عنصر من العناصر ابدع تفسه بنفسه حق لكل عنصر من هذه العناصر او لكل ذرة من ذرائر هذا الكون ان تكون صاحبة سلطة مطلقة ونائمة بنفسها ومستغنية عن غيرها ولا تقاد لمن كان متساويًا لها في قوة الابداع والسلطة المطلقة ولا نتنازل الى الانضام في هيئة من الهيئات والاشكال تحت قانون عام. واذا سلمنا على سبيل الافتراض ان هذه العناصر او الذائر المختلفة والمناقض بعضها بعضاً في الجوهر والطبيعة تنازلت الى الخضوع لقانون عام فاــــــ عنصر او ذرة من الذرائر نقدر ان تستبد بحق وضع هذا القانون العام الذي يسوس تركيبها ونظامها وحركتها \* فاذًا لن الحال ان تخضع هذه الذرات الخالقة نفسها بنفسها والحاكمة نفسها بنفسها لذرات اخرى مثلها متساوية لها في السلطة المطلقة · وبنا على ذلك لمن المستحيل حسب الادراك البشري ان تكون الذرائر قد ابدعت نفسها ثم انتظمت في هذا النظام العجيب الذي يزين هذا الكون الفسيع

عاشرًا لا يستطيع العقل الراجع ان يتصوَّر وجود التفاوت في القوَّة بين هذه الذرائر والعناصر المختلفة حتى يقال ان العنصر الاقوى يسوس ويدبر الاضعف منه ، لان افتراض وجود التفاوت بالقوَّة بين

هذه العناصر المختلفة محال من جهة كونها قد خلقت نفسها بنفسها بقوّة متساوية في الابداع واذا سلمنا بوجود النفاوت في قواها الطبيعية كان ذلك باعثاً على عدم النظام وعلى حصول النزع بين القوي والضعيف منها والنزاع مجلبة للخراب فكيف ينتظم هذا الكون بين عوامل قواها مختلفة وطبائعها متضاربة ينازع بعضها بعضاً على الدوام ?

حادي عشر اذا كان هذا الكون العظيم هو بدعة الطبيعة نفسها وان الذرائر قد اوجدت نفسها بطريقة لا يعرفها حتى الفلاسفة الماديون انفسهم فليقولوا لنا : كيف تيسر لهذه الذرائر الجامدة كالملح والفوسفور والنشادر والاكسيمن والهدروجن والازوت والكربون وغيرها من العناصر المركبة منها الاجسام الحية وغير الحية ان تجتمع وتنتظم في نظام عالم عجيب بدون ادراك وتعقل وحكمة ? وكيف تستطيع المادة الجامدة كالعناصر المذكورة والمضاد بعضها بعضاً كالماء والنار ان نتفق جملة على اعطاء الحياة والعقل والادراك لمادة اخرى مثلها جامدة ثم تخلق منها الحيوان والنبات ؟ فن لا حياة ولا عقل له كيف يستطيع الن يعطي حياة وعالا لغيره ؟

ثاني عشر اذا كان الانسان الذي أيحسب اكمل خليقة على هذه الارضمع كل ادراكه وعلمه وتفننه في علم الكبياء لا يستطيع ان يدبر نفسه و يسوس جسده و يحفظه من الآفات والامراض ولا يستطيع ان يخلق دودة ولا ان يبدع ذرة من العدم فكيف تسلطيع المادة الجامدة غير المتعقلة ان تبدع نفسها وتدبر أمورها وتجافظ على وجودها ?

ثالث عشر يقول الماديون ان المادة قد اوجدت نفه با بنفسها من دون احتياج الى اله يبدعها من العدم ولكن ما اسهل هذا القول وما اصعب اثباته بادلة قاطعة وعدا ذلك دونه مشاكل كثيرة يعسر على الفلاسفة المادبين حلها اما الفلاسفة الذين يقرون بوجود اله حكيم ومدبر عظيم فيسهل عليهم اثبات مذهبهم ولا يصادفون فيه مشاكل كثيرة ولا سيما انه مذهب بسيط يقرب من ادراك جميع الناس على اختلاف طبقات عقولهم

رابع عشر اذا اخذنا بعين الاعتبار حال الهيئة الاجتماعية البشرية كما كانت عليه منذ بد المدنية وكما هي عليه الآن مع الوسائط الضرورية لحفظ نظامها نرى ان تصور وجود إله واحد حكيم ومدبر عظيم ورب عادل قد كان منذ البد الاساس الرصين الذي بنيت عليه الاحكام والاديان والشرائع اللازمة لسياسة البشر وحفظهم في دائرة الاتفاق والاتحاد ولو لم يرسخ في عقل البشر منذ حداثتهم الفكر باله حكيم عادل لما انقادوا الى القوانين والشرائع المفروضة لحسن سياستهم وحفظهم وارتباط بعضهم بعض ووقايتهم من الشرور وللقيام بالفروض وادا الحقوق واجتناب المعاصي المخلة براحة الهيئة الاجتماعية

خامس عشر ليس عموم الناس بفلاسفة يستطيعون التفرغ الى الدرس والتبحر في العلوم الالهية حتى يدركوا ما لهم وما عليهم بل اكثرهم ملتهون بالاشفال والارباح وهموم الاعال وبهرجة الدنيا وزخرفها واولا مخافة الله العادل ترف على عقولهم وقلوبهم لساقهم الطمع والحسد مع بقية

اهوائهم المفسدة الى ارتكاب ما يخل براحتهم الروحية والجسدية ولذلك نرى القسم الاعظم من البشر الذين ينبذون عنهم مخافة الله يتقلبون في الرذائل والجرائم وبالعكس من كان ايمانه بالله راسخا كان العقل حليثة والفضل حلَّته ولله در سليمان الحكيم الذي قال: رأس الحكمة مخافة الله ولذلك ايماني بالله راسخ وعلى هذا الايمان احيى وعليه اموت واتمنى ان يكون آخر كلام تلفظه شفتاي عند انحلال نفسي من عقالما الجسدي كلام الفيلسوف شيشرون الذي قال عندما 'قنل ظلما بامرالملكة انطونيته الرومانية:

« يا من انت علة جميع العلل ارحمني »

\*\*\*

هذا ما كان من قضية الله الواجب الوجود · اما ما كان من « عقيدة الثالوث عند طوائف النصارى »

فاقول: لقد صارت هذه العقيدة قذى في بعض من الناس الذين لا يفهمون معناها الحقيقي وقد زعم كثيرون ان النصارى يتخذون الاقانيم الثانيم الثانية بمقام ثلثة آلحة ويتوهمون ايضاً ان النصارى باطلاقهم كلات «الاب» و «الابن » و «الروح القدس » على الله جل جلاله يعتقدون ان الله قد اتخذ له زوجة وخلف ولدا الى غير ذلك من الترهات وفي عين الحقيقة ان عموم النصارى « موحدون » لا « مشركون "ولذلك خلت :

إله الا عرش أيحد كيانه اله وحيد لا شريك له ولا الما « الاقانيم » فليست في عقيدتهم سوى كلمات يدلون بها على صفات في طبيعة الله الواجب الوجود · واثبت قولي هذا بقول المملم « بلارمينوس » المسند من المعلم توما اللاهوتي والمسلم له من العلما و اللاهوتيين اباء الكنيسة اللاهوتية الرابوية

فقد صرّح المعلم « بلارمينوس » عقيدة الثالوث على الوجه الآتي وقال :

يمنقد عموم النصارى ان الطبيعة الالهية او خالق هذه الكائنات «واحدٌ» في طبعه «واحدٌ» في جوهره «واحدٌ» في وجوده الواجب الوجود · وهذا الآله الواحد هو الذي تسميه النصارى من باب المجاز باسم «الاقنوم الاول» او باسم « الاب» · وهذا «الاب» من حيث كونه جوهر العلم والمعرفة بالذات فقد «عرف» نفسه وعرف ما هو عليه من الحكمة والاقندار والعظمة والجلالة · وقد اصطلحت النصارى على تسمية «معرفة الله لنفسه» باسم «الاقنوم الثاني» او «الابن» او «الحكمة» او « الكامة » وذلك نقرباً من الادراك البشري ومن باب المجاز · فحصل من هذا في عرفهم « اقنومان » اي اقنوم « الاب » واقنوم « الابن » ثم ان هذا الاله الواحد في الطبع والجوهر عندما عرف نفسه وعرف ما هو عايـــه من الحكمة والجلالة احب نفسه . وكان حبه لنفسه من الامور الطبيعية وقد اصطلعت النصارى على تسمية « حب الله لنفسه » « بالاقنوم الثالث » او «بالروح القدس» او «بالفارقليط» . فحصل من هذا «ثلثة اقانيم»

وكانت هذه الاقانيم الثلاثة عبارة عن «الله» جل جلاله وعن « معرفته لنفسه » وعن « حبه لنفسه »

و بناءً على هذا تعتقد الطوائف الكاثوليكية ان اقنوم «الابن» (اي معرفة الله لنفسه) صادر عن الاقنوم الاول الذي هو الجوهر الالهي المسمى معازًا «بالآب» وان الاقنوم الثالث الذي هو عبارة عن «حب الله لنفسه» صادر عن اقنومي «الآب والابن» معاً · اي ان «حب الله لنفسه» الذي هو الروح القدس قد صدر في وقت واحد سويةً عن جوهر الله «الاب» وعن «معرفة الله لنفسه» · لان الحب لا يصدر الاً عن معرفة · ولذلك قالت الفرقة الكاثوليكية : ان الروح القدس منبثق من الاب والابن معاً · والامر الجوهري الذي ساق علماء العلوائف النهرانية على العموم وابا الكنيسة الكاثوليكية على الخصوص الى التوغل في هذه الدقائق الفاسفية واللاهوتية هو اجتهادهم في تسهيل ادراك شيء من «سر التجسد» · ولولا ذلك لا كتفوا بقولهم : الله واحد لا شريك له :

فيتضح من هذا ان الله لاينفصل انفصالاً طبيعياً مستقلاً عن معرفته لنفسه وعن حبه لنفه ولهذا لا سبيل الى القول ان الاقانيم الثاثة هي ثلثة الهة منفصلة وان النصارى باتخاذهم ثلثة اقانيم قد اتخذوا ثلثة الهة وصاروا مشركين وعلى ذلك نظمت هذه القصيدة الالهية الآتية

#### ※ 化出る

يسبع َمن في البرّ والبحر والعلى

المأ تجلى بالخلائق للملا

اله بلا بـد وحد وحيز

يه البدء منذ السبدء كان ممثلا

اله بلا عرش يعد كانه

اله وحيد لا شريك له ولا

الله واب م روح وحكة

بها الكون منذ البد عاء 'مكملا

نقوم اقسانيم لديسه ثلاثة

إِلَّهُ وحيدٌ لن ُيجزًا وُيفصلا

رآهُ بعين العقل كل مؤحد

وغاب عن الزنديق بالكنه واعتلا

قريب الى عبد اتاه بنُوبة

بُعيدٌ عن الفجار بالعفو والولا

حليمٌ كريمٌ ذو ولاء ورحمةٍ

أبجير خشوعاً مستجيراً توسلا

متوب على من تابَ عن كلَّ زَّلةٍ

وينقذ عبداً قد تطوّح في البلا

« TY »

إِلْمِي غدا بالحزن قلبي مقرَّحًا وكفى الى علياك تبسط انملا انوح بجنح الليل والنجم شاهد واطلب عفواً من إلى مُؤَّملا جنيتُ على نفسي بفرط خلاعتي وذنبي علا هامى وكيلي قد امتلا تعاظمني ذنبي وزادت مآثمي فزاد عليها العفو منك تفضلا عليك المي طول عمري توكلي فما خاب حقاً من عليك توكلا الهي علا فودري المشيب وفاتني زمان شباب كنت فيه ِ مرفلا رجوتك عَفُوا عن ذنوب كثيرة ولا ريب ربي ان تجيب ولقبلا . 'جناحي جسيم' والحطايا عظيمة' واعظم منها عفو ربي اذا اجتلا ساحمد ربي في يسار وعسرة واعقد مدحي عقد در تفصلا واقرع سني بالندامة باكيا

فبيل رحيل يومه حان مقبلا

وانظم في سلك التذلل دعوتي

اخفض صوتي في الصلاة توسلا

#### ﴿ رَبُّ الجال ﴾

قرَّح جفني السهاد ، فحرمني لذة الرقاد ، في جنع ليل تلبدت سهاوه بالفيوم ، وانقضت منها على قابي صواعق الهموم ، وازعجتني عواصف الهمواجس ، ولاطمئني امواج الوداوس ، حتى صرت كفلك تعبث به الامواج ، في بحر عجاج ، فقمت الى كتبي التي اعهدها الصديق المجتبى ، منذ عهد الصبا ، كي الوذبها من الارق ، واريح نفسي من القلق ، فعارت على ديوان شعر لاصحاب الفزل ، فوجدته من الكتب التي تعازل ، فقلت لنفسي : مالي وهذه الاوهام ، المقتصرة على اوصاف النديم والمدام في فلوعة الفرام ، وُجنة الهيام ، وسكرة على اوصاف النديم والمدام في فلوعة الفرام ، وُجنة الهيام ، وسكرة فعليك يانفسي «برب الجال » ، ومصدر الكمال ، وعين الجلال أ ، من مليك يانفسي «برب الجال » ، ومصدر الكمال ، وعين الجلال أ ، من حرامي سليقة القريض حالا ، وجادت قريحتي بالمعنى ارتجالاً ، وذلك بلندرة في الخامس من شهر ايار لهام ١٨٧٦

#### ﴿ النظم ﴾

هوت ِ الجمالَ تهافتًا كلُّ المللُ

وهويتُ حسنًا زانهُ نعتُ الازلُ

قد زل من هوي الغواني واعتدى

وهواك َ يا باري الورى يمحو الزلل ْ

انتَ الذي صوَّرتَ كلَّ جميلة ِ

عنحسن وجهك كلحسن قدحصل

قد ضلت الجهلاء في 'سبل البها

و بوجهك الباهي 'نصان' عن الضلل'

ملَّ الفؤادُ جمال حسن زائل ٍ

أما الذي يهواك لا يشكو الملل

'يلهي العقول جمال' كل مليحة ٍ

لا التهي عن حسن معبود الِملل

قالوا: اتهوى الحسن في من لا يرى إ

من هام في من لا يراهُ قد هزَلُ

قد 'جن من يهوى حبيباً لا 'يرى

يا صاحبي اقصر في الغرام عن ِ الحبل ،

انفقتَ عمركَ في العفاف ِ تبتُلاً

لا خيرَ في من عفَّ او من قد بتلُ

قلتُ : الذي شفلَ الفؤَادَ جمالهُ ْ

حسنُ البرايا عن محاسنه ِ انتقلُ ْ

سبحانه من خالق رفع السما

وذرى النجوم وكان جرثوم العلل

لولاح نور الحسن من سيائه

بهر البرايا واغتشت منه المقل

ملاً الوجود بذاته الحسنى التي

ظهرت بكل خليقة منذ الازل

حور الجنان تزينت بحاله

خجل العذارى من مهابته حصل

استقص من زهر الربي عن حسنه

يخبرك من احسانه لبس الحال

من شهد منهله الثار تعقدت

والغصن نال اللين من عطف الازل

وبلابلُ الاسحار تشدو فضلهُ

في روضة ٍ او غوطة ٍ او في دغل ُ

ريمُ الفلا ينبي بكحل جفونه

عن جفن رب مكل طرف قد نقل عن

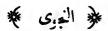
من جيده منحَ المامة طوقها

من ريقه ِ نحلُ قد انْحُل العسل

والشمس نالت نورها يمن وجهم يوماً اذا حلت بمنزلة الحل نجم السهى نالَ البها. ضياوً ، من حسن من جلت محاسنه الأول فعلى بديع جماله لك حجة ً سبحانه خلقَ الجمالَ من الازل قد شبه الناس العيون بنرجس وبدجنة يوماً اذا الجفنُ أكتحل قد مثلوا الفرق الاغرَّ بغرَّة والوجه بالبدر المنير اذا اكتمل والشعرُ حاكى في السوادِ لياليًا والطرف سيفًا من غشاه ينتشل والنهد بالرمان جاء مشبها ورضاب ثفر قد تمثل بالمسل حنو الحواجب بالقسى ونبلها قد 'شبهت والجيد بالعاج امتثل وتشبه الثغر الاغر بلؤلوء والقدفي غصن اذا الغصن اعتدل ذي ترهات لا نقنع عاقلاً الا اذا ناب النهو \_ دا الحبل م

اين الجال السرمديُّ وحسنهُ

من حسن مخلوق عن الاصل انفقل حسن به و رَلِع الفواد حقيقة لا وهم عشاق اتى ثم ارتحل حسن الخليقة دون فضل تروق والحسن بالفضل العميم قد اكتمل قالوا: هذيت فما الدليل بالمجام عنك لومي عاذلي وانصت الى من حب ربا ما انخذل



عودي ذوى حيلي هوى عمري ارتحل دهري انقضى وقتي مضى نجمي إفل انفقت جلَّ العمر في سوق الردى وقصدت بابك حينما حان الاجل واشتد حرصي في الحياة وطولها واشتد خرصي في الحياة وطولها ميلي الى حب الملاهي غرني

فسهوت عن ديني وعن خير العمل وتكاثرت في النقائص بعدما

خيري اسنقل وزاد في فعلي الحلل

وطمعت في وصل الغواني والغني

وصرفت عمري في الاغاني والغزل لم تنهني عن قبح . فعلي نُسنة

والخوف قد ولي وفارقني الحجل

لاتقصني ربي قصدتك تائباً

قلبي اخنشي صهتي اختفي دمعي هطل

#### ﴿ الدين والعقل ﴾

اذا كان عقل المرء ليس بكامج له عن شرور وارتكاب جرائم ِ عليه بدين الله فهو لجامه ا يصوت هواه عن جميع الجارم

#### ﴿ الندم \*

خرجت اطوف شوارع لندرة · في الله نجومها مسفرة · فنظرت الله الثريا الغراء · المعلقة في القبة الزرقاء · وتفرّست عا حولها من الكواكب الدرية التي مثل كرتنا الارضية · حاوية خلائق برّية وبحرية فرأيتها كأنها جماهير من الخطباء · قد استووا على منابر الجرباء · وكلم فرأيتها كأنها جماهير من الخطباء · قد استووا على منابر الجرباء · وكلم يخطبون بافصع لسان · ويعربون عن عجائب مبدع الاكوان · فتزاحمت في عقلي افكاري واباحت الى نفسي بحفايا اسراري · وذكرتني بماضي اعالي · المدفونة في رواميس الليالي · فصرت اعد مناسخ بتفصيل ما جنيت على نفسي من الآثام · في سالف الايام والاعوام · فهاج حينئذ بلبالي وانثال القريض على بالي · ونسجت هذه البردة · على منوال التوبة · ورددتها بخشوع نوبة بعد نوبة · وعذت بالله من شر الحوبة · ونظمتها على ترتيب حروف الانجدية · وذلك قبل انتصاف الليل بساعة زمنية في التاسع من شهر كانون الثاني لعام ١٨٨٦

#### ﴿ النظم ﴾

(۱) أمن بعد عزي وارتفاعي ورتبتي (۱) اسير ُ الى دار الهوان ِ بذلة ِ «۳۳»

|                                | برىوجنتي منفرط حزنيوحرقتي      | (ب)        |
|--------------------------------|--------------------------------|------------|
| بديه ' بكائي كل يوم وليلة      | (ب)                            |            |
| •                              | تذكرتُ ايام الشباب وطيشهُ      | (ご)        |
| تمزُّقَ في احشايَ قلبي بمسرةِ  | (ث)                            |            |
|                                | ثوت في ضلوعي نار سقم ضمرتها    | (ث)        |
| ثْبُنتُ اقاسي حرَّ جمرٍ بحرقةِ | (ث)                            |            |
|                                | جنيت على نفسي بقبح جريرتي      | (ج)        |
| جهلت ُ ضلالي والجهالة شيتي     | ( ج )                          | ٠          |
|                                | حسبت نعيمي في أكتساب مراتب     | (ح)        |
| حشدت حطامًا كان اصل بليتي      | ( <sub>7</sub> )               |            |
|                                | خلعت عذاري في مجون ِ صبابة ٍ   | (خ)        |
| خسرت مقامي باتجار الفضيمة      | ( <del>;</del> )               | •          |
|                                | دهتني دواهي الدهر غدرًا بغفلةٍ | <b>(c)</b> |
| دَنت شمس عمري للفروب بغربة ِ   | (د)                            |            |
|                                | ذوى من ثمار الخير غصن تورُّعي  | (ذ)        |
| ذلاتُ لسلطان المعاصي الدنيئة ِ | (3)                            | •          |
|                                | ربحت بدينار الماوم تزندقا      | (ر)        |
| رضيت من الدنيا بابخس فضة ِ     | (ر)                            |            |
|                                | زهدت ببرّ ثمَّ لذت بفاجر       | (ز)        |
| زرعت فسادًا فاحتصدت عقوبتي     |                                |            |

|                               | سكنت قصورًا واغتبطت بنعمة ٍ   | (س)            |
|-------------------------------|-------------------------------|----------------|
| سعدت بدار لا نقاس بجنة ِ      | (س)                           |                |
|                               | شغفت الغواني حب طيش وُجنة ٍ   | (ش)            |
| شربت حميا الحب في مريّ جرعة   | ( <del>ش</del> )              |                |
| •                             | صبوت الى صوت الاغاني من الصبا | (ص)            |
| صحبت ذوات المزف حباً بنفمة ِ  | ( <b>س</b> )                  |                |
|                               | ضربت طبول اللهوفي روض لذة     | <del>(ض)</del> |
| ضمنت لنفسي طول عمر بخيبة      | (ض)                           |                |
|                               | الطورة على شر الماص يفطر في   | (ط)            |
| طمرت كنوز الدين في شرّ حفرة ِ | (ط)                           |                |
|                               | ظأتُ إلى ورد المعالى شراهة    | (ظ)            |
| ظفرت' بامجاد ٍ وفزت' برتبة ِ  | (ظ)                           |                |
|                               | من و الفذ في كا من            | (ع)            |
| عمدت' الى مسك المحال بقبضتي   | (3)                           |                |
|                               | غدوت ٔ سکورًا والکبائرُ خمرتي | (غ)            |
| غدرت' بنفسي شرّ غدر ٍ بسكرتي  | (غ)                           |                |
|                               | فلجت ُ بما تاقت اليه شبيبتي   | (ف)            |
| فرطت' على الدنيا بكل عزيمني   | (ف)                           |                |
|                               | قطفت من الأيام : اشم غارها    | (ق)            |
| قصفت ' بمزمار ٍ وعود ٍ كقينة  | (ق)                           |                |

(ك) كفي الآن يارحمانُ فالكيلِ طافحٌ

(ك) كثيرٌ خطائي انت اكثر رحمة

(ل) لجأت الى حصن الندامة تائباً

(ل) لديك سماح كالبعور الغزيرة

(م) مددت الى علياك كفي تضرعاً

(م) محوت بفضل منك آثار زلتي

(ن) نجاتي من النيران اعظم مخة

(ن) نعيم اغتباطي فيك انعم جنةٍ

(a) هويت جالاً لا زوال لملكم

(ه<sup>)</sup> هنئت بمرأى وجه ربي وبغيتي

(و) وفيت عهودي وافنضيت فرائضي

(و) وفدت على حلم الا<sub>ع</sub>له بتوبة

(ي) يئن فؤادي بالندامة عمره

(ي) يناجيك قلبي في نهار وليلة

### ﴿ الزهدُ ﴾

دع الدنيا وما فيها \* ولا . نتبع مباديها فكم صدَّت وكم ردت \* وكم جافت اهاليها ولا تركن لما تبدي \* فلا تدري معانيها ولا تطمع بسكناها \* فكم دكت مبانيها اذا بشت لنا يوماً \* بكت دهرًا الماقيها ولا تحسن بها ظناً \* فكم خابت المانيها ولا زرع ولا ري \* ولا ما يواديها وفي البلوى اذا اشتدت \* فلا موت يوازيها ولا حسن ولا مال \* ولا ملك يف ديها اخو خرق يخاويها \* وذو عقل يعاديها اخو خرق يخاويها \* وذو عقل يعاديها

#### ﴿ يعقب التوبة ﴾ «الموت »

وقلت الابيات الآتية في الموت وذلك بلندرة سنة ١٨٨٦ سأل بعض التلامذة معلم الفيلسوف «كنفوشي» الضيني المشهور عن كنه «الموت» فاجابهم قائلاً:

«انا لا اعرف كنه الحياة التي قضيت عمري في البحث عنها · فكيف. اعرف كنه «الموت» الذي لم اره' بعد' ؟ انا الموت والاحياء طوع' اوامري

انا مستبدي في جميع العناصر

انا الموت منذ البدء طفت على الورى

بكأس حمام شق كل المراثر

وبي 'حلت الاكوان ثم تركبت

انا كنت فيها منذ خلق الذرائر

فكم باسل خاض العجاجة سالما

وما سلت نفس تلاقي خناجري

و کم قاد کسری من جبوش وقیصر ؓ

فما عاش كسرى اومصاف القياصر

يعالج طب ي طول عمر بحرفة

فليس على بطشي طبيب بقادر

فاین ابقراط واین اجتهاده

فقد صار بعد الجهد رهن المقابر

## بابالمراثي

وقلت ارثي صديقي القديم السيد اقليمس يوسف داود السرياني الموصلي رئيس اساقفة السريان الكاثوليك بدمشق وانا حينئذ بالاستانة وذلك سنة ١٨٩٠

#### « النظم »

ويبكي على حبر الكنيسة ممبدً انين' البرايا لا يكف ُ ويخمدُ مع الموصل الحدباء اذ قام مشهد بها كان درّ الحق فينا ينضدُ وقلب' المعالي بالتحسىر يكمد' لديه نقاليــد الطوائف توجدُ

على كوكبِ الشرقِ العلوم تنهدُ على السيد الملفان يوسف عصرنا وترثي دمشق الشام فقدعزيزها بكته علوم الأولين باسرها بدمع غزير سيله ايس يجمد بكنه من اللغات خمس وعشرة بكته طهوس والبراع ونثره وناحَ عليه الشعر اذ قامَ ينشد عليه عيوت المجد تبكى تأسفًا ومجمع ُ « فاتيكان » يندب ُ فقد من

وراحَ يَامُ فِي الاراكِ يَفْرُدُ بشرق وغرب والآثر تشهد غدة هوى بدر العلوم المعجد وبلت سناء البدر في الترب يرقد اروحُ قنيلاً في الدفاعِ وابعد على جمر نار والحشا نتوقد ولكن لا يجدي لجين وعسجد لما مات هذا الحبر بل كان يخلد وقامت رجال الخافقين تمدد كذاكل شهم يفقد من الشرق والغرب الهزار المفرّد يعزي مصابًا بالبلايا وينجد وما يزرع الإنسان ذلك يحصد ويعطي لوجه الله ما سمحت يد وكان سريعاً في الشدائد يعضد وان قام في اوج المنابر يرعد وينصح ذا الاوزار ثم يهدد بها الحق يميي والضلالة تمجمد رصينة ركن لا تدك وتفسد

سأبكى عليه كلما ناح طائرت لقد افل المجم الذي لاحَ نورهُ وخرَّ من العلياءِ ارفع كوكب وغاب عن الدنيا ضياء شموسها نعم راح من قد كنت فيه تبرعاً نعم سار من سار الفؤَّاد لفقده فلوكان يفدى بالنفيس فديته واوكان بالأفضال يخلد فاضل فقد ُشقَّ جيب الفضلِ حزناً لفقده فقدنا كريما فقد غيث ورحمــة فقدنا اديبًا قد رثاه تفجمًا اضعنا ملاكاً كان في شدة المنا فتي ً يستحق الاجر حسن فعاله ُ فتي ً كان يسغو والسخاوة دابه ُ فتي كان مقدامًا إِلَى الحَيْرِ سعيهُ تراهُ صموتًا في المجالس حشمةً فكم قام بين الناس يصلح شأنهم يصول على الزنديق سيف يراعه ويفري فؤاد البطل حين يسدد جني من جنان ِ العلم اثمار حكمة ٍ وشادً اساس العلم فوق دعائم لقد کان هذا الحبر بجر معارف

تنزُّه عن جزر ِ يعاب به المد

حوى ذلك البحر الفزير جواهرًا

اتنها دهاقين البرية تنقد

فاين خضم العلم اين مناره ا

واين الذي فيه المعارف تحشد

مضى من قضى خير الحياة سبيله

وخلف ذكرًا في البرية يحمد

وما المرء الا كالسحاب وظلهِ

وكالسيف يومأ يستسل فيغمد

انجزع مما احدثنه نوائب

بجسم تراب والتراب مبدد

انحمد دنیانا وقد ذهبت بمر

به كان صرح العلم فينا يشيد

انارَ من الدنيا سواد ظلامها

فقامت لاخذ الثار والثار اسود

فما نعرف الايام الا لئيمة أ

خيار رجال الدهر بالموت تحصد

لحي الله دهرًا قد بلاني بفقدم

وعاند في اللقيا كذا الدهر يمند

" 7£ »

فليت المنايا اخرت فتكاتها

لكنت اراه بعد حين واسمد على ان مِن يرجو من الدهر نعمةً

جهول" فهل للدهر عهد وموءد

فكان من الدنيا نصيبي وبهجتي

وكنت حماه في 'المامات اقصد

حزنت عليه حزن ام ووالد

وحزني عليه ِ كل يوم يجدّد'

وما حزنت ام على فقد نجلها كمزني على خل يعب فيفقد وحزن الذي قد عاشَ بعد خايله كنار الفضا لا تستكنُّ وتخمد ومن لم يمت غاً على فقد خله أيمذَّب بنار في الحشا نتوقد ُ افتش في ارض بها كان يقعدُ فاشكب دمعاً والزفير يردد اتاه رسول الموت يرهب فضله "يبلغ امرًا لا "يرد ويبعد" فاحنى وحيى ثم فاه بهيبة ملم لك الاكليل بالمجد يعقد لديه جيوش العرش بالخوف سجد تجرنت بفضل ثم فزت بربحه ﴿ جزاواك من مولاك مجد عاله الله وهاك ثواب الفضل عندك يحشد الى جنـة فيها نقيم وتخلد وبات لدينا الجسم ذخرًا نجله جلالة كنز في القلوب يوصد

يعز علي حين الفت مقلتي ارى الدار قفرى والخليل مهاجرًا همرَّ الى افراح سيدك الذي هَمَّ بنــا كَلَت برَّك كُلَّه فسار رسول الموت يرشد روحه

كذا حاز اهل المجد اثمن درّة وحزنًا من الاصداف قشرًا يجدُّد بجبر اليه عزنا كان يسند لما جمرة سف كل قلب توقد عليه ليوم الحشر قلبي يكمد سيحيي سعيدًا في الجنان ويخلد صلاة عليه كلما فت اسجد

فجمنا بني السريان فجمة ثاكل لقد عظمت فيكم وفي بلية فلوذوا بحصن الصبر دوما كمثلما لان الذي مات السرور بموته ملام عليه في الصباح وفي المسا

#### « وقلت ايضاً في قبر الفقيد »

وقولوا له : قد حل ضمنك فرقد ُ خليلاً له في القلب دار ومعجد وفيك سناء الشمس والبدر يلمد اغار عليه من خيالي وازيد وقلبي بشرك الحب بالطبع يزهد على قبر حبر بالقداسة برقد لان غليلي بالدموع ببرّد عفاف وعلم في حشاها ينضد تعلم لبس التاج والفضل يشهد

الموا على قبر الحبيب وعددوا وحيوا ضريحاً قد حوى في خلاله وزيدوا: لقد حزت الكمال جميمه فكانت سويدا الفؤاد مقره فصار شريكي القبر رغماً بحبه فيا عين جودي بالدموع تحسرًا لاغسل بالدمع السخين مقامه فيا قبر خلى مــا اجلك حفرةً ويا قبر داود الذي من سميه مضى من ثوى للنشرطيك في الثرى وعرش المعالي دك والمز يخمد عليك سلام الله ما لاح بارق ودمت بقطر الفيث تستى و نقصد

-->\*

#### 🤏 حقوق الوداد 💥

وقلت ارثي عروس شعري الفقيدة (هلدا) ابنة الامير الاي «جبن » المحر ٢٤ الارلندي وقد توفاها الله في غض صباها ولها من العمر ٢٤ سنة وذلك بمدينة (برايطن) من بلاد الانكليز نهار الخيس الواقع سيف اليوم الرابع من تشرين اول سنة ١٨٨٨ وكانت رحمها الله فتاة بديعة الجال حسنة الخصال سليمة الفؤاد لها علي حقوق وداد تخلد في الفؤاد الجال على وم المعاد

يقولون « هلدا » قد اصيت بشدة

فياليتني كنت الطبيب لعلة يقولون : وافاها الحام بفجاً ق فقلت حماها الربُّ من كل آفة يقولون : ان الموت نوم وغفوة و

فقلت ارى في الموت اول يقظة ِ فكنت « وهلدا » في الحياة مففلاً .

فلما قضت 'يقظت من نوم غفلتي

فياليت عشنا والتغفل دأبنا

« وهلدا » دواماً في الحياة رفيقتي

رعى الله يوماً تمَّ فيه لِقاوننا

« وهلدا » خرود ٌ بنتست وعشرة ِ

فمن ذلك العهد استتب لنا الولا

وعشنا كلانا في سعادة الله ِ

مهاة اصابت من فؤادي شفافه .

وحلت كما حلُّ الغرام بمجتمي

وشبت كغصن البان قدًا وقامةً

وشبً لها حبي الشديد بنسبة

فيا ليت راعي الدهر داعي صبابتي

ودام لنا بالرغد عهد المودة

ولكن زماني خان عهدًا وموعدًا

ونفص عيشًا من مهاة عروبة

فدارت بها الارزاء في غض عمرها

كنا الشوك دأبا يستدير بوردة

غشاها ذبول في اخضرار ربيعها

وفاز بهـا بالغدر ظفر المنية

ملال ماه الحسف قبل بدوره

وعهدي بخسف لا يحيق بفرة

هلال مال لاح في برج سعده

وغاب عن الدنيا بطرفة ِ لمحة

قضت نحبها في ارض بوئس وغربة

وما فزت منها قبل ذاك بنظرة

رأيت محياها الاغر مقطبا

وقد اودع التابوت جسم عزيزتي

وعادت الى الاصداف اثمن درة

فياليت اصداف المقابر مهجتي

سلامٌ على الوجه المزّين بالبها

سلام عليه كل يوم وليلة

انوح عليها نوح طير يامة

واقضي حياتي في نحيب وحسرة

وما ندب الاخوان فقد شقيقة

كندبي على « هلدا » بكبد قريحة

اموت جوى ً والحزن مل عشاشتي

ومن لم يمت حزناً يعش عيش حرقة

فجودي بدمع ياسحابة مقلتي

على قبر « هلدا » واغسليه بقطرة

سانظم طول العمر فيهما قصائداً

وارمي بها مرمي كثير عزة

على أن هُلدا بالجال فريدة م

تفوق البرايا في كال وعزة

دعاها الله المرش في عزّ زهوها

لتغرس بين الورد في روض جنة

جنتها يد الاقدار قبل اوانها

كجنبذ ورد يجتني قبل ضحوة

فِحْتُ بها واحسرتي وتلهفي

وزال نعيمي يوم زالت حبيبتي

تول المحي نفس اختي وخلتي

وفسح لها في دار خلدٍ وغبطة

وقلت ارثي والدي يمقوب رحمة الله عليه

فلو كان نقوى الله يفدي من انفنا لعاش الذي من ربه كان محبوبا ولكن رأى المولى الحياة شقية دعاه من الدنيا الى حضن يعقوبا

وقلت البطريرك انطون السمحيري السرياني

شهيد لدين الله حبر ومصلح

به بيعة السريان جلَّ افتخارها

وشادَ على اسِّ العبادة دينهـــا

فضاء بنبراس العلوم منارها

#### ﴿ نَقُوبُ اللَّهِ ﴾

وقلت يوم شيعت جنازة صديق ٍ لي بلندرة وذلك سنة ١٨٨٦

علیك بنقوی الله یا نفس سرمد ا ولا تلحقي بالخلق ضرًّا تعمدا ولا تبغضي حياً ولو جار واعتدى عليك فما يحيى البغاة مخلدا تدور على الباغي الدوائر عنوةً ويحيى سميدًا ذو الفضيلة امجدا وكل حسود ينخر الحقد قلبه يذوب كشمع في سعير توقدا يعيس ونار الفيظ تحرق كبده أ وان مات اضحی الجمر فیه مجدّدا فجارِ اخا فضل وراع ِ ذمامه ُ وسامح عداً ان قلاك وندُّدا لاني رأيت الفضل خير ذخيرة لمن رام قبل الموت ان يتزودا

# ﴿ قدرة الله على في خلقه الجوهر الفرد ﴾ ( وتركيبه وتحليله )

«الجواهر الفردة» في عرف اصحاب التعليل الكبي ذرات دقيقة وجراثيم بسيطة لا نقبل التجزي والتعليل اصلاً ويسميها علما الافرنج باسم «آتوم» Atomes ولا ندخل هنا في المسألة القائم عليها جدال طويل بين طوائف الفلاسفة في شأن تجزيء هذه الجواهر الفردة أو عدم تجزئها وحلها ولكنا نقنصر على القول ان جميع الاجسام المركبة المدركة والغير المدركة منا بحواسنا نتركب من هذه الجواهر الفردة

ولكي يستطيع القارئ ان يتصوَّر اقصى درجة الصغر التي هي عليها هذه الجواهر نقول له : قد اتصل علماء الكيمياء حيف تجاربهم الدقيقة الى درجة خمنوا بواسطتها عدد الجواهر الفردة المكوّنة كتلة من مادة حجمها حجم رأس دبوس ابرة بنحو ثمانية ستيليون وصورة هذا العدد الغريب رقم (٨) يتلوه واحد وعشرون صفرًا هكذا

(بنهاني طغات» . ولكي يتصوَّر ايضاً القاري، عظم هذا العدد العجيب نقول «بنهاني طغات» . ولكي يتصوَّر ايضاً القاري، عظم هذا العدد العجيب نقول له : لو استطاع الاسان احصاء مليارد في كل ثانية زمانية لاقتضى له مائتان وخمسون الف سنة حتى يكمل احصاء تلك الجواهر الفردة المكوَّن منها رأس دبوس ابرة المليارد رقم « ١ » يتلوه عشرة اصفار هكذا

ومن اعجب العجائب ان كلاً من الجواهر الفردة جسم قائم بنفسه لا يلمس ما يجاوره من الجواهر الفردة بل يسبح في مادة غازية يقال لها «الاثير» ويدور على محوره بحركة دائمة اتباعًا لقانون الجاذبية العام كما يدور كل كوكب في فلكه على خط اهليلجي . وكما تسرع الكواكب في سيرها في نقطة الحضيض وتبطى في نقطة الاوج كذلك هذه ِ الجواهر الفردة تسرع في سيرها عند نقطة الحضيض وتبطيء عند نقطة الاوج. والمسافة الكائنة بين هذه الجواهر الفردة على قدر صغرها هي بنسبة المسافة الكائنة بين الاجرام السماوية على حسب كبرها وذلك اذا استطمنـــاً تكبير جوهر من هذه الجواهر الفردة بكبر كرَّتنا الارضية وتكبير جوهر آخر مما يليها بكبر القمر لصارت المسافة الكائنة بين هذين الجوهرين المكبرين بكبر المسافة الكائنة بين الارض والقمر. وهذا دليل آخر من الادلة القاطعة والحجج الدامغة على ان الله تعالى جلت حكمته قد خلق كل الكائنات على قانون واحد لا يتفير

ومما يزيدالعقل البشري حيرة تكوين خلائق مختلفة الاجناس والانواع والفصائل من مادة واحدة بعينها · فان الله تعالى بحكمته الازلية خلق المادة كلها ذات جوهر واحد لا يتفير · وهذم الجواهر الفردة التي هي اساس تركيب جميع الاجسام من حيوان ونبات وجماد وعناصر كلها جوهر واحد ومادة واحدة في حد نفسها لا اختلاف في ماهيتها وجوهرها

وطبيعتها · ولكن ما نراه في هذا الكون الفسيح من اختلاف اجناس الحيوان وانواعه والنبات وفصائله والمعادن واصنافها والمناصر وخواصها فهوحاصل فيها ليس من قبيل اختلاف جواهرها بل من قبيل الاختلاف الموجود في عدد الجواهر المركبة منها. ولذلك كان الفرق حاصلاً بينها من جراء كميتها ونسبة مقاديرهافي التركيب وليس منجراء ماهيتها وطبعها فالذهب والرصاص والفضة والنحاس وغيرها من انواع المعادن وحجارة الماس والفحم الحجري والياقوت والزمرد وغيرها من الحجارة الكريمة والورد والزنبق والبنفسج وغيرها من الزهور والتفاح والبرنقال والعنب وغيرها من الاثمار وغاز الاوكسجين «مولد الحوضة » والهيدروجين «مولد الماء » واسيد كار بونيك «حمض الفم » والكهر بائية وغيرها بما يشابهها مركبة من مادة واحدة ومن جواهر فردة واحدة في كنهها وماهيتها · واما ما نراه بينها من الاختلاف في الالوان والطعم واللس والصلابة والرخاوة والنعومة الى غير ذلك فهو حاصل من جرا الاخلاف الكائن في عدد الجواهر الفردة التي نتركب منها · فعلى هذا المنوال ان الورق الاحمر من زهر الورد ورائحته المطرية وشوكه الحاد وورقه الاخضر وساقه الصلب وعروقه الصفراء مكوَّنة مرن نفس الجواهر الفردة التي هي من مادة واحدة بعينها ولكن لما كانت مقادير الجواهر الفردة التي هي اس التركيب في ألورق الاحمر من الوردة مختلفة في كميتها عن الجواهر الفردة التي هي اس التركيب في شوكها او في ورقها او في قضيبها حصل من جراء ذلك فرق ظاهر بين ورق الوردة ورائحتها وشوكها وهلم جرا

ومما يزيدنا ايماناً بقدرة الله وحيرة بحكمته الالهية هو شكل هذه الجواهر الفردة · فانه تعالى خلقها جميعها بلا استثناء على اشكال هندسية لا بعتريها تغيير ولا تبديل اصلاً · وتحفظ شكاها الهندسي المختص بها في جميع تراكيبها ولا يتغير شكلها الهندسي الذي فطرت عليه سواء تجمعت في كتلة من الاجسام ام خرجت منها · فان كانت على شكل كرة او مكمب او مخروط او مستطيل او شبيه بالمعين او منحرف او مضلع او مسدًس او مثمن او بيري او لبني او موشور او اسطواني او غير ذلك من الاشكال الهندسية او بيري او لبني او موشور او اسطواني او غير ذلك من الاشكال الهندسية

محكمته ما دام خالقها الحكيم يحفظها بعنايته ويحركها بقدرته ويركب منها محكمته ما يشاء من الانسان والحيوان والنبات والجاد والمياه والعناصر والنجوم والكواكب والشموس وغير ذلك من المخلوقات التي لا نعرفها وفي كل حلها و تركيبها لا يفقد منها شيء البتة

فالجوهر الفرد مثلاً من حمض الفحم (اسيد كربونيك) الذي يتطاير عند الحلّ من آخر نفس الانسان او الحيوان حال النزع ينتقل حالاً الى النبات ليقيته و يحييه وعلى هذا المنوال تتبع الجواهر الفردة القانون الذي قد سنه لها خالقها الحكيم ولا نتعداه وليس في الكون الفسيح باسره حركة شاذة عن القانون اصلاً

وواضع هذا القانون العام العديم التغيير هو الله الدائم جل جلاله و به يسوس الكون و يدبره و به يحييه و يحفظه وهو الحكيم القادر على كل شيء لا شريك له ولا نظير ·

#### ﴿ القصيدة الكياوية ﴾

«قدرة الخلاَّق في تركيب العناصر وحلها ومفاعيلها » رثيتُ بهذه ِ القصيدة فرج الله ضاهر الحلبي اخا صديقي القديم فرنسيس ضاهروانا يومئذ ِ بمدينة منجستروذلك سنة ١٨٧٥

الى الغاية القصوى 'نساق بنقدير ونبلى بجل بجل وتغيير تسوق ُ نِواميس الطبيعة جسمنا الى معمل الكياء من غير تأخير

ونقضى عليها باختمار وتبخير نقطرُ ارواحًا تحلُّ جوامدًا كذا الكون يجري بين حل ونقطير تركب جسماً من شتات عناصر تجزئها من غير نقص وتخسير تذوُّب في قلب الجبال معادناً كمثل رصاص او لجين وقصدير وتنزل عيث فوق ارض لتثمير وتنبت اثمارًا بقوة تخمير وتخلق طفلاً من دماءُ بتعصيرِ تمذُّبُ شَابًا بالفرام وصده وتشفلُ كَللًا باقنصاد وتدبير تحدب شيخًا تحت وقر زمانه ِ فيقضي حياةً بين حم وتهذير ونحن بجهل لا نبالي بتعمير وتسابُ عمرًا حين نبغي خلودهُ فتفني حياةً بين جودٍ ونقتيرِ وتنزع روحًا من صدور بواسل وتدفع اجساماً لقبر وتعفير تجرُّعنا من دنها خمر علقم فنشرب كاس الموت منها بتصبير تشك بشوك الم وردة عمرنا وتحرم شأ من عبير وتعطير

ونجري على كل الحلائق حكمها تصعدُ غياً من بجور وانهر تخمر بزرًا في اراض خصيبة ٍ تعصر كيموسًا تجهز كتـــلةً تجود غلينــا بالوجود تبرُّعــاً نميش نشاوى والحياة مدامة

ونصحو على باب المنون بتفكير ونبغى كمن لا يعرف الموت والقضا ونكبو لموت فاجيء دون تحذير كما تبسم الازهار في الروض ساعةً كذا العمر بمضي ئينح ذبول وتزهير

فننبت في ارض ونحصد كالكلا

بمنجل موت قاهر دون تبصير

ونسعى لنيل المال طول حياتنا

ونرغب حرصاً في اقلصاد وتوفير

ونجمع اموالأ ونلهو بمكسبر

ولم ننج من موت بجمع وتكثير

وما نقنني بالِحلّ من خير ثروة

ستنفقها بالبذخ ابناء تبذير

نظن مان الليل سوف يريحنا

فتمضي الليالي بين حلم وتعبير

ونشفل افكارًا بحكم وحكمة

ولا 'نعفی من حنف بعلمِ وتأمیر

فقد مات نمرود وكسرى وقيصر

وقس وسقراط مكذا كل نحرير

فلاالحزن يفدي المرء من قبضة الردى

ولا حسرة تاتي دفينـــــا بتبشير

وما قام منت فد بكته محاجر

وما عاد مدفون "الينا بتخبير

لكل كيان آفة مرن خواصه ..

. وآفة كل الناس موت بثقدير

وكل تراب والتراب معادن

وعمرٌ بخــارٌ يضمحلُ بنقطير

فيا داخلاً دنيا الشقاء بدممة

ستتزكها رغأ بدمع وتحسير

اتطمع في خلدٍ ومهدكَ صورةً ﴿

لنعش وتابوت وقبر وتكوير

ونومك رمن للمنون وشخصه

حذاء سرير ٍ قد تصدى لتمذير

فما العمر الاً اسرُ حرٍّ مقيدٍ

وما الموت الا باب عتق ٍ وتحريرٍ

فلا ترهبن الموت عند حلوله

فما باسل مخشى خلودًا بتقدير

الا انتبهوا يا معشر الناس واعملوا

بان حياة المرُّ اوهامُ تغرير

اميطوا شعار الجهل والحرص واقنعوا

وعيشوا بفضل وانقاء وتدبير

ولا تفسدوا في الارض طول حياتكم

فما مُفسدٌ يأتي الجنانَ بتقذيرِ

وجاروا رضى المولى ركوعاً وسجداً .

وسيروا مسيرًا فاضلاً دون لقصير

لقد كانموصوفاً بذا الفضل «ضاهر "

وعاش كريمًا في نقاء وتطهير ِ فافرج عنه في الجنانِ الاهه ُ ونشف عينًا من دموع ٍ وتكدير ِ وخوَّله في خير دار ٍ سمادة ً تفوق على الدنيا بوصف ٍ وتصوير ِ

« وقلت ار ثي لحالي وذلك بلندرة سنة ١٨٨٨ »

﴿ النظم ﴾

رثی الناس حبرًا زینته مآثر ُ أیرثی لحالی ناثر ثم شاعر ؟

وماذا يفيد الميت ندب نوادب

وقد صمَّ سمعٌ ثم بادت شمائرُ ؟

اذا متُ مات الشمر عندي واهلهُ

ودكت ليوم النشر بمدي منابرُ

رثيت ُ لحالي قبل موتي ومأتمي

وطبعي من حلّ العناصر نافرُ

وتنفرُ عني في المراثي فريحتي ً

نفور طباع من فساد يخامر

a LL »

اذا ذكر الانسان ساعة حتفه

تصدّع َ منه المقل والفكر حائرُ فليس الذي يرثي انحلال كيانه ِ

عيس ندي يري حرن عيار الذي يرثى خليلاً يفادر'

اذا كان لا منجي من الموت بتةً

فلا نقنطي نفسي كذاك العناصرُ

اسيرُ سبيلي سير جدّي ووالدي

كما سار قبلي للقبور قياصرُ

نزلت دياراً لا تريح نزيلها

وكل نزيل عن قريب مسافرُ

ديارُ الدنا دارُ المذلة والشقا

تذلُّ بها الاجسام ثمَّ السرائرُ

فكم مأتم فيه نشدت مراثياً

وقمت' خطيبًا والدموع زواخرُ

غداةً على قبري نقوم منادب

وصخر قبور للخطيب منابر'

ينوح على فقدي خيار احبتي

وينعي وفاتي كل غادٍ وسائرُ

اخلاء مهلاً لا تذوبوا توجعاً

فان زالت الاعراض دامت جواهر

تسلوا اذا جسمي توارى مجفرة فاني لديكم بالمودة ولوذوا بحصن الصبر دأبا كمثلما عليكم ليوم الحشر قلبيَ صابرُ لقد بنت ُ عنكم والفراق مقدّرٌ وكم بات قبلي بالمنية دابرُ الموا على نعشي وقولوا لحفرتي سقتك ِ الفوادي حل دارك زائرٌ مضى من ثوى للحشر طيك في الثرى وعرش معالبه الى النشر غابر فيا قبر حقاً لست آخر حفرة من الارضشقت فيكشقت مرائر عليك سلام الله ما دمت مقصداً ودامت بقطر الغيث تسقى الحفائر

> ﴿ يعقب الموت ﴾ « القبر »

نظمت هذه الابيات لتحفر في حجرة قبري

قضى العمر في الاسفار طالب حكمة يروم فنونًا لا تحد وتحصرُ

ومن كانت الدنيا الفسيحة كلها تضيق لديه في الحياة وتصغرُ كفته بعيد الموت اضيق حفرة كما اكتفيا بالمثل كسرى وقيصرُ

#### \* يمقب القبر ﴾

#### «خلود النفس »

هذه مسئلة لا يحتاج الى الخوض في عبابها اصحاب الاديان لانهم يقرون بها من دون مناظرة ولا جدال ولكن نستجلب اليها التفات الشبان الذين قد اغتروا باقوال بعض الفلاسفة المادبين الذين ينكرون روحية النفس وخلودها مع ما يتبع ذلك من الحقائق الجوهرية

فلقد كثر ما قاله هولا، الفلاسفة الماديون في مسئلة النفس والعقل والفكر البشري · ونحن نذكر منها ما قلَّ وجلَّ ثم نبين ضلالها · ونقول :

قال بعض الماد بين : كانت الفلاسفة وعلما اللاهوت في الاعصار الغابرة يسردون اراءهم الشخصية في حقائق غامضة لا يدركونها حق الادراك . وكانوا يزعمون ان اراءهم في كل ذلك حقائق لا نقبل الجدال . ولبث كثيرون من الذين خلفوهم ينقلون عنهم بكل ثقة و بدون ترو و وتردد مسائل كثيرة . وكانوا يكتفون بقولم : قال افلاطون . قال ارسطو . قال المهم توما اللاهو تي قال فلان وفلان ما هو كذا وكذا . وعلى هذه الطريقة وصف بعض من اللاهوتيين والفلاسفة الاقدمين. طبيعة المنفس وعينوا اليوم والساعة والدقيقة

والواسطة التي بها تنحد بالجدد في الرحم · ووصفوها بخليقة قد حكم الله عليها بالاقامة في سجن الجسد واحتمال العذاب في وادي الاحزان والدموع منفية عن وطنها السماوي الى اجل مضروب · ثم بينوا الطريق الذي به تخرج النفس من الجسد والمكان المعد لاقامتها بعد انفصالها من الجسم الى غير ذلك من الاقاويل التي كانوا يكتفون بسردها حون اعتناء باثباتها · اما العلماء الماديون في هذا المصر فقد عدلوا عن هذه الطريقة المجانية واعتصموا بالامتحان والتجربة وحل الاجسام وتركيبها · وعلى اصول هذا الامتحان اقاموا ادلتهم وقالوا :

منذ القرن السابع عشر كان العلامة «بازاك» ( Balzac ) قد قال: ان الفوسفور هو المنصر المهم الذي به الخع يبرز الافكار: وقد تبين بالامتحان ان كل القوى المقلية محصول الفوسفور وليس محصول ما يسميه الناس « بالنفس » ثم ان هذا الفوسفور يكثر وجوده في الخج والخج يتركب من مادة دهنية تظهر فيها نقط سود وجميع الافكار تصدر عن هذه المادة الدهنية ونقطها السودا، وان مادة الحج بوجه العموم ليسة بحاسة فاذا ادخانا فيها وأس ابرة لا يحصل في المخ شعور البتة ولكن حاسة المخ منعصرة كلاهداب المخية وفي طبقات العينين وقد جرّب علماء التشريح ذاك وقطعوا المخ قطعة فقطعة في الحيوان الحي ولم يشعر بالم و ووجدوا انهم اذا ازالوا مخ الحيوان بتمامه من قعف رأسه فقد حالاً حاسة البصر والسمع ولو لبثت عيناه المخودين واذناه سالمتين وانفاسه مترادفة وصار حال ذلك الحيوان الفاقد المخ حال من يكون غارقاً في سبات عميق بلا ادراك وعديم العلاقات مع ما

حوله من امور الدنيا · والعلما الذين اجروا هذه التجارب في ازالة المخ من رووس الدجاجة نقص ادراكها بنسبة الفطعة المنفصلة حتى اذا رفعوا كل مخها فقدت كل اشعارها وادراكها وقالوا : ما يحدث في مخ المخيسان

وقد استنتج الفيلسوف « بوخنر » (Büchner) المادي من هذهِ التجربة الاستنتاج الآتي: اذا كان الادراك يزول بازالة المنح فذلك دليل على ان العقل هو المخ نفسه فمتى ارتفع المخ من رأس الانسان ارتفعت قوته المدركة ايضاً و بناءً على ذلك لا يوجد في الانسان روح او نفس متعلقة ممتازة عن مادة المخ و فنفس المخ هو عين ما يسميه الناس بروح او نفس

ثم قال الفيلسوف المادي « مولسشوط » Moleschott) في المعنى المذكور لو لم يكن الخ هو الذي يسميه عموم الناس بالنفس لما كان شرب القهوة ينبه قواه العقلية وشرب الشاي ينعش قوة ادراكه وشرب المسكرات يزيلها م

ثم قالت طائفة الماديين: ان الفرق بين مخ المرأة والرجل عظيم جداً فان مخ المرأة اقل وزناً من شخ الرجل بنحو ١٤٠ غراماً وكان ارسطوطاليس الفيلسوف قد عرف هذا الفرق الكائن بين شخ الرجل وبين مخ المرأة وقد ثبتت حقيقة ذلك بالامتحان في هذا العصر لان الطبيب «بويد» Boyd بعد ما وزن ١٠٨٦ مخ رجل و١٠٦١ مخ احرأة وجد ان معدل ثقل مخ الرجل لا يتجاوز ١٣٦٦ غراماً ومعدل ثقل مخ المرأة لا يتجاوز ١٣٣٦ غراماً ومعدل ثقل من الرجل كان معدل قامة المرأة كان معدل قامة المرأة

ايضاً اقصر من معدل قامة الرجل وبناء على ذلك ما كان في مخ الرجل من زيادة في الحنو من زيادة في قوة الادراك كان في قلب المرأة ما يقابله من زيادة في الحنو والاشناق وعلو الجناب وفيتضع من هذا القول انه يوجد مناسبة بين كبر المخ وثقله واطوائه وبين القوة العاقلة فالجنين لا يمتلي تحف راسه مخا الا في الشهر السابع من تكوينه ثم قالوا: قد اثبت المعلم تيادمات الاحماد التشريح وقال: ان نمو المخ في رأس المعلم «فيسال » Vesale و «فيوث » Hegel الانكليزي و «هيجل» Hegel و «وغوث » Shakespear و « فغوث » اكثر من نموه في روئوس غيرهم يثبت هذه النظرية

« هذه خلاصة ما ذهب اليه الفلاسفة الماديون »

اما الفلاسفة الذين يوجبون وجود نفس بسيطة غير مادية متازة بجوهرها عن جوهر العناصر فخلاصة ادلتهم هي كما يأتي :

« تحديد النفس وتعريفها »

« النفس » جوهر فرد بسيط متصف طبعاً بقوة الافكار

🎉 تحدید «انا» وتعریفه 🔆

«أنا » ضمير مفرد للمتكلم : ويدل على ما يشعر به الانسان من جهة

وجوده مستقلاً بنفسه في حالة لا نقبل التبديل · ويثبت وجود النفس مستقلةً وممتازةً عن المادة · وليس هو جوهر النفس بل هو «معرفة النفس ذاتها » · ويمتاز عنها كما يمتاز العلم بالشي ُ عن القوة التي تدركه وتعلمه

#### ﴿ باب الادلة ﴾

الدايل الاول على وجود النفس وخلودها مأخوذ عن «الشعود » وذلك ان جميع البشر منذ خلقوا الى الآن قد شعروا بقوق تفتكر وتعقل وسموا تلك القوة باسم يختلف عن الاشماء التي سموا بها بقية اعضاء جسمهم المادية وشمورهم بكونها مختلفة بجوهرها عن جوهر الجسم ولما ارنقي النوع البشري الى طبقات المعارف كتب علما وهم مقالات مستوفية المعنى في وجود النفس وشعورها وقوتها المدركة و لمفتكرة وخلودها والفلاسفة الذين اوجبوا وجود النفس البسيطة وخلودها اكثر عدد ا من الذين انكروه او شكوا فيه ولولا ضيق المجال لكنا سردنا في هذا الباب اسماء «النفس» بلغات اهل الارض المعروفة الى الآن وهي لا نقل عن ( ١٠٠ ) لفة وهذه التسمية المعامة للنفس بجميع لغات العالم دليل مأ نوس ومعقول على وجود النفس وخلودها وضع اسم بيمقول ان نتصور اتفاق ام الارض طراً منذ خلقتهم على وضع اسم لشيء وهمي لا وجود له

الله الله الله الله عن معرفة النفس الداتها » \*

وذلك أن جميع الناس من علما. وغير علما. يدر كون انفسهم ويعرفون

فواتهم الى درجة حتى يقول كلّ منهم انه يفتكر وان فكره ليس بقطعة من «مخ» او «نقطة من دم» او «ذرة من فسفور» وان عقله وافكاره تمتاز امتيازًا صحيحًا عن اعضاء جسمه كما يمتاز قوله «انا» عن قوله «رجلي» او «يدي» او «قلبي» وقد سمهنا من يقول: احس بالم في رأسي او يدي وما سمعنا اصلاً من يقول: احس بالم في «انا» فاذا ضمير انا الذي هو عبارة عن معرفة النفس لذاتها هو شيء ممتاز طبعًا عن مادة الجسم القابلة و يثبت كون النفس جوهرًا فردًا بسيطًا خاليًا

الدليل الثالث مأ خوذ عن « مخ » الانسان وما فيه من الفلقات والاطواء وذلك ان « المنج » في عرف الفلاسفة المادبين هو ه النفس » وهو الذي يفرز « الافكار » كما يفرز الجسم « العرق » من مسامه · اما في عرف الذلاسفة الروحيين فهو مادة تشفلها النفس بمقام مركز لها وبواسطة هذا الخ تباشر اع الها المقلية وتحكم عايه وعلى كل ذرة من ذرائره وهو يطيعها في كل اوامر ١٥ وكانت العلما. في الزمان القديم قد اهملوا فيص الفلقات والاطواء الموجودة في المغ · وزعموا انها من جملة العاب الطبيعة او انها اطوا· عرضية لا تستحق دقة نظرهم · اما العلما، المتاخرون فقد وجدوا بعد الفحص المدقق ان « نظام » هذه الاطوآ • هو «الحد الفاصل » بين مخ الانسان و بير مخ الحيوان على اختلاف انواعه . وكلما كثرت الاطوا، في منح الانسان ولا سيما في جهة الجبهة منه دلت على كثرة تأثير النفس فيه عند ابراز افكارها بواسطته وعلى شدة قوة العقل في صاحبه وقد وجد العلماء الذين تفرغوا الى تشريح المخ في الانسان والحيوان ان الاطواء تكثر في الفلقتين الجبهيتين من

مغ الانسان وحيوان «الاورنفوطنغ» و «الشمبازي» ولا توجد في فلقتي مغ بقية انقرود اصلاً ولذلك قالوا : ان الاطواء الموجودة في الفلقات الجبهية من المخ هي الحد الفاصل بين الانسان و بعض الحيوان المتعقل و بين بقية الحيوانات غير المتعقلة ، ثم قالوا : ان الاطواء تظهر ايضاً في الفلقات الجبهية من مخ بعض الحيوانات الاهلية التي تألف الانسان اكثر من الاطواء التي تظهر في الفلقات الجبهية من مخ الحيوانات الوحشية ، وهذا دليل آخر على ان هذه الحيوانات تكلسب افكارًا وتصورات من الانسان الذي تألفه ان هذه الحيوانات تكلسب افكارًا وتصورات من الانسان الذي تألفه

اما مخ الجنين فلا اطواء في فلقاته الجبهية · بل يبتدى، ظهورها في مخ الطفل بعد ولادته · وكلما كبر سنًا كثرت في مخه الاطواء والثنيات · وكذلك مخ الطفل الاور بوي والزنجي مع مخ طفال جميع الامم يكون خاليًا من العلامات الفارقة التي توجد في مخ البالغين من عموم الناس

اما شكل المنع فعيب ايضاً فانه يتالف من قسمين احدها في الجانب الايمن من قعف الرأس وثانيها في الجانب الايسر منه ويعترض هذين القسمين خدن يفصل بينها وينعطف عليه غشاء من جلدة المنع وكل من هذين القسمين قائم بنفسه على نوع ما وعليه خدون وغضون والقسمان متساويان بالحجم في اغلب الاحوال . كل من هذين القسمين يقسم ايضاً الى ثلثة اقسام احدها الفلقة الجبهية التي من امام وثانيها الفلقة الصدغية وثالثها القسم القفلي الذي في قفلة الرأس من وراء وعدا ذلك يوجد فلقة اخرى في مركز المخ .

اما قول الفلاسفة المادبين ان المخ هو عين النفس وهو الذي يفرز

الافكار فقول غير معقول لان المخ الذي لا يزيد ثقله عن ٣٥٠ درها هو مركب من مادة نخاعية نتكون من الياف بيضاء او مادة شحمية ومن مادة دهنية فسفرية ومن مادة زلالية ومن ماء وغيرها · فليقل لنا الفلاسفة الماديون : اي قسم من هذه المواد المذكورة منصف بقوة التعقل والفكر به هل هو الماء او المادة الفسفورية او الزلالية · كلا لا شيء من هذه المواد جميعها متضف طبعاً بقوة التعقل والتفكر · والدليل على ذلك ظاهر لان هذه المواد كلها قد دخلت فرداً فرداً تحت امتحانات الكياو بين المادين انفسهم مراراً لا تحصى · وما احد منهم امكنه ان يجد مثقال ذرة عقل او فكر او شعور في المواد المذكورة

فان قالوا : ان قوة التعقل والتفكر ذرَّة قائمة بنفسها مودنة من العابيعة في مجموع مواد النج المذكورة قلنا : ان هو لا الفلاسفة بمجرد اقرارهم بهذا اقروا « بمخلود النفس » لان جميع فلاسفة هذا العصر مع فلاسفة الاعصار الفابرة يقرون بمخلود الذرائر والجواهر الفردة كلها سوا كانت بسيطة او غير بسيطة و ويثبتون بادلة قاطعة قولم ن هذا الكون العظيم الفسيح يتركب من ذرائر لا نقبل الفساد والاضمحلال ولا ترجع الى المدم و فاذا كان ذلك كذلك كانت النفس ايضاً بناء على قولم ذرة قائمة بنفسها لا نقبل الفساد ولا تضمح لل ولا ترجع الى العدم الله الله الفساد ولا ترجع الى العدم بن تبقى خالدة الى ما شاء الله الدليل الرابع مأخوذ من «الوحدة الشخصية » و وذلك ان كل انسان الدليل الرابع مأخوذ من «الوحدة الشخصية » و وذلك ان كل انسان يشعر في نفسه بانه شخص واحد قائم بنفسه و ونقكر بحاله واذا سها عن شيء استعان على تذكره بنفسه واذا اخطاً في قضية بادر في الحال

الى تصحيحها بنفسه ومن تلقا، ذاته بسائقة ميله · واذا ملك شيئًا عدَّه من حقوقه الشخصية كأنه المالك الوحيد عليه · وفي كل هذه الاحوال يعنقد انه شخص مسئقل بوحدانيته لا شريك له فيها · ولا يتصوَّر ابدًا ولا يشعر اصلاً بان اعماله المذكورة صادرة عن عناصر شتى كالهيدروجين والاكسجين والفسفور والنشادر والكربون والازوت وغيرها من العناصر المذكورة اعلاه · وهذا دليل آخر صريح على ان جوهر النفس مسئقل في وحدانيته وممتازعن جميع عناصر الجسم · وان لهذا الجوهر الفرد خلودًا تامًا طبيعيًا وانقيادًا لهذا الميل الطبيعي يطمع الانان في الحلود والبقاء وينفر طبعًا من فكر الاضمحلال والفناء

الدليل الخامس مأخوذ من كيفية انتقال الفكر بسرعة عجيبة سيف وقت واحد من مكان الى مكان مع وجود الجسم في مكان آخر وذلك ان الانسان اذا كان في داره جالساً على كرسيه يستطيع في الوقت نفسه ان ينتقل بفكره الى بلاد بعيدة كان قد رآها من زمان مديد وان يتذكر مارآه فيها وما جرى له مع اهلها · فلو كان الفكر محصول المادة الفسفورية والنشادرية والكربونية وغيرها كا زعم الماديون لكان الفكر «مادة» مثل علته بولكن يستعيل على المادة ان توجد في مكانين مختلفين في وقت علته بولكن يستعيل على المادة وانتقاله بفكره الى بلدة اخرى دليل صريح واحد · فاذا الانسان في بلدة وانتقاله بفكره الى بلدة اخرى دليل صريح على ان فكره ليس بمادة وان نفسه ليست بقسم من اقسام جسمه واعصرة في المادي · بل هو قوة «بسيطة» روحية مستقلة عن جسمه واتصرقف باعالما بطريقة مستقلة عن جسمه والفساد

وبناءً على ذلك كانت النفس خللدة

الدليل السادس مأخوذ من تبدل الذرائر في الجسم البشري وبقاء هوية النفس · وذلك قد وجد بالامتحان المعلمان « ولسشوط » و « مار فلس » (Marfels) الماديان ان المواد الملوَّنة التي قذفاها بالتلقيح في دم الضفادع زال اثرها منه بعد مرور سبعة عشر يوماً · ولما كانت حركة الدم في الحيوانات الحارة الدم كالانسان وغيره اسرع من حركة دم الضفادع استنتجا من ذلك ان تجدد ذرائر الدم كلها في الانسان تتم باقل من سبعة عشر يوماً ١ اما صاحب كتاب « دورة الدم » فيقول : ان التجارب العديدة التي اجراها في هذا الشأن قد اثبتت له ان تجدد ذرائر الجسم كلها لا يتم في اقل من ثلاثين يوماً وغلط العلما الذين زعموا ان دم الانسان كله يتجدد في ظرف سبم سنوات . ثم قال صاحب الكتاب المذكور ان تجدد الدم في الانسان يتم بنقدان المواد الاصلية كلها من جسمه بطريقة الافراز ودخول غيرها مكانها بواسطة التغذي اليومي · فالرجل الذي في سن الثلاثين وثقل جسمه نحو ٦٤ كيلوغراماً يفقد من جسمه في كل ٢٤ ساعة نحو كيلوغرام ونصف كيلوغرام من اللعاب · ونحو كيلوغرام وربع كيلوغرام من الصفرة · ونحو آكثر من اربعة عشر كيلوغراما من عصير المعدة · وبناءً على ذلك ان الرجل المولع بتدخين التبغ يفرز من فمه في نصف نهار لعابًا يوازي ثقله ثقل ٧٥ جزءً ا من ثقل جسمه وسرعة افرازات الجسم تختلف في الشاب والشيخ والطفل · فان الافراز الصائر من اجسام الشيوخ والاطفال يكون اقل كمية من الافرز الصائر من اجسام الشباب وذلك لان حركة دوران الدم في

الشيوخ والاطفال تكون اقل سرعة من سرعة دوران الدم في الشاب والرجل الذي يشتفل بالعلوم والاعمال العقلية يتعب كالرجل الذي يكد بيديه ويشتغل فيحفر الاراضي والمعادن وغيرها من الاعمال الشاقة ولذلك كلا الرجلين يفقدان من جسميها مواد اكثر من الذين يصرفون اوقاتهم في البطاله · ولذلك كان الرجل المشتغل بالعلوم والمشتغل بالاعمال الشاقة يجددان مواد جسميها باسرع وقتاً من الذين يصرفون اوقاتهم بالبطالة • والذين يجددون ذرائر اجسامهم بسرعة يعيشون عيشة جذلة بوجه بشوش وخدود موردة وبكمال الصحة والعافية ويكون عمرهم طويلاً • وبالعكس ان الذين يصرفون اثمن اوقاتهم فى البطالة والخمول يبطى تجديد الذرائر في اجسامهم ولذلك تستولي عليهم الغموم وتصفر وجوههم وتشوهها العبوسة ويقضون العمر في الامراض العصبية و بناءً على ذلك اذا دامت الموازنة تامةً بين ما يفقده الجسم من الذرائر بالافراز وبين ما يكسبه من الذرائر الجديدة بالتغذية والاستنشاق دامت صحته ايضاً تامةً . ومتى وقع الحلل في ذلك اختلت في الحال صحة الجسم ايضاً · اما الموازنة التامة فتوجد بوجه العموم في اجسام الشباب والكهول · ولكنها تفقد في اجسام الشيوخ · لان القوة الهاضمة في معدة الشيوخ تكون اضعف من القوة الماضمة التي في معدة الشباب · وانسان العين في الشيوخ يأخذ في الصغر ويفقد مآئيته فيقصر بصره . ثم تفقد العظام مرونتها من جراء قلة الدم والما، فيها وعلى هذا النسق يقل تجدد الذرائر ويكثر فقدانها بالافراز والزفير · ويقع الخلل في الموازنة ويضعف الجسم الى درجة لا يستطيع معها القيام بوظائف الحياة فيحل ويفسد · وقد قال في المعنى المعلم

«اشلايدن» Schleiden الجرماني: « ان التصور الذي نتصوره من امر الحياة والموت على عهد شبابنا يختلف اختلافاً عظيماً عا نتصوره في هذا الشأن في زمن شيخوخننا، فمتى استولى الهرم علينا تراكمت المواد في جسمنا، وصارت اعضاو أنا اللينة المرنة جافية نقرب من حالة العظام فتعجز عن القيام بوظائفها، ويأخذ الجسم كله في الانحطاط ويجذب تراب الحرض تراب الجسم اليه رويداً رويداً حتى تشعر الروح بثقل جسمها وتعجز عن حمله فنتملص منه ونتركه وشأنه عرضة للفساد والاحتراق باكسجين الهواء، الما النفس البسيطة الخالدة بعد ما نترك عقالها وتنفك من قيود اسرها تطير وتكسب حريتها الابدية»

فيتضح جلياً مما قلناه اعلاه ان الجسم المركب من العناصر لا يزال يجدد ذرائره على الدوام حتى في آخر كل شهر من حياته لا يبقى فيه فرة من الذرائر التي كانت فيه قبل ثلاثين يوماً · فاذا افترضنا ان النفس هي المخ او قطعة اخرى من الجسم كما يزعم الماديون اقنضى بناموس تجدد النفس ايضاً وان لا يبقى في الاسان اثر من النفس التي كانت فيه قبل ثلاثين يوماً · والحال ان الانسان الذي يشعر بتجدد ذرائر جسمه وتبدلها بالتغذية والافراز وبالشهيق والزفير لا يشعر ابداً بتجدد نفسه وابتدالها بغيرها · فاذاً ليست النفس قطعة من غ او من جسم قابل الحل والفساد · بل هي جوهر بسيط خالد قائم بذاته

الدليل السابع مأخوذ من «اشتراك الحياة » وذلك ان الحياة في الانسان والحيوان والنبات واحدة في كنهها وجوهرها · وهي حياة عامة ومشتركة

بين هذه المخلوقات · اي حياة الانسان هي نفس الحياة التي تحيي بها الاشجار واازهور وجميع الحيوانات الكبيرة والصفيرة وكل من دب ودرج على الارض وطار في الهواء وخفي عن نظرنا كالحيوانات المعروفة.باسم «مكروب» Microte · وقاعدة هذه الحياة هي «الارض» وواسطتها هو «الهوا ، » و بقانون هذا الاشتراك كانت « حياة » الانسان ليست خاصية مخلصة به فضلاً عن غيره ولذلك لا يستطيع ان يسلقل بها لان حياته معلقة على حركة ذرائر لا تزال في انثقال من جسمه الى جسم غيره والذرائر التي تكون علة حياة غيره ايضاً لا تزال في حركة دائمة غير محسوءة تنتقل بها من جسم الى جسم آخر · وبناء على ذلك ان جسمنا الذي يقبل كل يوم كمية وافرة من الذرائر الجديدة بواسطة الاكل والشرب والشهيق يفقد كذلك كل يوم عين تلك كمية من الذرائر بواسطة العرق والزفير وافراز فضلات الطعام · وعلى قاعدة ( اشتراك الذرائر ) يقوم بناء الحياة في الانسان والحيوان و نبات وفي جميم الكائنات على العموم · ولذلك ان ذرة الاكسيحن التي نستنشقها مَن الهواء ونحيى بها اليوم كانت بالامس تحيي شجرةً من اشجار الغاب وذرة الاكسيجن التي كانت قبلاً تحيي شجرةً مر المجار الصنوبر في الليل قد انفرزت منها في النهار فحملها الهواء ومر بها حذاء انفسنا فتنشقناها وحيينا بهاكذلك ذرة من ذرات الهدروجن او الماء الذي يقطر اليوم من عين ثاكل مي ربما كان بالامس من الذرائر التي ين كب منها رضاب عذراء تمرح طربًا • والذرة من الكربون الذي احترق في الشمعة التي كتب

المتنبي اشعاره على نورها او في المصباح الذي كتب افلاطون مصنفاته الفلسفية على ضيائه تحترق الان في رئتي اديسون الكياوي الاميركي المشهور والذرة من الفسفور التي الان في مخي ربا كانت في الزمان القديم عين الذرة الفسفورية التي كانت في مغراط او في مخ الحامة التي كانت في سفينة نوح والذرة الاخيرة من حمض الفيم «اسيد كربونيك» التي تطايرت بالامس من فم الانسان او الحيوان المائت قد احيت اليوم الوردة العطرية التي اتنعم بشميمها والاكسجين الذي يفرزه النبات في النهار ونحن نستنشقه مع الموا هو الذي ينقل الينا جواهر الحياة وعناصرها ويشركها بنا ويحسن بشرة وجهنا بالاحمرار والجال ويصفي دمنا ويحفظ حرارة الحياة فينا ولذلك قالت العلما باتفاق الرأي: ان جميع المخلوقات الحية التي على وجه الارض ما هي الا «هوالا ذو اعضاء»

فبناء على هذه القاعدة الكلية المثبتة بالحل والتركيب اذا كانت ذرائر الحياة معروضة للاشتراك بين الانسان وباقي المخلوقات فلم يبق في الانسان شيء ثابت غير هويته المعنوية البسيطة التي لا تنتقل ولا تشترك مع غيره ولا تقلد ، بل تخلد مسلقلة بطبعها خلود الذرائر البسيطة

« اعتراضات المادبين والرد عليها »

قالت الفلاسفة الماديون: يستدل الفلاسفة الروحيون على وجود النفس وخلودها من بقاء « معرفة الانسان نفسه » على حالها بلا تبدل ولا تغير رغاً عن تبدل ذرائر الجسم وتجددها. وهذا ليس ببرهان قاطع · لان

لون العيون ولون البشرة وسيما الوجه وشكله وهيئة الجسم كله لمن الاشياء المادية ومع هذا كله لا نتغير في الانسان طول حياته وان تغيرت كل ذرائر جسمه

الجواب: اولاً ما من احدٍ من الفلاسفة المادبين قد استطاع الى الآن يثبت بادلة قاطعة ان بقاء لون الهيون وسياء الوجه وشكل الجسم لها علاقة مسلقية مادية مع تغيير ذرائر الجسم ولذلك نقول: ربما كان بقاء لون العيون وسياء الوجه وصورة الجسم على حالها من الخاصيات المتعلقة بجوهر النفس الفرد الذي لا يتغير ويحفظ معه صورة الجسم القائم بقيامه ومن الادلة القريبة على ذلك انه متى مات الانسان وخرجت نفسه من جسده تغير شكل تركيبه وصار الى الفساد ، فاذًا بقاء لون الهيون وسياء الوجه على حالها في الجسم الحي وتغيرها في الجسم الميت دليل على ما لهما من العلاقة مع جوهر النفس وقوتها الثابتة

قالت الفلاسفة الماديون : ان حجم المخ في الانسان يأخذ بالتناقص بعد سن الحمسين من عمره ولا يزال يتناقص سنة بعد سنة حتى يصير الى درجة يستحيل قيام الحياة معها · فهذا دليل على ان المخ هو بعينه ما يسميه الفلاسفة الروحيون « بالنفس »

الجواب: ان قول المادبين ان حجم منح الانسان يتجه الى النقصان بعد سن الخمسين من عمره قول مجاني أن نثبت صحته الى الان بادلة قاطعة وقد اختلف العلماء في مسألة «نموالخ» وذهبوا فيها الى مذاهب شتى وما كان عرضة للجدال ونقسم الآراء لا يؤخذ قاعدة لقيام الادلة القاطعة

فقد قال المعلم «سميرنغ » Soemmering : ان مخ الانسان ينمو الى السنة الثالثة من عمره · وقال المعلم « ونزل » Wenzel : ان المخ ينمو الى السنة السابعة من عمر الانسان · وقال المعلم « تيادمان » Tiedemann المادي : ان المخ ينمو في الانسان الى السن الثامن من عمره · وقال المعلم « غراسيوليت » Gratiolet الماض الذه ينمو الى سن الشيخوخة · فاذاً اعتراض النلاسفة الماديين المأخوذ من «نمو الح » لا طائل تحته

قالت الفلاسفة الماديون: ان كبر العقل يكون بنسبة كبرالخ فالخ اذًا هو عين ما يسمى « النفس »

الجواب: هذا الاعتراض مردود التعربة · وقد ثبت فساده من صغر قحف راس نابوليون الاول وفواتر الفيلسوف ورفائيل المصور الشهير فان قحف رواوس هوالاء الرجال العظام بالعقل والاقلدار لا يفرق في الكبر عن قحف الرواوس المتوسطة في الكبر

قالت الفلاسفة الماديون: ان اصحاب العقول الكبيرة والمعارف الواسعة متازون دائمًا عن غيرهم بكبر جباههم الواسعة والعالية وكبر الحبهة دليل على كبر الفلقتين الحبهيتين من المخ فالمخ اذًا هو العقل والنفس

الجواب: قول المادبين المذكور اعلاه مردود بالامتحاف والتشريح فقد اثبت المعلم «ليلوت » Lébut بالفعل والتجربة ان القسم الاعظم من الرُسله والمفلين تكون جباههم عالية وكبيرة

الجواب: هذا القول ايضاً مردود · وقد اثبت فساده علما محققون مثل « ليلوت » واسكويرول (Esquirol) و «ليوريت» (Leuret) هو جيورجيت»

(Georget) و « فرُّوس » (Ferrus) الذين بينوا بادلة قاطعةان الجنونعارض من العوارض النفسية ولا يظهر له تأثير في المخ الاَّ متى كان مقروناً بامراض لها علاقة باعضاء الدماغ

اما قول الماديين: ان الفسفور هو مولد الافكار فهو كذلك من الاقوال المجانية التي لم يستطيعوا اثباتها الى الآن بادلة قاطعة

#### ﴿ عقدة الجدال بين الماديين والروحيين ﴿

يقول الماديون: ان الدماغ او المخ هو ما يسميه عامة الناس « بالنفس » وان الافكار هي خلاصة ما يفرزه الفسفور والزلال اللذين في المخ وحكم افراز المخ للافكار حكم افراز الجسم للعرق

و يقول الفلاسفة الروحيون: ان الم هو آلة النفس وهي تظهر قواها المقلية بواسطة اعضاء المخ وهي تحكم وتامر وهو يطيعها

وخطا، الفلاسفة المادبين في هذه المسئلة قائم في جعلهم الواسطة علةً وقد وقموا في هذا الخطاء من جراء ما يرونه من الاتصالية بين المخ واحواله وبين الاعمال العقلية التي تصدر من النفس بواسطته

اما الفرق الذي يظهر بين درجات المقول في البشر فليس يتأتى عن وجود تفاوت في جوهر النفس او عن صغرها وكبرها · لكون جوهر النفس واحدًا في عموم البشر واما الفرق الذي يظهر بين المقول ناتج عن حالة الآلة التي تستخدمها النفس لاظهار قواها المقلية وهذه الآلة هي الخ فان كان تركيب المخ كاملاً خالياً من خلل كانت الاعمال المقلية الصادرة من النفس تركيب المخ كاملاً خالياً من خلل كانت الاعمال المقلية الصادرة من النفس

بواسطته كاملة ايضاً وان وجد نقص في تركيب المخ او ضعف في اعضائه كانت الاعمال العقلية الصادرة من النفس بواسطته اقصة وضعيفة ايضاً ونضرب لمذلك مثلاً ونقول ان حكم النفس والمخ حكم رجل موسيقي ماهر وآلته فان كانت الآلة متقنة على الاصول الموسيقية استطاع معلم الموسيقي السيفى مهارته الكاملة في فن الموسيقي بواعطة الآلة التي يستخدمها اما اذا كان يفهر آلته نقص او ارتخاه في الاوتار عجز عن اظهار كل مهارته في فن الموسيقي بواسطة الله مرتمنية او مقطوعة اوتارها ولا يحسب عجزه هذا ناشئاً عن ضعف عقله او عن جهله الانعام وعلى هذا النسق اذاالنفس قصرت احياً في اظهار كل قواها العقلية بكما لها لا يحسب ذلك من صغر النفس او من ضعفها بل من ضعف آلة المخ وما فيها من الحلل والعلم عند باريها

# ﴿ النظم ﴾

« في خلود النفس »

الى الله تنحو النفس بعد انفصالها

وتجزے بخیر ٍ او بشر ٍ فعالها

وان قيل: بعد القبر ليس قيامة "

فقلنا : على الكفار كان وبالما

وان قيل: ليس النفس تدري معادها

فقلنا: ستدري حين يأتي انفصالها

الكل من الاشياء اصل معتق الأسماء الكل من الاشياء الكل من الاشياء الكل

ومن ذلك الاصل الوحيد نوالما

الى الاصل عود النفس بعد جهادها

منى حلَّ من قيد الحيوة عقالما

\*\*\*

اذا كان هذا الجسم ينحل كلهُ

ولا شيء يبتى في الكيان من الفكر

اذا كانت الارواح طينًا م كبًا

من الحمض والكربون والجير كالصخر

او النفس كانت من ذرائر آكسيمن \*

يخالطها الفوسفور كالملع في البحر (١)

وان كان بعد الموت ينحل عنصري

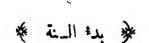
ونفسي كعظمى تختفي في ثرى القبر

وان كان بمد القبر ليس عدالة

(١) قال المطم « الفرد موري »:قد وجد العلماء منذ القرن المنصرم ان عظام الحيوانات المستخرجة من القبور القديمة تتركب خاصة من المواد الآتية :

الكربون ( الفحم ) والامونيا (النشادر ) والكلورور والبوتاس وفوسفات الصودا والكلس والمغنيسيا والمديد وحمض الكبريت وسيليس والاكسيجن (مولد الحوضة ) والهدروجن ( مولد الماء ) والاسيد كر بونيك ( حمض الفعم ) والازوت . فاستنقجواً من ذلك أن جسم الانسان ايضًا يتركب من حميع المواد المذكورة •

جها النفس تجزى عن صلاح وعن شرِ فا الكون الا طابة صولجانها انامل اقدار تدور ولا تدري ولا كان سيف الكون العظيم مدبر يسوس بقانون يدوم مدى الدهر فن قاوم القول الصحيح تعمداً خلي من العقل الرزين بلا نكر



« وقلت في بدء سنة ١٨٩٣ وذلك بالاستانة »

بدأت بحمد الله والشكر بعده وحمد المي خير فرض اعده وحمد المي خير فرض اعده والشكر احسان الاله وفضله ومده ما دام الحضم ومده

# ﴿ بالشكران تدوم النعم ﴾

وقلت في خنام سنة ١٨٩٣ وانا بجزيرة الامراء الى جوار الاستانة

شكرتك ربي من صميم حشاشتي

وشكري على فيض المواهب مدوم

تجدد فضلاً كل عام مجدّد

وفضلك من كل البحار لاعظمُ

فشكري لحدي كل عام مرادف

كما كنت تعفوكل عام وتحلمُ

لقبل الهي شكر عبد أوحمدًهُ

لانك رب تستجيب وترحم

## 🤏 وصيتي الاخيرة 💸

اموت' وشكري لا يموت الى الدهر

ويحيى ذمامي في ترابي الى الحشر

لمن مد كفَّ الجود نعويمدى العمر

اذا مت ما مات الوفاء بمهجتي

وديدانجسي تنشد الشكر في قبري

قد اعتاد اهل الارض وضع وصية ٍ
لاهل واولاد تخلف من حرِ
وان كان يوصي المر بالمال للورى
فاني لقد اوصيت بالشكر والذكرِ
فلا رحمة مثل الوفاء مفيدة
ولا يرحم الرحمان نفساً بلا شكرٍ

خلوداً بدار لا تزول مدى الدهر

اموت على شكر الآله مؤملاً

※ 部上 ※

فتحت بتسبيح العلي نشائدي ختمت بتمجيد الآله قصائدي نحث بتنميق الكلام قوافيًا قصدت بها حمدًا بكل مقاصدي مديحًا وشكرًا ثم تعظيم خالق وردت بها وردًا اجل الموارد فيومًا بنجد بين واد وهضبة افرظ حرًا من خيار الاماجد «٢٩»

ويوماً اذا جئت التهامــة منشدًا

نحتني الغواني رغم انف الحواسد وفي البر ثم البحر قلت قصائدًا

وجئت ُ فنوناً في نسيج النشائد

ركبت ُ سنامَ اللهو طورًا وتارةً

تصابيت' جهلاً والفرام مراودي

ولما دهاني الدهر بالكيد والدهسا

تواريت مكرًا في كمين المكائد

لجأتُ الى حصن القريض وقايةً

لنفسي من دهر يظل معاندي

فكم حارب الاخيارَ دهرٌ معاندُ

وما فاز الاكل حر مجاهد

حذوت بجهدي حذو قيس وعنار

وكان قريضي في جهادي معاضدي

اسبح ربي كل يوم ٍ بابحر ٍ

كما سبح الخلاف اهل المعابد

كذاكل نحرير يسير سبيلنـا

فيلبس طول العمر ثوب المحامد

فاول شعري كان لهو صبابتي

واخر نظمي توبة عن شواردي

### ايضاح

لما كانت بعض القصائد من ينة بفوطغراف اصحابها فقط و بعضها مزينة بتصاوير اخرى نناسب معاني ابياتها كثر عددها وضاق المجال سيف حصر جميعها بين ابيات القصيدة المنسوبة اليها ولذلك اقنضى الامر ان نتوزع التصاوير على الصحائف التالية حسب ترتيبها وقد عني صاحب الديوان في تذبيل كل تصوير ببيتين او اكثر من بيئين تناسب موضوع التصوير وثدل في الوقت نفسه على القصيدة المنسوب اليها ذلك التصوير ثم قد سعى وثدل في الوقت نفسه على القصيدة المنسوب اليها ذلك التصوير وبعض أيضاً في انتخاب تلك التصاوير ونقلها بآلة الفوطغراف عن تصاوير الاشخاص الذين نظم فيهم او فيهن القصائد وجعل قطعها بقطع الديوان نفسه و بعض من التصاوير التي تناسب موضوع قصائد، منقولة بألة الفوطغراف عن تصاوير المصورين البارعين وتعد من الصنائع البديعة :

( Chef - d'oeuvre des beaux arts )

و بعض من هذه التصاوير منقول عن تصاوير بلغ ثمن الواحد منها من الف الى خمسة الاف ليرة انكليزية · وكان صاحب الديوان قد جمع بعضاً من هذه التصاوير واستنسخ بعضها عن التصاوير الاصلية اثناء اسفاره في ايتاليا وفرنسة وانكلترة واميريكا والهند واليابان والصين

وقد بلغ عدد التصاوير المخصصة لتزيين هذا الديوان نحو مائة تصوير فمن اراد ان يقتني هذا الديوان مزينًا بتصاويره اقلضي له ان يدفع علاوة

على ثمن الديوان نصف فرنك فقط ثمن كل تصوير فوتغرافي • وذلك ثمن ورق الفوطغراف وطبعه وشغله • ولا ربح من التصاوير لصاحب الديوان اصلاً من هذه التصاوير ومن المعلوم ان تصوير فوطغرافي بقطع فوطغراف هذا الديوان يمثل مثلاً منظرة اهرام الجيزة او منظرة القاهرة لا يباع في نفس الديار المصرية باقل من فرنك · ولكن المقصود من هذا العمل هو نشر ديوان شعر مزين بتصاوير الاشخاص الذين جاء ذكرهم في القصائد من الرجال والنساء والبنات والملوك والملكات والامراء والاميرات والشرفاء والشريفات والاصدقاء والصديقات ٠ وذلك على اسلوب جديد لم يسبق اليه الى الان سواء كان من شعراء الجاهلية او من المولدين وسواء كان في مواضيع قصصه المسلية وقصائده المتفننة او في مقالاته التاريخية والادبية والعلمية والطبية والكماوية والفلكية والطبيعية والفلسفية واللاهوتية · وفي الحقيقة ان هذا الديوان قد حوى من كل فن خبرًا وجمع بين العذب والمفيد وجاء كانه دائرة معارف صفيرة وقد تشرف صاحب هذا الديوان برفعه بيده الى اعناب حضرة مولانا امير المومنين السلطان ابن السلطان النازي

#### ﴿عبد الحيد﴾

خان الثاني نسخة من هذا الديوان مجلدة بثلث صفائح من الفضة الخالصة وقد عني في تزيين الصفيحة الاولى منها بالطغراء الغراء السلطانية مرصمة بمجارة الماس ( برلنطى ) و ياقوت ازرق · والصفيحة الثانية مزينة باسم الحضرة السلطانية ومرصع اسم

#### «عبد الحيد»

بعجارة الماس ( برلنطي ) ثمينة . وحواشي الصحيفتين دائرًا ما دار مزينة باهَّلة ونجوم وكلها مرصعة بحجارة الفيروز . وجمل الديوان في محفظة غطاؤها من المخمل الاحمر الحريري ومزين بالطغراء الغراء السلطانية وعليها اقفال من الفضة المرغلة بمحلول الذهب .

وقد عنى بنقل رسم الصفائح بألة الفوطغراف واضافتها الى بقية تصاوير الديوان

أثم قد تشرف برفع نسخة ثانية من هذا الديوان الى حضرة صاحب السمو والدولة عزيز مصر وخديوها المفخم

﴿ عباس حلمي ﴾ باشا المعظم ادام الله بقاءه بالعز والاقبال

# فعرسة

#### ديوان شعر النحلة

| صحيف             |                                                 |
|------------------|-------------------------------------------------|
| 1                | شبيه صاحب الديوان ( فوطغراف )                   |
| بنوه (فوطفراف) ٤ | ديباجةالديوان معشبيه حضرة السيدة الكساندرا افير |
| •                | الفاتحة                                         |
| ٦                | رجاء _ ابيات                                    |
| Y                | تقدمة الديوان مزينة برسمين                      |

#### ﴿ باب المديح ﴾

# قصيدة في مدح حضرة مولانا السلطان الغازي « عبد الحميد خان الثاني » اول تهنئة بعيد ولادته السعيدة ابيات ، زينة برسم حفلة «السلاملك» ١١ ثاني تهنئة بعيد ولادته السعيدة تبريك اول بعيد جلوسه المأ نوس تبريك ثاني بعيد جلوسه المأ نوس تهنئة لجلالته بعيد المولد النبوي الشريف تبريك لشوكته بجلول ليلة المعراج المباركة

| • > | نبریک آٹ مد جوں ۔ وی                                                               |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------|
| 13  | تبريك خلانه صوء رمفان خرك                                                          |
| •=  | تبريث شوكته بيد عفر سيد                                                            |
| ١-; | تبريك خرخلاته جيد نقطر نسميد                                                       |
| . 4 | ترین را میدجوس توکته . وس                                                          |
| 1   | تبريك خلاته جيد لاضحي سميد                                                         |
|     | تبريك شوكته بدخيل سنة ١٠١٢ هجرية                                                   |
| ٠,  | تبريك بنهاني نفت خلاته بميد طوسه أنفعي مع فوطفر ف لغات                             |
|     | فوطفرف هدية لرفيعة من صحب الديرن خلاته بنائية عيد                                  |
| `A. | الجنوس تفقي مع الاتحار كتوبة عبيه                                                  |
| .4  | ابیات استخار رفعت نی جلانعه                                                        |
|     | شدة امزموتات القب فيحفرة المنفان اعازي «عد خيد ا                                   |
| 4-  | خان څني يوه حلوث ززن                                                               |
| **  | وصف قعة المرش وفوهفرافها                                                           |
| 4.5 | وصف المدينة الموكية                                                                |
| TA  | وصف حدوث أزار في قاعة المرش أثناء المديدة                                          |
|     | وفيف عمون وروي في معمرون<br>شيه صاحب الديوان بالفوخفرف في الهيئة التي كان عليه وقت |
| 44  | الزازلة في قعة أمرش                                                                |
| 84  | الزلزله في قلعه عمرس<br>قصيدة تبريك خلاته جيد الاضحى ووصف ثبات قلبه وقت إ ززل      |
| *   | ملاحظات فنية في البب حدوث الزلازل                                                  |
|     | ملاحظات فنيه في سبب عسرت بردري                                                     |

|     | كتاب الى صاحب السمو والدولة والفخامة حضرة خديوي مصر            |
|-----|----------------------------------------------------------------|
| 44  | « عباس حلمي باشا »                                             |
| 47  | مع شبيه سموه بالفوطغراف                                        |
| 49  | قصيدة الاخلاص الى سموه                                         |
| ٤١  | قصيدة تهنئة الى فرانقو باشا متصرف جبل لبنان الاسبق             |
| 24  | تبريك له بالوسام المجيدي من الرتبة الاولى                      |
| ٤٣  | الخطبة الرمضانية الى السيد برغش حاكم زنجبار مع رسمه بالفوطغراف |
| ٤٤  | الروءيا وقصتها                                                 |
| ٤٥  | قصيدة الروءيا في وصف مكارم السيد المشار اليه اعلاه             |
| ٤٦  | التعزية والتهنئة ـ خطبة الى السيد خليفة حاكم زنجبار            |
| 29  | الطواف _ قصيدة في مدح صاحب الدولة منيف باشا                    |
| ٥٠  | شير خورشيد _ قصيدة تبريك لخليل افندي الخوري .                  |
| ٥١. | الوالدة _ قصدة في مدح والدة صاحب الديوان مع شبيهها بالفوطغراف  |
| ۳٥  | نينو ـ قصة حياة البابا ليون الثالث عشر مع شبيهه                |
| ٥٦  | قصيدة _ تبريكاً لقداسته بمناسبة عيد يوبيليه                    |
| ٥٦  | دار الندوة الانكايزية ورسمها من خارج بالفوطغراف                |
| ٥٧  | الاسقفية _ كتاب تبريك بدرجة الاسقفية '                         |
| ٥٨  | نظم في شأنها                                                   |
| ٥٩  | الكرم _ قصيدة في وصف مكارم السيد رو بين ساسون وشبهه            |
| ٦.  | البلبل المصداح _ قصة حياة المغنية الشهيرة اديلينا باتي         |

| 70          | قصيدة في مدحها مع شبيهها                          |
|-------------|---------------------------------------------------|
|             | ﴿ باب الفخر ﴿                                     |
| ٦٦ ,        | المقدمة                                           |
| ٦٧          | الفخر بالعلم ـ قصيدة                              |
| 79          | الفخر بعلو الهمة ـ قصيدة                          |
| ٧١          | الفخر بمراعاة الذمام _ قصيدة                      |
| ٧١          | الفخر بالكرم ـ قصيدة                              |
| ٧٣          | الفخر بالحرص على الزمان _ قصيدة                   |
| ٧٣          | الفخر بالصبر _ قصيدة                              |
| ٧,          | الفغر بالمروءة _ قصيدة                            |
| Y{          | الفغر بأكمروءة _ قصيدة                            |
| ٧.          | الفخر الثبات _ قصيدة                              |
|             | ﴿ باب الحاسة ﴾                                    |
| · <b>YY</b> | القصة                                             |
| YY          | الدفاع ـ قصيدة مع شبيه صاحب الديوان ايام كان بمصر |
| Y9          | الوطن _ ابيات                                     |
| ٨٠          | بطل کسروان ـ قصة تاريخية                          |
| ٨٢          | نظم في مدح يوسف كرم بطل كسروان                    |

#### الاغراء ابيات حماسية ٠

# ﴿ باب الافانين ؛

| 人名          | عجائب النحلة العسلية ــ مقالة ونية                  |
|-------------|-----------------------------------------------------|
| ۹.          | غرائب النحلة المعنوية _ مقالة ادبية مقتبسة          |
| 92          | ابيات لمجلة النحلة مزينة برسم معنوي                 |
| 90          | تربية النحل ـ مقالة فنية                            |
| 97          | وحدة الحال بين النحل ــ مقالة فنية                  |
| 99          | زمان تعسيل النحل مقالة فنية                         |
| ۹ ۹         | الانتقاد _ مقالة ادبية                              |
| 1.0         | قصيدة في حسن الانتقاد                               |
| 1:7         | البدر الغيور _ قصة تاريخية                          |
| <b>\.</b> \ | قصيدة في البدر الفيور                               |
| 1 - 4       | دعاء عانس _ قصة                                     |
| 11.         | نظم في دعاء عانس مع شبيهها بالفوطفراف               |
| 111         | الانتحار ـ قصة وقصيدة                               |
|             | سوق عكاظ ـ قصة في وصف معرض باريس ونوال صاحب         |
|             | الديوان وسام شير خورشيد من يدجلالة ناصر الدين شاه   |
| 117         | ايران بباريس مع رسمه في الزي الذي كان عليه. وقتئذ ٍ |
| 171         | قصيدة في وصف معرض باريس ورسمه من داخل               |

| 174   | تاريخ حجر الماس الكبير المذكور في القصيدة السالفة |
|-------|---------------------------------------------------|
| 177   | الطوفان _ قصة تاريخية                             |
| 147   | تصيدة في وصف حدوث الطوفان مع رسمه                 |
| ١٣٨   | الوطن القديم ـ قصة تاريخية                        |
| 16.   | قصيدة في ولادة صاحب الديوان ورسمها                |
| 1 2 1 | وطن اجدادي _ قصيدة                                |
| 121   | الوداع ـ قصيدة مع رسم الاحبة بالفوطوغراف          |
| 1128  | المرفع ـ قصة تاريخية في اصل تاسيس المرافع         |
| 160   | قصيدة في وصف خلاعات المرفع بباريس                 |
| 127   | جبل النار ـ او الفيسوف ـ قصة تاريخية              |
| ١٥٠   | النار _ قصيدة في وصف جبل النار مزينة برسمه        |
| 101   | عصر الفساد ـ قصة مزينة برسم فوطغراف               |
| 108.  | قصيدة في تهتك البنات مزينة برسم فوطغراف           |
| 108   | النو _ قصة                                        |
| 107   | نظم ۔ في وصف النو                                 |
| 104   | الماصفة القاصفة ـ قصة تاريخية مزينة برسم فوطفراف  |
| 141   | قصيدة في وصف العاصفة                              |
| 771   | الحيوان معلم الانسان ـ قصة تاريخية                |
| ۱۷.   | قصيدة في وصف الحيوان والانسان                     |
| 174   | المطبعة ام العلوم ـ قصة تاريخية                   |

ويوماً اذا جئت التهامــة منشدًا نحتني الغواني رغم انف الحواسد وفي البر ثم البحر قلتُ قصائدًا وجئت ُ فنونًا في نسيج النشائد ركبتُ سنامَ اللهو طورًا وتارةً تصابيت عهلاً والغرام مراودي ولما دهاني الدهر بالكيد والدهسا تواريت مكرًا في كمين المكائد لجأتُ الى حصن القريض وقايةً لنفسي من دهر يظل معاندي فكم حارب الاخيارَ دهرٌ معاند وما فاز الاكل حر مجاهد حذوت بجهدي حذو قيس وعنتر وكان قريضي في جهادي معاضدي اسبح ربي كل يوم بابجر كما سبح الحلاف اهل المعابد كذاكل نحرير يسير سبيلنـا

فيلبس طول العمر ثوب الممامد

واخر نظمي توبة عن شواردي

nessanty Google

فاول شعري كان لهو صبابتي

## ايضاح

لما كانت بعض القصائد من ينة بفوطفراف اصحابها فقط و بعضها مزينة بتصاوير اخرى نناسب معاني ابياتها كثر عددها وضاق المجال في حصر جميعها بين ابيات القصيدة المنسوبة اليها ولذلك اقتضى الامر ان لتوزع التصاوير على الصحائف التالية حسب ترتيبها وقد عني صاحب الديوان في تذبيل كل تصوير ببيتين او اكثر من بيئين تناسب موضوع التصوير وثدل في الوقت نفسه على القصيدة المنسوب اليها ذلك التصوير فقد سعى أيضاً في انتخاب تلك التصاوير ونقلها بالة الفوطفراف عن تصاوير الاشخاص الذين نظم فيهم او فيهن القصائد وجعل قطعها بقطم الديوان نفسه و بعض من التصاوير التي تناسب موضوع قصائد، منقولة بألة الفوطفراف عن تصاوير المصورين البارعين وتعد من الصنائع البديعة :

( Chef - d'oeuvre des beaux arts )

و بعض من هذه التصاوير منقول عن تصاوير بلغ ثمن الواحد منها من الف الى خمسة الاف ليرة انكليزية · وكان صاحب الديوان قد جمع بعضاً من هذه التصاوير واستنسخ بعضها عن التصاوير الاصلية اثناء اسفاره في ايتاليا وفرنسة وانكلترة واميريكا والهند واليابان والصين

وقد بلغ عدد التصاوير المخصصة لتزيين هذا الديوان نحو مائة تصوير فمن اراد ان يقتني هذا الديوان مزينًا بتصاويره اقلضي له ان يدفع علاوة

على ثمن الديوان نصف فرنك فقط ثمن كل تصوير فوتغرافي • وذلك ثمن ورق الفوطغراف وطبعه وشغله • ولا ربح من التصاوير لصاحب الديوان اصلاً من هذه التصاوير ومن المعلوم ان تصويرفوطغرافي بقطع فوطغراف هذا الديوان يمثل مثلاً منظرة اهرام الجيزة او منظرة القاهرة لا يباع في نفس الديار المصرية باقل من فرنك · ولكن المقصود من هذا العمل هو نشر ديوان شعر مزين بتصاوير الاشخاص الذين جاء ذكرهم في القصائد من الرجال والنساء والبنات والملوك والملكات والامراء والاميرات والشرفاء والشريفات والاصدقاء والصديقات ٠ وذلك على اسلوب جديد لم يسبق اليه الى الان سواء كان من شعراء الجاهلية او من المولدين وسواء كان في مواضيع قصصه المسلية وقصائده المتفننة او في مقالاته التاريخية والادبية والعلمية والطبية والكيماوية والفلكية والطبيعية والفلسفية واللاهوتية · وفي الحقيقة ان هذا الديوان قد حوى من كل فن خبرًا وجمع بين العذب والمفيد وجاء كانه دائرة معارف صغيرة وقد تشرف صاحب هذا الديوان برفعــه بيده الى اعناب حضرة مولانا امير الموممنين السلطان ابن السلطان الفازي

#### ﴿عبد الحيد ﴾

خان الثاني نسخة من هذا الديوان مجلدة بثلث صفائح من الفضة الخالصة وقد عني في تزيين الصفيحة الاولى منها بالطغراء الغراء السلطانية مرصمة بمجارة الماس ( برلنطى ) و ياقوت ازرق · والصفيحة الثانية مزينة باسم الحضرة السلطانية ومرصع اسم

#### «عبد الحيد»

- بججارة الماس ( برلنطي ) ثمينة . وحواشي الصحيفتين دائرًا ما دار عزينة باهً له ونجوم وكلها مرصعة بحجارة الفيروز . وجعل الديوان في محفظة غطاؤها من المخمل الاحمر الحريري ومزين بالطغراء الغراء السلطانية وعليها اقفال من الفضة المرغلة بمحلول الذهب .

وقد عنى بنقل رسم الصفائح بألة الفوطغراف واضافتها الى بقية تصاوير الديوان

أثم قد تشرف برفع نسخة ثانية من هذا الديوان الى حضرة صاحب السمو والدولة عزيز مصر وخديوها المفخ

﴿ عباس حلمي ﴾ باشا المعظم ادام الله بقاءه بالعز والاقبال

# فعرسة

#### ديوان شعر النحلة

صحی شبیه صاحب الدیوان ( فوطغراف ) دیباجة الدیوان مع شبیه حضرة السیدة الکساندرا افیرینوه (فوطغراف) ٤ الفاتحة رجاه \_ ابیات تقدمة الدیوان مزینة برسمین

#### ﴿ باب الديح ﴾

قصيدة في مدح حضرة مولانا السلطان الغازي « عبد الحميد خان الثاني »

اول تهنئة بعيد ولادته السعيدة ابيات وزينة برسم حفلة «السلاملك» ١١ ثاني تهنئة بعيد ولادته السعيدة

تبريك اول بعيد جلوسه المأ نوس تبريك ثاني بعيد جلوسه المأ نوس تهنئة لجلالته بعيد المولد النبوي الذ تبريك لشوكته بجلول ليلة المعرا

ن جا

aLX.

نوکته.

رخرلجلا

ن ربع بع

المعلالتا

ئاتبوا

ب بانو

عدف

عبوص

nigition by Google

| تبريك ثالث بعيد الجلوس المأ نوس                              |
|--------------------------------------------------------------|
| تبريك لجلالله بصوم رمضان المبارك                             |
| تبريك لشوكته بعيد الفطرالسعيد                                |
| تبريك اخر لجلالته بعيد الفطر السعيد                          |
| تبريك رابع بميد جلوس شوكته المأنوس                           |
| تبريك لجلالته بعيد الاضحى السعيد                             |
| تبريك لشوكته بدخول سنة ١٣١٢ هجرية                            |
| تبريك بثماني لفات لجلالته بعيد جلوسه الفضي مع فوظفراف اللفات |
| فوطفراف الهدية المرفوعة من صاحب الديوان لجلالته بمناسبة عيد  |
| الجلوس الفضي مع الاشعار المكتوبة عليها                       |
| ابيات استغفار رفعت الى جلالته                                |
| شدة العزموثبات القلب في حضرة السلطان الغازي « عبدالحميد »    |
| خان الثاني يوم حدوث الزلزال                                  |
| وصف قاعة المرش وفوطغرافها                                    |
| وصف المعايدة الملوكية                                        |
| وصف حدوث الزلزال في قاعة العرش اثناء المعايدة                |
| شبيه صاحب الديوان بالفوطغراف في الهيئة التي كان عليها وقت    |
| الزلزلة في قاعة المرش                                        |
| الزلزال تبريك لجلالته بعيد الاضى ووصف ثبات قلبه وقت الزلزال  |
| فنية في اسباب حدوث الزلازل                                   |
|                                                              |

|     | كتاب الى صاحب السمو والدولة وألفخامة حضرة خديوي مصر            |
|-----|----------------------------------------------------------------|
| 44  | « عباس حلمي باشا »                                             |
| 41  | مع شبيه سموه بالفوطغراف                                        |
| 49  | قصيدة الاخلاص الى سموه                                         |
| ٤١  | قصيدة تهنئة الى فرانقو باشا متصرف جبل لبنان الاسبق             |
| 27  | تبريك له بالوسام المجيدي من الرتبة الاولى                      |
| ٤٣  | الخطبة الرمضانية الى السيد برغش حاكم زنجبار مع رسمه بالفوطغراف |
| ٤٤  | الروءيا وقصتها                                                 |
| ٤٥  | قصيدة الروءيا في وصف مكارم السيد المشار اليه اعلاه             |
| ٤٦  | التعزية والتهنئة _ خطبة الى السيد خليفة حاكم زنجبار            |
| ٤٩  | الطواف _ قصيدة في مدح صاحب الدولة منيف باشا                    |
| ٥٠  | شير خورشيد _ قصيدة تبريك لحليل افندي الخوري .                  |
| ٥١. | الوالدة ـ قصيدة في مدح والدة صاحب الديوان مع شبيهها بالفوطغراف |
| 30  | نينو ـ قصة حياة البابا ليون الثالث عشر مع شبيه                 |
| ٥٦  | قصيدة _ تبريكاً لقداسته بمناسبة عيد يوبيليه                    |
| 07  | دار الندوة الانكايزية ورسمها من خارج بالفوطغراف                |
| ٥٧  | الاسقفية _ كتاب تبريك بدرجة الاسقفية '                         |
| OA  | نظم في شأنها                                                   |
| ٥٩  | الكرم _ قصيدة في وصف مكارم السيد رو بين ساسون وشبهه            |
| ٦.  | البلبل المصداح ـ قصة حياة المفنية الشهيرة اديلينا باتي         |

| 70          | قصيدة في مدحها مع شبيهها                          |
|-------------|---------------------------------------------------|
|             | ﴿ باب الفخر ﴾                                     |
| ٦٦ ,        | المقدمة                                           |
| ٦٧          | الفخر بالعلم ـ قصيدة                              |
| 79          | الفغر بعلو الهمة _ قصيدة                          |
| ٧١          | الفخر بمراعاة الذمام _ قصيدة                      |
| ٧١          | الفخر بالكرم ـ قصيدة                              |
| ٧٣ .        | الفخر بالحرص على الزمان ـ قصيدة                   |
| ٧٣          | الفخر بالصبر ـ قصيدة                              |
| Y#          | الفغر بالمروءة ـ قصيدة                            |
| Y           | الفغر باكرونة _ قصيدة                             |
| ٧.          | الفخر بالثبات ـ قصيدة                             |
|             | ﴿ باب الحاسة ﴾                                    |
| · <b>YY</b> | القصة                                             |
| YY          | الدفاع _ قصيدة مع شبيه صاحب الديوان ايام كان بمصر |
| <b>Y 9</b>  | الوطن _ ابيات                                     |
| ٨٠          | بطل كسروان _ قصة تاريخية                          |
| ٨٢          | نظم فی مدح بوسف کے مربطل کسے وان                  |

### الاغراء ابيات حماسية ٠

## ﴿ باب الافانين ؛

| 人名           | عجائب النحلة العسلية _ مقالة ونية                 |
|--------------|---------------------------------------------------|
| ۹.           | غرائب النحلة المعنوية ـ مقالة ادبية مقتبسة        |
| 9 &          | ابيات لمجلة النحلة مزينة برسم معنوي               |
| 90           | تربية النحل ـ مقالة فنية                          |
| 9 7          | وحدة الحال بين النحل ــ مقالة فنية                |
| 99           | زمان تعسيل النحل مقالة فنية                       |
| 9 9          | الانتقاد _ مقالة ادبية                            |
| 1.0          | قصيدة في حسن الانتقاد                             |
| 1:1          | البدر الغيور ـ قصة تارينية                        |
| <b>\.</b> \. | قصيدة في البدر الغيور                             |
| 1 . 9        | دعاء عانس ـ قصة                                   |
| 11.          | نظم في دعاء عانس مع شبيهها بالفوطغراف             |
| 111          | الانتحار _ قصة وقصيدة                             |
|              | سوق عكاظ ـ قصة في وصف معرض باريس ونوال صاحب       |
|              | الديوان وسام شير خورشيد من يدجلالة ناصر الدين شاه |
| 117          | ايران بباريس مع رسمه في الزي الذي كان عليه وقتُنذ |
| 171          | قصيدة في وصف معرض باريس ورسمه من داخل             |

| 177          | تاريخ حجر الماس الكبير المذكور في القصيدة السالفة |
|--------------|---------------------------------------------------|
| 177          | الطوفان _ قصة تاريخية                             |
| 147          | تصيدة في وصف حدوث الطوفان مع رسمه                 |
| 147          | الوطن القديم ـ قصة تاريخية                        |
| 18.          | قصيدة في وُلادة صاحب الديوان و رسمها              |
| 181          | وطن اجدادي _ قصيدة                                |
| 127          | الوداع ـ قصيدة مع رسم الاحبة بالفوطوغراف          |
| 1188         | المرفع ـ قصة تاريخية في اصل تاسيس المرافع         |
| 120          | قصيدة فى وصف خلاعات المرفع بباريس                 |
| 127          | جبل النار ـ او الفيسوف ـ قصة تاريخية              |
| 10.          | النار _ قصيدة في وصف جبل النار مزينة برسمه        |
| 101          | عصر الفساد ـ قصة مزينة برسم فوطغراف               |
| 108          | قصيدة في تهتك البنات مزينة برسم فوطفراف           |
| 102          | النو _ قصة                                        |
| 107          | نظم ـ في وصف النو                                 |
| \ • Y        | الماصفة القاصفة ـ قصة تاريخية مزينة برسم فوطغراف  |
| 171          | قصيدة في وصف العاصفة                              |
| 174          | الحيوان معلم الانسان ـ قصة تاريخية                |
| 14.          | قصيدة في وصف الحيوان والانسان                     |
| \ <b>v</b> * | المطبعة ام العلوم ـ قصة تاريخية                   |
|              |                                                   |

|       | قصيدة في وصف المطبعة مزينة برسم فيه (٢٥)                   |
|-------|------------------------------------------------------------|
| ۱۲۰   | شكلاً من حروف لغات الدنيا                                  |
| 144   | الشمس ــ . قالة فنية في عمر الشمس                          |
| 7.0   | قصيدة في النور                                             |
| ۲ • ۸ | كذب المنجمون _ مقالة تار يخية                              |
| 414   | قصيدة في وصف كذُّ بِ المنجمين                              |
| **.   | نهاية العالم _ قصة فنية                                    |
| 777   | قصيدة في حالة ايام البوس                                   |
| 770   | التكفير _ قصة نابليون الاول والشاب الانكايزي               |
| ۲.,۰  | قصيدة في مدح مَكارم نابليون مزينة برسمه                    |
| 57.7  | النبغ _ مقالة فنية                                         |
| 747   | قصة تاريخية في ادخال التبغ الى اورو با اول مرة             |
| 779   | مقالة زراعية في وصف النبغ                                  |
| ۲٤-   | مقالة كيراوية في سم النبغ                                  |
| 481   | مقالة طبية في اضرار التبغ ومنافعه الوهمية                  |
| 726   | نظم في مدح التبغ                                           |
| 720   | نظم في ذم التبغ                                            |
| 4 54  | الضباب بلندرة _ قصة غربة                                   |
|       | قصيدة في وصف بلاد الانكايزمذيلة بشبيه صاحب الديوان في الزي |
| 40.   | الذي امنثل فيه بين يدي ملكة الانكايز                       |
|       |                                                            |

| 707   | لطقس في بلاد الانكليز مزينة برسم مدينة لوندرة                   |
|-------|-----------------------------------------------------------------|
| 402   | لندان قصة مضحكة ببلاد الانكايز                                  |
| 400   | قصيدة في جنون العشق                                             |
| 701   | الرفيق الشفيق ـ قصةحدثت لصاحب الديوان وهو في جبال حملايا بالهند |
| 409   | <b>ح</b> َصيدة في وصف غطاءُ خلعه على هندي في جبال حملايا        |
| 409   | قصة وعظية « في شقاء الحياة »                                    |
| ۲٦.   | <b>قصيدة في وصف شقاء الحياة</b>                                 |
| 777   | غرور الحياة _ رواية حقيقية باندرة مع قصيدة                      |
| 47.4  | القرد _ مقالة فلسفية في تعليم الفيلسوف دروين                    |
| 77,0  | قصيدة في المعنى المذكور اعلاه                                   |
| 777   | الفقر الوضيع _ قصة تاريخية                                      |
| 7.4.7 | قصيدة في الادبا. والشعراء الفقراء                               |
| 791   | سفرة مرة _ قصة حقيقية مذيلة بقصيدة                              |
| 498   | الثلج ـ قصيدة مذيلة بتصوير صاحب الديوان والثلج ساقط عليه        |
| 794   | السوء ال والجواب _ قصة                                          |
| 492   | القصيدة الاستفهامية في احوال الكون                              |
| 790   | القاضي العادل _ ابيات                                           |
| 440   | اسفار أهل المدر والحضر ـ رواية                                  |
| 497   | قصيدة في رحلة صاحب الديوان الى باريس                            |
| 497   | الدهر _ قصيدة في شكوى الناس من الدنيا                           |

| 494         | الحجة الدامغة _ قصة وابيات                              |
|-------------|---------------------------------------------------------|
| 790         | الغربة _ قصيدة مرسلة الى شقيق صاحب الدبوان ومذيلة برسمه |
| ۳.,         | ما ؛ الورد ابيات                                        |
| 4.1         | ابيات في الربيع بدمشق                                   |
| 4.4         | الخريف _ قصيدة في وصف جزيرة الامراء مذيلة برسمها        |
| 4.5         | قصيدة في عرائس جزيرة الامراء مزينة بفوطغرافهن ً         |
| 4.4         | العود احمد ـ قصيدة في عودة صاحب الديوان الى الاوطان     |
| <b>۳</b> ٠٨ | لوا، الحلافة _ قصة تاريخية                              |
| 414         | نظم في لواء الحلافة                                     |

## ﴿ باب الفزل ﴾

| 418  | قصة التصيدة القطارية                              |
|------|---------------------------------------------------|
| 410  | القصيدة القطارية في المحاسن النسائية              |
| 410  | فوطغراف المرحومة « هلدا » عروس شعر صاحب الديوان · |
| 717  | فوطفراف سيدة عنوانه «النونة»                      |
| 414  | فوطفراف سيدة عنوانه « صدر صقيل »                  |
| 474  | فوطفراف سيدة عنوانه «حين اتاها الحظ »             |
| 47.5 | فوطغر ف سيدتين عنوانه « الهوس »                   |
| 470  | فوطغراف سيدة عنوانه « دوزنت القانون »             |
| 414  | فونزفراف سيدة عنوانه «تباهت بنهدي صدرها »         |

| 479  | الحال ـ قصيدة مزينة بتصوير سيدة « ذات الحال »                 |
|------|---------------------------------------------------------------|
| 44.  | ياكورة الصباء _ قصيدة مذيلة بتصوير صاحب الديوان وهو صبي       |
| 441  | نكث المهود _ قصة                                              |
| 444  | قصيدة في سيدة هولندية مزينة بتصوير                            |
| 445  | قصيدة في فتاة من البندقية مزينة بفوطغراف                      |
| 445  | الثغر ــ ابيات في وصف ثغر سيدة فرنسوية                        |
| 440  | الحب نوخذان ــ قصيدة مزينة بتصوير                             |
| 447  | الندم _ قصة                                                   |
| 441  | قصيدة في وصف المركازة مرغريتا جولياني وفوطغرافها              |
| 444  | اليلة في جبال حملايا _ قصيدة في الاميرة «لالا » مزيَّة بتصوير |
|      | محابر كتاب _ قصيدة في وصف عيني السيدة « دافيس »               |
| 444  | حزينة بفوطغراف                                                |
| 4,44 | البدران ــ ابيات في وصف اختين مزينة بتصوير                    |
|      | حصر الفواد _ ابيات في وصف فتاة غشي عليها                      |
| 45.  | حزينة بتصوير                                                  |
| 451  | الغيرة _ قصة فتاتين انكليزيتين من يـ قـ بتصو ير               |
| 727  | جآذر الحمى ـ قصيدة في وصف بعض السيدات الامريكيات              |
| 454  | حزينة بتصوير                                                  |
| 452  | الطف بهودية ـ قصيدة في وصف سيدة بهودية مزينة بتصوير           |
| 455  | «غید» _ اببات مزینة بتصویر                                    |
|      |                                                               |

|             | النجمة _ قصة جرت لصاحب الديوان مع فتاة ٍ                          |
|-------------|-------------------------------------------------------------------|
| 457         | بمدينة شيكاغو بامريكا                                             |
| 451         | قصيدة في وصف السيدة المذكورة مزينة بتصوير                         |
| 401         | الصيد _ قصيدة في وصف سيدة مجرية مزينة بفوطغراف                    |
| 404         | العود احمد _ قصة جرت لصاحب الديوان مع فتاة انكليزية               |
| 404         | قصيدة في وصف السيدة المذكورة مزينة بتصوير                         |
| 404         | يا.ات اللوى _ قصيدة في حمام مزينة بتصوير                          |
| 404         | زيارة شقراء _قصة بين ماحب الديوان وبين سيدة من بلادالغال بانكاترا |
| 407         | قصيدة في وصف السيدة المذكورة مزينة بتصوير                         |
| 47.         | هيفاء ونكباء _ قصة لطيفة في سيدة جميلة                            |
| 411         | قصيدة في وصف السيدة المذكورة مزينة بتصوير                         |
| 411         | الخيبة _ ابيات                                                    |
| 411         | ربة الشامتين ــ ابيات مزينة بتصوير                                |
| 474         | الهلال ـ قصيدة في وصف السيدة « هلدا » مزينة بتصوير                |
| 472         | العفور ابيات في وصف سيدة الكوسية مزينة بتصوير                     |
| 478         | السمراء _ ابيات في وصف سيدة سمراء مزينة بتصوير                    |
| 470         | تفاحتا بلاكبول ــ قصة حقيقية غرامية                               |
| 411         | قصيدة في وصف اختين انكايزيتين مزينة بتصوير                        |
| <b>*Y</b> · | ألم الجوى ابيات في وصف السيدة جوليا لثبرج الانكايزية مزينة بتصوير |
| 441         | للجار حق بالشفعة _ قصة الطيفة                                     |

| 441         | للجارحق بالشفعة ـ قصةلطيفة                                    |
|-------------|---------------------------------------------------------------|
| *YY         | قصيدة في وصف ابنة الاميرال الانكايزي مزينة بتصوير             |
| 440         | الندم _ ابيات                                                 |
| 440         | الملساء _ قصيدة في وصف سيدة ٍ بكاليفورنيا مزينة بتصوير        |
| 471         | الشاعر الغيور ـ قصيدة في وصف سيدة عدينة طورين                 |
| 444         | الشامة _ ابيات في وصف فتاة ٍ جر انية                          |
| 447         | الصد والرد ــ ابيات في وصف فتاة قاسية القلب مزينة بثصو ير     |
| 447         | النبسم _ ابيات في وصف فت_اة تبتسم                             |
| يزية        | باكورة الصبابة _ قصة ما جرى لصاحب الديوان معملته اللغة الانكا |
| 449         | بامريكا                                                       |
| <b>۴</b> λ٠ | قصيدة في وصفها مزينة بفوطغراف                                 |
| <b>*</b>    | ابيات في شبيه « هلدا »                                        |
| 474         | وردة ايار _ ابيات                                             |
| ٣٨~         | الزيارة الليلية ـ قصيدة في وصف سيدة انكليزية مزينة بتصوير     |
| 440         | الوداع _ ابيات مزينة بتصوير                                   |
| 470         | الثبات _ أبيات في وصف فتاة مجرية                              |
| <b>የ</b> ለጊ | الطيف_ ابيات                                                  |
| 47.         | ابيات _ منظومة في جنينة « شانزايليزه » بباريس                 |
| ۳۸۳.        | الروضة _ قصيدة في وصف ضيافة باميريكا                          |
| ዮላን         | الهجر_ ابيات                                                  |

| 477                 | حسرة مشتاق _ قصيدة في وصف « هلدا »                               |
|---------------------|------------------------------------------------------------------|
| 444                 | الحمامتان _ ابيات                                                |
| <b>۳</b> ለ <b>٩</b> | الموعد السرى ـ قصيدة في انجاز موعدٍ مزينة بتصوير                 |
| 49.                 | النجان _ ابيات في وصف عيني فتاة « بقاضي كوى »                    |
| 49-                 | الصيادة _ قصيدة مزينة بتصوير                                     |
| 491                 | الثغر الليح _ ابيات                                              |
| 491                 | الشفاه المسكرة _ ابيات                                           |
| 494                 | شراك اللحاظ _ ابيات                                              |
| 497                 | جنی الورد ـ ابیات                                                |
| 494                 | التمني _ ابيات                                                   |
| 490                 | نكثُ العهود ـ ابيات في وصف فتاة روسية                            |
| 490 h               | نقريظ _ ابيات في وصف فريدة ابنة اخي صاحب الديوان مزينة بفوطغرا ف |
| 497                 | الندم _ ابيات في وصف سيدة من اهل البندقية مزينة بتصوير           |
| 441                 | غزل ۔ ابیات                                                      |
| 444                 | خيبة امال _ ابيات                                                |
|                     | رسول الهوى _ قصيدة في وصف الدوقسَّة سذرلند الانكليزية            |
| 499                 | مزينة بفوطفرافها                                                 |
| 2.1                 | الساوة _ ابيات                                                   |
|                     | الففلة _ قصة ما جرى لصاحب الديوان في ليلة سار فيها               |
| ٤٠١                 | بقطار السكة الحديدية                                             |
|                     |                                                                  |

| ٤٠٢          | قصيدة _ في وصف رفيقته بتلك الليلة مزينة بتصوير       |
|--------------|------------------------------------------------------|
| ٤٠٣          | الدلال _ قصة وقصيدة في وصف فتاة ٍ جميلة مزينة بتصوير |
| ٤٠٣          | المظلة البيضاء _ ابيات مزينة بتصوير                  |
|              | الجمانة _ قصيدة في وصف سيدة ايتاليانية من صديقات     |
| ٤٠٥          | صاحب الديوان صاحبة عقل رفيع وجمال بديع               |
| ٤٠٥          | فوطفرافها البديع في الحسن ُ                          |
| <b>٤٠</b> ٧. | شکوی مهجورة _ ابیات                                  |
| ٤٠٧          | جفاً، قاسية _ ابيات                                  |
| १. १         | الحرير _ ابيات في وصف خد ٍ ناعم                      |
| ٤٠٩          | الشراك _ ابيات في وء ف « هلدا »                      |
| ٤٠٩          | درة الهند _ قصة فراق صاحب الديوان عن اهله            |
|              | قصيدة في وصف السيدة صوفي ابنة اخنه ورده التي بالهند  |
| ٤١٠          | عزينة بفوطغرافها                                     |
| ٤١٤          | المراقصة _ قصيدة في وصف الرقص عند الافرنج            |
| ٤١٩          | نور وهدی _ ابیات فی ام وابنتها                       |
| ٤٢٠          | قوسا الحاجبين                                        |
| ٤٢٠          | العاج واللألى - ابيات                                |
| 271.         | ز يارة مشتاق _ ابيات مزينة بتصوير                    |
| 173          | هند _ ابیات فی وصف فتاة مزینة بتصویر                 |
| 277          | الحب _ ابيات                                         |

| 277 | المياسة _ ابيات في سيدة مياسة مزينة بتصوير    |
|-----|-----------------------------------------------|
| 274 | الشباك _ ابيات في وصف هلدا                    |
| 274 | الزيارة _ قصيدة في سيدة مزينة بتصوير          |
| 270 | الثهنئة _ ابيات في عيد مولد فتاة اسمها سيبيلا |
|     | ﴿ باب المقطعات ﴾                              |
| 277 | مونتي كارلو _ قصة                             |
| ٤٢٨ | قصيدة في لعب القار وذمه                       |
| 279 | ابيات في مولد طفل                             |
| १८४ | ابيات في البكاء والضعك                        |
| ٤٣٠ | الربيع _ ابيات                                |
| ٤٣٠ | الاغترار _ ابيات                              |
| 241 | تهنئة بوسام افتخار مرصع                       |
| 143 | النشوة _ ابيات                                |
| 143 | نقريظ لرواية الذمام والذميمة                  |
| 244 | نقريظ لرواية خريدة النصائح                    |
| 244 | ابيات في خمرة معتقة                           |
| 244 | السمر _ ابيات                                 |
| ६४६ | الجوهر والعرض ابيات                           |
| १४१ | الضيف المتطفل _ ابيات في اول شعرة بيضاء       |

| 245             | التمنى المحال _ ابيات                                 |
|-----------------|-------------------------------------------------------|
| 240             | الغريم ابيات                                          |
| 240             | ابنة الكرمة                                           |
| 247             | الربيع والشتاء _ ابيات وصف صبية وشيخ                  |
| 247             | الحاتمة _ ابيات وضعت ذيلاً على كتاب القواعد العثمانية |
| ٤٣٧             | فصاحة الصمت _ ابيات                                   |
| 247             | فصاحة الدمع _ ابيات                                   |
| 244             | الدمع والتبسم _ ابيات                                 |
| <del></del> ሂተለ | الدمع والدر _ ابيات                                   |
| 249             | الدمغ والجحر _ ابيات                                  |
| <del></del> ٤٣٨ | النصع - ابيات                                         |
| 244             | دواء العفة _ ابيات                                    |
| ٤٤٠             | السحاب_ابيات                                          |
| ٤٤٠             | العبرة والزفرة ـ ابيات                                |
| 64.             | الفيث _ ابيات                                         |
| 2.51            | شکوی _ ابیات                                          |
| 221             | التسليم ــ ابيات                                      |
| ٤٤١ -           | الشكران _ ابيات                                       |
| 227             | الاستنكاف ــ ابيات في ذم الكذب والفش                  |
| 227             | الكذب ـ ابيات في ذم الكذابين                          |
|                 | ·                                                     |

| 227   | الغيث والزهر _ ابيات                           |
|-------|------------------------------------------------|
| ११५   | الخرة _ ابيات في ذم الخمر                      |
| 2 24  | الزيارة _ ابيات                                |
| 2 24  | الحاكم الظالم ـ ابيات                          |
| 2 2 2 | الزفاف ـ ابيات في زفاف صديق ببيروت             |
| 220   | الزفاف. ابيات في زفاف صديق في هونغ كونغ بالصين |
| 222   | الطفلة ـ ابيات                                 |
| ,     |                                                |

## ﴿ ذيل واستدراك ﴾

| خيم بذب ـ مقالة في اوهام الامم قصيدة ـ _ في دم اوهام الامم قصيدة ـ _ في دم اوهام الامم الاسفار ـ ابيات في اسفار اهل المدر والحضر الماطلة ـ ابيات في ذم الماطلين الحليم ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات الموم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ ١٨٠٠ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقئنذ مي السلية ـ ابيات مزينة بتصوير التسلية ـ ابيات من التسلية ـ ابيات ـ ابيات من التسلية ـ ابيات من التسلية ـ ابيات ـ ابيات من التسلية ـ ابيات ـ ابيات ـ ابيات ـ ابيات ـ ابيات ـ  |             | A. 11 . 1                                  |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------------------------------------|
| الاسفار ـ ابيات في اسفار اهل المدر والحضر الماطلة ـ ابيات في ذم الماطلين الحل الحميم ـ ابيات العيش الصوم الاختلاء ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النبال ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات الديوان كما كان وقائد الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات الماساء الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ف | 227         | مجم بذنب ـ مقالة في أوهام الامم            |
| الاسفار ـ ابيات في اسفار اهل المدر والحضر الماطلة ـ ابيات في ذم الماطلين الحل الحميم ـ ابيات العيش الصوم الاختلاء ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النبال ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات الديوان كما كان وقائد الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات الماساء الديوان كما كان وقائد الماساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات في ديول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ف | 204         | قم دة في في امهام الام!                    |
| الماطلة ـ ابيات في ذم الماطلين الخلم ـ ابيات الحيش ـ ابيات الحيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات في الصوم الذر ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الذبول ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابان ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقئة في علاد اليابان على الديوان كما كان وقئة في كليوان كما كليوان كما كان وقئة في كليوان كما كليوان كليوان كما كليوان كما كليوان كما كليوان كما كليوان كما كليوان كليوان كما كليوان كما كليوان |             |                                            |
| الماطلة ـ ابيات في ذم الماطلين الحلى ـ ابيات الحيل الحميم ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات العيش ـ ابيات في الصوم الذر ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الذاليابات الذبول ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقائد و كما كان وقائد الديوان كما كان وقائد و كما كان وقائد و كما كان وقائد و كما كان و كان كان و كما كان و كما كان و كان كان و كما كان و كان                                          | 202         | الاسفار ـ ابيات في اسفار اهل المدر والحضر  |
| الحل الحميم ـ ابيات العيش ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ومدير ومدي | 4 04        |                                            |
| العيش ـ ابيات ني الصوم نذر ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ ونظمت في بلاد اليابات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذبلة برسم صاحب الديوان كما كان وقئئذ                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |             | الماطلة ـ أبيات في دم الماطلين             |
| العيش ـ أبيات ني الصوم نذر ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | 200         | الحل الحميم ـ اسات                         |
| نذر ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في الصوم الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ م                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |             | 1                                          |
| الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 207         | العيش ـ ابيات                              |
| الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ الاختلاء ـ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣ النساء ونظمت في بلاد اليابات ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | 207         | نذر إيات في الصدي                          |
| الذبول ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات<br>ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |             | •                                          |
| الذبول ـ ابيات في ذبول زهرة جمال النساء ونظمت في بلاد اليابات<br>ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذ ي عند                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             | £0Y         | الاختلاء _ ابيات في دخول سنة ١٨٧٣          |
| ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقنئذي                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |             |                                            |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |             |                                            |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | LOY         | ومذيلة برسم صاحب الديوان كما كان وقلتُذرِّ |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | <b>٤</b> 0λ |                                            |

201

الرفقة ـ ابيات في وصف فتاة جرمانية

#### ﴿ بأب التوبة والنجوى ﴾ ملاحظة \_ في انواع الشعر 209 الروءيا \_ قصة نقريع وانذار 27. الزجر .. قصيدة في انذار الملاك 271 الانذار\_ قصة وقصدة 277 272 الحجة الدامغة \_ قصيدة في المحام النذير ختام السنة \_ قصيدة في دخول عام ١٨٨٧ 270 ضلال الدنيا - ابيات 277 التدقيق ـ ابيات في مدح التدقيق في الحساب 277 باطلة الاباطيل \_ ابيات في قصر الحياة 277 جنة الهيام - ابيات سيف جنون الغرام 477 ﴿ الله جل جلاله ﴾ قصة لللة 271 مقالة فلسفية في اثبات وجود الله 279 اعتراضات الفلاسفة الماديين على ذلك 240 ملخص الادلة التي تثبت وجود الله ٤٧٨ ايضاح عقيدة الثالوث عند النصارى 2人7

| 219         | قصيدة في الله جلجلاله                      |
|-------------|--------------------------------------------|
| 291         | رب الجمال ـ قصة ليلية                      |
| 494         | قصيدة في جمال الله                         |
| 297         | النجوى ـ قصيدة دعاء الى الله تعالى أ       |
| 297         | الدين والعقل ــ ابيات                      |
| <b>£9</b> Y | الندم ـ قصة وقصيدة مرتبة على حروف الابجدية |
| •••         | الزهاد _ قصيدة                             |
| 0.1         | الموت ـ قصيدة في وصف الموت                 |

# ﴿ باب المراثي ﴾

| ۰۰۳ | كوكب الشرق ـ قصيدة في رثاء المطران يوسف داود                        |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| ۷۰۵ | قصيدة في وصف قبر المطران المشار اليه مزينة بفوطغرافه                |
| ٥٠٨ | حقوق الوداد _ قصيدة في رثاء هلدا مزينة برسم المدينة التي توفيت فيها |
| ۱۱۵ | الوالد ـ ابيات رثى بها والده                                        |
|     | البطريرك _ ابيات رثى بها البطريرك انطون السعيريمزينة بفوطغرافه      |
| 011 | الذي تكرم به على صاحب الديوان سنة ١٨٥٥                              |
|     | لقوى الله ـ قصيدة في وفاة الدكتور جرجس باجر صديق صاحب               |
| 017 | الديوان مزينة بفوطغرافه                                             |
| 014 | قدرة الله في خلقة الجوهر الفرد ــ مقالة علمية                       |
| ٥١٧ | القصيدة الكيماوية في الحل والتركيب _ رثى بها فرج الله ضاهر          |

| القبر ابيات نظمها لتحفر في صخر قبره                             | 074          |
|-----------------------------------------------------------------|--------------|
| خاود النفس ــ مقالة فلسفية في روحية النفس وخاودها               | ٥٢٤          |
| تحدید وتعریف « انا »                                            | 0 T Y        |
| باب الادلة على وجود النفس وخلودها                               | 0 Y A        |
| اعتراضات المادبين على الادلة المذكورة والرد عليها               | ٥٣٧          |
| عقدة الجدال بين الفلاسفة المادبين والروحيين في وجود النفس او في | ٥٤٠          |
| عدم وجودها                                                      |              |
| قصيدة في خلود النفس                                             | のもり          |
| ابيات شكران في بدء سنة ١٨٩٣                                     | 0 £ <b>*</b> |
| بالشكران تدوم النعم ـ ابيات                                     | 022          |
| الوصمة الاخارة _ أسات                                           | ०५६          |

## فهرس

التصاوير واسائها في الاصل واسهاء مصوريها البارعين من القدماء والمحدثين لذين نقلنا عن تصاويرهم بعض انتصاوير التي تزين ديوان شعر النحلة

| والمعالي الدين المساوير المبطل المساوير المعالي ويواف المراها |                            |                              |  |  |  |
|---------------------------------------------------------------|----------------------------|------------------------------|--|--|--|
| الاسماء الاصلية                                               | اساء مصوريها               | اساو ها في الديوان           |  |  |  |
| Holy eyes,                                                    | J. G. Middlton,            | ۱۰۹ دعا، عانس                |  |  |  |
| The Convolvulus,                                              | K. Meadues,                | ١٣٦ الطوفان                  |  |  |  |
| Lilies,                                                       | E. T. Parris,              | ١٤٠ ولادتي                   |  |  |  |
| Honey Suckle,                                                 | E. T. Parris,              | ١٤٢ المجرات                  |  |  |  |
| Vesuvius,                                                     | J. Arnald,                 | ١٥٠ الفيسوف                  |  |  |  |
| Forget me not,                                                | E. T. Parris,              | ٣٠٤ عرائس جزيرة الامراء      |  |  |  |
| The Sunflower,                                                | A. Derby,                  | ٣١٦ النونة                   |  |  |  |
| The Passionflower.                                            | Corbaux,                   | ۳۱۷ الصدر الصقيل<br>۳۲۳ الحظ |  |  |  |
| Night Blowing Convol. The Laurel,                             | Eliza Sharpe,  M. Corbaux, | ۲۲٤ الهوس                    |  |  |  |
|                                                               | ,                          | ۳۲۵ القانون                  |  |  |  |
| The Homlet's Pride,                                           | H. Room.                   | ۴۲۸ النهد<br>۲۳۸ محلبر کتاب  |  |  |  |
| Lalla Rookh,                                                  | A. D. Valentini,           | 77 444                       |  |  |  |
| The Sisters,                                                  | J. W. Wrigt,               | ٣٣٩ القمران                  |  |  |  |

| اسماء التصاوير فيالاصل | اسماء مصوريها      | اساو ما في الديوان | محيفة |
|------------------------|--------------------|--------------------|-------|
| Sleeping Beauty,       | W. Frith           | الإغاء             | 48.   |
| The Pansy,             | · K· Meadws        | جآذر الحمى .       | 454   |
| Mavourneen,            | J. Fisher          | لطف يهودية         | 455   |
| The Accacia,           | F. Worns           | الفيد              | 455   |
| ·Jessie                | J. Fisher          | العود احمد         | 704   |
| The yelow Rose,        | Miss Eliza Sharpe  | حمام الزاجل        | 454   |
| Nora Crina,            | W. P. Frith        | الشفرآ             | 407   |
| The Grecian maid,      | S. Newton, R. A.   | العفو              | 475   |
| The Tulip,             | Eliza Sharpe       | تفاحتا بلاكبول     | 477   |
| The Canterbury Bell    | Louiza Sayffarth   | الصد والرد         | 447   |
| Nannie                 | J. Fisher          | الزيارة الليلية    | 444   |
| The Marigold           | Mrs. Sayffarth     | الوداع             | ~ 10  |
| Th Morning of life     | W. P. Frith,       | الموعد السري       | 449   |
| Orange Flower,         | E. T. Parris, 1834 | الغفلة             | 2.4   |
| Annie Laurie           | J. Fisher          | الدلال             | ٤٠٣   |
| The Peri               | H. Warren,         | اللاك              | ٤٦١   |
| The Cottage maid       | E. M. Ward,        | الغزَّ الة         |       |

| اسماء التصاوير في الاصل | اسهاء مصوريها  | اسماوُ ها في الديواز | محيفة |
|-------------------------|----------------|----------------------|-------|
| Eveleen                 | R. T. Bott,    | الفياب               |       |
| Love's summer cloud     | W. P. Frith    | العهد الوثيق         |       |
| Hinda                   | J. G. Middlton | هند                  |       |
| The Garland             | J. Woods       | الرقاصة              |       |
| The Home bird           | J. W. Wright   | الففوة               |       |
| The Marvel of Peru,     | K. Meadwes     | الغنج                |       |
| The Popy                | Miss Corbanx   | الرصد                |       |
| The Myrtle              | Miss Corbanx   | البطاقة              |       |
| Heart Ease              | E. F. Parris   | لطف الاخذين          |       |
| Lilies of the Valley    | E. F. Parris   | سوسن الوادي          |       |
| The Holy Hock           | Mrs. Sayfforth | المفازلة             |       |



اما بقية التصاوير فهي منقولة بالفوطفراف رأساً عن الاشخاص الذين تمثلهم

## ﴿ جدول ﴾

# ( الخطاء الذي وقع في طبع هذا الديوان )

| سطر | محيفة | صواب      | خطاء      |
|-----|-------|-----------|-----------|
| ٦   | ٦     | نفسي      | نفسني     |
| Y   | ٨     | و بابنائه | و بانبائه |
| 17  | ٨     | سلطننه    | سلطشة     |
| ۲.  | ٨     | منتد      | ملئد      |
| ٣   | 1.    | انقضاّت   | انقضت     |
| ٦   | ١.    | تجحد      | تجحد      |
| 1   | 11    | تهنئة     | تهنية     |
| ٨   | 11    | تهنئة     | تهنية     |
| ۳.  | 14    | وانئصار   | وانتشار   |
| 1   | 1 &   | تهنئة     | عينهة     |
| ٤   | 10    | اهل       | مل        |
| ٥   | 14    | الاضحى    | الاصعى    |
| ۲   | ۱۸    | واغتبط    | واغتبظ    |

| سطر | صحيفة      | صواب               | خطأ          |
|-----|------------|--------------------|--------------|
| 11  | 74         | الديار             | لديار        |
| ۲.  | 72         | واوتى              | واتى         |
| ٤   | ٣.         | ثبيتا              | ثبناً        |
| 19  | 45         | الرميلة            | الرمله       |
| ۲   | ٤١         | فٺٺل               | فنثلو        |
| *   | ٤١         | تهنئة              | تهنية        |
| 9   | 00         | بقطف               | بقنطف        |
| ۲   | 70         | ت رب الصباوات      | الرب الصباو  |
| 14  | ٥٨         | نْعَمْ             | فانعم        |
| 1   | ٦.         | مثل ما             | كل ما        |
| 12  | ٦٠         | وعرقنني            | وعرقله       |
| " " | ٦١         | ويمامةً            | ويمامة م     |
| ٣.  | 7,0        | هزارها             | هزرها        |
| 18  | 70         | فيا ابنة           | فيا ابنت     |
| ٠.  |            | ا من قضيب ِ براسه  | فاشعلت شيئًا |
|     |            | صوابه              |              |
| 14  | بت رأسه ۲۸ | اشملت عودًا قد تكر | ف            |
| ٣   | 79         | قبله               | قبلة         |

| خطأ           | صواب            | معيفه | سطر |
|---------------|-----------------|-------|-----|
| سرا           | سری             | γ.    | ۱۸  |
| ثبتا          | ثبيتا           | ٧٠    | ١٨  |
| باسي          | بامرى           | Y1    | 4   |
| تخطب          | ترهب            | Y 1   | *   |
| لصدر          | لصوّر           | γ (   | ٩   |
| نقر           | نقر             | Y1    | 1 & |
| مقتر          | ئقر<br>مقار     | 77    | ٦   |
| شق            | شف              | YŁ    | *   |
| وحملي         | وحملني          | YŁ    | ٤   |
| و يلقانى      | وخلي يراني      | Yo    | ٩   |
| الابي         | في حبور ٍ       | YO    | 4   |
| ببهجة         | وبهجة           | Yo    | 4   |
| 42            | بضعة            | ٧٥    | 18. |
| وكتمت         | واضمرت          | Yo    | 17  |
| جابي          | ج <b>اءني</b>   | ٧٦    | ٤   |
| تنكب          | اتنكب           | YA    | 9   |
| فان           | فلم             | 44    | ٤   |
| ففتح          | شهيد            | Y9    | ٤   |
| وان يفقد فلله | الى دار السعادة | Y9    | ٤.  |
|               |                 |       |     |

| سطر | صيفة      | صواب               | خطأ         |
|-----|-----------|--------------------|-------------|
| ٦   | ری ۲۹     | ن خاملالذكرفي الور |             |
| 14  | <b>Y9</b> | الحجي              | الجحى       |
| ٤.  | ٩.        | المعنوية           | لمعنوية     |
| 11  | 94        | فيطيب              | فتطيب       |
| ¢   | 94        | غياب               | اغياب       |
| 71  | 1.4       | واذا               | واذ         |
| 17  | 1.4       | بتاليفه            | باليفه      |
| ٤   | 1.8       | فكان               | فَكأن       |
| ٤   | 1.5       | كردينال            | كردينالأ    |
| ٥   | ١٠٤       | فلها               | فلمار       |
| ١   | ٧٠٨       | الحور              | المحور      |
| ١٧  | ١٠٨       | اری                | تری         |
| 7   | 1-9       | فلامت              | فناحت       |
| ٣   | 111       | فيه ببعض           | به في       |
| 17  | 171       | ايفيل              | ايفيل       |
| 17  | 144       | حدوثه              | حدوثة       |
| 0   | 124       | الن                | ان          |
| 1   | 128       | ملقن ابن           | المنقولة عن |
| 17  | ١٤٨       | أعد                | أعد         |

| سطر | صحيفة        | صواب                | خطاء     |
|-----|--------------|---------------------|----------|
| ١٧  | 121          | التي هي علة         | هي علة   |
| 17  | 101          | لهيبي               | بأ سي    |
| 10  | 104          | فهزًاني             | فهزَّبي  |
| 10  | 101          | اربعائة ونمانين     | ثمانين   |
| ٦   | -114         | على انخفاض          | لانخفاض  |
| ۲.  | 178          | وبنآء               | و بنا ﴾  |
| ٣   | 177          | على احنفار          | لاحثفار  |
| ٤   | \ <b>Y</b> Y | وامهاتها            | واماتها  |
| ٩   | ١٨٢          | مليو نًا            | مليون    |
| 1 & | 114          | أُ يذهب الى         | يذهب     |
| 10  | 114          | غلادستون            | غلاستون  |
| ٤   | 19.          | مثلاابرودة الموجودة | الموجودة |
| 10  | 198          | الحل                | التحليل  |
| 11  | 194          | الحل                | المحليل  |
| 11  | 194          | الحل                | التحليل  |
| ٤   | 190          | مليونا              | مليون    |
| ٨   | 190          | المنجذبة            | المجذبة  |
| ٩   | 194          | صار                 | صاد      |
| ۱٧  | 197          | بحل                 | بتحليل   |
|     |              |                     |          |

| سطر  | صحيفة | صواب         | خطاء         |
|------|-------|--------------|--------------|
| ١٨   | 194   | حل وحل       | تحليل وتحليل |
| ۲.   | 194   | ثعل          | تنحل         |
| ١٨.  | 194   | ذهب اليه     | ذهب          |
| 19   | ۲     | من دون وقوع  | من وقوع      |
| 14   | 4.1   | السيارة      | السيار       |
| 1    | 7.7   | بغير         | بالفير       |
| ١.   | 4.4   | غير          | الغير        |
| 14   | 7.7   | غير          | الغير        |
| 1 &  | 7.7   | غير المتناهي | الغير متناهي |
| 1    | 4 . 8 | غير          | الغير        |
| *    | 7.0   | لم ينزل ً    | لم ينزل      |
| 14   | 711   | الحل         | التحليل      |
| 19   | 717   | الحل         | التحليل      |
| ۲.   | 717   | lyla         | تحليلها      |
| ١    | 717   | بالحل        | بالنحليل     |
| ٩    | 714   | لحل          | للحليل       |
| ١٧ . | 714   | حل           | تحليل        |
| 19   | 717   | لحل          | للحليل       |
| 19 . | 717   | الحل         | التحليل      |

| سطر | صحيعة | صواب         | خطاء                 |
|-----|-------|--------------|----------------------|
| ۲   | 777   | غامة         | غاق                  |
| ٦   | 777   | نواة من مواد | نواة مواد            |
| Y   | 777   | ومنها ما لا  | ومنها لا             |
| •   | 777   | لم           | لمن                  |
| ٩   | 474   | Tagin        | منيعا                |
| Υ   | 779   | بجائف        | بخائف                |
| ١٨  | 779   | يتمثل        | بقثل                 |
| ٥   | 74.   | ونلت         | وملكت                |
| 14  | 74.   | تروی         | تنبى                 |
| Y   | 747   | يقم          | تنبي<br>ب <b>ق</b> م |
| 11  | 74.0  | فبدُّد       | فاقشع                |
| 1   | 745   | درها         | باخلأ                |
| ١٤  | 747   | بالتمدن      | للتمدن               |
| 14  | 747   | المشاراليه   | المشار               |
| ٦   | 72.   | غيرالجيدة    | الغير جيدة           |
| 10  | 7 5 1 | اللذان       | اللذن                |
| ۲.  | 724   | سيفاره       | سيفارة               |
| 14  | ۲0.   | خبيث موائها  | خبيثاً هواو ها       |
| ۲   | 701   | أعدم         | يفقد                 |

| •         | سطر          | صحيفة       | صواب                             | خطاء      |
|-----------|--------------|-------------|----------------------------------|-----------|
|           | ۸            | 701         | أحرِما                           | حرما      |
|           | ١٨           | 704         | أملها                            | ألملها أ  |
|           | ١.           | 41.         | فششت                             | ،<br>فتشت |
| •         | ١.           | 44.         | اذرفتها                          | ساقتها    |
|           | ٨            | . 774       | وصحة                             | وصعة      |
|           | 11           | 470         | لتنقب                            | لتنقيب    |
|           | Y            | AFY         | بيقنسفلد                         | بيقنسلا   |
|           | 14           | 440         | الذائع                           | الذئع     |
|           | 1            | 7.7.7       | فوقه'                            | فوقه      |
|           | 14           | 444         | الاخيار                          | الاخبار   |
|           | 10           | 79 &        | تفتن                             | تفتن      |
|           | 14.          | 790         | الفرق .                          | الفراق    |
|           | ٣            | ۳           | ء<br>تمتع                        | تمنع      |
|           | ٦ .          | · 4.4       | القرق<br>تمتع<br>الكمائم<br>قز . | انكمائم   |
| •         | - 18         | 414         | قزّ                              | خز        |
| •         | ٤            | 418         | جبمن                             | جمين      |
| :         | *            | 441         | ايدي                             | ايد       |
| .;        | 40           | · 441       | حسبي                             | حبي       |
| *** * * * | <b>A</b> - ' | <b>44.5</b> | لقيتك                            | التقيتك   |
|           |              |             |                                  |           |

| سظر       | صحيفة | صواب           | خطأ          |
|-----------|-------|----------------|--------------|
| ٤         | 440   | على            | في           |
| ٣         | 444   | تولَّ          | تولى         |
| ٤         | 444   | وصنها          | وصفها        |
| 0         | 441   | بمينى فيابتهاج | بعيني ابتهاج |
| 17        | 454   | اكففي          | اكتفي        |
| <b>\\</b> | 454   | كبدر           | کبدر ٔ       |
| 1.        | 40.   | طرفك           | طرفك ِ       |
| 11        | 40.   | وانت           | وانت         |
| 14        | 40.   | مقلتيك         | مقلتيك       |
| 14        | ۳0٠   | تمبخ           | غمخ          |

« اخطار » في صحيفة ٣٥٠ قدسها الطباعون والمصحون عن سقوط بعض مصاريع من القصيدة فوقع من جرآء ذلك اضطراب في الممنى والصواب كما يأتي :

|   | سطر       | صحيفة       | صواب           | خطأ                |
|---|-----------|-------------|----------------|--------------------|
|   | ٦         | 407         | فقطعت          | فقطمت '            |
|   | ٦         | 404         | ومنتني         | ومنتهى             |
|   | ١.        | 404         | ذات            | ذات                |
|   | ٤         | 400         | تفرشما         | تغرما              |
|   | ٤         | 401         | فذكرني         | فذكر               |
|   | 10        | 470         | حديث           | ,<br>حدیث          |
|   | 10        | <b>୯</b> ٦٨ | مرج.           | برج ۽              |
|   | 0         | 419         | تذكو           | تذكري              |
|   | ٨         | 474         | المسحر         | السحر              |
|   | 11        | ***         | نصالها         | نضالها             |
|   | 14        | 441         | طلق            | طاق                |
|   | ٤         | 444         | بتقفز          | بتقفز              |
|   | <b>\Y</b> | 474         | لم ادرِ        | لم ادري            |
|   | 19        | 474         | خلئك           | لمعنك              |
|   | ٩         | 477         | حيى            | حيا                |
|   | ۲         | 475         | توهجا          | توعجا              |
|   | ٦         | 440         | هواك .         | هوك                |
|   | 11        | १. १        | لم اسمع<br>تسر | لم اسمع ُ<br>تسرَّ |
| • | 18.       | 217         | تسر            | تسر                |
|   |           |             |                |                    |

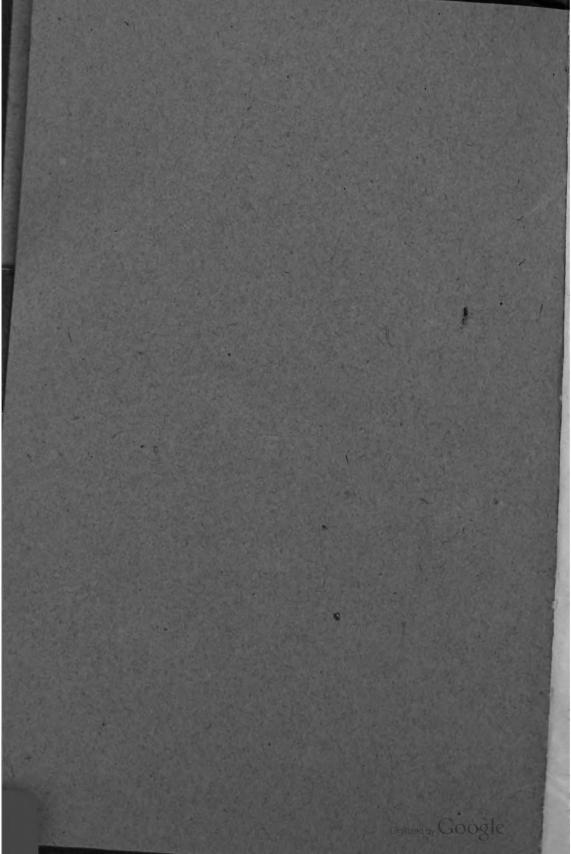
| سطر | صيفة         | صواب             | خطأ            |
|-----|--------------|------------------|----------------|
| ٣   | 243          | غنيمة            | غنيمة          |
| Y   | 247          | ودمنة            | ومنة           |
| ۴   | ٤٥.          | Length           | Lengte         |
| ٣   | ٤0٠          | High             | Hugh           |
| 17  | ٤0٠          | John             | Gohn           |
| 1 ٤ | 204          | الافلاك          | الاملاك        |
| Y   | ٤٦٠          | في الزمان الفابر | في الزمان رقيت |
| 14  | <b>६</b> ५ ६ | يبغى             | يبقى .         |
| ٣   | 270          | يعضد             | بقصد ُ         |
| 10  | ٤٧٠          | المجسمة          | المجمة         |
| 11  | 219          | يجز              | يجزا           |
| *   | . 891        | واخفض            | اخفض           |
| 10  | 294          | نشد '            | تشدو           |
| ٦   | ०•६          | صار              | سار            |
| 11  | 7/0          | يعيش             | يعيس           |
| 18  | 017          | عدوًا .          | عدا            |
| *   | 014          | وحله             | وتحليله        |
| ٣   | 014          | الحل             | التحليل        |
| 14  | 074          | ' صخره           | حجرة           |
|     |              |                  |                |

| خطاء    | صواب            | معيفه | سطر |
|---------|-----------------|-------|-----|
| متعلقة  | متعقلة          | 770   | ٩   |
| الافكار | التفكر          | 077   | 14  |
| القايلة | القابلة للتبديل | 079   | ٦   |
| خاليًا  | ضاليًا من مادة  | 079   | Y   |
| انفسنا  | انفنا           | 047   | 14  |
| الجانية | المجانية        | ٥٤,   | 0   |

وفي الصحيفة ٥٣٥ وبعد السطر ١٧ قد اهمل الطباع ذكر بضعة اسطر بتمامها وسها المصحح تصعيحها وهي عبارة عن اعتراض المادبين على خلود النفس و روحيتها والاعتراض مسنود الى الجنون الذي يعتري المخ واكتفى الاثنان بذكر الجواب فقط

------

اخطار : حق طبع هذا الديوان ثانية محفوظ اصاحبه خاصة · ولا يطبع الا باذن منه



Library of



Princeton University.

